



د. نيفين قاسم:
إشعاع ميت حيا
أخطر من «الايذر»



العدد 173 - السبت 13 ربيع الأول 1421 هـ - 15 يناير 2000 م - العدد 3 - جيبات 15 Jan. 2000 - Saturday No 173

السلام الضائع في «ورشة» كامب ديفيد
تحت القبة .. أزمة دستورية
سميحة عادت للحياة بعد 28 يوماً
مازق الشراكة الأوروبية
«ديناميت العراق» .. ممنوع في أوروبا
تلميذ يوسف شاهين
في مصيدة الاعلام الكويتي
سيناريوهات حرب المياه في الشرق الاوسط

نموت .. نموت .. ونحيا أمريكا

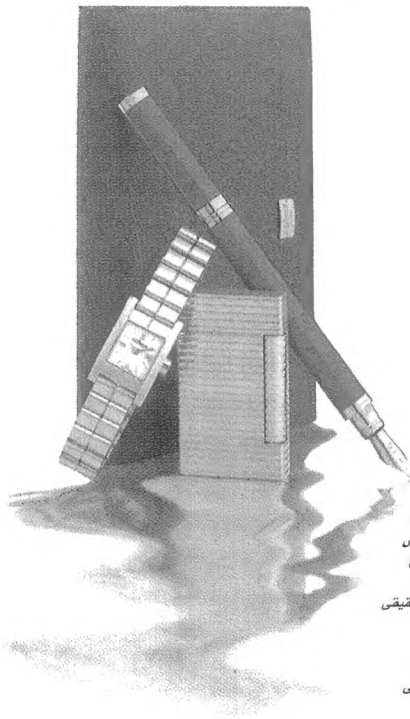
الفقه



هدية العدد:
الملحق .. للناس الغرمين

S.T. Dupont

PARIS



ساعة جيوميترى
من الذهب الخالص
قلم حبر شانتونج
للمسيدات من
السكر الصينى الحقيقى
ولاعة LINED
مطلية بالذهب
مفكرة فريجات
من الجلد الحقيقى



A REFLECTION of PERFECTION since 1872

- • فيلار، ميركز التجارة العالمى ١١٩١ كورنيش النيل ٥٧٨٠٩٠٢ (٠٢)
• • فيلار، المهندسين ١٥ ش سليمان اباضة ٢٣٨١٨٦٥ (٠٢)
• • فيلار، الاسكندرية زهران مول سموحة ٤٢٤٨١٥٠ (٠٢)

بعد زيارة شومر له في السجن ولقائه مع كبار مسؤولي الأمن

صفقة إسرائيلية جديدة للإفراج عن عزام بعد قمة كامب ديفيد

■ كاتبه: أشرف العشري

مع حدوث كل انطلاقة جديدة في عملية السلام وخاصة على المسار الفلسطيني تعود قضية الجاسوس الإسرائيلي عزام والسعي لإطلاق سراحه إلى دائرة الضوء، ومركز الصدارة من جديد. ومع بدء فعاليات قمة كامب ديفيد الأخيرة سمعت إسرائيل عبر كبار مسؤوليها إلى تحقيق صفقة شاملة بشأن إطلاق الجاسوس عزام والترويج لوجود اتفاق مع مصر للإفراج عنه مقابل بعض التسهيلات والتنازلات للفلسطينيين وطلب تدخل الإدارة الأمريكية لدى السلطات المصرية لإقناعها بسرعة إطلاق الجاسوس عزام فور توقيع اتفاق نهائي بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

وقد شهد الأسبوعين الماضيين اتصالات خفية وحركات سرية بين الجانبين المصري والإسرائيلي لتسوية قضية الجاسوس عزام في إطار من التقاعف حيث كشف الرئيس الإسرائيلي عيزرا وايزمان المستقيل منذ أيام معدومة التناوب عن وجود تعهد نهائي من الرئيس مبارك بالإفراج عن الجاسوس عزام فور تحقيق تقدم ملموس بشأن اتفاق الوضع النهائي في كامب ديفيد.

وقد وعد الرئيس الإسرائيلي وايزمان في رسالة خفية لأسرة عزام فور عودته من زيارة القاهرة للمرة الأخيرة وتوقيع الرئيس مبارك والمستوفين المصريين له بمناقشة انتهاء رئاسته الأسبوعين الماضيين بسرعة الإفراج عن ابنه عزام في وقت قريب حجة حصوله على تعهدات مصرية نهائية بعودة عزام إلى إسرائيل في شهر سبتمبر على أكثر تقدير فور التوقيع على اتفاق الوضع النهائي مع الفلسطينيين وأن هذه الوعود المصرية جاءت تكريماً ومكافأة للشخص وايزمان نفسه من قبل المسؤولين المصريين التي تربطه بهم علاقات جيدة منذ اتفاق كامب ديفيد المصري - الإسرائيلي.

وفي نفس الوقت واستكمالاً للشعارات والاتصالات السرية بين الجانبين المصري والإسرائيلي حسب تأكيدات وايزمان وصل بالفعل الأربعة قبل الماضي أريه شومر مدير مقر رئاسة الدولة في إسرائيل وأحد القرويين الأوائل لوايزمان في زيارة سرية إلى مصر بصحبة ساسي عزام الأخ الأكبر للجاسوس عزام استمرت ستة أيام متواصلة حيث قام شومر بالفعل بزيارة عزام أربع مرات بسجنه كما التقى بالذكور أسماء البارز المستشار السياسي للرئيس وكبار مسؤولي الأجهزة الأمنية المصرية أكثر من مرة في جلسات مفصلة في مصر حيث جرت مناقشة تطورات قضية عزام وأفضل السبل لإطلاق سراحه عبر صفقة سياسية يجري الترتيب لها حالياً كما تزوج كذلك إسرائيل كما يجري حالياً البحث والدراسة للطلب الذي تقدم به أريه شومر وشقيق عزام ساسي الجهات الأمنية بسرعة الإفراج عنه بحجة تدهور حالته الصحية وتعرضه لأزمات صحية عديدة يمكن أن تتسبب في وفاته بسبب مرض القلب ومضاعفاته الذي يعاني منه بشدة هذه الأيام وتستلزم حالته الصحية سرعة الإفراج عنه وإخضاعه للرعاية الصحية الكاملة في أحد مستشفيات إسرائيل الكبرى في حين أن التقارير الصحية لفريق الأطباء بوزارة الداخلية تؤكد أن حالته الصحية جيدة جداً وأنه لا يعاني أي أمراض أو مشاكل صحية بالرة.

وفي الوقت ذاته أثار إيهود باراك رئيس الوزراء الإسرائيلي قضية الإفراج عن الجاسوس عزام وضرورة تعاون السلطات المصرية مع تل أبيب في هذه القضية وذلك خلال لقائه الأخير مع الرئيس مبارك مقابل استعدادات إسرائيلية لتحريك قضايا مفروضات الوضع النهائي في مفاوضات كامب ديفيد وضمناً سرعة الإفراج عن الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين وقد انضم بالفعل أريه شومر الذي كان مازال موجوداً بالفعل في القاهرة خلال زيارة باراك للوفد الإسرائيلي للمصالح بباراك وشارك بالفعل في مفاوضات الشق للمعلق بالجاسوس عزام مع كبار المسؤولين المصريين وغادر القاهرة على نفس طائرة باراك في نفس اليوم بعد الاتفاق على العودة ومواصلة المفاوضات والترتيبات النهائية بشأن قضية عزام تزامناً مع النجاحات التي ينتظر تحقيقها في مفاوضات كامب ديفيد وفضلاً الوضع النهائي.

وفي الوقت ذاته أرسل الأعضاء العرب في الكتلة الإسرائيلية وكثلة عرب الأرض المحتلة رسالة مفتوحة الأسبوع الماضي للرئيس حسني مبارك عبر السفارة المصرية في تل أبيب يثأرونه بضرورة تمسك السلطات المصرية بضمناً الإفراج عن السجناء الفلسطينيين وجميع العرب في السجون الإسرائيلية قبل الإفراج عن الجاسوس عزام واعتبار ذلك شرطاً مصرية أساسياً قبل إغلاق ملف عزام الذي تتبناه حالياً حكومة باراك ومساعدة الإدارة الأمريكية.



■ وايزمان



■ عزام

1

مزالي : بوقربية أقالني بسبب تعريب التعليم

ذات ليلة خريفية معتتلة من ليلالي سبتمبر 1986 شهدت جبال خمير التونسية رجلاً يشق شعباهما لوحشة ويسرع السير وحيداً نحو الحدود الفاصلة بين تونس والجزائر، وبين لحظة وأخرى كان ينظر وراءه حيث تونس كلها التي شهدت ككفاه ونضاله ضد الاستعمار، ثم رحلته السياسية الطويلة التي وصلت به إلى أن يكون رئيساً للوزراء.

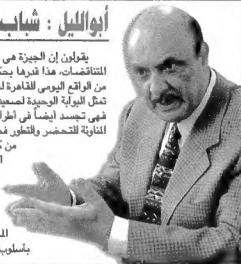
محمد مزالي الذي كان رئيساً لوزراء بوقربية، ثم طرده بعد ذلك «بعد حواره» في مفناه لباريسي مراسلتنا هدى الزوين فاقلي بشهادته على عصر بوقربية تونسياً وعربياً وعالمياً وتحدث عن حقيقة خلاف بوقربية مع جمال عبدالناصر وكشفت لنا عن حلمه بالعودة إلى الوطن الأم.

34

أبو الليل : شباب الجزيرة خذلوني!

يقولون إن الجزيرة هي الحافظة المصرية الوحيدة التي تجمع بين كل المتناقضات. هذا فخرها بحكم موقعها وعلامتها، أزمنتها ومشاكلها جزء من الواقع اليومي للقاهرة للعلاقة الانصاف والتداخل بينهما، وإذا كانت تمثل البوابة الوحيدة لصعد مصر بإحساسها التاريخي بالبعد والتجاهل، فهي تجسد أيضاً في أطرافها الترامية واقع «الريف البحري» بتركيبته المناوئة للتحضر والتطور فحسباً عن طبيعتها المتفردة كمطلقة نزع دائم من كل مكان. هذا الإرث التاريخي هو سبب الأزمة الدائمة بين سكان الجزيرة العاصمين دائماً والمحافظين الذين مروا عليها وهو أيضاً كان حاجس مجدي الحلال الأساسي في حواره مع محافظ الجزيرة المستشار محمد أبو الليل الذي واجه مشكلات الحافظة خلال الفترة الأخيرة بأسلوب أثار التساؤلات والاجتهادات.

64



بعد أن فازت فرنسا بكأس الأمم الأوروبية لتضعها جانب كأس سنونبال 1998 جددت قصائد الفخر في الفريق لأزرق وانتساب لشعب الفرنسي حاسيس مختلفة متناقضة لقد رتجف رغي ويكي ن الرحمة زميلتنا ييم غزيمي رهندت يا قائلة الصحف لفرنسية عقب لنفوز واكتدت وجات اللاعبين سبب

زوجات

اللاعبين

سبب فوز

فرنسا بالكأس



88

كأس وليد 2000

أخر ليرة

هل يبيع كايثون عام 2000 مقبلاً نجح كايثون عام 1978؟ سؤال تردني متجوع كايثون يهدد حيث عقرته لقمة ثلاثية بين رئيس الأمريكي ورئيس الليسطيني وأسر عروحات رئيس وزراء إسرائيل يهود باراك.

ورغم الفريق الرحيمية من الذين اجتمعوا في نفس المكان منذ 22 عاماً إلا أن حمران كايثون على نراه حصة قبل مطاردة للبيت الأبيض تضاعفي على الحوافسات

سحرة من خفائل.

22



تصميم الفلاحة : أس الدب

في هذا العدد

- عبد الله دحلان: تأخر التوقيع على اتفاقية التجارة الحرة بين البلدين أمر يجب تداركه فوراً.....38
- مازق الشراكة الأوروبية.....40
- د. عادل صادق يكتب: العبدالة.....48
- الطبيب الثالث: الباب الخلفى لأول الذوات في قصير العنق.....58
- أول سفيرة يمنية في هولندا: اليمانيات قداميات للوزارة.....60
- بينالي السينما العربية في باريس: دينامييت العراق مصنوع في أوروبا.....76
- خالد يوسف: لم أذكر إسرائيل في «العاصفة».....82
- بالروح بالدم نفديك يا اسمعيل: إليه مقال إسماعيل النقيب الأخيصة.....98



رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد إدريس

مدير التحرير

محمد حبوشة خيرى رمضان

المدير الفني

عطية أبو زيد

منذ انبعاث إشعاع حادث ميت حفلا برز اسم الدكتور نيفين على سطح الأحداث والكل جعل منها بطلا لأنها الوحيدة التي شخصت إصابة أسرة «فضل» على أنها إشعاع حبيب النفاخ وليست جمره خبيثة. وبمذ ذلك الحين قيل إن رؤساء أجهزة على تغيير تقريرها حتى لا تحدث البلبلة أو حتى لا تضج جهلهم أما هي فقد اختفت عن العين لتعلم مساهمة أكبر للتضييقات هل فصلوها؟ هل استقلت؟ زميلنا أشرف صادق استماع الوصول

إلى الدكتور نيفين أحمد قاسم فأكدت أنها لم تكشف الإشعاع ولم تغير تقريرها الطبي كما ذكرت بعض الصحف.



بصر لا تزال قلعة القذافي العربية

كعادتها كل عام تأتي نتائج جوائز الدولة في مصر بكل ما هو ملير وغريب، وهذا العام زلت درجة الإثارة حين اكتشفنا جميعاً أن قائمة الفائزين شملت أسماء يمكن أن نضع أصابعنا عليها من علامات الاستهزاء بدلاً من سر استحقاقها في الوقت الذي لم تصل فيه الجائزة إلى أسماء كبيرة كان يمكن بفوزها أن تجعل الصورة قليلاً لتستمتع أشعة من جديد في الجائزة التي تمنح باسم الدولة.

وحتى لا نلغس الفرحة على الفائزين حاولنا إظهار أحمد بختي أحد الفائزين بالجائزة التشجيعية في الشعر، والمؤرخ د. قاسم عبيد قاسم لفائز بجائزة التفوق العلمي، وكانت للزلية لمي الراعي وقفة مع العالم الكبير د. شوقي شيف الذي غابت عنه جائزة مبارك وهو أهل لها، ويتوابع العلماء أكد أنه غير مكثر بالجويز لأنه يهوى رسالته وكفى، وأن مصر لا تزال قلعة الثقافة العربية.

التراث الغنائى العربى للبيع

رائحة البيع زكت الأنوف فلم نعد نشم، بأعوا الاستدبيرات ودور العرض السينمائية والنيجاتيف، بأعوا الذاكرة والور الآن على الوجدان، وحتى لا نستيقظ متأخراً على كارثة جديدة وبكى كالعادة على الذين المسكوب، يطلق محمد هزدي صيحة تحذير من تكرار كارثة بيع النيجاتيف السينمائي مع تراثنا الغنائى وفكرات إنتاج الكاسيت، ويكشف لنا أن جانباً مهماً من تراث فريد الأطرش بيع بالفعل بالتحاليل عبر أفلامه الغنائية التي اشترها أحد رجال الأعمال.

الجوع وشبهات وأعيش أمريكا

يبدو العالم في شماله الفني كرجل بدين يلتقط أنفاسه بصعوبة من فرط الطعام الذي يلتهمه بينما يجثم الجوع وشبح المجاعات على صدر الجنوب الذي يبحث عن «فئات» فلا يجدها رغم شعارات منظمات وهيئات المساعدات الغنائية التي تعمل وفق توجهات سياسية محددة.

مراسلنا في بيروت أحمد الأسعد يكشف النقاب عن حجم ما تنفقه الولايات المتحدة الأمريكية على إغلاء النفط والكلاب والتي تكفى لإطعام 120 مليون إفريقي سنوياً.



مؤسسة الأهرام، ط. البلاد - القاهرة -
5797667 فاكس 5786 10020000
e-mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة 5796132 جنة - قريه كادى - صارة مصر
للطيران طريق البية 6436621-6430473

جميع الإزام الواردة في صفحات الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولا تعبر، بالضرورة، عن وجهة نظر المجلة

الأسماء

□ السعودية 9 ريال □ الكويت 600 فلس □ البحرين 700 فلس □ قطر 8 ريال □ الإمارات 8 درهم □ عمان 300 بيسة □ الجمهورية اليمنية 100 ريال □ سوريا 600 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / القطاع فلس □ دول وصف □ السودان 300 جنيه □ الجماهيرية الليبية 800 درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر 100 دينار □ المغرب 15 درهما □ USA \$ 5 □ Canada \$ 6 □ UK £ 2 □ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □ Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ Italy Lit 6000 □ Portugal \$K 600 □ Spain Pts 550 □ Turkey L 700 □ Greece DRS 700 □ Cyprus \$ 2 □ Malta £ 2 □ Dneca 700 □ Singapore \$ 3 □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ LTU 65000 □ Australia A \$ 5 □ US \$

الطبعة: طبع في بيروت - لبنان

تسنيق مصري، فرنسي لإحياء المسار السوري

■ القاهرة - الأهرام العربي

اختتمت اليومين الماضيين بمقر الخارجية المصرية لجنة المشاورات السياسية المصرية - الفرنسية والتي تم إنشاؤها عام 98 طبقاً لمبادرة الرئيسين حسني مبارك وجاك شيراك بشأن إحياء عملية السلام وعقد مؤتمر دولي جديد لعملية السلام في تلك الوقت حيث رأس الجانب الفرنسي في تلك الاجتماعات السفير لويل مينكين الأمين العام للخارجية الفرنسية بينما رأس الجانب المصري السفير مهدي فتح الله مساعد وزير الخارجية المصري للعلاقات الأوروبية. وقد تم الاتفاق خلال جلسات لجنة المشاورات السياسية على تسنيق المواقف والتحركات بين مصر وفرنسا في ضوء رئاسة فرنسا حالياً للاتحاد الأوروبي مع التركيز على قضايا عملية السلام



■ مبارك

في الشرق الأوسط واستغلال فرصة تولى فرنسا الرئاسة الأوروبية حالياً لتنشيط الدور الأوروبي بشأن تحريك المسار السوري في ضوء التحركات التي يشهدها المسار الفلسطيني عبر الإدارة الأمريكية في كامب ديفيد. وقد تناولت الاجتماعات المصرية - الفرنسية حسب تأكيدات مصادر الوفد المصري استعراض خطط وتحركات فرنسا القادمة لإحياء دور الاتحاد الأوروبي بشأن التسوية السلمية واستغلال باريس للعلاقات الوثيقة بين فرنسا وسوريا في إقناع الرئيس السوري الجديد بشار الأسد بعودة المفاوضات مع إسرائيل مجدداً طبقاً للأسس والمبادئ السورية في هذا الشأن وستكون هناك اتصالات حديثة ومكثفة للرئيس الفرنسي جاك شيراك حسب تأكيدات السفير لويل مينكين مع كبار المسؤولين في الجانبين السوري والإسرائيلي .

عرفات في مصر بعد كامب ديفيد

■ مكثت: سوري الجندي

علمت «الأهرام العربي» أن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيتوقف في الإسكندرية في طريق عودته إلى غزة بعد قمة كامب ديفيد حيث سيلتقي مع الرئيس حسني مبارك وصرحته مصداقاً دبلوماسياً لـ «الأهرام العربي» بأن الرئيس مبارك نصح عرفات بضرورة أن يتم بحث جميع القضايا في قمة كامب ديفيد وعدم الموافقة على تأجيل التفاوض حول القدس أو اللاجئين والاتفاقيات بالتوصل فقط إلى إعلان مبادئ حول قضايا الأمن والمياه والحدود والاستوطنات والعلاقة بين الدولة الفلسطينية والدول المجاورة وأن يصر عرفات على مد فترة التفاوض لحين التوصل إلى اتفاق حول كل القضايا ولا يقبل تأجيل المفاوضات حول نقاط معينة وإعلان الاتفاق حول نقاط أخرى لأن ذلك لن يعتبر اتفاقاً حول قضايا المرحلة النهائية.

وكان الرئيس حسني مبارك قد اجتمع مع يهود باراك رئيس الوزراء الإسرائيلي يوم الإثنين الماضي كما اجتمع مع الرئيس الفلسطيني يوم الأحد. وأضاف المصدر الدبلوماسي أن مصر لا تشعر بالتفائل من حدوث تقدم كبير في عملية السلام في مفاوضات كامب ديفيد نظراً للمشاكل التي واجهتها حكومة باراك قبل سفره إلى الولايات المتحدة وإصرار باراك على اللاداء بخطوطه الحمراء وعدم الإعداد الجيد والكافي وإجراء مفاوضات مكثفة على مستوى وزراء الخارجية قبل اجتماعات القمة. وكان المتكثرون أسامة الباز المستشار السياسي لرئيس الجمهورية قد أكد رداً على سؤال لـ «الأهرام العربي» عقب لقاء الرئيس مبارك وباراك أن الرئيس عرفات ليس حراً في التصرف في موضوع القدس بكامله مادامت هناك إبعاد أخرى غير البعد الفلسطيني في الموضوع، لأن القدس تهم المسلمين والمسيحيين واليهود أيضاً. وأكد الباز أن مصر لم يتم إخطارها إطلاقاً من الجانب الأمريكي بأنه سيتم إرجاء التعامل مع قضايا معينة مثل القدس، وأوضح الباز أن هناك تصورات من مختلف الأطراف أنه ستكون هناك ضمانات دواية أو على الأقل ضمانات أمريكية وقد يضمن الاتحاد الأوروبي الاتفاق.

وأكّد الباز على أن إعلان الدولة الفلسطينية مسألة فلسطينية داخلية وأن مصر ستعترف بالدولة الفلسطينية عند إعلانها كما أكد أن مصر لا تتفاوض نيابة عن الفلسطينيين وإنما تطرح نصاباتها وأراها فقط وتحاول تقريب وجهات النظر بين الأطراف للتفاوض.



■ متعلقة جنوب شرق آسيا، يشتهر مواطنوها بالنحافة أو اعتدال القوام إلا أن هذه السمعة تغيرت على ما يبدو، فاخيراً صفق التايلانديون لمواطنتهم بانثا انتحالا كسنانا التي فازت بجائزة أكثر النساء بدانة في تاييلاند، وبلغ وزنها 187كجم! ويبدو أن النساء سيقبلن على موضة تسجر الجيمنز.

سويسرا تستعد لإعلان الدولة الفلسطينية

■ **جنيف، سعيد اللاوندي**

طالب نيكول لانج ممثل الحكومة السويسرية لدى السلطة الفلسطينية بإعطاء أهمية قصوى للتاريخ الذي حدده الرئيس ياسر عرفات لإعلان الدولة الفلسطينية في سبتمبر المقبل. وقال إن تعيينه على رأس أول مكتب اتصال الحكومة السويسرية في القدس الشرقية يعني أن بلاده تؤمن بالسلام. وأضاف أن بلاده ودولا أخرى تعد نفسها حالياً لانتظار إعلان الدولة الفلسطينية مشيراً إلى أن دولا عديدة لم تفت رغبتها في ظهور هذه الدولة في المستقبل القريب.

وأوضح أن سويسرا تتابع تطورات التي تجري حالياً بلوغ هذا الهدف، وقال إننا نساند عملية السلام في الحدود التي نستطيع أن نتحرك فيها، ونعير عن مصالحنا وعاطفتنا مع سلطات هذه الدولة الجديدة.

وقال إن الزيارة الأخيرة لجوزيف دايس وزير الخارجية السويسرية للمنطقة كانت تعني أن الحكومة السويسرية ترغب في الاهتمام أكثر فأكثر بمنطقة الشرق الأوسط. إذ لا يمكن أن نسمح لأنفسنا بأن نظل (لا مبالين) بما يحدث فيها فالمنو السكاني متزايد واضطراب الأوضاع الاقتصادية وعدم الاستقرار السياسي وأوضاع الهجرة، كل هذا ليس من مصالحنا وهو ما يحتم علينا أن نشارك في تطوير وتنمية هذه المنطقة.

اليمن تحتج على «بليه»

■ **كتب: عبدالله الجراح**



■ **هاني**

احتجت السفارة اليمنية بالقاهرة لدى رئيس الرقابة على المصنعات الفنية المصرية على وجود مشهد في فيلم النجم المعروف محمد هنيدي «بليه» وصفه العاليه التي اعتبرتها السفارة إساءة بالغة للشعب اليمني.

وطالبت السفارة أن يتم الاعتذار عن هذه الإساءة وحذف المشهد من قبل الشركة المنتجة. وقال بيان صدر عن السفارة اليمنية في القاهرة إنه بينما تتصدى كعرب لمحنة منها تشويه صورة الإنسان العربي واليمني في السينما الأمريكية تمثل آخرها في الفيلم الأمريكي بقواعد الاستعباد والذي واجه حملة احتجاج وانتقاد شديدة في الأوساط العربية إذ بنا فلجاً أخرى موجهة إلى الشعب اليمني من خلال الفيلم المصري.

وأكد البيان على أنه لا يمكن تجاهل الدور الذي لعبته السينما المصرية على مر العقود في تشكيل الوجدان الفني والوطني والقمري من خلال روايتها التي تجاوزت حدود الألم الداخلي والسياسي لتتبنى وتعكس قضايا ومعضلات عربية ماثلة تلك جسدت التواصل الإبداعي ومحتفظة لكل المواهب بغض النظر عن جنسيتها خالقة بذلك تمازجاً ثقافياً ووحدة وجدانية تتخطى الكثير من الحواجز الفكرية. ولا يمكن أن ننسى الأفلام الكوميديا البهجة التي اتحتت بها السينما المصرية الساحة الفنية والتي أضحت من شأن القيم الإنسانية والإخلاقية الرفيعة.

«الفرانكفونية» تحارب السينما المصرية في باريس

■ **باريس، علا الشافعي**

لم ينف «كلود إيرون» المسؤول عن البرنامج الأوروبي لدعم السينما العربية في الدورة التي عقدت على هامش البينالي الخامس للسينما العربية والذي اختتم فعالياته بعرض الأفلام الفائزة أن هناك قواعد وشروط لمنح التي تقدم السينمائيات والذين يعزب العرب. وجاءت نتائج الدورة الخامسة مكدسة على سطوة الثقافة الفرانكفونية، فمعظم الجوائز نعتت للأعمال السينمائية التونسية والمغربية. وبدأ واضحا أن رئيس لجنة التحكيم للمخرج الكويتي خالد الصديقي «النجمة السوداء» منى وأصف غنوم لجنة التحكيم لم يستطيعا عمل شيء حيال لفتوا باقي الأعضاء. وبالكاد تمكن صديق ومنى من اقتناص جائزة أحسن ممثل للسينما المصرية «ديما كورسا» والتي تضاف إلى أن جوائز المهرجان كانت معربة بين السينمائيتين قبل إعلانها رسمياً يومين وكانت مصر قد استبعدت تماماً من الحصول على جوائز فيما عدا جائزة التشكيل التي حصلت عليها «سوسن بدر» عن دورها في فيلم الأبواب المغلقة ولكن مع ممارسة ضغط لإحداث التوازنات القليلة تقرر أن تمنح جائزة لجنة التحكيم الخاصة جائزة مارين بديدي منافسة بين الفيلم الجزائري «المصحفين» للمخرج كريم طريد والفيلم المصري جنة الشياطين للمخرج أسامة فوزي. وأبدى القاد العرب غضبهم من استبعاد فيلم «أرض الخوف» للمخرج دابو عبد السيد الذي حقق ريد أعمال إيجابية بين جمهور الحاضرين والناقد ووصف اللبناني إبراهيم العريس الفيلم التونسي موسم الرجال العبد الثلاثي الذي حصل على الجائزة الكبرى وجائزة التوزيع بك فيلم عادي المستوى ولا يقارن بفيلم آخرى مثل أرض الخوف المصري وقال إن التوازنات ودمها تمنح الجوائز.

جبهة البازيل ترفض تركه الفصائل العربية

■ **كتب: محمد هريدي**

وجهت جمعية المؤلفين والممثلين إنذاراً إلى شركة الاتصالات المصرية بسبب استغلالها مصنفات فنية في خدمة الأغاني مدفوعة الأجر ووصف رئيس جمعية المؤلفين محمود مطلق ما تقوم به الشركة بأنه يشكل نوعاً من القرصنة على حقوق المؤلفين والممثلين بإذاعة أغانيهم دون إذن مقابل جنيه ونصف الجنيه الدقيقة الواحدة. وأضاف أن الشركة حققت أرباحاً طائلة من إذاعة الأغاني عبر دباب وحكيم وغيرها وقال إن الجمعية بصدد رفع دعوى قضائية ضد الشركة المصدرة للاتصالات خاصة أن شركة (موبيل) وقعت عقداً مع الجمعية يتم من خلاله المحافظة على حقوق الأداء الفني للمطربين والصالحين والكتاب من الأغاني التي تبث عبر شبكة التلفزيون المحمول.

اهتمام إسرائيل

بالجاسوس عزام عزام لم يتوقف، حيث قام «أرويه شومير» المسؤول في لجنة العلاقات الخارجية بزيارة إلى مصر أخيراً للاجتماع مع الجاسوس الإسرائيلي لبحث المشاكل التي يدعي أنها تواجهه خلال الفترة الحالية في جنده.

■ **في رئيس الحكومة**

الجزائري أحمد بن بيتر مساة استقالته من منصبه بعد الأخبار التي تداولتها الصحف حول غضب الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة من أداء أعضاء حكومته ومن جهة أخرى شرع بن بيتر في زيارات ميدانية لعدة ولايات بدأت بولاية عين الدفلى وسط البلاد والمخوفة بأنها مازالت تنطفي ضربات بقايا الزمايين.

■ **الممثل هشام سليم دلا**

تصوير الفيلم السينمائي الجديد (ريتا مارجوتا جريشافي) في الفردية، الفيلم تأليف مصطفى إسماعيل إخراج عمر عبدالعزيز، بطولة عزت العلايلي، فرح، علا مرسى.

مناقشات ساخنة حول دستور 73 في البحرين

■ **الطالبة سامي كمال**

التدو إلى أوضاع الديمقراطية والمشاركة الشعبية والتعددية السياسية والجزرية في العالم العربي وأرجعوا التناقص الديمقراطي في الدول العربية إلى قلة وضغط قوتوا التواصل والاتصال في إنحاء الوطن العربي مما يخلق سوء الفهم ويؤدي إلى فقدان الثقة. ليس بين الأفراد وحسب وإنما أيضاً بين الدولة والمجتمع. أحد المصاعب البحرينية أشار إلى أنه ليس مطلوباً إيجاد مجلس وطني منتخب وإنما لابد من تفعيل دستور 1973 الذي قال إن 70٪ من مواده معطلة حيث ينص الدستور على وجود محكمة دستورية عليا ونهاية عامة وقضاء على وكلها أمور غير موجودة، والمعرف أن دستور البحرين يتضمن حتى الآن المواد المتعلقة بالمجلس الوطني الذي تدرجته في السبعينيات بعد أقل من عامين من بدء التجربة البرلمانية التي أعطيت استقلال البحرين في عام 1971 وتنص إحدى مواد هذا الدستور على أن للمجلس الوطني هو الذي يصدر القوانين قبل التصديق عليها من أمير البحرين وأن مهمة هذا المجلس الذي يتراوح أعضائه بين 30 و 40 عضواً تشمل الجانب التشريعي والجانب الرئاسي، كما تنص المادة 108 من الدستور على عدم جواز تعديل أحد مهام المجلس أو الصلاص بعضاته أعضائه.

في أجواء تعكس المناخ الجديد الذي تعيشه البحرين حالياً واتساع هامش الحرية تدور في الخامة هذه الأيام حوارات ساخنة حول مستقبل الديمقراطية في البحرين والمطالبة بتحقيق قدر أكبر من المشاركة الشعبية وهودة الحياة النيابية. وفي حين دعا عدد من الرموز الفكرية والثقافية إلى اختصار الفترة للفترة للانتخابات المباشرة، والتي أعلن أنها ستبدأ بعد 4 سنوات لانتخاب أعضاء مجلس الشورى الذي يتم اختيار أعضائه الأربعين حالياً بالتعيين - عقدت قبل أيام في الخامة ندوة حول الديمقراطية دارت خلالها مناقشات ومداخلات ساخنة وكان لافتاً للنظر أن الصحف البحرينية نشرت تفاصيل الندوة التي تحدث المشاركون فيها عن استئناف التجربة البرلمانية التي تم إيلانها عام 1975 في أعقاب توتر العلاقة بين أعضاء المجلس الوطني والحكومة وخاصة بعد مطالبة بعض الأعضاء اليساريين بتطبيق إجراءات اشتراكية ونهاية بعض المؤسسات في بلد يرتكز على التجارة وتشكل الشركات التجارية العائلية عصب الاقتصاد فيه. وقد أشار بعض المشاركون في

حوار إيجابي بين الشباب في مصر وليبيا

■ **كتبة إلهام الميحي**

الأكاديمية في الدورة العاشرة للمائدة المستديرة والتي تتخذ من إفريقيا والعرب عنواناً تدور حوله المناقشة. ويعد المدي لقاءً حضره الأساتذة المشاركون في المائدة المستديرة والمطالبة المشاركون في المسابقة ودار النقاش حول المعوقات التي تواجههم وسبلهايات الدورة الماضية، وكيفية توسيع قاعدة المشاركة المصرية. وفي ختام زيارته قام رافع المدي بصفتها سبناً عاماً للمؤتمر الدولي للمنظمات الأكاديمية العربية والإفريقية والذي تأسس أخيراً في طرابلس من 600 منظمة أكاديمية عربية وإفريقية، بعرض أهداف المؤتمر وبلوغ نشأته وسبل تفعيله وتوسيع قاعدة المشاركة فيه.

زار القاهرة أخيراً رافع المدي منسق شباب حركة اللجان الثورية في ليبيا وذلك في إطار توجيه الحركة لإقامة علاقات متميزة مع الشباب في مصر. وفي هذا الإطار التقى المدي للتي الدكتور نبيه الطقاسي أمين شباب الحزب الوطني وأبناء شباب أحزاب المعارضة. وقام بزيارة جامعة القاهرة والتقى بالدكتور فوزي فهمي رئيس أكاديمية الفنون ودعا للمشاركة وأساتذة



المدارس الإسرائيلية غارقة في العادة والمخدرات

■ **كتبة هزاع احمد**

في الوقت الذي يحتفل فيه الطلاب بانتهاء الموسم الدراسي ونفهاء طلبة الصيف كشف العديد من التقارير الصحفية الإسرائيلية أن الموسم الدراسي المنصرم شهد العديد من حالات العنف وتعامل المخدرات بين الطلبة - صحيفة «ديموتس» أحررت، أوضحت أن نحو 65 ألف طالب من تتراوح أعمارهم بين 12 و18 عاماً يتعاملون المخدرات بشكل علني وودون رقيب، ويتم توزيع تلك المخدرات في المدارس من طريق شبكات المافيا المنتشرة فيها حيث يغطي «البانجو» بإقبال كبير بين تلك الأنواع ويذهب 32,450 ألف طالب بينما ياتي الحشيش بعده ويذهب 12,320 ألف طالب.

وأوضحت بعض الفتيات أن هذا العام كان عاماً دراسياً سيئاً بالنسبة لهن خاصة أنهن لجان لممارسة «الرديلة» لتوفير النقود اللازمة لشراء المخدرات.

■ **لوعة وأزمات وتحريض الشعب الفلسطيني مستمرة مع استمرار سياسات العنف والتعنّت الإسرائيلي** حيث تستعرض إسرائيل قوتها الوهمية بقتل النساء والأطفال الفلسطينيين وكان آخرهم الشهيدة أعتدال عمر التي راحت ضحية الرصاصات الإسرائيلية وفي هذه الأثناء يعاقب الفلسطينيون الأمل على قمة كامب ديفيد الدلالية عسى أن يخرج بنتائج مفيدة تخفف من معاناة الشعب الفلسطيني.



الكوايته هربوا من «جهنم»

الكويت، عبدالرحمن سعد

تشهد الكويت حالياً أكبر حالة نزوح وفرار إلى الخارج، بعد الارتفاع الحاد والجنوبي في درجات الحرارة، والتي تشير التوقعات إلى استمرارها بل وتضاعفها حتى النصف الثاني من شهر أغسطس المقبل وتجمع آلاف الكويتيين في رحلات سياحية إلى الدول العربية والأجنبية بعد أن وصلت درجة الحرارة إلى 55 درجة مئوية في الظل، وفي الظاهرة التي نذعت الخبر إلى أنصار الكويت فظيفة بيئية موقرة، والتعجير أطلقه خبير أوروبي في معالجة التلوث البيئي والتزديتات الصناعية لدى زيارته إلى الكويت أخيراً، وهو «رون بيرن» الذي أكد أن الكويت بعد من أخطر الأوضاع البيئية التي عرفها في العالم كله، وذلك نتيجة صغر مساحة البلاد، وخشافة حجم التلوث النقطي الذي ضايف منه انفجار مصفاةي الأميدو والشمعية قبل أسابيع قليلة، فضلاً عن تلوث مياه الخليج العربي، والهواء والماء، وتلوث التربة، وذكر عيسى رمضان مراقب الصلوات في إدارة الأرصاء الجوية بالإدارة العامة للظهور اللثني في الكويت أن درجة الحرارة وصلت إلى 50 درجة مئوية، وهي أعلى من المعدل بنحو 6 درجات مئوية. وأكد الدكتور محمد صالحي بوجمرة استشاري الأمراض الجلدية والتهابات أن الغالبية العظمى من الأمراض الجلدية المنتشرة حالياً في الكويت هي نتيجة للتلوث الحاد والغبار المرافق له، ويحذر من خطر الإصابة بسرطان الجلد من جراء التعرض للشمس، فضلاً عن حساسية الجلد والطفح والتهاب باطن الفم والربو وحساسية الأنف، وأشار د. إقبال العلي اختصاصية طب العائلة إلى مخاطر الإصابة بضررة شمس، والتي يمكن أن تحدث نتيجة التعرض المباشر للأشعة الشمس أو حتى في الظل عندما تكون درجة الحرارة مرتفعة لتسبب في ظل زيادة رطوبة الجو. هذا الواقع المناخي الريد، دفع معظم الكويتيين إلى الفرار إلى الخارج خلال فصل الصيف، وأشار مسئولون في مطار الكويت الدولي إلى أنه ما لا يقل عن 10 آلاف مواطن يغادرون الكويت يومياً منذ 25 يونيو الماضي، مما يتسبب في ازحام شديد في المطار. وأيضت دراسة ميدانية أجريت قبل أيام أن 78٪ من الكويتيين يرون ضرورة السفر، وأن 765 يخطون للسفر بينما 229 يخطون ماحياناً ولم يقل سوى 6٪ إنهم لا يخطون للسفر في الصيف.

معجزة تركية في عمليات القلب

أنقرة، سيد عبدالجيد

اكتشف طبيب بإحدى المستشفيات الخاصة بالعاصمة أنقرة طريقة طبية جديدة لعملية القلب المعروفة باسم By Pass وذلك من خلال فتح ثقب في الصدر مقداره 3 سم ومن تشجير للدرينج وتستغرق نصف ساعة يمكن للريض أن يمارس حياته الطبيعية في اليوم التالي مباشرة. وذكرت صحيفة (حريت) في صدر صفحتها الأولى أن الطبيب واسمه خالدون كوانسو اكتشف هذه الطريقة عام 1996 إلا أنه كان يستخفم المخدر ومع عام 1999 بدأ الطبيب يجري العملية دون تشجير. وأضافت الصحيفة أن مؤتمراً حضره متخصصون في أمراض القلب من هولندا وأمريكا والمانيا ودول أوروبية أخرى، وعقد في الهند يوم 14 مارس الماضي اعتبر الطريقة الجديدة بمثابة معجزة في عالم الطب وأن الطبيب بذلك يكون قد قدم خدمة جليلة للإنسانية. ومن جانبه أعلن الطبيب أنه بعد دراسة يمكن أن يقل زمن العملية إلى أقل من نصف ساعة. وذكرت الصحيفة أنه في السابق كانت تستغرق عملية By Pass ما لا يقل عن ساعتين ومن خلال التشجير.

التقارب المصري، الإيراني في ندوة بطهران

طهران، هادي أحمد

في ظل تآسي نقاط التقارب بين إيران ومصر وتوثيق جليد العلاقات بينهما أقدم مركز الدراسات السياسية والدولية التابع للخارجية الإيرانية وبالتعاون مع مركز الأفرام للدراسات الاستراتيجية على عقد أول ندوة فكرية - سياسية في طهران عن رامن العلاقات الإيرانية - المصرية وأقالها السبقيلية. وشارك في الندوة نخبة من الباحثين والمفكرين في كلا المركزين ناقشوا في مائدة حوار مستديرة على مدى يومين 20 - 11 يوليو عدة قضايا تتعلق بالجنود التاريخية والأبعاد الاستراتيجية والجيوسياسية للعلاقات الإيرانية - المصرية ودور القاهرة وطهران في صياغة نظام إقليمي شرق أوسطي يتحكى منظمة العالم الإسلامي من مواجهة تحديات العولمة بإبعادها والنظام العالي الجديد في حقبة ما بعد الحرب الباردة فضلاً عن اللوائح وفرض التماين أمام مسيرة العلاقات الثنائية.

التبجات الحرة يست إسرائيل

كثبت حياة حزين

نلى محمد السيد صالحي رئيس فيجة للعارض المصرية صحة ما نشر في بعض الصحف العربية عن رفض إسرائيل دخول سلع مصرية كان من المقرر إقامة معرض لها هناك. وأكد أن للعارض الذي بدأ يوم الإثنين الماضي يقام في غزة بالاتفاق مع السلطة الفلسطينية وأن إسرائيل ليست من الدول التي توضع على قائمة الدول المستهدف لإقامة معرض مصرية فيها لأن هدف الهيئة الرئيسي هو تنشيط الصادرات المصرية، بينما لا تعد إسرائيل سوقاً مغلقة بالشئ لثا مثل الدول العربية وقال إن العالم ربح يوم 175 دولة غير إسرائيل بمكة، اعتماداً، معاً.

كشفت مذيع برنامج

جويل موسيقى الذي

يعرضه التلفزيون

الجزائري أنه توصل

إلى اتفاق مع الشاب

خالد لإقامة سلسلة من

الحفلات في الجزائر

العاصمة، وهران

إضافة إلى ولايات أخرى

خلال شهر أغسطس

القادم.

المجن محمد سلطان

انتهى من تلحين أربع

أغنيات يتضمنها اليوم

المطربة السورية ميادة

الحناوي الجديد والذي

يحمل عنوان (وحشتك)

اللبيم كتب كلماته بالكامل

الشاعر عمر بطنينة ويعرف

في الأسواق خلال شهر

أغسطس المقبل.

أعرب الصينيون

عن سعادتهم البالغة

بعد سماح الحكومة

بتداول عقار (الفياجرا)

في الأسواق بعد أن ظل

ممنوعاً طوال الفترة

الماضية.



■ بوتفليقة

بوتفليقة لم يخاطب الأمة في ذكرى الاستقلال

■ الجزائري، نصر القفاص

مؤسسات الجمهورية، وإنقاذ البلاد من الإتهام، عليه أن يتطلع إلى المستقبل بعيون «احترافية» حتى يكون في مستوى جيوش المنطقة المتوسطية، استعداداً من الجزائر للدخول في تعاون عسكري مع عدد من دول المنطقة. وإذا كان الرئيس الجزائري قد أشار ضمنياً إلى احتمال إلغاء الخدمة الوطنية، وعلى جانب آخر اعتبر البعض أن تغيب الرئيس بوتفليقة عن موعد 5 يوليو شيء عادي وكان يمكن أن يكون منتظراً إذا دلفنا في سياساته وتصرفاته منذ توليه المسؤولية في 29 أبريل من السنة الماضية، باعتباره اعتد أسلوباً فريداً من نوعه في تعامله مع الرأي العام الداخلي، ولم يتخذ يوماً قراراً ما أو خطاً خطوة في الوقت الذي ينتظره أو يتوقعه المراقبون وربما كان اختياره توقيت تشكيل الحكومة الأولى في عهده برئاسة أحمد بن بيثوم، من محاولته جعل باب قانون الوثام الدولي مفتوحاً رغم انتهاء أجله في 13 يناير الماضي، وهذا نموذجان يكسنان طريقتة.

انتظر الجزائريون أمام شاشات التلفزيون يوم 5 يوليو لمحاضرة خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بمناسبة عيدي الاستقلال والشباب، ولكن وعلى غير العادة غاب بوتفليقة عن الموعد، وترك العديد من الأسئلة مطروحة حول أسباب صرفه النظر عن هذا التقليد الموروث مع تعاقب رؤساء الجزائر الستة السابقين منذ الاستقلال وحتى اعتلائه سدة الحكم. الشعب الجزائري باختلاف مستوياته وعلقاته وتوجهاته كان يعتبر خطاب 5 يوليو مصدراً للأخبار الهامة التي يتوقع إعلانها بهذه المناسبة من بينها قضية ضاع كثير من الشباب الذين يواجهون مشكلة الخدمة الوطنية، ويتظنون حلها بما يسمح لهم بالعمل والسفر، خاصة أن الرئيس بوتفليقة سبق أن أصدر عفواً عن أداء الخدمة الوطنية بالتسوية للشباب البالغ عمرهم أكثر من 27 عاماً، في المناسبة ذاتها من العام الماضي. وكان الرئيس بوتفليقة قد أكد خلال كلمة الغاء بعد أن قلد أوسمة تزيينات لكبار الضباط أن الجيش الجزائري بعد نجاحه في مهمة الحفاظ على تماسك

قادة الانفصال يبحثون المصالحة في اليمن

■ كتب، محمد حنلي

حيث يرى القادة الحوثيون أن يصدر العفو من الرئيس اليمني على عبد الله صالح ويتبعه المعارضة بإعلان مبادرتها، راضين بشكل قاطع إرسال رسالة إلى الرئيس يطلب العفو العام. وأكدت المصادر أن الدافع لهذا التوجه الجديد هو ضرورة بدء حالة من السلم العام داخل اليمن، تؤوله للانطلاق إلى إصلاح اقتصادي وسياسي لمواجهة التحديات العالمية، مشيرة إلى أن المكان الحقيقي لقادة الجنوب هو اليمن والمعارضة من الداخل. وكان الرئيس اليمني قد أصدر عفواً عاماً عن كل من تورط في حرب صيف 93 الانفصالية باستثناء قادة الانفصال الذين جرت محاكمتهم، وأضى بإعدام خمسة منهم غيابياً بتهمة الخيانة العظمى.

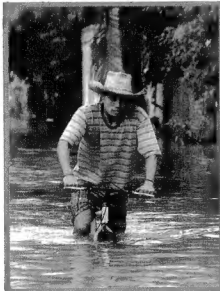
كشفت مصادر يمنية معارضة لـ «الأرقام العربية» عن اقتراح للمصالحة يجري تداوله بين قادة الانفصال الذين جرت محاكمتهم في اليمن المعروفين باسم «ثلاثة الـ 16»، وأكدت المصادر أن الاقتراح يعتمد على أن النظام الحاكم في اليمن أصبح أمراً واقعاً، اكتسب شرعيته، الأمر الذي يستدعي مبادرة وطنية للمصالحة تأخذ في الاعتبار عودة قادة الانفصال إلى البلاد بعد صدور عفو رئاسي عنهم وإعادة ممتلكاتهم للصادرة.

وأشارت المصادر إلى أن الاقتراح لا يغطي بموافقة جميع المحاكمين في قضية الانفصال، لكنه محل مناقشة جادة، خاصة في قضية العفو الرئاسي،

البنك الدولي يرفض إنقاذ هضبة التبت

■ كتب، مروى مشالي

شهد مسلسل سيطرة وتفرق الولايات المتحدة على معظم المنظمات الدولية حلقة جديدة، حيث رفض البنك الدولي تمويل مشروع إنقاذ هضبة التبت من الجفاف الذي تقدمت حكومة الصين بطلب فرفض من البنك الدولي يصل إلى 40 مليون دولار لإنقاذ حوالي 60 ألف مزارع من التبت من الفقر الشديد بعد جفاف مزارعهم. وكان المشروع يهدف إلى إخلاء بعض مناطق الهضبة التي أكد العلماء تعرضها للجفاف خلال سنوات قلبية بسبب ارتفاع درجات الحرارة بصورة مفاجئة مما يؤدي إلى تآكل قسم الهضبة المتجمدة وتعرضها للجفاف الشديد. وقد ذكرت صحيفة «هيراك تريبون» البريطانية أن سبب رفض البنك الدولي لتمويل المشروع هو ضغوط سياسية تمارسها الدول الكبرى التي تتول البنك وعلى رأسها الولايات المتحدة واليابان وعدة دول أوروبية، مما أدى بدوره إلى إعلان رئيس البنك الدولي جييمس واغدنسون أن الحكومة الصينية قادرة على تمويل المشروع وحدها وأن ميزانية البنك موجهة لمشروعات أخرى.



■ من الواضح أن حالة المناخ تشهد تقلبات واسعة في مختلف مناطق العالم، ففي حين تعيش مناطق واسعة في حر شديد، شهدت المناطق أعصاراً قوياً جعل المياه ترتفع إلى أكثر من متر في الطرقات حتى أن هذا الرجل يجد صعوبة في ركوب الدراجة والمشي بها.

الأمير كريم خان .. ابن الأصول

ثلاثة أرباعه أوربي، فاسه إنجليزية، ووالده نصف إيطالي، وله خالتان إحداهما زوجة دوق والثانية زوجة لورد، وهو نفسه يحمل الجنسية الإنجليزية، رغم أنه ولد في جنيف، وليس فيه من دماء الشرق سوى الربع فقط.

ووالدته الإنجليزية كان اسمها جوان ياردلي، وهي الزوجة الأولى للأمير علي خان، وبعد أن أسلمت أصبح اسمها الأميرة تاج الدولة. أما الجدة الإيطالية - والدة علي خان - فكانت الزوجة الثانية

للأفغان الثالث محمد شاه، وكانت في الأصل راقصة باليه. ومع الأمير كريم خان هو صدر الدين خان الذي عمل في الستينيات والسبعينيات مفوضاً للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وكان قبل ذلك مستشاراً لليونسكو.

في برنامج إنشاد آثار الفوية عند بداية بناء السد العالي. وكان يملك أراضي أفغان الواقعة على كورنيش النيل شمال القاهرة.

وهو ابن الزوجة الثالثة - الفرنسية - لأفغان الثالث الذي هو جد الأمير كريم خان. وهذا الجد ظل يحمل لقب أفغان لمدة 72 سنة، واختير في عام 1937 رئيساً

لجمعية العامة لمعصبة الأمم - المنظمة الدولية السابقة للأمم المتحدة، وتوفي في مثل هذه الأيام من عام 1957، وهو الذي

عشق مدينة أسوان وكان يعنى بها أشهر الشغف من كل صام، وأوصى بأن يدفن في ترابها بالقرب من أسرته.

الخاصة التي كان يسميها «دور السلام»، وقد دفن بالفعل في حديقة الاستراحة، ثم جرى نقل رفاتة إلى البريدة المطل على

الاستراحة بناء على طلب زوجته الرابعة والأخيرة البيجوم أم حبيبة التي توفيت هذا

الأسبوع، ودلت بجواره في مقبرته التي أصبحت الآن خرسياً ومزاراً من أبرز معالم أسوان، وبينه وبين الاستراحة سلم متدرج، قلت البيجوم

تصعده كل يوم لكي تضع وردة حمراء على القبرة، وعندما أقعدها المرض عهده بهذه المهمة إلى أحد مشايخ أسوان، كما أوصته بأن يتلو آيات من القرآن الكريم على روح صاحب الضريح.

والأمير كريم هو أخ غير شقيق للأمريكية ياسمين ابنة نجمة هوليوود المشهورة «ريتا هيووارد» الزوجة الثانية للأمير علي خان التي توفيت منذ 13 سنة متأثرة بمرض الزهايمر، أما أبنائه من زوجته الإنجليزية فهم: الأمير رحيم والأمير حسين والأميرة زهرة. ولدى وفاة الجد محمد شاه - الأفغان الثالث - كان المتوقع أن يصبح ابنه الأكبر علي خان هو الأفغان الجديد، ولكن اتضح أن الجد أوصى بأن

يخلفه حفيده الأمير كريم الذي كان عمره في ذلك الوقت عشرين عاماً، وكان لا يزال طالباً في جامعة هارفارد، وبعد مراسم تنصيبه التي جرت في كراتشي في باكستان عاد إلى جامعيته لاستكمال دراسته حيث أصبح طالباً وأفغان في وقت واحد، ويقال إن أفغان الكبير لم يشأ أن يحمل المنصب ليثول إلى ابنه علي خان الذي كانت حياته سلسلة من الغراميات والقمار وسباق السيارات حتى إنه باع مجموعة من اللوحات الفنية النادرة لكي يفلق ثمنها على موائد القمار، وكانها يسمونه في أوروبا «أمير الليل»، وتشاء الأقدار أن يلقي مصرعه قرب باريس عام 1960 في حادث سيارة كان يقودها برفقة صديقه له، وأخذ أنفاسه على الفور في حين لم تصب صديقه بأي خدش.

ولقب أفغان هو اصطلاح فارسي معناه «الزعيم الكبير» وأول من حاز هذا اللقب عام 1838 هو الأفغان محمد حسن حسين الذي هاجر إلى الهند من بلاد فارس وإيران بعد هزيمته في الصراع على عرش الشام، ومن يحمل اللقب يصبح ثقلها الزعيم الديني للطائفة الإسماعيلية التي تضم نحو 25 مليوناً من الأتباع المنتشرين ما بين الهند وباكستان، وكينيا، وتنزانيا، وبريطانيا، والولايات المتحدة وكندا، ومعهم من المسلمين الشيعة، وكل أفغان يربى على يده ولا يراه لوصيته لأن أنصاره يعتبرونه من نسل الإمام الحسين بن علي.

والأمير كريم هو الأفغان الرابع، ومنذ أن تلذذ اللقب ابتل عصابة «ويز» الأفغان بالذهب والبلاطين والناس، واتجه بدلاً من ذلك إلى إنفاق المليارات التي ورثها عن جده في تمويل مشروعات تعليمية وعلاجية لصالح أبناء طائفته وهناك الآن 200 مستشفى و300

مدرسة تابعة لبرنامج أفغان، كما توجد جامعة باسمه في كراتشي وملحق بها مستشفى جامعي، وغدت إنشاء مؤسسة أفغان للصحة الإسلامية منذ

16 سنة اتخذت مقرها في بيت الفن بدرب البناية بالقلعة، وهو بيت يرجع بناؤه إلى عصر المماليك. ولما جاء الأمير كريم إلى

أسوان للاشتراك في تشييع جنازة البيجوم أعلن أن مؤسسة أفغان ستقدم 20 مليون دولار لتطوير منطقة الدرب الأحمر، وترميم المساجد الفاطمية

ويحصل الأفغان كريم درجة الدكتوراه الفخرية في القانون من جامعة حيدر آباد بباكستان، كما أن الرئيس الفرنسي الراحل ميتران منح في عام 1990 وسام الشرف طويجون نوير، وهو أعلى وسام في فرنسا،

كذلك يستلم الأمير كريم جائحة كبيرة من أمواله من جزيرة سرينيتا الإيطالية، وله شاطئ خاص هناك أسماء شاطئ الزمرد وأقيمت بناياته على نسق العمارة الإسلامية.

■ حسن شواد



تصادم الخلافات بين التجمع وحزب الأمة

■ كتبته: هاني الطويل

فشلت اجتماعات التجمع السوداني المعارض التي عقدت في القاهرة في راب الصبح بين أحزاب التجمع وحزب الأمة وليفقا لمصالحات سودانية فإن الصلح المهدى رئيس الوزراء السوداني الأسبق ورئيس الحزب قد غضب من دعوة التجمع الوطني في البيان الختامي للاجتماعات كحزب الأمة إلى «العودة للصنف الوطني» معرباً عن أسفه أن يعتبر التجمع نفسه المثال الوحيد للصنف الوطني وأثيرت أحزاب التجمع أن تصريحات مبارك المهدى منسق العلاقات الخارجية في الحزب ضد التجمع في الخرطوم كانت عدوانية وغير مبررة في رلت يتوجه إليه الجميع نحو حل سلمى، خصوصاً في ضوء تفويض رئيس التجمع محمد عثمان للبرغني بمضمون ملقى تمهيدى بإشراف مصري بين الحكومة والمعارضة السودانية في القاهرة الشهر القام

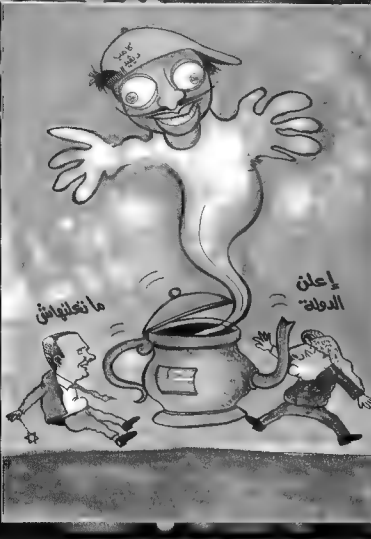
الجنس أكثر متعة بعد الخمسين

■ كتبته: عادل شهبون

استمتاع الأزواج بحياتهم الجنسية يبدأ في سن الخمسين. هذا ما أكدته بحث جديد أجراه المعهد القومي الإيطالي بالاشتراك مع معهد الدراسات الفلسفية التابع لجامعة ميلانو

وقد خضع لهذا البحث 345 رجلاً وسيدة في سن الخمسين حيث أكدوا أن علاقات الجنس في أحد الأمور المهمة في حياتهم، ولفترف 69 من شملهم البحث بأن علاقاتهم الجنسية أصبحت أكثر سعادة مما سبق.

أحد الخبراء من فريق البحث وهو البروفيسور «مارشالوشين» أوضح رفضه للزراء السلبية التي تقول إن الاستمتاع بالجنس يقل لدى النساء في سن اليأس ويؤكد أن العكس هو الصحيح فحياة الجنس الحقيقية لدى النساء تبدأ في سن ما بعد الخمسين، لأن العلاقة بين الرجل ونرجسته في هذه السن تكون أكثر قوة ومتانة واستقراراً على المستوى الإنساني.



أنس الديك

بوتين.. جيمس بوند روسيا!

■ كتبته: رشاد عامر

بوتين إظهار الحملة العسكرية الروسية في الشيشان باعتبارها جانب الصمد ضد مد التطرف الإسلامي والجماعات المتطرفة مشبهاً المناضلين الشيشانيين بالمطرفين الجزائريين وجماعات التطرف بزعماء أسامة بن لادن. ويحول عمله السابق في جهاز المخابرات «كي جي بي» أوضح أنه ليس من الغريب أن يأتي الرئيس من صفوف المخابرات وهو نفس ما حدث للرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، وأكد بوتين أن حلم حياته منذ نعومة أظفاره أن يعمل في عالم المخابرات لكي يصبح «جيمس بوند» روسيا !!

«الحمل النوع» تلك هي الصورة التي حاول أن يبني بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال حوار مع مجلة بارى ماتش الفرنسية، مؤكداً أنه ضحية الإعلام الغربي الذي يصوره باعتباره «مسيح الشيشان»، وركز بوتين على تأكيد حبه واحترامه للديانة الإسلامية نادياً أن يكون الجنود الروس يحاربون الإسلام في الشيشان وزاعماً أن جنوده ومباريون التطرف والإرهاب طالباً من الدول الأوروبية مساعدته في حربه في الشيشان، وفي هذا الإطار، حاول

السلام الغالي

كنت أتمنى ألا تلحق قمة جديدة بين الفلسطينيين والإسرائيليين برعاية كلينتون وفي عصره بعد أن فشل في قمته الأخيرة مع الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد في جنيف، لأن هذه القمة أقيمت عجز الرئيس الأمريكي، وأنه دخل المنطقة الكسبية، وأصبح بالفعل بطة عرجاء غير قابل على ممارسة أي نوع من الضغط على إسرائيل وجحومتها، بل إن كلينتون وأولبرايت عجزا عن تقديم النصيحة، والمشورة العاقلة لحكومة إسرائيل، حتى تخرج من مأزقها التاريخي، وتتكيف مع عصرها، وتتفق مع جيرانها، وتنتهز الفرصة التاريخية التي تمنحها المنطقة لإسرائيل لكي تعيش فيها، وتحصل على اعتراف إقليمي بوجودها وعزيم مكانتها الدولية، ويجعلها تخرج للعالم من العزلة الجديدة بروح مختلفة قد تساعدها على تغيير شكلها وبورها المستقبلي. أما وقد علنت القمة بالفعل في منتج كامب ديفيد وتناجها أصبحت معروفة للعالم، بهذا العدد بين أيديكم، فلما ما كانت نتائجها فإن الحسم سيكون على أرض الواقع، وليس بما توصل إليه الطرفان محور الصراع التاريخي، وبرعاية القوة الكبرى، الشاهد المؤثر والقادرة على أن تبتن حقيقة الأمور ومسايرها، وكامب ديفيد الثانية سوف تصبح رقما وتاريخا مهما يضاف إلى السلسلة الطويلة للتواريخ المهمة في الصراع اللويل والدامي، ولم تكشف القمة عن قدرة القادة الحاليين في إسرائيل وأمريكا ومن إمكاناتهم في حسم هذا الصراع، وفتح الباب للاستقرار الإقليمي في الشرق الأوسط، بل اقتربنا من نقطة الانفجار، فإذا تدبنا السلسلة سترى.

في 1948: الحرب الأولى بين العرب والإسرائيليين تسببت في خروج اللاجئين الفلسطينيين بعد زرع دولة

1964: ظهور منظمة التحرير الفلسطينية، ثم بروز شخص ياسر عرفات، فيما بعد - رئيسا وممثلا للشعب الفلسطيني.

1967: استيلاء إسرائيل على الأراضي العربية، بما فيها الضفة وقطاع غزة، وبدء بناء المستوطنات الإسرائيلية في المناطق المحتلة، كما بدأت المقاومة العربية على كل الجبهات، وظهر تأثير الفدائيين الفلسطينيين على مجريات الأمور في الأراضي المحتلة.

1973: انتصار العرب، وهجوم المصريين قناة السويس بإزالة خط بارليف في سابقة عسكرية فريدة غيرت عددا من القاييس في المنطقة، وفتحت الطريق أمام تقاضيس سياسي من موقع ضئيل يعكس قدرة المنتصرين.

1978: المصريين والإسرائيليين يتوصلون في حصور وعضادة الرئيس الأمريكي «كارتر» في كامب ديفيد الأولى إلى إطار عمل السلام. الحسم بين مصر وإسرائيل، وما يميز هذه الاتفاقية أنها لم تكن مقصورة على البليل فقط، كما توصلت مصر إلى اتفاق يضمن حقوق العرب في كل الأراضي المحتلة بحق تقرير المصير للفلسطينيين وإقامة دولتهم المستقلة، كما تضمنت حقوق العرب في القدس المحتلة. ومنذ هذا التاريخ شهدت العلاقات بين البلدين مدا وجزا حتى تمكنت مصر من استرداد كامل أراضيها بالقتال والتفاوض والتحكيم الدولي في سابقة تاريخية، تشهد المصريين بالتصلح بكل الإسكانات والنفس الطويل، والدفاع السلمي عن كامل ترابهم وقرنهم على حشد المجتمع الدولي، بتعرية كل الحجج الإسرائيلية، وصولا إلى كامل حقوقهم، وعدم التخلي عن حقهم في الدفاع عن الأراضي العربية المحتلة، خاصة حق الفلسطينيين.

ورغم خلاطات مصر مع العرب نتيجة لهذه الاتفاقية، فإن السياسة المصرية أثبتت قدرتها على استخدام الاتفاقية الأولى مع الإسرائيليين لتكون جزءا من أدوات الضغط العربي على إسرائيل، وأيس العكس كما كانت تتوقع إسرائيل وأمريكا.

1982: حدث ثور آخر في المنطقة بغزو إسرائيل لجنوب لبنان واستمرت قواتها هناك ما يقرب من 18 عاما تحت تأثير ضغط المقاومة اللبنانية الباسلة، والتوترات الإسرائيلية الداخلية في الشارع والجيش، كانت الفسائر المتتالية للجمعة نتيجة لغزيرات المقاومة الإسلامية في الجنوب.

1987: تفجرت الأوضاع في كل إسرائيل، وظهرت الانتفاضة الفلسطينية كعنصر مؤثر في إدارة الصراع الإقليمي وكاشف عن قدرة الفلسطينيين على تحرير أراضيهم وعن غرور الجندي الإسرائيلي المتجج بالدعم الأمريكي غير المشروط، وبالإسوال اليهودية وسيطوة «هاتين القوتين» عقب سقوط الاتحاد السوفيتي وانتهاء صراع الفلسطينيين والحرب الباردة، ودخول العالم عصرا جديدا.

1993: بدأت الممانات السرية في أوسلو، وتقال عرفات ورابين مع كلينتون في البيت الأبيض لتوقيع إعلان المبادئ.

1998: عرفات ويتنازاهو في اتفاقية «أري ريفر» التي لم تلتزم إسرائيل، وانتظرت حكومة جديدة للضغط، وحشد الجانبين سبتمبر 2000 كموعد نهائي للتوصل إلى اتفاق الإطار المربط.

هذه التواريخ تكشف عن أن الصراع وصل الآن إلى مرحلة حاسمة يجب أن تتخذ فيها إسرائيل قرارات جريئة ويتخذها بداره، ليس انتظارا لضغوط أمريكية، لكن حتى يكون واعيا بأن كل ما يتعرض له من ضغوط داخلية وإنتازات حزبية، وتراجع في مرازيم القوى بين الأحزاب، ليس خوفا من السلام، لكن استسلاما لعدم قدرة القادة في إسرائيل على اتخاذ قرارات صحيحة، بعد رحيل إسحاق رابين، شبح للمفكرين وأعداء السلام أضغط قادة إسرائيل، وجعل أجيالهم مرتعشة.

وكل يوم يتصمر التطرف وتقفز المنطقة أبوابها لمرحلة جديدة من الفوضى والتوتر.

وما يجب أن تعلمه إسرائيل وتعيه جيدا أي حكومة هناك أن ما يظلمه العرب حاليا مقابل السلام الغالي هو الحد الأدنى، الذي لا يمكن الزحزجة عنه، ورغم كل المساومات، وإذا لم تكن إسرائيل - بعد عقدين من التفاوض والسعي في هذا الطريق - لا تعرف جيدا أن العرب لم يسبقوا في هذا الطريق، لكن يشكوا أن كل فلسطيني ويسعى بإقامة بدون دولة فلسطين على الأراضي المحتلة بعد 1967 أو بدون سيادة على القدس الشرقية فعلي دولة إسرائيل أن تعرف الآن.

أول الكلام



أسامة سرايا





الحكم ببطلان قانون مباشرة الحقوق السياسية ليس الأول. لكن هل يكون الأخير؟ سؤال بين أسئلة كثيرة صعبة أثارها حكم المحكمة الدستورية الذي قضى ببطلان مجلس الشعب لعدم وجود إشراف قضائي كامل على اللجان الفرعية، وتعددت الأسئلة، فهل التعديل الأخير على القانون يكفي؟ وهل يسلم المجلس القادم من الطعن في دستوريته؟ وكيف يمكن إجراء الانتخابات في ظل إشراف قضائي كامل؟ وغيرها من الأسئلة التي وضعت المؤسسة التشريعية الأولى في مصر على المحك. وسط جدل عنيف طغى على أجواء العاصمة المصرية.

■ تحقيق: محمد حمدي، أبو الهيثم محمد

تدخل الرئيس خفف حدة الاحتقان

مجلس الشعب يخرج لأزماته الدستورية

منذ شهرين، واكّد الوزير أن التعديل يعني إشرافاً كاملاً للقضاء، ويقضي على اللفظ الدائر حول سلامة العملية الانتخابية. وهو نفس المعنى الذي اكّده المستشار عبدالرحمن فرج - رئيس اللجنة التشريعية - التعديلات الأخيرة كافية وتضمن الإشراف القضائي الكامل. حيث تضمن التعديلات وجود القضاة وإشرافهم على اللجان الفرعية بعكس القانون القديم. لكن عدداً كبيراً من أساتذة القانون يبدون شكوكاً حول إمكانية قانون مباشرة الحقوق السياسية المعدل في تحقيق الضمانة الكافية لإجراء انتخابات تتلافى الطعن فيها مستقبلاً، وفي هذا الصدد يقول مصدر قضائي مطلع إن التعديلات لم تدم جيداً، ولم تعدت تغييراً

مبارك الكترو عاطف عبيد بتنفيذ الإجراءات الكلية بطل الأزمه حلا دستوريا.

اشتكاك قضائي

مبادرة الرئيس مبارك خففت من حدة الاحتقان السياسي والتراقب الإعلامي الذي شهدته القاهرة منذ حكم المحكمة الدستورية، لكن المبادرات الشخصية لم تتوقف في محاولة لتفسير الحكم من ناحية، والإجابة عن كل الأسئلة المثيرة للجدل من ناحية أخرى. وفي هذا الإطار رأى كمال الشاذلي - وزير الدولة لشئون مجلسي الشعب والشورى - أن الحكم الصادر يتعلق بانتخابات 1990، مشيراً إلى أن الانتخابات القائمة ستجرى وفقاً للتعديل الذي أقره البرلمان على قانون مباشرة الحقوق السياسية

هذا الجدل الشديد بين الحكومة والمجلس التشريعي من ناحية، وبين أحزاب المعارضة وأساتذة القانون الدستوري من ناحية أخرى أسهم بشكل مباشر في إيجاد أجواء أزمة خاصة بعد أن دافع الفريق الأول عن بقاء المجلس الحالي حتى انتهاء مدته القانونية، بينما أكد الفريق الثاني على بطلان مجلس الشعب وضرورة الدعوة لانتخابات جديدة خلال سنتين وبما. وإزاء هذا التباين الشديد في المواقف تدخل الرئيس مبارك كمدادته لوضع حد للجدل وإعادة الأمور إلى نصابها. وجاءت مبادرة الرئيس مبارك بالاجتماع الذي عقده الأسبوع الماضي بحضور أركان الحكومة ومجلس الشعب وخبراء في القانون الدستوري، تمت خلاله مناقشات الحكم الأخير وتداعياته وتبنيته. وبعد تقييم الموقف بكامله، كلف الرئيس



للمحكمة إيقاف الانتخابات على الفور.
ويؤكد أسناد القانون الدستوري الدكتور يحيى الجمل على أهمية احترام الدستور وأحكام المحكمة الدستورية وتطبيقها، وعدم التحايل عليها أو العبث بها، مؤكداً عدم كفاية التعديلات الأخيرة لضمان إشراف قضائي فعلي

مستقبل البرلمان

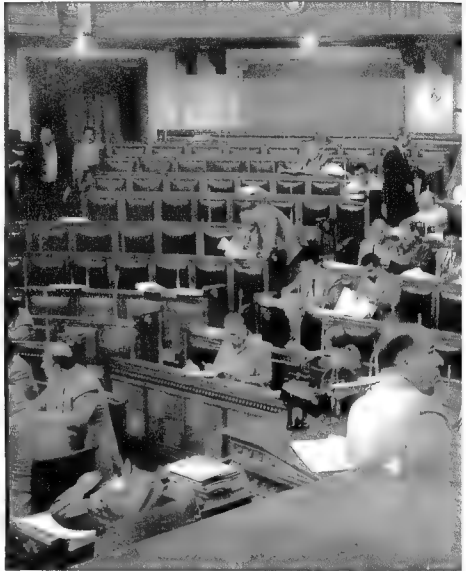
وإذا كان الخلاف يبدو واضحاً بين الحكومة وخبراء القانون حول كفاية التعديلات الأخيرة على قانون مباشرة الحقوق السياسية فإنها تبدو أكثر حدة حين يتطرق الأمر إلى شروعية مجلس الشعب الحالي ويقلته حتى نوفمبر القادم، وهو الموعد المقترح حتى الآن لإجراء الانتخابات التشريعية القادمة

الدكتور فتحي سرور - رئيس مجلس الشعب - رأى أن الحكم لاختصاص المجلس المنتخب في عام 1990 ولم يتطرق إلى المجلس الحالي الذي جرى انتخابه في عام 1995 وهو الأمر الذي يستدعي استمرار البرلمان حتى الانتخابات القادمة، لكن هذا السيناريو رفضه بشدة خبراء القانون والأحزاب، حيث رأى حزب التجمع في بيان أصدره أن المجلس الحالي افتقد الشرعية لأنه تم انتخابه وفقاً للنفس القانون الساقط دستورياً، ورغم أن الدعوة القضائية خصت مجلس 90 إلا أنها بالضرورة تنسحب على مجلس 95.

ودعا التجمع إلى عقد مؤتمر موسع تشارك فيه الأحزاب والحكومة وأسناد القانون الدستوري لصياغة تشريع جديد، يتلاقى الطعن الدستوري ويؤدي إلى استقرار الحياة السياسية في مصر. وقال الدكتور عاطف البنا - أسناد القانون الدستوري والقيادي في حزب الوفد - يجب حل المجلس الحالي لأنه افتقد شرعية بقائه، والدعوة إلى انتخابات نيابية خلال سنتين يوماً وفقاً لما هو ثابت ومتعارف عليه، وكما جرى من قبل حين تم حل مجلس الشعب مرتين: 1984 و1987. محذراً من استمرار المجلس الحالي حتى لو لم يكن في حالة انعقاد، لأن بقاءه دون حل مخالفة صريحة للدستور، ولحكم المحكمة الدستورية.

الإشراف القضائي

ويبقى سؤال آخر من الأسئلة الحاسمة حول كفاية الإشراف القضائي الكامل والفعلي على الانتخابات وفي جميع اللجان الفرعية. نجاد البرعي - رئيس جماعة تنمية الديمقراطية - ي طرح أراء متشددة، فهو يرى ضرورة تشكيل لجنة إدارية لرقابة الانتخابات في ظل حكومة انتقالية تدير العملية الانتخابية حتى نهايتها ثم استئصال دور إعلان النتائج، ويترك لحزب الأغلبية تشكيل الحكومة، الثالثة لكن اقتراح البرعي يجد معارضة واسعة حتى من بين أسنادة القانون، وهنا يرى الدكتور شوقي السيد أن هذه الإجراءات لا محل لها في الدستور، والأصلح هو احترام حجة



■ د. مرقس: الحكم لاختصاص مجلس 90 وليس 95

وهو هذه المرة الدكتور شوقي السيد - عضو مجلس الشورى وأسناد القانون - للحكمة الدستورية أكت على ضرورة الإشراف القضائي الكامل على على اللجان الفرعية. مشيراً إلى أنه سبق أن تقدم باقتراح خلال مناقشة تعديلات قانون مباشرة الحقوق السياسية دعا فيه إلى تجمع عدد من اللجان والقرارات الفرعية في مقر واحد. وهو الأمر الذي يستدعي صدور قرار من وزير الداخلية بتحديد عدد مقر الانتخابات بما يتناسب مع عدد القضاة. ويتوقع الدكتور شوقي السيد أن التعديلات لم تكن كافية، محذراً من خطورة عدم اكتمال الانتخابات القادمة وإيقافها حتى قبل أن تتم، حيث يمكن لأي شخص رفع دعوى يقول فيها إن الانتخابات تجري وفقاً للنص غير دستوري ويمكن

كان موجوداً في القانون القديم، مشيراً إلى أن حكم المحكمة الدستورية يؤيد ما نادى به القضاء في مؤتمرات الأخير. ويرى المصدر أن تحقيق إشراف قضائي فعلي من واقع خبرته في ممارسته لولاية اللجان الانتخابية، يتحقق بإجراء الانتخابات على عدة أيام، الأمر الذي يحقق رقابة فاعلة للقضاء، معتبراً أن هذا الأمر لا يمثل مشكلة حسيماً يثقل البعض وليس ابتكاراً حديثاً، فالسوابق كثيرة وحدثت في السودان حيث أجريت الانتخابات على مدار 11 يوماً.

ويؤكد أن عدد القضاة ليس قليلاً كما يعتقد البعض، لكن المشكلة الحقيقية تكمن في عدد اللجان الكبير الذي يمكن تقليصه إلى النصف. من داخل الحزب الحاكم يأتي صوت مختلف

الحكمة الدستورية وتنفيذ القانون منها الدخول في مناطق مجهولة غير معلومة النتائج، ويرى مصدر قضائي أن تحقيق الإشراف القضائي في ظل قلة عدد القضاة وكثرة اللجان الانتخابية الفرعية ليس مستحيلاً. ويشرح تقسيم مصر إلى قطاعات مثل مصر العليا، ووسط الصعيد، والدلتا، والقناة، وإجراء الانتخابات على عدة أيام.

الدكتور ثروت محبوب - رئيس النيابة الإدارية من جانبه يحدد في دراسته تطوير النظام الانتخابي المصري

ومدى ارتباطه بالبيئة السياسية للحكومة، والوسائل اللازمة لضمان سلامة الإجراءات الانتخابية، وكيفية إضفاء قسرية العمل القضائي على العملية الانتخابية بما يستتبع به من نزاهة وحيدة.

يرى د. محبوب ضرورة اتخاذ عدة خطوات أهمها إسناد إجراءات الانتخابية بكاملها إلى لجنة قضائية تشكل من أعضاء الهيئات القضائية ليتولوا رئاسة اللجان الرئيسية العامة، وإضفاء اللجان الفرعية وحتى يمكن تطبيق ذلك بطريقة عملية يقترح الدكتور محبوب دمج أكثر من لجنة فرعية في لجنة واحدة، بحيث يكون عدد الناخبين بها ما بين 2000 و2500 ناخب بدلاً من سياسة تفريق اللجان الفرعية الحالية التي يوجد بكل منها عدد 600 ناخب فقط على الرغم من وجود أكثر من خمسين لجان في مكان واحد.

وكذلك الاستعانة بالباليتية العظمى الأعضاء الهيئات القضائية في الإشراف على العملية الانتخابية بدلاً من الاكتفاء بمن هم في درجة وكيل أول نيابة عامة أو إدارية أو قاضي، على أن يتم إشراك المرشحين في الانتخابات عن طريق وكلاء لهم في كل لجنة فرعية أو عامة لمرافقة سلطة العملية الانتخابية، على أن يكون اشتراكهم فعلياً تحت رقابة القضاء.



كمال خالد...
حل البرلمان وهو
في قفله

في يوليو الحارى وقتل أيام حكمت المحكمة

المستوى العليا سبلاً مجلس الشعب المنتخب عام ٩٠، على الطعن الثالث الذي تقدم به الرأجل كمال خالد في أغسطس ٩٦، وكانه أراد أن يقول «الثالثة تاتئة»

وكمال خالد اس دماط أحد المحامين الذين اكتسبوا شهرتهم القانونية بمقرته الفاخرة على حل البرلمان والطرع في دستوريته تخرج في كلية الحقوق عام ٩٩، والده هو المرحوم جمال خالد صاحب جريدة «الأهرام»، ومراسل الحس المصري متكم شتاته في منزل والده أما عن الطعن الثالث والأخير - بحكم

رحيل كمال خالد عن الدنيا - فقد بدا في ديسمبر عام ٩٠، لكن هيئة مفوضي الدولة اجتهدت دواء لمدة ٤ سنوات

قدم كمال خالد الفصل وآخر مراعاته في أكتوبر ٩٤ عندما استمعت المحكمة الدستورية العليا إلى مرعته، وحققت هدف كمال خالد عام ٢٠٠٠ أي بعد وفاته بعام.

سينكر التاريخ أن المرحوم كمال خالد نجح في حل مجلس الشعب مرتين عامي ٨٤ و٨٧ وربما ينجح في حل البرلمان الثالث مرة، وهو في قفله

ويؤكد الدكتور محبوب في دراسته على ضرورة تطوير الجداول الانتخابية ومطابقتها لسجلات الوفيات والمواليد.

وأن كين لكل ناخب دائرة واحدة فقط بدلاً من دائرة الموطن ودائرة العمل، مع وضع الضوابط اللازمة للإخطار الفعلي بإسما من تصدح ضمهم لحكام تمنعهم من ممارسة حقهم الانتخابي.

وفي دراسة أخرى عن الإشراف القضائي الكامل على الانتخابات وكيفية تحقيقه لضمان سلامة إجراءات الانتخابات،

المستشار هشام محمد دوف - رئيس محكمة بنى سوف - عدة ملاحظات لفرزتها لانتخابات 1995، الاستعانة برجال القضاء كرؤساء لبعض اللجان الفرعية بإواقع ثلاث إلى خمس لجان في دائرة كل لجنة عامة.

وإذا كانت القاهرة لم تنته بعد من الجدل الدستوري والتشريعي الدائر حالياً فإن مصر كلها تبدو مشغولة بالانتخابات القائمة سواء تمت خلال سنتين يوماً بعد حل المجلس الحالي، أو في شهر نوفمبر القادم إذا اكتمل مفعله.

ويبدو هذا الجدل الدستوري غير مؤثر لا على المرشحين أو الناخبين لأن العملية الانتخابية تحسمها أشياء أخرى أهمها وجود المرشح في دائرته وقدرته على تحقيق مصالح أبناء الدائرة، وإنتماثة على عائلة أو قبيلة كبيرة العدد واسعة النفوذ، إضافة إلى عنصر المال الذي أصبح يلعب دوراً مهماً في ترشيح كفة

مرشح على الآخر. بعد أن أصبح المقعد النيابي أحد الأشياء التي يحرص عليها رجال الأعمال باب الدعاية أحياناً، أو تفسير مصالحهم الشخصية في أحيان أخرى. الأمر الذي يجعل الجدل الدستوري في القاهرة مقصوراً على نواتر الحكم والمعارضة وخبراء القانون. وبعيداً عن الشارع إلى أقصى الحدود، لكن الجميع على يقين بأن الرئيس مبارك قد أعطى الضوء الأخضر لحل هذه الإشكالية ■

من المجلس المؤقت إلى «الوزنلة»

سيادة النائب

سواء تم حل مجلس الشعب الحالي أو استكمل دورته حتى نوفمبر القادم، فإنه كان من أكثر المجالس إثارة للجدل في التاريخ التشريعي المصري.

صحيح أنه خلا من نواب «الكيف» لكنه حافل بنواب «القروض والغفوات» والشهوة، الأمر الذي يجعلنا نتساءل: هل يعود هؤلاء إلى مقاعدتهم النيابية مرة أخرى؟ ومن المسؤول عن ترشيحهم وانتخابهم؟

■ تحقيق: أشرف صادق

بلهجة غاضبة احتج د. فتحي سرور - رئيس مجلس الشعب - على الضجة المثارة بسبب إدانة عدد قليل من النواب خاصة أن مجلس الشعب رفع الحصانة عنهم فور توجيه الاتهام إليهم، مشيراً إلى أن الأحكام التي صدرت ضدهم في تنزير لسيادة القانون في مصر، وتأكيد على أنه لا يوجد أحد فوق القانون، وما حدث من بعض النواب في مصر يتكرر في العديد من الدول لأن النائب بحكم نفوذه السياسي له إمكانية واسعة وهو معرض للانحراف أو الاتهامات الكبيرة.

وينبئ د. سرور إلى أن النواب الذين أدنوا في اتهامات مختلفة لم يأتوا إلى البرلمان بالتيقن، وإنما جاءوا بزيارات التفتيش، ومن هنا يعتبر الناخب من المسؤول الأول والأخير عن وجودهم في المجلس، فحتى لو كان هذا النائب مرشحاً من أحد الأحزاب، فإن الناخب هو الذي مكّنه من دخول المجلس، من هنا ونحن على أبواب معركة انتخابية جديده - والكلام لإيزال الدكتور سرور - فإن الناخب يتحمل مسؤولية اختيار من يمثل لاته هو الأقر على محاكمة النائب عندما يعود إليه في الانتخابات القائمة، فلماذا لا يجدد لفته في حسب أدائه وسلوكه، وأما أن يجرمه من هذه الثقة ويختار من هو أفضل منه، وعلى الجميع أن يتعلم الدرس المستفادة من الثورة البرلمانية للناضبة حتى نجيد الاختيار على جميع المستويات، ويكرر د. سرور مناقشته لهيئة

عدة ملايين لا ينفقها من أجل خدمة الجماهير، ولا خدمة الحزب، ولا حتى من أجل اكتساب مكانة اجتماعية، فهذه المكانة لا تحتاج إلى كل هذه النفوذ، وينفق بنفق من أجل تحقيق مكاسب أفضل، وبذلك تحولت نيابة البرلمان إلى «بيزنس» الهدف منه استعادة ما أنفق المرشح وضمان أرباحا وبغيرة

غفلة

ويؤمن أي تصميل ويكل صراحة قال لنا وزير الداخلية الأسبق أحمد رشدي، الذي دخل البرلمان من دائرة بركة السبع في دورة عام 90: أنا أرفض تكرار تجربة خوض الانتخابات وبخول مجلس الشعب، بل أعتبر أن تجربتي السابقة مع البرلمان كانت «غفلة»، فما يدور تحت قبة البرلمان تمثيلية كل أحداها مشوهة، بسبب غياب الحرية، فالنواب يفتنون استجابات حيا في التظاهر، ويحاشون المصالح، والزوّار لا يشعرون بمهابة من المجلس ولا من النواب، لأن العكسية ونواب الحزب الحاكم يمكن كل فئات الشعب، وكل هذه الأمور لا تريح ولا تصمد من يبعث عن المصالح العام، وخدمة المجتمع.

وأكد رشدي أن صورة نائب البرلمان أصبحت يشرف بعد اتهام عدد من النواب في قضايا مختلفة، وأكد أنه ليس من المستبعد بقاء عدد من الأسماء والوجوه التي كانت حاربها الشبهات في نفس مقاعدها البرلمانية، لأن المواطن أيضا يبحث عن مصالحة الخاصة، ويفضل المرشح الذي يطق له طلباته الشخصية «تعميما» - نقلا - تسهيلات، عن المرشح الذي يبعث عن المصالح العام لكل الشعب وليس أبناء دائرته فقط.

وزير رشدي أن تطبيق القانون بشدة وحزم دون تمييز هو السبيل لإعادة الأمور إلى نصابها الصحيح في العملية الانتخابية وتمت قبة البرلمان القادم.

مجلس عاجز

من جانبه وجه د. نعمان جمعة، النائب الأول لرئيس حزب الولد وعبد حفيظ الغافرة السابق - اليوم الحفيظ للقطاع الانتخابي الذي يُصر على نسبة 50% للعمال والفلاحين ويسهم في صعود بطبقة وأقاليم ومزبورين إلى مقاعد البرلمان، وقال: ليس للحزب الأكبر أنه يوجد نائب قد انصرف أو تاجر في المصالح أو في وظيفته التنفيذية، وإنما المشكلة الحقيقية والكارثة تكمن في أن المجلس في مجموعه كان عاجزا عن أداء دوره التشريعي والرقابي مطالب د. فتحي البرادعي - نائب كفر الزيات ورئيس قسم المعارف في كلية الهندسة جامعة عين شمس - النخبة المثقفة بالمشاركة في العملية السياسية بأكملها، فمن الملاحظ أن المثقفين يتعاملون مع الانتخابات والحياة السياسية من باب المشاهدة والتلفد فلا يرشعون انضمامهم ولا يشاركون في الانتخابات، ومع الأسف غياب المثقفين أفسح الساحة للمشعوذين، وأصبح هناك خلط بين كل

حرامى وبلطجى !



■ النخبة المثارة بسبب إدانة عدد قليل من النواب على حد تعبير رئيس المجلس

هذه القوائم تعد كي يفوز 90% من المسجلين بها وتستخدم في ذلك أساليب عديدة إدارية وغير إدارية، وللتاجمين من هذه القوائم يشكلون الغالبية العظمى من أعضاء المجلس وليست إضافة أن الذكر أن نواب القروض الأربعة ونواب الكيف وللنفوذ وتشبوهات الحج جميعهم من الحزب الوطني.

إن الخلل في اختيار الحزب لمرشحيه يعمل الانحراف أمرا متوقعا من قبل النواب، فضلا عن الإفراط الجنون خلال العملية الانتخابية، فالذي ينفق

النخبين ومطالبهم بأن يحسنوا اختيار من يبعد تمثيلهم من هو فوق مستوى الشبهات.

التفرغ والتفريق

ما قاله د. سمور تلقى معه خلد محيي الدين - رئيس حزب التجمع - لكنه في نفس الوقت طالب بأن يوضع تشريع يفرض التفرغ على نائب البرلمان، ولم ينكر أن صورة نائب البرلمان وسمعة أضررت لدى الناس، وأن السبيل إلى تصحيح هذه الحالة في الدورة البرلمانية الجديدة يتلخص بالتفريق في اختيار من يمثلون الشعب تحت قبة البرلمان، سواء من قبل الأحزاب أم من قبل النخبين.

الكلمات الهادئة من رئيس حزب التجمع لم يرض عنها أمين الحزب د. رفعت السعيد ووجه أصابع الاتهام إلى الحزب الوطني، وطمع كامل لمستأثري التي نعم عنها وجود نواب منحرفين أساءوا إلى سمعة البرلمان ونوابه، ويعدوا عن التعميم قال د. السعيد إن سمعة نائب البرلمان في أغلب الأحيان الذين يعدون قوائم مرشحي الحزب الحاكم

د. رفعت السعيد:

الإنتفاق الجنوني حصر

الانتخابات بين رموز البيزنس

ندابة خطابيا نواب الأمة ترجع إلى الدورة البرلمانية السابقة وبالتحديد في عام 1993 حيث تابع الجميع فضيحة «نواب الكيف» والتي اتهم فيها عشرة نواب من محافظات مصر المختلفة في الوجه البحري، وسيناء، وآخرون من الصعيد تجمعت حولهم سحب الاتهام بالانحياز في المخدرات، وتكوين ثروات طائلة من وراء هذا النشاط وقد تأكد البرلمان من صحة هذه الاتهامات واضطر إلى إسقاط الضموية عن نائبين لما ثبت من تهم في حقهم.

ومع بدء الدورة البرلمانية التالية في عام 1995 انتهالت عشرات الدعاوى القضائية التي طعن في الانتخابات والتي تدين عدداً ليس قليلاً من الأعضاء بتهمة الجلوس على مقعد البرلمان بال تزوير والبلطجة، ورغم تأكيد المجلس من حقيقة بعض هذه الدعاوى إلا أنه رفع أمام الجميع «لائحة المجلس سيد قراره» حتى لا يشغل بمقاي آثار الحركة الانتخابية.

ولكن في 8 أبريل 1997 وأجبه المجلس أكبر أزمة في دورته وربما في تاريخ البرلمان العريق وهي أزمة نواب القروض حيث طالبت محكمة من الدولة العليا بمحلول أربعة من النواب امامها لحاكمتهم مع متهمين آخرين بالإستيلاء على مليار و13 ألف جنيه والتحايل للحصول على قروض وحطامات ضملي بنكية بمبالغ كبيرة دون ضمانات ويمسئذونات مزورة واستمرت محاكمة نواب القروض ثلاث سنوات، وفي يوم الأحد 25 يومية 2000 تطقّ المستشار «نصر الدين صادق» رئيس المحكمة بالحكم وأدان نواب البرلمان الأربعة «مخالد محمود» «توفيق إسماعيل» «ياسر عجلان» محمود عزام» وقضى بالاشغال الشاقة عشر سنوات على كل منهم.

وإذا كان السجن هو نصيب نواب القروض فإن عدداً آخر من النواب ارتكب جرائم ولكن عقابهم كان أخف فقد قام «أحمد أبو حجي» نائب سوهاج بإطلاق الرصاص داخل قسم الشرطة بعد أن تم ضبط شرائط فيديو مخلة بالإدب داخل كافيتريا يمتلكها شقيقه وقد غرقت المحكمة سيارة النائب 500 جنيه ومنعه المجلس من حضور عشر جلسات.

أما النائب «محمد عوض» فقد عاقبه المجلس بالحرام من حضور عشرين جلسة لأنه امتنع عن سداد مبلغ (1049) جنيهها قيمة مكالمات تلفونية محلية وولاية إجرائها في أثناء إقامته في فندق شهير في الإسكندرية ضمن الوفود المكون من أعضاء لجنة الشباب والرياضة في أثناء زيارتهم إلى مدينة الإسكندرية وأطلق هذا النائب على نفسه لقب «الصايع».

وبعد أيام من فضيحة النائب الصايع في الإسكندرية قام نائب آخر برش «القفوظ» على رافضة في أثناء وجوده في أحد فنادق الغربة في أثناء زيارة لجنة الصناعة إلى المدينة.

ولأن بعض النواب يتصورون أنهم فوق القانون فقد قام النائب «ممدوح هودة» بالإعتداء على سكرتير محافظ الدقهلية «بالصمغ» لأنه رفض السماح له بالحدث في التلفزيون، وقام نائب دائرة حدائق القبة بالإعتداء بالضرب والسب على طه أحمد إبراهيم، الموظف بأرشيف الإسكان بحي حدائق القبة.

وفي العمرانية قام عمر أبو سنيت نائب دائرة اللبنا في سوهاج بإطلاق الرصاص والاستعانة بعدد من البلطجة للاستيلاء على عقار باعه له أحد الأشخاص بأوراق مشكوك في صحتها، وتكررت واقعة إطلاق الرصاص في أسبوط بين عبدالحافظ عبدالرحمن أبو حشيش - عضو مجلس الشعب - وأمين التنظيم بالحزب الوطني في أسبوط وبين ابن عمه محمد محمود عبدالحافظ - عضو المجلس المحلي للمحافظة الذي أصيب ونجلده بطلقات نارية بسبب النزاع على قطعة أرض»

التعميم برفض

النائب محمد أبو العينين رجل أعمال رفض مبدأ التعميم على كل نواب البرلمان، وقال: إذا كانت قلة قليلة أسأت إلى نفسها، وليس إلى المجلس بالكامل - 454 عضواً - فيجب علينا ألا نسلط الضوء عليها، واعتقد أن مقتل أجهزة الدولة تقوم بغرفة كل الأسماء التي ستفوض الحركة الانتخابية وهي جمهور الناخبين تقع مسؤولية التحري الحقيقي والراز فيهم بدورهم قادرين على تمييزهم في البرلمان.

واتفق النائب والسففى أيمن نور مع أبو العينين وقال: التعامل مع نائب البرلمان بأنه سيمس السمعة موقف انطباعي يجب ألا يعمد لأن للتحريف لا يزيد عددهم على نسبة 1% من النواب البالغ عددهم 454 عضواً ويمكن كل ما يشوب المجتمع من شوائب، وبخبرة التعميم في قضية انحراف النائب أنه يستحسب على رغبة المواطنين ومماسهم للمشاركة في أي اقتراح قائم، باعتبار أن هناك موقفاً انطباعياً أن كل هؤلاء انحرص ومتهمون بجرائم مختلفة، فليس هناك معنى للمشاركة في هذه اللعبة السخيفة. ■

الفش والتريع والافتراض والبلطجة وتجارة المخدرات، فيسبى إلى نفسه وإلى كل زملائه النواب.

وأكد البيرى أن إتاحة الفرصة للجهابير لاختيار نوابهم بحرية دون تدخل حكومي هو الأفضل ضمان لسلامة الحياة السياسية في مصر.

د. فتحي سرور:

الناخب هو المسئول الأول

والأخير عن انحراف النواب

أحمد رشدي:

وجودي في برلمان 90 غلطة لن تكرر

نواب البرلمان الصالح منهم والفساد، من ارتكب جريمة ومن اجتهد لمصلحة الوطن.

نائب حزب التجمع عن بورسعيد البيرى فرغلي كانت له رؤية خاصة، فاشار إلى أن المناخ الديمقراطي في مصر تم تهشيم أركانه بسبب الإخوان المسلمين والتيار المتطرف الذي يتردى عباءة الدين لأن الحكومة في صدامها المباشر مع هؤلاء منحت نفسها حق ضرب كل رمز وتيارات المعارضة السياسية، ووجدت في حزبها كل المتطرف ما يثير لها تزوير الانتخابات وتافذ كل التقارب التي تبعد المتطرفين عن البرلمان، وكان ذلك أكثر وضوحاً في اللقائات المبنية.

ولا أبلغ إذا قلت إن الإخوان المسلمين والمتطرفين لم يضعفوا الحركة السياسية فقط، لكنهم أضربوا بالمعارضة السياسية التي خسرت أكثر من الحكومة، بل بالعكس الحكومة كسبت في حربها مع الإخوان وأضيف لها مكسب على حساب المعارضة لأنها وجدت ما يوافقه عليه الناشر لضرب كل المعارضة والانتحياز إلى نوابها، وبالطبع النائب الذي يأتي إلى البرلمان على حراب الحكومة خاضع للتحويل في أية لحظة لأنه لم يأت من الجماهير ولا يخشى محاسبتها فيبيع لنفسه

دبلوماسية الزراف..!!

يعرفون كثيرا أن هذا التاريخ، لم تكن للتماثيل والمومياءات أكثر من «مساخطة» تنتمي إلى شياطين وغفارت عاشت في عصور مسجورة قديمة. وعلى الأرجح أن الولي محمد علي ومن سبقوه لم يكونوا يعرفون قيمة ما لديهم من ثروات، ومن ثم تركوا الحبل على الغارب لن يريد الاعتراف منها فحدث أكبر عملية نهب في التاريخ كان أكثرها سرقة وأثقلها هبات، ولكنها في كل الحالات وضعت الأسس للمتاحف الأوروبية التي تعرفها اليوم في باريس ولندن وبرلين، وفي روما وحدها انتصبت 18 مسلة فرعونية، ولم تتوقف هذه المذبحة حتى نصح شامبليون الذي قام بذلك أسرار اللغة الفرعونية القديمة الولي بأن هذه الآثار التي لا يهتم بها أحد يمكن أن تكون ثروة هائلة لمصر تأتي من السياحة الوافدة من أوروبا لكي تشاهد عجائب الدنيا، وهكذا صدر في عام 1835 أول قانون يحمي الآثار، ومن ساعته صارت قبلة العالم الذي ظل على اهتمامه بموتى المصريين أكثر من أحيائهم!!

وإذا كان محمد علي لم يكن يدرك إدراكا كاملا أهمية الآثار المصرية، فإنه كان يدرك تمامًا أن الزراف يعد من عجائب الطبيعة، وكان يعرف تماما أنها قادرة على خلب قلب الملوك والقادة، ولأن ذلك لم يكن صحيحا في كل الأحوال، فإن الزرافة التي لم يبلغها فالخليفة العثماني لم تلق نفس القبول، فوجد المصانعيين في قصر امير المؤمنين أن شربها لشخصه وعشيرته جانبا من ذلك تكلف للغاية، فاشفوا في إعطائها ما تبقى من طعام القصور فماتت بعد فترة قصيرة من وصولها، أما الزرافة التي ذهبت إلى القصر الملكي في برلين فقد كان حظها سيئا وأرغفتها الرحلة، ولم تفلح الجهود الملكية في إنقاذها من التعب والإرهاق والغربة في بلاد باردة غريبة. الحالة في فرنسا كانت مختلفة تماما، فكان المظ مونتاني فوكلست الزرافة في صحنه جديد، واعتنى بها للغاية، كما ظهر في وثائق مؤسسة الحجر الصحي في مارسيليا، مدير الميناء والأطباء، وصلوا على راحتها والعناية بها، حتى ولو تكلف الأمر خمسة وعشرين جانبا من اللبن في اليوم، وعندما تقرر ذهابها إلى باريس سيرا على الأقدام صنعوا لها معطفا يقيها من البرد.

كان الإهمال في استيول، والعناية في باريس، عنوانين على اختلاف حضارات، واحدة منها أغلة لا ترقى في الزرافة أكثر من حيوان غريب يوجد الكثير منه في أراضي الإمبراطورية الأوسع مترامية الأطراف، وواحدة منها صاعدة كانت ترى فيها ما هو أكثر من الأعاجيب، ولم تكن هناك مصادفة أن مسيرة الزرافة من أولها إلى آخرها كانت تمت إشراف الجميع للعلمي الفرنسي الذي أرسل باعدا من أهم علماء إيتان جيبيرتي سالت هيايرى لكي يكون في استيولها في مارسيليا يصطحبها في طريقها إلى عاصمة النور، وعلى الطريق لا يستجيب علما فقط لتساؤلات النظارة الذين تدافعوا لمشاهدة الحيوان الروع العجيب، وإنما أيضا يجلس مع ما سمي برفقتها في فرنسا

«مجالس الفضول» من شباب العلماء المحبين في لندن الفرنسية، فالفضول، والطعم، والاكتشاف، والتحليل، كان قد بدأ فضيلة كاملة في عصر جديد ومثير للغاية، وفي مصر كان محمد علي يعرف الفارق تماما بين الحضارتين!



د. عبد الغنى سعيد

عرفت الدبلوماسية في تاريخها الموات كثيرة لتخفيف التوتر، وتزليب الأجواء بين الدول، كان آخرها ما بنتا تعرفه جميعا بدبلوماسية البنيج بونج التي ابتكرها مستشار الأمن القومي ثم وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر لكسر الثلج البارد في العلاقات الأمريكية - الصينية، ومن بعدها تم استخدام الرياضة بدبلوماسية بأساليب شتى كان آخرها زيارة فريق الصدارة الأمريكي لإيران في مباراة للمصارعة كان الأمل فيها أن تحمل حمل الصراع ما بين الدولة الثورية الإسلامية والدولة الأمريكية التي انتهت ثورتها منذ وقت طويل. الفكرة وراء الاستخدام للدبلوماسية للمباريات أنها لا تستقبل الصراع والتنافس فقط، ولكنها أيضا تحمل الدول إلى إفراد لهم ملاحم معروفة ومطلومة، فيتحول معها شياطين الدول إلى بشر، يعرفون مشاعر الفوز والهزيمة، ويعدها يتصالح الجميع، فيذب الجليد.

ولكن أولى الوسائل الدبلوماسية، لم تكن كذلك على الإطلاق، فقد كانت الهدايا والنجع والعطايا من الملوك والأباطرة والأمراء والخلفاء والولاة هي التي تقوم بأهميتها في إزالة الحداوة والبغضاء، أو تعالج ذلك على أقل تقدير، فإذا فشلت فلم يكن هناك سبيل آخر إلا أن تتكسر الصصال على الاتصال ويعدها الدول للمطوب. ولم يكن العالم قد عرف بعد ما عرفناه في العصر الحديث من تغليب لفترة القادة على قبول الهدايا والنجع خوفا، لا قدر الله، من أن تكون رضىة للسلطان تجعله يفرط في الصالح الأساسية لبلاده، خاصة أن بعضها كان من الذهب الخالص، وأحيانا من النساء والجواري اللاتي يتمتعن بمواهب تذهب بمعدل الرجال. ولكن ما بين أولى وآخر الوسائل الدبلوماسية، كانت هناك وسائل أخرى تتمثل في عطايا تقوم على إهداء ما يدل على التقدم التكنولوجي، كما فعل واحد من الخلفاء العباسيين عندما أهدى إلى نظيره الأوروبي ساعة رملية كانت سابقة لأخر ما أنتجه السويسريون في عالم الساعات، وعندما أرسل الرئيس الأمريكي نيكسون لرومنا الدول قلعا صغيرة من أرض القمر، بعد أن وصل إليها الأمريكيون على ظهر المركبة أبوللو.

أما إلى مصر محمد علي، حسب ما قاله لنا مايكل آرن في كتابه «زرافة: القصة الحقيقية لزرافة من أعماق إفريقيا إلى قلب باريس»، فإنه اختار بدبلوماسية الزراف، فلم تكن هدية زرافة لك فرنسا شارل العاشر فقط، وإنما كانت هناك زرافة أخرى إلى ملك بريطانيا، وسبقتهما واحدة للخليفة العثماني في استيول، كان الفلفل والسلطة المصرية بمدان إياهما إلى داخل القارة السوداء، وكان يوسع الولي العثماني على أرض الحريسة أن يستعرض في هدايا ما حباه الله من أراض واسعة وموارد متنوعة، كان بعضها من مصر التي كانت الصلة الفرنسية عليها قبل سنوات قليلة، قد اكتشفت فيها قارات كاملة من التاريخ الإنساني ربما لم يكن يضاهيها في ذلك الوقت إلا اكتشاف أمريكا جغرافيا قبل أكثر قليلا من ثلاثة قرون.

كان العالم أياها يمتد في التاريخ وفي الجغرافيا، كما كان يمتد بالمعرفة العلمية حتى أعماق الظواهر والتطورات، ولم يكن هناك في العالم ما يضاهي مصر، وهما أن العملة الفرنسية الرحيل عنها فإن الجمع العلمي الذي أتى به نابليون ويأت أسيرا في اليد البريطانية أسر على أن يقل معه كل ما اكتشف من نباتات وحيوانات وآثار تاريخية، وكان منها الكثير والكثير استناد أرض مصر كلها. إياها لم يكن المصريين

صيف ساخن لتطبيع العلاقات المصرية، الإيرانية

أخيراً وبعد 22 عاماً من القطيعة والخلافات وتبادل الاتهامات التي وصلت إلى حد التجريم والانتقادات الملائمة والغضب المكثوم في النفوس تستعد مصر وإيران للبدء في دوران عجلة تطبيع العلاقات الدبلوماسية والسياسية من جديد خلال الأسابيع القادمة لتعود بكامل صورها قبل نهاية هذا العام على أكثر تقدير وفقاً للخطة التي أعدها وزير الخارجية البلدين عمرو موسى وبكمال خرازي طيلة الشهور الماضية عبر الاتصالات الهاتفية واللقاءات المباشرة المكثفة في أكثر من عاصمة ومناسبة وباركها الرئيسان حسني مبارك ومحمد خاتمي في الحادي والعشرين من يونيو الماضي بتدشين أول اتصال هاتفي مباشر بين قيادتي البلدين.

تقرير: أشرف الشحرى

وفقاً لرواية دبلوماسي مصري رفيع فإنه يبدو أن الجانبين المصري والإيراني قد قعما بالفعل شيئاً كبيراً في ملي صفة خلافات الماضي وخاصة القضايا الضارية بالسلب في جذور العلاقات بين القاهرة وطهران وبالتالي فالفرصة أصبحت سانحة أمام قيادتي البلدين للإقرار بالعودة الكاملة للعلاقات في أقرب لقاء ثنائي سيحدث بينهما حيث سيهيئان الضوء الأخضر لعودة تلك العلاقات وفقاً للاتفاق الذي توصل إلىه بالفعل مبارك وخاتمي خلال الاتصال الهاتفي الأخير.

وبالتالي تصبح فرضي لمادات القمة قائمة ومتمحة على أكثر من صعيد يلي أكثر من عاصمة حيث إن هناك مناسبتين يترجمهما المصريون والإيرانيون بمثابة الفرصة سانحة لقد لقاء اللغة الثنائي المرتقب الأول على هامش أعمال القمة للدولية التي ستعقد في نيويورك في مقر الجمعية العامة للأمم المتحدة بدعوة من كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة والتي ستبدأ اجتماعاتها في السادس من سبتمبر المقبل احتفالاً بالآلاف الثالثة وتشارك فيها غالبية قادة وملوك العالم وحتى الآن تبدو أن فرص اللقاء للمصري - الإيراني على هامش القمة في الأقرب خطاً والقائمة بالفعل على ما لم يعد جديد يظل من فرص مشاركة أحد الزعيمين مبارك أو خاتمي لسبب هذا أو هناك وكما ستكون ارتباطات داخلية لتكفيهما وإن كانت النية والعزم حتى الآن يائس برحمة هذه اللغة بالفعل على هامش القبة نيويورك المرتقبة.

إلا أنه يبدو أن التمسك المصري - الإيراني بهذه هذه اللغة هذا العام وخلق كل الأبواب بقوة يتيح فرصة مناسبة كائناً بريد الجانبين استغلالها أيضاً وهي اللغة الإسلامية في الدرجة والتي ستعقد في نوفمبر المقبل بفخر حيث إن هناك فرصة حقيقية أيضاً لمشاركة مبارك وخاتمي وتزايده فرص لقاءهما على هامش هذه اللغة الإسلامية خاصة في ضوء تصميح الجانبين على ضرورة إغلاق ملف القطيعة بينهما قبل نهاية هذا العام بيشي الطرق

باسم خالد الإسلامبولي كان ينكر للمصريين يوماً يعقد للزيارة والفصيح العالق في النفوس لدى الإيرانيين تجاه السلطات المصرية الأمر الذي كان يقطع الطريق في الحال على أي جهد حقيقي أو وساطات ناجحة كانت تقودها لسنوات طويلة في البداية سوريا والرئيس الراحل حافظ الأسد ومن بعدها في السنوات القليلة الماضية للملكة العربية السعودية وعروض على العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في أكثر من لقاء مع مبارك حيث كانت تقيم حفلي في العلاقات المصرية - الإيرانية هو لخدمة الأمة الإسلامية وبخاصة للأمن القومي العربي والإيراني في منطقة الشرق الأوسط وخط أحمر أمام أي اختراق إسرائيلي لدول الشرق الأوسط خاصة العلين العربي والإسلامي وحجر عجرة قرى في وجه أي محاولات استراتيجيية وعسكريي تقديماً لإسرائيل مع بلدان المنطقة.

والألف للخطر لأن كان هناك اتفاق ضمني بين مصر وإيران على الاعتماد على جهود الوساطات العربية في بادئ الأمر ولا شك أسهمت مثل هذه الجهود في مساعدة الطرفين على التقليل على الشكوك والقضايا الشائكة في بادئ الأمر كما لحسن الطرفان صنعاً عندما لجأ إلى استخدام هذه الوساطات في فتح حوار تدريجي مباشر بينهما ورفع الحظر والسعي في عقد اللقاءات بينهما في مراحل لاحقة لأنه كان يستحيل بداية قياساً إلى حجم الخلافات والتركبات بين الجانبين فتح حوار مباشر كامل مع تولى كمال خرازي ووزارة الخارجية الإيرانية التعامل مع بداية هذا العام ونجاحهما في تجاوز العديد من القضايا الخلافية تلقى الجانبان على الاهتمام على الحوار المباشر وتجاوز مرحلة الوساطات العربية والإسلامية وهذا ما تحقق بشكل كامل مع تولى كمال خرازي ووزارة الخارجية الإيرانية خلفاً لطلي أكبر وبالتالي الذي كان بفعل سياسة الخطوة خفية وتابع سياسة ردود الأفعال يوماً

وضروية تعويض سنوات الخلافات والقطيعة على وجه السرعة وهذا كان جوهر اللقاء الأخير الذي عقد في كركلاير بولاية بين موسى وخرازي على هامش اجتماعات المجلس الوزاري للدول الإسلامية حيث يظل أن هذا اللقاء كان بمثابة البداية الحقيقية والنية الأولى للبدء في تطبيع العلاقات وتكرس معاملات أفضل لعلاقات البلدين في القريب العاجل.

ولكن في ضوء كل هذه الاجتماعات المتواصلة والرسائل المتبادلة عبر الطرق الدبلوماسية ما حدود ملفات الخلافات المتبقية بين مصر وإيران حتى الآن وفقاً للتكديرات الدوائرية الدبلوماسية المصرية فإن هناك جداً حقيقتاً وإنجازات كبيرة تم فعلها وتجاوزها بالفعل خلال الأسابيع الماضية في ضوء العديد من التقارير والضمنيات الخفية والتعهدات المباشرة التي قدمتها إيران بشكل كامل للسلطات المصرية وكان آخرها ما تعهد به خرازي بالفعل لنظيره المصري عمرو موسى في كركلاير من استجابة طوران لطلاب القاهرة بشأن التخلي بشكل كامل عن دعم أو توفير الحماية للجماعات الإرهابية الهاربة في الخارج أو قطع الصلات بالمشاركة مع بعض قيادات الإرهاب في الداخل وهو ما أتاح الفرصة أمام السلطات المصرية لتضييق الخناق وتقييد حركة هذه الجماعات وتوقف انشطتها بسبب تخلص وانعدام الدعم الذي كانت تتلقاه من بعض الأطراف والدول الخارجية والتي كان من بينها إيران بكل صراحة وكذلك وفقاً لنفس التقارير المصرية تعهدت طهران أيضاً بالإسراع بتغيير اسم الشارع الذي يحمل اسم قاتل الرئيس السادات وهو خالد الإسلامبولي باعتباره أن هذا الأمر كان يشكل عبء كبير لسنوات طويلة في للتوصل لصيغة توفيقية لتطبيع العلاقات وكان يعوق أي حركة أو تقدم على طريق إزالة الخلافات حيث كانت أغلبية جماعات التنشيد الإيرانيين يستغلون الخلاف وهو هذا القشاح لنق طول التوتر يومياً وأسبوعياً بين القاهرة وطهران لأكثر من عشرين عاماً حيث أن وجود شارع

٢١ في هذا صهيرو مستطاع اي
سرتطاع اي جوهه انا مؤلفه او رجل
اي تصدق جوهه اي انا مؤلفه اي عربي
تجدد زوده او مؤلفه اي اي شيء
مفهم المراد واحذف والمفهوم
والصواب وانصوب وصاحب
انصوب العالي ومنهم ايضا المغفور
٢٢ انصوب لا عزه لا محذوف
٢٣ في محذوف اي خاتم العبد ليس
بمؤلفه العابداتين فقط ولكنه
سيتولى اي العرب يحكم في القضية
انصوبها اعز عيوني
٢٤ انصوب اي وايد اي مؤلف مصر
٢٥ انا مؤلفه اي مؤلفه عرفت انا
بمسطره ان الدفات اي الكافي



قوة عمل ثلاثية تسابق الزمن وتراهن على المستقبل

السلام المصنوع ف

وسط أجواء مثيرة تعيد إلى الأذهان تكريبات وقعت في نفس المكان عام 1978 تدور الآن في منتجع كامب ديفيد الأمريكي مفاوضات «إنقاذ» ما يمكن إنقاذه، بين الفلسطينيين والإسرائيليين برعاية الوسيط الأمريكي... كان الرئيس المصري الراحل أنور السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلي الراحل «مناحيم بيجين» والرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر أهم أبطال اللقاء الأول الشهير جداً، وهو اللقاء الذي انتهى باتفاقيات كامب ديفيد الشهيرة التي أعقبها في العام التالي توقيع اتفاقية السلام المصري.. الإسرائيلي، أما أبطال اللقاء الجديد هذه المرة فهم الرئيس كلينتون الديمقراطي الأمريكي الذي يرغب في تحقيق إنجاز كبير قبل رحيله من البيت الأبيض ومعه الرئيس الفلسطيني يرغب هو الآخر في رؤية العلم الفلسطيني يرغرف فوق روابي الوطن الغالي، أما الثالث فهو رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك الذي ترك المسرح الإسرائيلي مفعماً بمشاهد الدراما الانفعالية التي تمنحه قوة في التفاوض وليس ضعفاً كما يعتقد الكثيرون! إذن فهي قوة عمل ثلاثية جديدة اجتمعت في ورشة كامب ديفيد لإخراج السلام الفلسطيني.. الإسرائيلي من أزمتها على أمل تسوية القضايا الخلافية الجوهرية المتمثلة في إعلان الدولة الفلسطينية والقدس ومشكلة اللاجئين.. فهل ينجح كلينتون في إحراز انتصار أخير وهل يقبل عرفات في كامب ديفيد 2000 ما رفضه الفلسطينيون عن بعد في كامب ديفيد 78، وهل يعود باراك كالعادة منتصراً إلى إسرائيل حاملاً المزيد من التنازلات العربية! أسئلة شائكة في حاجة إلى إجابات شافية الوقت وحده كفيل بالإجابة عنها، ومن خلال مراسلي «الأهرام العربي» في عدد من العواصم المعنية نحاول تقديم صورة متكاملة لمواقف الأطراف المتفاوضة بعد أن تحركت كثير من المياه الراكدة في المنطقة التي قد تكون مقبلة على انفجار خطير لو فشلت قمة الإنقاذ.



■ هل يتحقق السلام في «كامب ديفيد» 2000 بعد «كامب ديفيد» 78

«كامب ديفيد»! ورشة

كامب ديفيد الثانية تواجه معضلات عديدة

ثلث المعادلة الدبلوماسية خاصة أن عنصر الزمن ليس في صالحه على الإطلاق، كما قال بيرنسنكي - مستشار الأمن القومي في عهد الرئيس كارتر - واحد أفراد الطاقم الأمريكي المشارك في قمة كامب ديفيد - فإن كارتر كانت لديه سنتان للحكم، أما كليتون فلديه خمسة أشهر، والفرق واضح خاصة عندما يصبح الرئيس الأمريكي «بطة عرجاء» كما يسمى أمريكياً.

في المقابل هل يستطيع كليتون في لحظة ما أن يظهر العصا ويوجه النجوم إلى طرف ما لعدم تعاونهم علماً فعل الرئيس كارتر عندما حضر بيجين - رئيس الوزراء الإسرائيلي - من أنه سيعلم أنه كان السبب وراء انهيار المفاوضات بسبب تصلب أو تنبت مراقفه، خاصة فيما يتعلق باستوطنات في سيناء

هذه العصا - من الصعب أو ربما المستحيل استعمالها - بعد نحو 22 عاماً .

ويذهب أغلب المراقبين إلى أن كامب ديفيد بدأت كغير القمم الأخرى من حيث الإعداد، فقد جرت العادة على أن أي قمة تتعد بعد أن يتم التوصل إلى اتفاق أو اتفاقات - وللمرة لا تكون أكثر من شكل أو صورة دبلوماسية سياسية تسلط فيها الأنواء على الأطراف التي توصلت إلى اتفاق، ويتم التوقيع والتصفيق، أضف إلى ذلك، فإن القضايا التي طرحها في كامب ديفيد رقم 2 بالتاكيد أكثر تعقيداً وتشعباً من القضايا التي كانت مطروحة في كامب ديفيد الأولى، ما بين مصر وإسرائيل، كما أن القادة أو الزعماء المشاركين في القمة كانوا أكثر قوة ونفوذاً ومصداقية مقارنة بالأطراف المشاركة في قمة الأسبوع الماضي.

وكما وصف ويليام كراوت - أبرز مستشاري البيت الأبيض في شئون الشرق الأوسط - أيام كامب ديفيد الأولى، فإن بيجين رئيس الوزراء الإسرائيلي قد ضحى بسيدها، إلا أن إسرائيل بمفهومها العنقادي والديني، أي التي تضم الضفة الغربية أيضاً، قد تم إنقاذها من الفوضى الوضع حالياً بالطبع مختلف خاصة أن باراك عليه أن يتنازل عن أراضٍ وصفت في يوم ما بأنها مقدسة يهودياً. وما يزيد الوضع تعقيداً أن بعض الأوساط اليهودية قد حرصت على إعلان موقفها الرفض تماماً لاتصالات باراك - كما تسميها -

جاء انعقاد قمة «كامب ديفيد 2» ليؤكد أن واشنطن عانت لتلقى بكل ثقلها مجدداً في سبيل دفع عملية السلام المتعثرة في الشرق الأوسط، رغم انشغال الساحة السياسية الأمريكية بمعركة الرئاسة التي سوف تجرى في نوفمبر القادم. والواقع أن الولايات المتحدة قد نظرت إلى هذه القمة التي عقدت في كامب ديفيد، وأطلق عليها البعض «قمة كامب - كليتون»، باعتبارها محطة شديدة الحيوية على صعيد المسار الفلسطيني - الإسرائيلي، حيث أكد كليتون في مقال له نشرته مجلة «نيوزويك» قبيل انعقاد القمة أنه على الطرفين أن يغتتما هذه الفرصة لكي يتم تحقيق تقدم أكبر.

■ واشنطن، توماس جورجيسيان

الطرفين، ويصدق ما لا يريده أحد، وتعود الأسوأ إلى نقطة الصفر أو ما تحت الصفر.

ومع الإعلان عن عقد قمة ثالثة في كامب ديفيد حرص الملقون السياسيون خاصة المهتمين منهم بشئون الشرق الأوسط على محاولة وضع هذه القمة في إطارها التاريخي، مقارنة بما حدث من قبل في قمة كامب ديفيد عام 1978 والأهم بالطبع ماذا يستطيع ساكن البيت الأبيض تحقيقه في هذا المنهج التاريخي، القريب من العاصمة الأمريكية، حيث يتصل بالبعث ماذا لدى كليتون ليقدمة كنور أمريكي فعال في العملية التفاوضية؟ هل يملك الجزيرة والعصا أيضاً في

رغم أجواء الكتمان التي عقدت في ظلها القمة، إلا أن هناك حديثاً حول اتفاق مرحلي للحفاظ على العملية السلمية وإيجاد مخرج للتجمود الحالي، وهناك أيضاً حديث حول قمة أخرى ربما تعقد في نهاية أغسطس القادم.

يتساءل المراقبون: كيف ستنتج الدبلوماسية الأمريكية في إيجاد مخرج - وربما حل نوافقي - للقفص، القضية الشائكة والمساخنة وأكثر القضايا ملغلة إشكالية، وإن كان بعض المستوطنين الإسرائيليين خلال لقاءاتهم في العاصمة الأمريكية منذ نحو أسبوع قد أشاروا إلى ما يسمونها بـ «حلول ابتكارية» من قبيل توسيع الخطوط وضـ

الارض وفتح حدود، وهذه الحلول أو الخطط الابتكارية ستفتت أمام المفاوضات - حسب قولهم - فرصاً جديدة لاتفاق أو الوصول إلى حلول مرضية

أما القضية - القبلية التي تريد واشنطن انتزاع فتحيلها فهي 13 سبتمبر المقبل - واحتمال إعلان الدولة الفلسطينية، وكانت بعض المصادر العلمية قد كشفت أخيراً عن أن الإدارة الأمريكية كشفت من جهودها الدبلوماسية ووجدت في القمة الثلاثية ضرورة ملحة بعد أن تم التلويح بإعلان الدولة الفلسطينية. وثرى واشنطن أن الإعلان من طرف واحد سيؤدي إلى عواقب وخيمة وأن خطوة مثل هذه قد تؤدي إلى رد فعل من جانب إسرائيل أحادي الجانب، تؤدي إلى انهيار الأوضاع وتصادم القوات، أو الأفراد المسلمين في كلا



■ صياح الخوفه يصاب حتى سيناء



■ عرافات يستعدن لدخول الكادر

بعد أن «كفروا» بالمفاوضات

الفلسطينيون تسلحوا بالقرارات الدولية

رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك يتفاوض وخلفه حكومة مشلولة وهى ورقة سيقتذف بها أمام الأمريكين لواجهة أى ضغوط عليه، وإيضا يلوح بها لممارسة نوع من الضغط على الفلسطينيين، وخلفه تحريك تفاوضي يمارس على جميع المستويات من انسحاب أحزاب شاس والمغالل وإسرائيل بعاليا من ائتلافه الحكومي، إلى مظاهرات اليمين والمستوطنين وخلفه أيضا عدم استعداد إسرائيل لتوقيع أى اتفاق ينهى الصراع مقابل استعداد للحرب والقوة.

■ غرة: محمد أمين المصري

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كما يقول للحل السياسي عبدالله عواد يتفاوض في واشنطن وخلفه حالة فلسطينية عامة بدأت تكفر بالمفاوضات كطريق لتحقيق الأهداف الوطنية الفلسطينية، كما دل على ذلك قرار المجلس المركزي بتجسيده النولة على الأرض من طرف واحد، وخلف عرفات استعداد فلسطيني لمواجهة حتى عند أكثر الذين كانوا يتجنبونها، ومعارضة فلسطينية، وإن كانت كاملة لأي اتفاق لا يتفق مع الحقوق الفلسطينية، وخلفه تاريخ لا يقلل أن يسامح عليه مهما كانت الظروف والضغوط وخلف أيضا استعداد شخصي للعردة من واشنطن إلى القاهرة أو تونس على أن يوقع اتفاقا لا يتفق مع الحقوق الفلسطينية.

وضيف: أراد: إنه إذا كان باراك يذهب معه ورقة ضغط حكومية مشلولة، فإن عرفات ذهب معه ورقة الانقلاب على كل الحالة السياسية عند الفلسطينيين بالعردة إلى القاهرة أو تونس، وعلى الإسرائيليين وكذلك الأمريكين أن يتبدروا أمرهم مع الفلسطينيين.

ويعتقد المحلل السياسي الفلسطيني أن كليتوتن أيضا يمتلك من أوراق الضغط ما يكفي، فهو لن يسمح بفضل القلة لأن تلك يتعارض مع مصلحته ويكفي فشل لقاء جنيف مع الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، ولذلك فهو يرمي بكل ثقله من أجل التوصل إلى اتفاق يحول دون اندلاع مواجهة شاملة بين الطرفين وسط توقعات بطرح حلول أقرب إلى الإملاء... لماذا؟ لأن للصلة الأمريكية في هذا الوقت الضيق لا تقبل القسمة سوى على اتفاق، وإن لم يكن في هذه القصة، ففي القصة المقبلة، ولهذا فسرت بعض الآراء قرار كليتوتن بفتح قمة كامب ديفيد الآن في وقت مكر حتى دون التحضير الجيد حتى يكون أمامه فرصة لعقد قمة ثانية، وربما ثالثة قبل الثالث عشر من يونيو. غير أن عبدالله عواد يعتقد أن طرح هذه التفسيرات لم يجرد اختصاص مسبق لأي فشل لقمة كامب ديفيد.

وهنا فإن السؤال المطروح مغاذه كيف يقبل رئيس الوزراء الإسرائيلي أن يتراجع أو يتنازل عن مفهوم إسرائيل وأمنها الاستراتيجي من أجل السلام الذي لا يعرفه أحد، كما أن عرفات - الإرهاني سابقا والنيكتاتور حاليا وفي رأيهم - لا يمكن الوثوق به ولا يمكن الاعتماد عليه في تحقيق سلام وهو الذي يتخاصس في التعامل مع الإرهانيين ويلوح بإعلان النولة الفلسطينية.

وقد ترددت شائعات قوية داخل الأوساط اليهودية - الأمريكية للشهيدة تقول: يبدو أن الرئيس كليتوتن سرف يعلن اعتراكه بالدولة الفلسطينية أو قد لا يعترض عليها تماما في الفترة التي تلي الانتخابات الأمريكية بحيث يكون هو صاحب القرار نفسه وليس آل جور نائب الرئيس، وذلك في حال فوزه بانتخابات الرئاسة، أي أن كليتوتن لا يريد إخراج آل جور أو أن يضعه في موقع حرج.

بالإضافة إلى مشكلة القدس فإن هناك مشكلة اللاجئين لإسرائيل ومعها الولايات المتحدة مهمة بلق ملف هذه القضية، لكن ذلك لا يعنى بالمعنى حل القضية نفسها، أو حلها بمعدل وإنصافه، الفلسطينيون لا تريد أن تجد نفسها «بويصة أخرى» كما قال أحد السنويين الإسرائيليين، كما أنها تريد غلق الملف إلى الأبد، حتى لا تثار القضية من جديد في المستقبل القريب أو البعيد، هذا ما أكدته د. شيلي تلمسي الأستاذ في جامعة ماريلاند وأحد المتخصصين في شئون الشرق الأوسط، وفي هذا الصدد تجرى اتصالات مكثفة ما بين جميع الأطراف لإيجاد حل أو ميسوعة حلول لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين، وبالتأكيد أن تحمل هذه المشكلة في يوم وليلة، والهدف الآن هو إيجاد آلية للتعامل مع هذه المشكلة، وكانت الدوائر السياسية في واشنطن قد اعتمدت بما توارد من أبناء من 40 مليار دولار كتقديم مبدئي لتكاليف التعامل مع اللاجئين الفلسطينيين، وأغلب هذه الأموال سيستخدم كتعويضات مالية.

أما المساعدات لإسرائيل من أجل قبول السلام أو مخاطرتها من أجل السلام، كما وصف البعض، فلم تتحدد بعد والدولارات، وإن كانت بعض التقديرات غير الرسمية قد وصلت بهذه الدولارات إلى نحو 100 مليار دولار. لكن إذا كانت الولايات المتحدة ستدخل مرة أخرى في لعبة الوعد بالأموال من أجل إغراء الأطراف المشاركة في عملية السلام، فإن مرحلة ما بعد كامب ديفيد رقم 2 ستشهد مناقشات أمريكية حول كمية الأموال المطلوبة كمعونات للسلام في الشرق الأوسط.

وجدير بالذكر أن المساعدات الأمريكية - العسكرية والاقتصادية للشرق الأوسط منذ عام 1974 إلى عام 1999 بلغت 145.6 مليار دولار أي نحو 230 مليار دولار بالقيمة الحالية لعام 1999 أي أن 5.8 مليار دولار سنويا قد تم تقديمها من جانب واشنطن، وهذا الرقم يعني أن يتراجع بكل أن دقيقة في الـ 25 سنة الماضية بالنسبة للشرق الأوسط قد تكلفت 11.076 دولار ■

جيش الاحتلال يفضلهاميهيه

إسرائيل تهدد بفصل

«التففس الصناعي»

عن «فلسطين الوليدة»

تجمع كل الشواهد على أن جدول أعمال قمة كامب ديفيد الثلاثية مشحون بحزمة من القضايا المهمة والمالحة، ولكن لا شك في أن مسألة إعلان الدولة الفلسطينية المستقلة باتت هي الأكثر إلحاحاً مع اقتراب الموعد المحدد لقيامها وظهور مؤشرات مبكرة على رفض أمريكي - إسرائيلي لقيام تلك الدولة بإعلان من جانب واحد، وبالتالي فإن «ورشة» كامب ديفيد سوف تسعى في الغالب إلى الخروج بصيغة محددة حول مسألة إعلان الدولة الفلسطينية.

■ مقترحات

للمهم في تلك القضية هو كيف سيكون وضع تلك الدولة هل ستبقى والديمقراطية عند إعلانها أم ستستأجر عقب قيامها بسبب الخناص التي ستستشريها لها سواء من قبل الإسرائيليين أم بسبب المصاعب الداخلية الموجودة داخل الكيان الفلسطيني؟ وسائل الإعلام الإسرائيلية اهتمت بتلك المسألة ورسمت عدداً من السيناريوهات المتوقعة لاحد من مصادمات عنيفة عند إعلان تلك الدولة. صحيفة «معاريف» نشرت تقريراً حول تلك المسألة وفُهرت في افتتاحية التقرير صورة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وهو يهتف بإقامة الدولة الفلسطينية في نفس المكان الذي قام فيه «داديفين» برونين رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق بإعلان قيام إسرائيل في مايو 1948.

ويسؤال د. صائب عريقات - رئيس الوفد الفلسطيني لمفاوضات المرحلة الانتقالية - عن مدى تقيدها لهذه القصة، قال: إنه من السابق لأوانه إطلاق الأحكام عما سيبتغ عنها، لأن الظروف صعبة بسبب تعاقب إسرائيل لها، وهي رافضة لكل ما التزمت به سواء للرجيعات للمعدة للاتفاق النهائي أو القرارات 242 و338 و194، ولهذا رفض عرفات رفع سقف التوقعات مفضلاً أن يظل المنطق الواقعي في ظل الموقف الإسرائيلي المتباعد جداً - حسب قوله - وعندما يؤكد عرفات رفضه لآليات التي يطلتها بآرك دائما، فهو يركز على أن الأجندة الفلسطينية عبارة عن أجندة دولية وخبرية وتستند إلى قرارات مجلس الأمن، ويقول: دعينا لنأخذنا واشتغلنا ونحن معززون ومسلحون بقرارات دولية، ويضيف: عندما نطالب بالانسحاب الإسرائيلي إلى حدود 1967 بما في ذلك القدس، فهو ليس موقفنا فلسطينياً، وإنما موقف العالم، حتى الولايات المتحدة حليفة إسرائيل. ويواصل عرفات حديثه عن الخطوط الفلسطينية قائلا: لدينا القرار 194 الخاص بعودة اللاجئين وإبنته أمريكا وكذلك القرار 465 الذي أقر بعدم شرعية الاستيطان والقرار 252 الذي اعتبر جميع إجراءات إسرائيل في القدس لاجبة وبطلية ويعتبر القدس الشرقية مدينة محتلة. وكذلك القرار 672 الذي اعتبر ميثاق جنيف الرابع ينطبق على جميع الأراضي المحتلة بما فيها القدس.

عريقات يؤكد أن الموقف الفلسطيني لا ينبع من قرار، وإنما كما قال يتسلح بالقرارات الدولية، وهو ما استند إليه المجلس المركزي في قراره الأخير. ويقتبس عريقات عن عرفات قوله إن قضية القدس لا يمكن تلخيصها ولا ولادة نصف ساعة ولو دقيقة واحدة. لأن الإسرائيليين - حسب قوله - يدركون أنها مفتاح السلام، إضافة إلى قضايا الحدود والياه واللاجئين والمستوطنات، وأن أية محاولة لتزويق هذه القضايا أو تجاهلها لن يكتب لها النجاح، ويعد عرفات شروط نجاح قمة كامب ديفيد وهي تطبيق مذكرات عملية السلام والقرارات الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام.

ونظراً لقليل عبدالله عواد إن بآرك ذهب إلى واشنطن وحكومته مثبولة، سألت محمد بركة - عضو الكنيست الإسرائيلي عن الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة - عما إذا كان انسحاب 3 أحزاب من

الاتفاق الحكومي هو مناورات تكتيكية أم أزمة حقيقية يتعرض لها بآرك، كان رد بركة هو الذي الشديد أن تكون هذه الأزمة مجرد تكتيكية، وإنما هي أزمة حقيقية تمير عن عمق الأزمة التي تضيق فيها المجتمع الإسرائيلي. ويقول بركة: بآرك يريد أن يكون في المنطقة ولا يريد أن يكون جزاراً منها، غير أن بركة يستبعد أن تكون هذه الأزمة أحد عناصر التفاوض لأن بآرك معنى فعلاً بالتوصل إلى اتفاق، وإنه إذا عاد بدون اتفاق سيكون بلا حكومة وبلا سلام.

وعلى هذه الخلفية يعتقد بركة بل يقل في أن يقوم بآرك عمق أزمة وستتفجر إيجابياً في المفاوضات، وأن يصل إلى حلول تقيده إلى نهاية الصراع، ويوجه بركة اللوم الشديد إلى بآرك الذي اختار في البداية أحزاباً يمينية لا تدعمه في الانتفاخات، في حين تخطى عن الأحزاب التي ساندته، ورغم ذلك يعتقد عضو الكنيست الإسرائيلي إن بآرك لو رجع سابقاً، سيرفض على استفتاء شعبي، وعلى الكنيست، لأنه يريد أن يضع كل مستقبله السياسي على هذه الكفة، حتى يثبت لجميع الإسرائيليين أن دعم إلى واشنطن للقدم باتفاق يضم مصلحة وأمن إسرائيل.

غير أنه وحسب القانون الإسرائيلي، فإن بآرك ليس ملزماً بعرض الاتفاق على الكنيست لإقراره، لأن السلطة التنفيذية في إسرائيل هي الحكومة ومعها تحويل بالتوقيع على اتفاقيات وإتمام علاقات دولية، وقانونياً هي ليست في حاجة للرجوع إلى الكنيست، لكن حسب ما يقوله بركة، فإنه لا يخطر على بال أحد أن يوقع اتفاقاً دون عرضه على الكنيست الإسرائيلي ويشير إلى أن فكرة الاستفتاء العام هي فكرة يمينية من أجل القضاء على الحكومة، واصفاً ذلك بأنه نفاق. إذ كيف يطلق اليمين على نفسه أنه ديمقراطي وبالتالي يطلب باستفتاء شعبي حتى يتطابق فيه الصوت اليهودي على ما عده من أموات.

ويحدد بركة 3 مسائل يستتطلبها بآرك في مفاوضات كامب ديفيد وهي:

- 1 - أن يصل إلى اتفاق يخرج به إسرائيل من دائرة الصراع.
- 2 - يريد أن يستغل ولاية كليتوت ومسألة الانتخابات الأمريكية نظراً لأهمية الدعم اليهودي لها
- 3 - إن القيادة الفلسطينية اليوم مؤهلة ومستعدة للتفاوض على حل دائم.

وإذا الأمر لم يكن موجوداً من قبل. والسؤال الآن: هل أزمة الثقة الداخلية التي تعرض لها بآرك ستدفعه نحو تفاوض جاد مع الفلسطينيين، أم ستدفعه إلى التجاوب مع إضعافه الداخلية. وبآرك مع لآته الشخص المحروقة، هل سيرضخ لضغوط أمريكية ومعارضة فلسطينية لا تتنازل، الأمر كله يتوقف على الموقف السياسي الإسرائيلي، وعليه ستكون القصة ليست فاصحة البياض، إذ أن الخطوط الحمراء لن تجعلها كذلك ■



■ ديس كريم... هي كامب ديفيد



■ المتشددون اليهود في انتظار نتائج مكابب ديفيد، بشأن العاصمة المقدسة

فيه ويكون مركزاً له وسيكون مركز الفلسطينيين هو شوارع غزة أما الإسرائيليون فيستعملون مستوطنة بيت إيل، القريبة من غزة وأوضحت الصحيفة أن الفلسطينيين سيستخدمون عشرات الأسلحة والصواريخ التي ستجلبها لهم عناصر المقاومة الخارجية والمعادية لإسرائيل إلا أن أبرز تلك الأسلحة سيكون صواريخ الكاتيوشا والتي ستهتم القوات الفلسطينية باستخدامها داخل المدن والقرى الإسرائيلية الأمر الذي سيجيب المدنيين برعب كبير وحالة من القلق المستمر كل ذلك مع دعوة وسائل الإعلام الفلسطينية للجهد وضرب إسرائيل. إلا أن المشكلة الحقيقية كما تؤكد الصحيفة هي احتمال انتقال المعارك إلى المدن واستهداف الحرب آنذاك شكل حرب العصابات وهي الحرب التي ثبت فشل أعنى وأقوى الجيوش في مواجهتها مثلاً حدث الجيش الأمريكي في فيتنام أو مثلاً يحدث للجيش الروسي في الشيشان حيث تمتد تلك الحرب على القوارب والمذاع وهدم المواجهة العسكرية للبشارة مثلاً مع متابع في الحرب الحديثة.

وعبداً عن سيناريوهات الحرب يشير البروفيسور داتان لرونه الخبير الإسرائيلي في مجال القانون الدولي إلى الأساليب الواجب استخدامها في الدولة الفلسطينية القادمة وهي الشعب والمكسبة والأرض، وإعلان الاستقلال، وتلك الأساليب موجودة بالفعل لدى السلطة الفلسطينية.

ويضيف دوتان، أن المشكلة في احتياج الدولة الفلسطينية للاعتراف دولي تأتي بمعتبر أمر مجرى لإنشاء تلك الدولة وبمسألة الاعتراف بتلك الدولة من قبل الدول الأخرى من مبدأ أساسي لها تكفله الدول الخارجية الملتزمة فقط بدون تدخل أي منظمة خارجية أخرى.

غير أن الفلسطينيين قد يواجهون صعوبة في اكتساب تلك الاعتراف لعدة أسباب أهمها وجود انتهاكات مغفلة لحقوق الإنسان داخل نطاق السلطة الأمر الذي سيؤدي إلى رفض العديد من الدول الاعتراف بالدولة صراحة نظراً لتلك الانتهاكات بالإضافة لعدم السماح للدولة الفلسطينية الوليدة بالعضوية في هيئة الأمم المتحدة. غير أن تلك النقطة لا تمثل عائقاً في طريق إقامة الدولة لأن هناك كثيراً من الدول التي لا تعتبر عضواً في هيئة الأمم المتحدة ومع ذلك فهي تحظى بالفرصة والمهمة مثلاً يحدث مع سويسرا وهي ليست عضواً في الأمم المتحدة وتتقدم بالامداد مع جميع الدول.

ومن وضع الصعود الدواية يمكن أن تكون عليها الدولة الفلسطينية تنشر صحيفة ينيجوت أحزونه، إلى أن تلك الحدود لا تمثل أي مشكلة على الإطلاق وتقوم الصحيفة إلى فتحها مع إسرائيل وعدم إقامة حواجز معها بالإضافة إلى دعمها لعدم تكوين جيش لها وعدم الاحتفاظ بأتباع معينة من الأسلحة تضرر بالتوازن الاستراتيجي الإسرائيلي بالإضافة لوضعها تحت الحياء العسكري وأرادها بعدم التعرض لأي نوع من أنواع مخالفتها لذلك يتم تلقائياً فرض عقوبات دولية عليها ومقاضاتها في محكمة العدل الدولية ■

دعوية رهيبة ستضع الإسرائيليين في وضع جديد ليسوا مستعدين له وسيكون الوضع إنذاك مثل الانتفاضة التي اشتعلت في الأراضي المحتلة عام 1987 مما يؤدي للدخول في فصل دموي جديد. ويرى المحلل السياسي داني روبنشتاين، أن الحرب ستشعل لا محالة سواء مع إقامة الدولة أم بعدها بعد إصدار فتوى المجلس الإسلامي الأعلى في القدس القاضية بتحريم التنازل عن أي شبر من الأراضي الفلسطينية الأمر الذي ينبريه يستغل أعضاء منظمة الجهاد الإسلامي من جميع الدول العربية لحماية القدس قتي يصر الإسرائيليون على أنها عاصمة موحدة لهم.

كل هذا في الوقت الذي يحكف فيه الشيخ «عكرمه صبري» على دراسة جميع الأوضاع اللازمة لإعلان حالة الجهاد من أجل تحرير القدس مع اليهود، التي يقوم بها الشيخ رائد صلاح، زعيم القسم المتشدد للحركة الإسلامية داخل إسرائيل والتي نصب في نفس الاتجاه.

ويضيف داني، أن الخطوة الفعلية ناجمة عن إحصاس القادة العسكريين في إسرائيل بأن الفلسطينيين سيحاولون محاكاة نموذج حزب الله الذي انتصر في جنوب لبنان والذي انتصرت عرباته الجيب وبعثات العسكرية القديمة على الجيش الإسرائيلي للهزم بلحدث الأسلحة.

وهناك سيناريو آخر نقلته صحيفة «هافسوف» اليومية لسان حال حزب الفدال والتي وضعت سيناريو شاملاً لحرب شرسة ستقوم بها القوات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين باعتقال العديد من أعضاء المعارضة والقائمة الفلسطينية عقب خطاب الرئيس عرفات وإعلانه قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس ويعد ذلك مستبعدا للعربا والعسكريين والمجزئة في منع دخول أي زورق إلى فلسطين من الضفة الغربية وقطاع غزة مما سيؤدي لاستئصال الصراع والمواجهات بين الفلسطينيين والإسرائيليين وسيقتل كل فريق ركناً لكي يحتمي

وتطرق الصحيفة إلى وضع الدولة الفلسطينية حال إعلانها حيث أكدت احتمال اشتعال المواجهات العسكرية بين الطرفين العربي والإسرائيلي الأمر الذي سيستد في سقوط عشرات القتلى والجرحى بعد ذلك وهو الأمر الذي سيهدد الرئيس عرفات إلى طلب التوجة والساعدة من الدول العربية وسيطالبها بالتدخل العسكري الفوري لإنقاذ شعبه مما يخطر بتحويل فلسطين إلى أفن ملتهب تحترق فيه أي دولة عربية تشترك في ذلك الصراع إلا أن الصحيفة استبعدت مشاركة الدول العربية بجيشها الرسمية بل ستشارك أغلبها بالتطوعين الشباب الذين يستعدون لذلك الأمر منذ فترة طويلة ويؤمنون تخليص فلسطين التي اغتصبها الإسرائيليون حسيماً ينور في عقولهم.

أما عن الوضع الداخلي في إسرائيل فسوف تنشر الخارجية الإسرائيلية وديعم من الحكومة كل جهودها لاستغلال إعلان الدولة من طرف واحد من قبل الرئيس عرفات لإجهاضها وحث المجتمع الدولي على عدم الاعتراف بها بأي شكل حتى لا تهدد وجود إسرائيل وستركز جهود إسرائيل على حث أمريكا على استخدام حق الفيتو لمنع الاعتراف بالدولة الفلسطينية إلا أن تلك الجهود سيصعب اكتمالها مع نجاح الرئيس عرفات في حشد الدعم الدولي اللازم للاعتراف بدولته.

وللاظ لتتابع لمساحة الإسرائيليين أن لخوف من إعلان الدولة الفلسطينية يتبع من احتمال وقوع مصاصات دامية بين الطرفين العربي والإسرائيلي ويؤكد «مدعون صاميت المحلل والخبير السياسي في صحيفة «هاآرتز» أن خطوة إعلان الدولة الفلسطينية تنبع من احتمال بداية فصل دموي جديد مع الفلسطينيين لأن أغلب الأحزاب والقيود السياسية في إسرائيل تعارض بصورة قاطعة مبدأ التخلي عن الأرض مثلاً هي الحال مع عرفات الذي أن يقبل أن تنازل عن أي شبر وعده به الإسرائيليون مما دعا مفكرى الجيش إلى رسم سيناريوهات

كامب ديفيد الأولى والثانية

للسلطيني للتفاوض حول حل سياسي يقضي إلى حق تقرير المصير. ويؤكد ذلك أن تضامري أو أمكن التوصل إليه في كامب ديفيد الأولى حول القضية الفلسطينية كان اتفاقاً حول إقامة حكم ذاتي لمدة 5 سنوات يقرر بعدها الوضع النهائي للشعبة وغزة، لكنه حكم ذاتي يختلف عن الحكم الذاتي الذي اتفق عليه فيما بعد في عملية أوسلو برغم التشابه اللفظي، ويرغم الانتداب في احتواء الاتفاقين على فترة انتقالية مدتها 5 سنوات، ففي كامب ديفيد الأولى أعلنت إسرائيل - ولم تكنها واشطن - أن الحكم الذاتي الذي تعنيه للفلسطينيين هو حكم ذاتي إداري للسكان وليس للأرض، ومعنى ذلك المصادرة مفعماً على الوضع النهائي بعد انتهاء الفترة الانتقالية، لأن الأرض سوف تبقى تحت السيادة الإسرائيلية، وأن يؤدي الحكم الذاتي في أي وقت من الأوقات إلى إقامة دولة فلسطينية في يهودا والسامرة التي هي جزء من أرض إسرائيل، ومن تحصيل المصالحات من قبل هذا الوضع لن يؤدي إلى انسحاب الجيش الإسرائيلي من الضفة وغزة، وكل ما سيحدث هو إعادة تجميع القوات الإسرائيلية في مراكز معينة مقبلاً تجمعت قوات الاحتلال البريطانية أحسر في قاعدة قناة السويس طبقاً لمعاداة 1996.

لذلك فطلعت المفاوضات الثلاثية المصرية - الإسرائيلية - الأمريكية حول إقامة الحكم الذاتي الفلسطيني طبقاً لاتفاقيات كامب ديفيد، وفشل الطرف الثلاثة في إيجاد قيادات محلية فلسطينية تقبل هذا الحكم الذاتي الإداري للسكان دون الأرض.

لأن ويفهم المخالفة فإن معالجة كامب ديفيد الثانية للقضية الفلسطينية تنطلق من مقترحات جوهريه طرأت على الوفوف الإسرائيلية - والأمريكي بعد كامب ديفيد الأولى، كما أنها بالطبع تنطلق من مقترحات مهمة في الموقف الفلسطيني، ولاتوافق العربية عموماً، ومن ثم فإن جدول الأعمال والمهام التي يدور حولها للتفاوض مختلفة، فقد اعتبرت ثل أيوب وواشنطن بمظنمة التحري، وبالتالي اضطروا للتفاوض مع القيادة الشرعية للشعب الفلسطيني، وأصبح هذا للتفاوض يدور حول شروط قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، ولم يعد الاختلاف دائراً حول مبدأ تقرير المصير الفلسطيني من عدمه، وإنما حول الحدود، ومصدر المستوطنات ومستقبل القدس، وحقوق اللاجئين، وصحيح أن هذه قضايا بالغة الأهمية وأن اللاتام الإسرائيلية حولها معروفة للكل، ولكن كما قلنا لم تعد المسألة مجرد ذاتي إداري للسكان وليس للأرض، ولم تعد القضية هي قضية فلسطيني الدليل فقط بل أصبحت قضية الشعب الفلسطيني كله في الداخل والخارج معاً.

بطبيعة الحال لم يكن لكل هذه المتغيرات أن تظهر أولاً الانتفاضة المجددة، فهذه الانتفاضة، بحسن توظيفها لتدابيراً من جانب القيادة الفلسطينية معززة بسلسلة جاذبة من المبادرات لمصرية في أثنى أثنى إلى تلك التغيرات الدراماتيكية، بدلاً من إنهاء سيطرة البعير النيكروي منفرداً على السلطة في إسرائيل، إلى تحوير مواقف حزب العمل، إلى حقن الأموال الأمريكية الملان منها وغير لتجان لتعلم الأوضاع السياسية في إسرائيل وفي اللوبي اليهودي الأمريكي في اتجاه المصالحة التفاوضية بين الشعبين الإسرائيلي والإسرائيلي اليهودي، إن ذلك ما أصبح ممكناً في كامب ديفيد الثانية بالنسبة للقضية الفلسطينية، لم يكن ممكناً على الإطلاق في كامب ديفيد الأولى، ومع ذلك

فستبقى كامب ديفيد الأولى، والثانية، والثالثة إذا كانت هناك ثالثة، في حافة إلى استكمال الحلقة الناقصة من السلام الحقيقي، وهي الأذن الإقليمي للصراع الذي يحرم إسرائيل من مدينة التلوق الإسرائيلي السلس، ومنعها من الانفراد بحق التسلع التقليدي وغير التقليدي دون قيد أو شرط



عبد العظيم حماد

لا يقضى على أحد أن اختيار منتج كامب ديفيد مقراً لكمة التسوية النهائية للقضية الفلسطينية مقصود به ضمن إغواء أخرى تقديم اعتذار بأثر رجعي عن إدانة كامب ديفيد الأولى، أو بالأحرى عن إدانة الرئيس السادات - رحمه الله - ومخاطبة مصر بسبب اتفاقات كامب ديفيد الأولى عام 1978، وبالطبع فهناك أعداد أخرى من هذا الاختيار الأمريكي منها استئمان مغزى كامب ديفيد المصالبة بوصفها كانت البداية الحقيقية لعملية السلام في الشرق الأوسط، وبما أنها أسرت من أول اتفاقية سلام عربية - إسرائيلية، وبما أنها أيضاً حددت القاعدة الأساسية للسلام العربي - الإسرائيلي، وهي السلام الكامل مقابل الانسحاب الكامل، وفي هذه النقطة بالتحديد فإن الرسالة موجهة إلى الإسرائيليين أكثر مما هي موجهة إلى العرب، وتحديداً فإن هذه الرسالة موجهة إلى المعارضة اليمينية والدينية الإسرائيلية التي لا تزال ترفض بإصرار مبدأ الانسحاب الكامل أو حتى التراجع من الضفة الغربية ولطاع غزة، والتي لا تزال تهدد بإبراق الأرض تحت أقدام أي رئيس وزراء إسرائيلي يقدم على اتفاق يرض على مثل هذا الانسحاب، وبضمن الرسالة هو أن الزعيم انتاريخي لليمين الإسرائيلي - بشقيفه - الطماني والديني، أي متلحم بيهجن - كان هو الذي أرسى سبابة الانسحاب الكامل من الأرض العربية للتحته مقابل السلام من كامب ديفيد، والتي رفضها نفسه. ومع أن العرب لمخطاوا حقاً في إدانة السادات في الجانب الذي يخصه وهو للتفاوض ثم الاتفاق على تحرير سيناء مقابل ثمين سياسي ارتضاهه وأرضاهه من الشعب لمصري، فإنه لا شك أيضاً في أن الفقرة بين كامب ديفيد الأولى، وكامب ديفيد الثانية فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية تظهر كغير الأولى أوجه الاختلاف حتى من قبل أن تظهر نتائج «الثانية» والتي يرفض أن تكون قد ظهرت يوماً هذا العدد من الأرقام العربي مائل للطبع.

وجه الاختلاف الأول هو أن السادات لم يكن موهباً من أحد للتفاوض حول القضية الفلسطينية، ولم يكن بمقدوره أن ينفذ ما يتوصل إليه من اتفاقات حول هذه القضية.

ولأن أوجه الاختلاف أنه لا إسرائيل ولا الولايات المتحدة كانتا قد اعتزفتا - بعد - بوجود شعب فلسطيني له حقوق سياسية ينبغي إقرارها مجسدة في حق تقرير المصير الذي يقضي إلى قيام دولة فلسطينية ذات سيادة، بل إن مناحيم بيهجن رئيس وزراء إسرائيل وقتها وجه عبارات نابية إلى وزير الخارجية المصرية آنذاك - السيد محمد إبراهيم كامل - حين تحدث الوزير لمصري عن حق تقرير المصير الفلسطيني في إحدى جولات المفاوضات الراقعة بين زيارة السادات للقدس، وقعة كامب ديفيد الأولى، إذ قال بيهجن لكامل إنك صغير السن، ولذا فذلك لم تر المسمى التي سببها إطلاق حق تقرير المصير الذي تتكلم عنه في أوروبا والعالم من خلال حروب عاتية، وصحيح أن وزير الخارجية لمصري رد على بيهجن رداً مقنعاً، وأن الرئيس السادات قرر سحب الوفد المصري من إسرائيل بسبب ما قاله بيهجن، إلا أن الوفوف الإسرائيلية - الأمريكي الرافض لهذا حق تقرير المصير الفلسطيني ظل دون تغيير.

في تلك الفترة أيضاً - وهذا هو وجه الاختلاف الثالث - كانت الحكومات الأمريكية المتتالية ملتزمة بتعهد كيمسبون للحكوت الإسرائيلية بعدم الاعتراف بمظنمة التحرير الفلسطينية، وهو التزام وصل في تصه إلى حد رفض مشاركة أي فلسطيني حتى في المجهود الأمريكي في ولد أرشدي - فلسطيني مشترك، وبالتالي كان في وسع إسرائيل أن ترفض المشاركة في مقاضات مدينا هاروس التي جرت في القاهرة في أعقاب زيارة السادات في القدس إلا أن ذلك لم يلم الفلسطينيين الذي كان مرفوعاً على مقر المفاوضات بمبادرة مصرية كان الهدف منها هو إضمار مقاضات مدينا هاروس بمثابة استئناف لمؤتمر جنيف للسلام، وقد كان ما أرادته إسرائيل وأتزل العلم الفلسطيني، وعليه لم يكن متصوراً أصلاً أن تقبل إسرائيل - تساندها في ذلك الولايات المتحدة - أن تجلس أصلاً إلى وفد



الاستفتاء حسم شرعيته الجماهيرية:

الرئيس بشار في غرفة الاختصاص

إذا كانت الشرعية الدستورية للرئيس بشار قد حسمها التعديل الذي أقره البرلمان فور رحيل الرئيس حافظ الأسد.. فإن الشرعية الشعبية قد تم حسمها أيضاً بالإعلان عن نتائج الاستفتاء الجماهيري على الرئاسة والذي انعقد يوم الإثنين الماضي في أجواء شعبية حاشدة.

■ خالد صلاح

لكن الشرعيتين الدستورية والجماهيرية لا تكفيان وحدهما لإسدال الستار واستقرار الأوضاع تحت سيطرة الرئيس الجديد.. فإلى رئيس يدخل قصر الشعب في دمشق خلفاً لحافظ الأسد عليه أن يثبت لنفسه عن شرعية من نوع مختلف تملأ فراغ الزعيم المائب.. وتؤكد قدرة القيادة الجديدة على مواجهة اللغات الساخنة على أرض الواقع.. وبهذا التقدي يبدأ بشار ولايته الأولى.

لم تكن تظاهرات المشهد الدرامي منذ رحيل الرئيس حافظ الأسد توحى بأن مفاجأة غير ممسوبة يمكن أن تلما على عملية انتقال السلطة إلى الدكتور بشار.. فمن نسيج الحزن الذي خلق قلب السوريين على رحيل الأسد.. تزلت حالة التفتحة العامة لصالح الرئيس الجديد فتم تعديل شرط السن في الدستور.. وإعلان قادة الجيش للبيعة للأسد الابن وثائق الجماهير كتمتها ليحمل الفريق الدكتور بشار الأسد لقب الرئيس السادس عشر للجمهورية السورية منذ الاستقلال.

كانت الأحداث تضيء بوهو وكان السوريين قد تكبروا عليها سلفاً وانتهى مشهد انتقال السلطة بالتنازع المبهمة التي تم إعلانها في الاستفتاء العام.. وأصبح الدكتور بشار الأسد وبها لوجه مع تمديدات السلطة في سوريا بكل تعديلاتها الداخلية والإقليمية والدولية.. فما الطريقة التي يمكن أن يعالج بها بشار اللغات الساخنة.. وما الآلية التي يمكن أن يرسى من خلالها شرعيته الواقعية؟

لا يوجد مسئول أو كادر حزبي أو خبير سياسي في سوريا إلا ويؤكد أن اللجنة الجديدة ستعتمد الكثير من التغيرات السياسية والاقتصادية أبرزها اتباع سياسة انفتاحية في مجال الاقتصاد وخصخصة الشركات العامة وفتح الأبواب أمام الاستثمارات الأجنبية والاستمرار في مشروع التكتل الإقليمي والمطومات.. غير أن هذا الملف الاقتصادي يلقى أمام الرئيس الجديد واحداً من أبرز التحديات الاقتصادية السورية يسكن مرتبة متلغفة بين دول العالم الثالث وتتشرب البطالة بصورة واسعة بين الشباب وترتاجع مستويات الدخل الأمر الذي يفرض على الرئيس الجديد رؤية طويلة المدى في تصميم الأداء الاقتصادي وعلاج المشكلات الحادة في هذا القطاع.. وإن كانت حملة بشار الأسد في القضاء في سوريا قد أسست لهذا الاتجاه للضغط على المال العام وتوجيهه بصورة صحيحة إلى التشريعات الكبرى إلا أن مبالغ لخطوة الاقتصادية لا يمكن أن تتصع بعد أن تطرح شأراها في أحد خمس حقبة أخرى من اللغات السياسية التي تربط عضواً بملف الاقتصاد.

وإلى التحديات السياسية التي تراجه الرأية الجديدة والتي تربط عضواً



بالملف الاقتصادي هي قضية الوجود السوري في لبنان.. فمنذ انسحاب إسرائيل من الجنوب اللبناني تصاعدت الحملة الدولية على سوريا لدفعها إلى الخروج من الأراضي اللبنانية.. غير أن للمعارضة اللبنانية تربط بين الوجود السوري في لبنان وبين مصالح اقتصادية لدمشق على الأراضي اللبنانية أهمها على الإطلاق في رأى قادة المعارضة هو ملف العمالة وحسب تقديرات غير رسمية فإن عدد السوريين العاملين في لبنان يقرب من مليوني شخص.. ويهني الانسحاب السوري من الأراضي اللبنانية خلق أزمة حادة لهذه العمالة.

قول يتعالى بشار مع الضغوط الدولية ووقدم على الانسحاب الذي سيقطع له مشكلات جديدة ويظهر في صورة ضعيفة أمام الرأي العام السوري.. لم يحتمل هذه الضغوط في انتهاز عواقب نولية وتفاعيات لبنانية لا يمكن التنبؤ بنتائجها.

بنفس القسوة تبدو وضعية الدكتور بشار أمام تحدي التنوير في الوقت الذي يؤكد فيه خبراء سوريين أن بشار لن يرضى بإقلا مما رضى به والده الراحل.. يبقى لتجول التوصل إلى اتفاق عقبة حقيقية أمام الرئيس الجديد.. فحسب دبلوماسي غربي رفيع المستوى في القاهرة.. فإن بقاء دمشق خارج دائرة التنوير يضاهف من لمشكلة فالرئيس الجديد لن يتمكن من البدء في مسيرة إصلاح شاملة.. والتأخير بعد جديد إلا بعد تحقيق السلام.. والانسحاب الإسرائيلي من الجولان وحسم الملف اللبناني وإذا كان أهم الأول للدكتور بشار هو الاقتصاد فإن عليه أن يبراه أولاً هذه المشكلات الكبيرة.

هذه الرؤية تتعارض مع ما يراه المسؤولون السوريون الذين يعتبرون أن اللوائح السورية في التنوير لا يتغير.. وأن دمشق قادرة على بدء عصر جديد واستكمال مسيرتها التنويرية رغم كل هذه الضغوط.

وبين هذه الرؤى المتعارضة في الداخل والخارج يبقى أن اللغات جميعها بيد الرئيس الجديد الفريق الدكتور بشار الأسد.. وبعد أن حصل على شرعية الدستورية والجماهيرية فإن مواجهته لهذه اللغات الساخنة هي التي تصمم شرعيته الواقعية وإذا كان بشار الأسد قد نجح خلال السنوات السبع التي تلت رحيل شقيقه بآسل الأسد أن يوث مكانته في صفوف الجماهير ويؤسس لنفسه صورة نهنية إيجابية لدى الشعب السوري.. فإن مهمته كريس جديد خلفاً لوالده حافظ الأسد لا تكون مبهمة.. فالرئيس السوري مهد الطريق لنفسه سياسياً داخل حزب البعث وعسكرياً من خلال دوره داخل هذه المؤسسة وغزوه بين قاتلها.. وجماهيرياً بالحرب على الفساد والتحرر في أوساط الجماهير واستأقر على كرسي الرئاسة وسط دعم عربي كبير وسوق دولي مساعد ومازالت تحت يديه أوراق متعددة يلعب بها بغاية في الشرق الأوسط ■

«العصرية» ضد الفلسطينيين تجعلها مشكلة سياسية حساسة

سيناريوهات حرب المياه بالمنطقة

على شاطئ بحيرة طبرية خلق جندي إسرائيلي حذاءه العسكري وجلس على كرسي اسمنتى مسلما قدميه لمياه البحيرة، وحاملا بندقيته الآلية واضعا إصبعه على زنادها، وعينه سارحتان في الأفق الممتد فوق سطح المياه، ذلك هو الغلاف الذي اختاره «اليون.روبير» - رئيس قسم العلوم السياسية السابق في جامعة أيوا الأمريكية وزميل المجلس القومي للعلاقات الأمريكية العربية ثلاث دورات - لكتابه الجديد وتسييس المياه، قضية المياه في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي.

■ تندن، عامر سلطان



امتصاصا كبيرا في مفاوضات السلام منذ بداية مؤتمر مدريد بين إسرائيل والعرب في أكتوبر عام 91، وطوال مراحل - وكل أشكال - المفاوضات ظلت المياه قضية حيوية. وتولت بحثها واحدة من أجان العمل الخمس للمحادثات متعددة الأطراف المقررة من مؤتمر مدريد.

والمحصلة النهائية للمحادثات المضطربة بين الجانبين هي أن إسرائيل أقرت بحقوق المياه للفلسطينيين، لكن تحديد مفهوم هذه الحقوق قد أرجى إلى مفاوضات الوضع النهائي وفقا للمادة 40 «اتفاقيات المياه» في اتفاقية «أوسلو الوعده في شهر سبتمبر عام 95.

● لكن ما الذي تحقق حتى الآن في تنفيذ بنود المياه في اتفاق «أوسلو»؟

يرى الفلسطينيون أنه ليست هناك نتائج ملموسة حتى الآن قد تحققت. أما إسرائيل فتفتني هذه الاتهامات وترى أن تطبيق اتفاقيات أوسلو للمياه تسير بشكل فعال.

ويخلص الجين روبرير إلى أن الأرض والمياه يحتلان مركز الصراع بين إسرائيل والفلسطين، وأنه إن يكون هناك سلام دائم بينهما دون الاتفاق على المشاركة في موارد المياه في المنطقة حتى اللحظة الزامنة لا توجد هناك الثقة المتبادلة اللازمة كتماس لاتفاقيات السياسية، غير أنه بحلول العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين إن تكفي المياه للزراعة فقط لكن الزيادة السكانية سوف تتطلب موارد مائية جديدة لتلبية الاحتياجات وهذا يفرض البحث عن الحلول الممكنة القابلة للتحقيق سياسيا، ومن بين هذه الحلول الاقتراح الخاص بتقاسم الموارد المائية بين الفلسطينيين والإسرائيليين في إطار اتفاق

من المياه حتى في منازلهم، وقررت إسرائيل بمبررات أمنية، وفي ذات الوقت استخدمت إسرائيل مساحات شاسعة من الأراضي لبناء المستوطنات اليهودية. يحفر الآبار الجديدة وتركيب طلمبات بها.

وبحسب للتقارير الرسمية فإنه طوال الـ 27 عاما بين بدء الاحتلال في 67 حتى إقامة الحكم الذاتي الفلسطيني في غزة وأريحا عام 94 أصحرت السلطات الإسرائيلية فقط 20 تصريحا لحفر آبار جديدة للاستهلاك المحلي و3 تصاريح للزراعة في الضفة الغربية، أما تصاريح الإصلاح واستبدال الآبار القائمة فلم يتجاوز عددها 15 تصريحا، ولم تكن النظم الصهيونية الحالية بريد من المشاركة في هذه السياسات. فقد ضمت ماليا أسعار المياه للمستوطنين اليهود، بينما فرضت أسعارا أكبر بكثير على الفلسطينيين، وشارك في تحديد هذه الأسعار وزير البنية الأساسية بالتشاور مع مفوضية المياه بعد الحصول على إذن اللجنة المشتركة للنقطة من لجنتي الاقتصاد والمالية في الكنيست الإسرائيلي.

وكانت الحركة الصهيونية قد تركزت على المياه قبل قيام دولة إسرائيل، وقررت أن تكون الأرض والموارد المائية - عموما - ذات ملكية عامة في يد الدولة، وهذا هو الحاصل الآن في إسرائيل حيث نسبة قليلة من الأرض مملوكة للأفراد، وبذلك تستطيع إصانة أي جزء من الأراضي إلى العرب، وأشرف على متابعة هذه السياسة الصندوق القومي اليهودي، وهو أهم منظمة أثبتت أن وكالة اليهودية المالية عام 1901 وأشرف الصندوق على شراء الأراضي في فلسطين بتحويل من يهود الشتات.

والخلاصة هي أن مشكلة المياه بين إسرائيل وفلسطين سياسية بالدرجة الأولى، ولهذا فقد لقيت

في ذات التوقيت أصغر مارتن شيرمان - أستاذ العلوم السياسية في جامعة تل أبيب كتابا عنوانه «سياسة المياه في الشرق الأوسط رؤية إسرائيلية حول الجوانب المائية السياسية للصراع، ولو كان لنا أن نملي للغلاف مغزى فإن الغلاف لقطة غامضة غير واضحة، كما توحى الأوصاف في الشرق الأوسط الآن. الأمواج متلاطمة تذكر بعنف وأصوات صراع الأمواج في أعالي البحار.

يقطع كلا المؤلفين بأن المنطقة لن تشهد سلاما دائما ما لم تحل مشكلة المياه بها.

ينطلق روبرير من اعتقاد واسع بأن مشكلة المياه سياسية ترتبط فقط بشرة المياه وتفقو الطلب على العرض، لكنها تتصل في الأساس بمشكلة عدم المساواة. فإسرائيل تعتمد عبر الاحتلال والقوة العسكرية الحد من استهلاك الفلسطينيين من المياه، وعلى ذلك فإنه إلى أن يتم التوصل إلى تسوية سياسية بين الشعبين تتضمن صيغة عامة لتسليم المياه، فإن الحلول الفنية أو الاقتصادية للمشكلة لن تجدي نفعا في حلها.

ورغم تحذيرات بعض مهتات وخبراء المياه في إسرائيل منذ السبعينيات من الإفراط الإسرائيلي في استغلال مواردها وموارد الفلسطينيين المائية، فإن المواقف مازال كما هو منذ نشأة إسرائيل على النحو الذي يخل بـ «التوازن للنائي».

فمنذ أشهر الأولى للاحتلال أظهرت السلطات العسكرية الإسرائيلية إصرارا واضحا على السيطرة على مدى استغادة الفلسطينيين من المياه لتلبية احتياجاتها. ولذا فقد دمرت 140 طلمبة مياه وأعداء هائلة من الآبار في أريحا، وفي المناطق الزراعية الأخرى في وادي الأردن، وحرمت فلاحين

في أوتية عطشان بواجهة لها أوتية

إسرائيل تشرب من البحر

أزمة المياه الحادة التي تواجهها إسرائيل في الوقت الراهن هي الأسوأ في تاريخها، وقد أثارت المخاوف لدى العديد من الخبراء والكتاب الإسرائيليين الأمر الذي دفع الكتبة «داليا مازوري» إلى مطالبة رئيس الوزراء إيهود باراك بأن يسارع إلى الاستعانة بخبراء إدارة المياه والهندسة و«علم المياه» وخبراء الأرصاد ومهندسي شحكات المياه لإيجاد حل لهذه الأزمة التي تؤثر على مستقبل إسرائيل.

■ عادل شهنون

طالب عدد من الخبراء «رئيس الوزراء» بإجراء العمليات ومستهلكي مياه والمرعين بمياه سكيات المياه لمح السرب من الماسير، وهذا 40 في مياه المستوطنات يدفع هناك سبب التسرب وههال إصلاح الواسع هذه الخطور على حد قول الخبراء، بعد تخلفها من القد، إلى تحلية مياه البحر. فإن لم تحل مشكلة مياه خلال السنوات الخمس المقبلة، فموقع تصطر إسرائيل إلى تحصيل كمية الماء الوحيدة بالأنشطة الزراعية، وسوف يؤثر ذلك أصعب على كيات المياه لوجهة للاستخدام من المدة يقول «يومتان آسون» مدير عام اتحاد مياه الحولان، الذي تأسس عام 1978 أن هذه اليوم صراع للسيطرة على مصادر المياه في الحولان.

دون إضرار سوريا بإمدادات المياه الإسرائيلية، وهذا السيناريو يقتضي الاحتفاظ بمساحة 15 كيلو متراً شرق حدود 67 حتى لو قبلت سوريا - وهذا مستبعد - فإن هذا السيناريو يستلزم حماية عسكرية قوية لتأمين المنطقة التي ستخضع للسيطرة الإسرائيلية.

وفي التحليل الأخير، تصيح إسرائيل أمام ورطة تزداد بها إما إلى تسليم السيطرة على الجولان، وتصير موارد المياه في المنطقة إلى سوريا ككتيبة لشال لمشرق الأولية حتى يمكن أن يكون هناك شكل من أشكال السلام المتفق عليه.

وأما الدول من عملية السلام من أجل الاحتفاظ بالسيطرة على هذه الموارد المائية، وفيما يتصل بالضفة الغربية، فإن تقرير هيئة المياه الإسرائيلية ينصح بأن تتسحب إسرائيل - من وجهة النظر المائية البحتة - من مساحة كبيرة من الأراضي مع احتفاظها بالمرات الغربية لارتفاعات الضفة الغربية والمناطق المحيطة بالقدس، وهذا سيمكن إسرائيل من السيطرة على مناطق شمال وغرب وأخرى في الوسط الغربي من الضفة وجول القدس.

ويصل شيرمان من خلال تحليله إلى نتيجة مغايرة أنه حتى لو تنازلت إسرائيل عن مواردها المائية الحالية، فإنها سوف تضطر إلى البحث عن وسائل لإنتاج الصناعي للمياه، وإلى استكمال الإمدادات غير الكافية من المياه. ويرى أيضاً أن إسرائيل تعيش في مناخ سياسي معاد، وأن هذا المناخ سوف يؤثر سلباً عليها، لأنها في حال التزامها بالانحسار المتخصص عليها في عملية أوصلو، واختلاصة هي أن أمام إسرائيل ثلاثة خيارات سياسية رئيسية:

الأول: الانصياع لنصوص أوصلو حول الانسحاب ووضع تصورات لتعمية شبكة المياه بها مستقبلاً على أساس الاعتماد على موارد ليست تحت سيطرتها، ويقوم ذلك على فرضية أن الأطراف مصالحة سوف تستمر - الآن ومستقبلاً - في احترام مصالح إسرائيل واحتياجاتها حتى لو تعارض ذلك مع مصالحها واحتياجاتها الخاصة.

الثاني: الالتزام بالانسحاب المتخصص علىه في عملية أوصلو مع إعادة هيكلة نظام المياه برمتيه بهدف تحقيق استقلال إسرائيلي لكل الموارد المائية الواقعة تحت سيطرة أجنبية وربما تكون معادية. الثالث: عدم الالتزام بالانسحاب وفق عملية أوصلو سواء باتفاق ثنائي يجري التفاوض حوله أو بالاتفاق مع جانب واحد - عن تنفيذ الانسحاب. لكن شيرمان يخلص إلى أنه مهما كان الخيار الذي ستخذه إسرائيل فإن المستقبل «السياسي» المائي بعد اتفاقات أوصلو يبدو ككتيبة محفورة بالخاطر، فوريثتها هي - حسبما يرى المؤلف - أن القوات الحصة ليست ضمانات لسياسة حسنة، وليس أمامها سوى ألا تنتمي حكمه الهندي الأمريكي المحزون، وهي «أي بني قلتمس داتما كي تتخذ موقفك عند أعلى النهر، وأن يبقى أعداؤك في اتجاه مجراه» ■



■ الحياة - ورقة شائكة في طريق المفاوضات

مستقبلي في إطار مبادئ القانون الدولي الذي يحكم الموارد المائية العابرة للحدود.

وقد حاول فريق يضم عالين إسرائيليين وآخرين فلسطينيين في شؤون المياه يعملون في المركز الإسرائيلي - الفلسطيني للبحوث والمعلومات ترجمة هذا الاقتراح إلى تصور عملي، واقترحوا صيغة أطلقوا عليها اسم «الحد الأدنى من الاحتياجات المائية اللازم للفرد الإسرائيلي والفلسطيني، سواء للشرب أم للاستخدام المنزلي أم زراعة حديقة، وذلك وفقاً لبيد التخصيص المتساوي للموارد المائية المشتركة الواردة في القانون الدولي، ويحدد الاقتراح مائة متر مكعب من المياه سنوياً للاستهلاك المنزلي و25 متراً مكعباً سنوياً للري للفرد لزراعة الخضراوات للاستهلاك المنزلي، وعلى ذلك تشكيل نظام دولي لتوفير البنية الأساسية وتنظيم عملية التعاون بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، وربما الأخرى.

أما شيرمان فيكشف عن دراسة خطيرة أعدها هيئة تخطيط المياه الإسرائيلية المعروفة باسم «تعاله» لصالح مركز حيفا للأبحاث الاستراتيجية منذ سنوات.

وتعرض الدراسة بتدليل وإسرائيل الأولى هو سيناريو الحد الأقصى، والثاني سيناريو الحد الأدنى.

سيناريو الحد الأقصى ينصح إسرائيل بتقييم ما يسمى بـ «تنازلات» قليلة فيما يتعلق بالأراضي في سوريا، بما يؤدي إلى انسحاب من الجولان إلى خط قريب جداً من الحدود الحالية.

أما سيناريو الحد الأدنى فيدعو إلى احتفاظ إسرائيل بمساحة كافية فقط من الأرض بما يحول



■ منسوب المياه الجوفية ينخفض بمعدل 1.4 متر سنوياً

باللحظة ومن المتوقع أيضاً أن تقل مياه الشرب في إسرائيل العام القادم بحوالي 130 مليون متر مكعب تقوّل مسارة حقلاني، رئيس وحدة مياه الآبار بشركة مكوروت إنه إذا استمرت الزيادة الحالية في استهلاك المياه مع عدم وجود حصار آخرى إضافية فإن إسرائيل سوف تدفّر على الهلاك وتخفيف سارة أن النقص السنوي في المياه يصل إلى 120 مليون متر مكعب ومنسوب المياه في بحيرة طبرية ينخفض حوالي 70 سنتيمتراً سنوياً والآبار الجوفية ينخفض منسوب المياه بها بمعدل 1.4 متر سنوياً.

أما «تليف جولاني» أحد خبراء المياه في إسرائيل فيقول إن تل أبيب سوف تصبح في القريب العاجل مثل مدن العالم الثالث بسبب نقص المياه بعد أن يتوقف تزويد سكانها بالمياه لعدة ساعات يومياً.

كانت بغة ممثلي الحكومة الإسرائيلية وشركة مكوروت للمياه قد عادت من تركيا في نهاية شهر يونيو الماضي وصرحت على وزير البنية التحتية «إيلي سويساء» نتائج زيارتها واحتمال استيراد المياه من تركيا وأيضت البعثة أنه لا توجد أية عوائق أو مشكلات تكنولوجية تعوق تدفق المياه من تركيا إلى إسرائيل وكانت البعثة الإسرائيلية قد التقت مع وزير الطاقة التركي البروفيسور دوجان الدين بله والذي أبدى ترحيبه بالتعاون مع إسرائيل. وقد كشفت «عاموس إسرائيلي» مدير عام شركة مكوروت أن تركيا مستعدة لتزويد إسرائيل بمياهها من المياه بمسعر يتراوح بين 10-30 سنتات للتر للمكعب من ناحية أخرى تعتمد إسرائيل خلال الفترة الأخيرة القادمة رفع أسعار المياه التي بنسبة 7.5% علّا على أن ترتفع الأسعار مرة أخرى بنفس النسبة وهي 7.5% في يناير 2001 يذكر أن قطاع الزراعة في إسرائيل يستهلك حوالي 850 مليون متر مكعب من المياه سنوياً، وسوف يؤدي ارتفاع أسعار المياه وتخفيض حصة المزارعين منها إلى انضمام 50-30 ألفاً من عمال الزراعة إلى طابور الماطنين وتخبط إسرائيل في النهاية إلى استيراد المحاصيل الزراعية من الخارج بفسار أعلى من أسعار المحاصيل المزروعة في إسرائيل ■

مركز للسلام والتعاون الاقتصادي في الشرق الأوسط ومقره واشنطن أعلن عن اعترافه إقامة عدد من محطات تحلية مياه البحر في إسرائيل، وكان رئيس المركز «واين أوانس» قد زار إسرائيل في العام الماضي ويريد أن تحلية مياه البحر هي الحل الوحيد لأزمة المياه في كل من إسرائيل والسلطة الفلسطينية. وتبلغ التكاليف المتوقعة لمشروع المركز حوالي 450 مليون دولار يتم استثمارها في إقامة محطات لتحلية مياه البحر في إسرائيل والأخرى في غزة. ورغم أن إسرائيل تصنف ضمن الدول صاحبة الخبرة التكنولوجية الكبيرة في مجال إنشاء محطات تحلية المياه إلا أنها ملما يقول أحد المسؤولين الإسرائيليين كصانع الأحذية الذي يسير حافياً: ففي عام 99 فازت شركتان إسرائيليتان بمنافسة لتزويد حكومة قبرص بمحطتين لتحلية مياه البحر في لارناكا تضمنان تزويدها بالمياه لمدة عشر سنوات. والأزمة العادة في المياه التي تشهدها إسرائيل هذا العام مرت بمثلها في إبيرل من العام الماضي الأمر الذي دفع الحكومة آنذاك إلى تخفيض 280 مليون متر مكعب من المياه المخصصة للزراعة وهو ما يمثل 40% من احتياجات المزارعين ونفس الأمر سبق أن حدث عام 1989 ولى العام الماضي رفضت الحكومة الإسرائيلية اقتراح وزير المالية بزيادة سعر المياه المخصصة للزراعة بنسبة 33% وقد قامت الحكومة بصرف تعويضات للمزارعين بلغت 300 مليون شيكل عن الخسائر التي لحقت بهم من جراء تخفيض حصة المياه. وفي مارس من العام الماضي أيضاً نشبت أزمة حادة وتوقّرت في العلاقات بين الأردن وإسرائيل في أعقاب طلب إسرائيل لتقليل حصة الأردن من المياه.

وقد ذكرت صحيفة هآرتس أن إسرائيل سوف تواجه العام القادم أيضاً أسوأ أزمة مياه في تاريخها، وهذا النقص يهدد الاحتياجات الضرورية للمواطنين هناك وسوف يعرض بدوره الآبار وبحيرة طبرية إلى خطر شديد دمع نهاية الصيف الحالي سيخفف منسوب المياه في بحيرة طبرية إلى ما تحت الخط الأحمر وهو 214 متراً، وبالتعميد للآبار فسموف ينخفض منسوب المياه بها بدرجة تهدد بإصابتها

فشركة المياه الوطنية «مكوروت» لتمدّد أنا نطالب بكميات مياه أكثر من حاجتنا الفعلية. ويكرّر اتحاد مياه الجولان تلمس عام 1978 على 77 من مسئولين هضبة الجولان الذين قرروا الاتحاد على أنفسهم في استخراج المياه اللازمة للزراعة وبعد إنهاء إجراءات الحصول على التصاريح اللازمة بدأوا في إقامة خزانات للمياه بلغ عددها يوم 16 خزانا تنتشر في أنحاء هضبة الجولان ويبلغ هذه الخزانات 35 مليون متر مكعب من المياه سنوياً في حين يستخدم المستوطنون 40 مليون متر مكعب سنوياً للزراعة وتتولى شركة مكوروت كل عام تجهيز الخمسة ملايين متر مكعب المائية لتزويد أيضاً بمياه الشرب عن طريق خزانات المياه تنقلها في هضبة الجولان إضافة إلى الحصول على جزء من مياه بحيرة طبرية وتصل المياه عن طريق خط أنابيب تابع لشركة مكوروت حتى محطل المستوطنات ويصل لدى اتحاد مياه الجولان 14 موطفاً فقط يبلغ إجمالي استثماراته 150 مليون شيكل ويزيد الاتحاد المزارعين بالمياه بمسعر 45 أجروا وتعال 45 قرشاً للتر للمكعب. وقد شهد العام الماضي ارتفاع معدل استهلاك المياه في إسرائيل بنسبة 36/ مائة بعام 1998.

ومن ضمن الحلول المقترحة لحل أزمة المياه في إسرائيل شراء المياه من تركيا. إضافة إلى تحلية مياه البحر، وتعمل اليوم في إسرائيل محطة تربية واحدة تشرق على تشغيلها شركة مكوروت في نية يلات وهي توفر 780 من استهلاك إيلات من المياه 166 مليون متر مكعب في العام وهي عام 92 عندما كان شمعون بيريز وزيراً خارجياً لإسرائيل قام بزيارة إلى موسكو واطلع هناك على تكنولوجيا جديدة لتحلية مياه البحر بتكاليف زهيدة. وفي فبراير عام 1995 أعلنت شركة مكوروت عن خططها لاستثمار الألى لتحلية المياه في إسرائيل وأعلنت أنها سوف تولى حتى عام 2000 حوالي 110 ملايين متر مكعب من المياه الناتجة من محطات التحلية وعددها 10 محطات منتشرة في مناطق مختلفة في إسرائيل تصل قدرة بعضها إلى تحلية 50 مليون متر مكعب سنوياً، أيضاً



إعلان واشنطن عن خطة إقامة درع الصواريخ أو نظام دفاعي للصواريخ المضادة للصواريخ كان بمثابة مفاجأة للكثيرين الذين تساءلوا: هل الترسانة الأمريكية المتضخمة تحتاج إلى نظم دفاعية جديدة؟ وبغاية ضد من؟ فمن الذي سيتجاسر ويهاجم قوة العم سام «السوبر» وما قصة هذا للنظام الدفاعي، الذي أثار غضب وثورة الروس والصينيين، بل حتى حلفاء واشنطن في حلف الناتو؟ والذي فشلت أحدث تجاربه التي جرت الأسبوع الماضي.

■ هاني بدر الدين

في انتظار 16 تجربة أخرى حتى عام 2005

درع «العم سام» الصاروخي يسقط بكل

إنظمة رادارات متقدمة وإسمة المدى للغاية، إضافة إلى وسائل أخرى. ولكن إذا كان استعداد واشنطن خفياً من أي هجوم سوفيتي، فلماذا استمر بعد زوال وانهيار الاتحاد السوفيتي؟ وجهة نظر الولايات المتحدة وراء اتجاهها لبناء مظلة الصواريخ الدفاعية مبنية على أساس أن العالم قد تغير الآن وأصبحت تكنولوجيا الصواريخ الباليستية متاحة للكثيرين ولم تعد مقتصرة. كما في الماضي عليها والاتحاد السوفيتي ويحضر الدول المعنونة وإنما اتسعت لتتضمن في نأدي النول صاحبة الصواريخ الباليستية والأسلحة النووية، دول جديدة كالهند وإسرائيل وباكستان وكوريا الشمالية وغيرها.

ومن جانبها، يقول د. قنري سعيد إن حادثتين كان لهما تأثير قوي على استمرار أمريكا في هذا البرنامج وتطويرهما وهما الهجوم الذي شنه العراق بصواريخ سككاد على مقر القوات الأمريكية في السعودية في أثناء حرب الخليج، إضافة لتجربة كوريا الشمالية في أغسطس 1998 لأحد الصواريخ الذي استطاع الوصول إلى اليابان وفالتي، فمن الممكن أن تستخدم إحدى الدول هذه الصواريخ لضرب أهداف أمريكية، إضافة إلى خوف واشنطن الكبير من الإرهاب.

وإذا كانت الولايات المتحدة قد قطعت أشواطاً متقدمة في إقامة النظام الدفاعي الصاروخي للضاد للصواريخ، فهي بهذا الشكل تنتهك معاهدتها مع الاتحاد السوفيتي ومن ثم يمكن أن تلهم سر الرفض والغضب الروسي. من جانبها يسخر د. قنري للوقت الروسي قاتلاً روسياً تعترض لأن هذا النظام الجديد سيحيل أمريكا محصنة ضد أي هجمة روسية محتملة وبالتالي تتهار فكرة «التمتعير للتبادل الحقوقي أو توازن القوى بين أمريكا وروسيا لصالح الأولى، مما سيحيل روسيا مكتشفة أمام أي هجوم أمريكي محتمل ومن ثم فعلها تطوير قدرتها الهجومية وإقامة نظام دفاعي محال وهو الأمر الذي لا قبل لها به نظراً لتكاليف الباهظة للغاية كذلك فإن القوي التي تشهدها روسيا تثير خوف واشنطن من أي عمل فوري ينتهز فيه أحد الشيوعيين الفرصة لضرب أمريكا.

ورغم كل الاعتراضات فإن الولايات المتحدة يبدو أنها متجهة وإلزاماً نحو تدشين هذا الدرع حتى برغم فشل التجارب الأخيرة، وإذا كان من المفترض في حالة نجاح التجربة الأخيرة. لهذه في تشديد مصطلحات الرادارات في الأسكا في الأشهر القادمة وانتهاز فرصة الصيف لتشديد اللباني وتجهيزها قبل الشتاء الذي يصعب فيه ذلك فإن فشلها في رأي د. قنري سعيد. سيخبر إشارة البدء قليلاً ربما الصيف القادم ويجهزها على أجهزة الرئيس الأمريكي القادم ■

إن التجربة التي جرت السبت الماضي فوق مياه المحيط الهادي لم تكن هي الأولى، وإنما الثالثة من نوعها وفي حين نجحت الأولى ففشل الأخيرتان، وفي إطار البرنامج المطروح لبناء هذا النظام الدفاعي الصاروخي تبقى هناك 16 تجربة أخرى يتعين إجرائها حتى سنة 2005 قبل تنفيذ هذا المشروع في مرحلته الأولى. ولكن ما حقيقة هذا البرنامج؟

سؤال يجيب عنه د. قنري سعيد رئيس الوحدة العسكرية وخبير الصواريخ في مركز الأفرام للدراسات السياسية والإستراتيجية موضحاً أن البرنامج يقوم على فكرة وجود صواريخ اعتراضية مرتبطة بشبكة رادار قوي ورأسع المدى بالإضافة للمحطات الفضائية، وهذه الشبكة تستطيع رصد أي صاروخ باليستي (طويل المدى وعابر للقارات) موجبه ضد الولايات المتحدة منذ لحظة إطلاقه ومتابعته في حين تقوم الصواريخ الاعتراضية طويلة المدى بتدميره عندما يكون في إطار مداه، والأفضل أن يكون تدميره قبل وصوله للاراضي الأمريكية في منتصف الطريق ليدفع، والأفضل منه أن يكون تدميره لحظة إطلاقه.

ولكن إذا كانت تلك هي الفكرة فهل هي قابلة للتنفيذ وهل هي بالفعل ما يحدث الآن؟ يسخر لنا د. قنري أن فكرة إقامة نظام دفاع صاروخي ضد الصواريخ فكرة قديمة ولكن الجديد فيها هو عنصر التكنولوجيا المتقدمة المتاحة حالياً فخلال الستينيات وأوائل السبعينيات، ظهرت صواريخ اعتراضية تدمر الصواريخ الهجومية الباليستية بالانفجار قريب بشرط أن تكون محملة برؤوس نووية وهذه الرؤوس، وبلا لها من قوة تدميرية هائلة، إذا انفجرت قرب الصاروخ الباليستي باستعاضتها بتدميره، وكان الاتجاه لهذه الفكرة نظراً لعدم وجود صواريخ اعتراضية بسرعة دائرية على اللحاق بسرعة الصاروخ الهجومي الباليستي، إلا أن هذا الأسلوب كان له لنكاسات وأثار سلبية خضعت نتيجة القبار النووي الناتج عن هذه الصواريخ الاعتراضية، مما أثار مشاكل واعتراضات واسعة أدت إلى توقيع الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على معاهدة تمنع إقامة نظم صاروخية دفاعية وهي المعاهدة التي وقعت سنة 1972، أما التطور الذي حدث بعد ذلك فقد كان في عهد ريغان الذي أعلن أن الاتحاد السوفيتي قد تفوق في ترسلته الهجومية بكثير على الولايات المتحدة، ومن ثم شرع ريغان في توسيع إنتاج الصواريخ الهجومية الباليستية الحاملة للرؤوس النووية، جنباً إلى جنب مع إنشاء منظمة سميت بمنظومة مبادرة الدفاع الإستراتيجي تتولى توفير وتجهيز التكنولوجيا اللازمة لإنشاء نظام دفاعي ضد الصواريخ واتسبع عمله على تطوير



رئيس الوزراء التونسي الأسبق «محمد مزالي»:

بورقية أقالني بسبب

الحق العالم بعد جلسة دامت 40 دقيقة أصدرها على حكما غلاما كينيا بالسجن خمسة عشر عاما وتغريمي 700 ألف دينار، وأنا اعتبرت هذا الحكم غير مستررب، لأن أي دستور أو قانون في أي بلد متضمن فإن أي عضو في الحكومة يحول إلى محكمة عليا أما أن أفاضي أمام محكمة الحق العالم مثل المجرمين، بينما حوكم قباي

ذات ليلة خريفية معتدلة من ليالي سبتمبر 1986 شهدت جبال «خمير» التونسية رجالا يشق شعايبها الموحشة، ويسرع السير وحيدا نحو الحدود الفاصلة بين تونس والجزائر. وبين لحظة وأخرى كان ينظر ورائه. حيث تونس كلها التي شهدت كفاحه ونضاله ضد الاستعمار ثم رحلته السياسية الطويلة التي وصلت به إلى أن يكون رئيسا للوزراء.

نعم.. فإن هذا الهارب بحريته، الساري ليلا، ووحيدا وحزينا ومكلوما من «محمد مزالي» رئيس وزراء بورقية ثم طريقه بعد ذلك.

ومن منفاه الباريسي الذي يعيشه منذ سنوات مكرسا نفسه لخدمة الرياضة باعتباره عضوا في اللجنة الدولية الأوليمبية، ومنتظرا أن يعود يوما إلى الوطن الأم. جلست إليه لاستمع إلى رحلته الطويلة، وشهادته على عصر بورقية تونسيا وعربيا وعالميا.

■ حاورته في باريس، هادي الزين

عرفنا أن سبب إبعادك هو تعريب التعليم. فهل كان الرئيس بورقية يريد إرساء اللغة الفرنسية في البلاد؟
أولا فوجئت بخبر إقصائي عن منصب من خلال متابعتي الأخبار. وبما أن روحي رياضية هلكت رئيس الحكومة الجديد السيد رشيد صفر وتمنيته له النجاح والتوفيق. وبعد ثابته بورقية قلت له معاتبا لقد ناضت بجانبكم وأسهمت معكم في بناء الدولة التونسية وأزعم ألا أكون في الختام ممن ثقلت موازينهم. فقال لي بهو، يا سي محمد لماذا عربت التعليم؟

قلت له: صحيح أن ثقافتني فرنسية وأنا خريج جامعة السوربون ولكن منشئي العائلي وتربيتي في حظيرة الحزب الحر هو سبب اهتمامي بتعريب التعليم. فرد علي سلم لي على فتحية.. وكان يقصد زوجتي وبعد أيام قرأت في الصحف المحلية بعض اللامزات والإشارات التي تدبني. ثم ألقى القبض علي لبني الكبير مختار وزج به في السجن كذلك صبري زوج ابنتي وهو طبيب. وانتشرت الشائعات المغرضة في حقّي وقد نهضت من هذا وعرفت أن الحالة المظرة من الرئيس قد انتعشت بلاني نظمت ضده مظاهرة طيبة وهذا يعني أن الخطة التي وقعت أحداثها بعد عام ونصف العام من إقصائي نسبوها لي. والغريب أن بورقية كان يعتزني أنا له، وقيل إقائتي بيايم قال في مؤتمر الحزب وهو يمسك بيدي: إن محمد مزالي هو ابني ومحل تقني اليوم وفدا. ورغم هذا فقد صدق بورقية أنني تاملت عليه وقام التسمي الهاشمي الزمال وكان ريكلا عاما للجمهورية بإلقاء القبض علي وإصدار الحكم بالإعدام شقا. لقد غارت تونس ليس لأني متحمر أو خائف للوان بل لأنا من حبل الشفقة. كنت أقول لنفسي إن أسجون يدخله الرجال والأطفال ولكن هذا الحكم هو نهاية حتمية. وهكذا أجزت الحدود التونسية الجزائرية يوم 3 سبتمبر 1986 في ليلة ظلماء دون أن أحمل مني شيئا إلا ما كنت أرتبه من ملابس.

كيف صدمت في مثل هذه الظروف؟
لقد أجهتني ما جاء في الصحافة التونسية من سب وشتمات وإتهامات ولكنني بحمد الله وتوكلني الرياضي وإيماني بالله تعالى والتمس الطها جطني أصعد لأرافع من شرفي وشرف عائلتي وأذكر رفعتي أنا تعاطيت الرياضة بشكل مكثف. كنت أمشي حوالي 15 كيلو مترا يوميا حول بحيرة ليمان حتى أعود إلى البيت منوها وأنام بشكل طبيعي. يومها اتصلت بالصحافة العربية والفرنسية والإنجليزية والقلقة لأرافع عن نفسي. لأن دولة كائلاها بلعنا وإعلامها يبلووم أسبينا وأموالها كانت ضمني فكيف أراجه هذا الوطن من الانضباط الأمي.

وكما قال مالكته الفيلسوف الأكلاني «الأم إذا لم يفكك يزيدك قوة وقد صدر حكم ضدي في 20 أبريل 1987 أي بعد ثمانية أشهر من مغادرتي للبلاد من محكمة

ملقبة، ومخجلة، لا تليق بسمعة تونس ولا بالقضاء التونسي.

هل تعتقد نفسك معارضا في باريس، أم تجد فيها مكانا أصلا لحياة هادئة؟ بعيدا عن المخاضات السياسية.

أنا لست معارضا بمعنى الكلمة الكلاسيكي، فإنا لم أنس حزبا ضد الدولة ولا جريدة، إنما أدافع عن شرعي وحقي، وأتحدى من ضحايا العهد السابق وأندف الرئيس الحالي بن علي، الكثير من الناس وانتظر أن يصفني أيضا أو يوصف اللتين صعبا إلى العمل والمصالحة.

لكنك حزنّت جدا على غياب الزعيم الحبيب بورقيبة، رغم ما صدر في حقلك من اضطهاد في فترة حكمه.. فكيف نرى الفترة البورقيبةية في حياة تونس؟

لقد عرفت الزعيم بورقيبة الماضل عن كتبه كان يحب للجدل والمناقشة ويستمع إلى آراء الغير، وعندما اشتغلت معه في

الاستشارات كنزير لم أشعر يوما بأنه يفرض علي رأيا ما بالعكس كلما تمت له برنامجا

أو رأيا ووقفت إلى تياراته بصحبة معطلة واقعية إلا ومناق عليه، لأنه كان عقلانيا إلى أبعد الحدود لقد درس الفلسفة، والعلوم السياسية، والحقوق وكان في تكوينه فنيّة وموضوعية ولكنه منذ أن أصبح بطلنة فنيّة بين 1969 و1970 كذلك أصيب بالكميد وبالأهتار المصمبي وقال حتى نسي عن الحكم بدراج بين الشفاء التسمي المؤقت وبين المرض معا جعل بطانته تصميه من الإرقاق ومن المشاكل والمفاسد. ومؤلا

مستقلين وهذا شأن كل الحكام في القديم والحديث.

هناك آراء عديدة حول موقف بورقيبة من الوحدة العربية.. كيف رايت ذلك؟

بورقيبة كان يؤمن بالوحدة العربية ولكن بعد أعياال وقرين واعتبر الوحدة مقابا بعد الفاتل.. وكان يقول إن الوحدة العربية يجب تحقيقها بمراحل أولاها أن تتحقق الوحدة الداخلية، وأنكر أنه عام 1972 جاء القذافي إلى تونس وألقى خطابا شهيّا في إحدى القاعات وكان الرئيس بورقيبة مريضاً في فراشه يستمع إلى الخطاب في الإذاعة، وأصبح القذافي في اللحظ من الوحدة وينادي بها كأمير مفروق منه، فلم يتسك نفسه فليس ثياب وخرج بسيارة البوليس ليخجل القاعة ويلقي خطابا بحضور الرئيس القذافي، وأنكر أنه قال قبل أن نتحدث عن الوحدة العربية يجب أن نحقق الوحدة داخل بلادنا وأن نسحق المناخ الديمقراطية في انتخاب الزعيم العربي الذي سيترأس هذه الوحدة.

ماذا عن موضوع الخلاف بين عبدالناصر وبورقيبة؟

سبب الخلاف يعود إلى عام 1953 وعام 1956 عندما انقسم الحزب الدستوري إلى قسمين قسم مع بورقيبة، وآخر مع صالح بن يوسف، وعبدالناصر أيد بن يوسف بالمال والسلاح واعتبر عبدالناصر مؤلفا معانيا له، وهذا ما نفره من التعاون معه لفترة.. وضيف السيد مزالي قائلا: عندما تم الجلاء عن بن بورت في 15 أكتوبر 1963 حضر الاحتفال عدد من الزعماء العرب بينهم الرئيس جمال عبدالناصر وأحمد بن بيللا وولي عهد ليبيا، ألتفت صفحة جديدة من العلاقات السياسية بين تونس ولندن العالم العربي، خاصة مع الرئيس جمال عبدالناصر، وتبنت هذه الزارة للتاريخية بصلحة جديدة من العلاقات الطيبة بين الرئيس الحبيب بورقيبة وعبدالناصر. وقد زرتا القاهرة بدعوة من الرئيس المصري وبكت مع الوفد المرافق وقد حدث اجتماع في قصر القبة بحضور الشير عبدالكريم عامر والّاح حسين الشافعي وحدث في هذا الاجتماع بعض الخلافات في وجهات النظر خاصة في موضوع حرب اليمن الذي يراه بورقيبة استنزافا للجيش المصري حيث كان يوجد في اليمن حوالي 5000 جندي وضابط إضافة إلى أن هذا يشل الاقتصاد ويؤدي إلى خسارة ناعمة في الأموال والأرواح، وكان بورقيبة يدرك أنه ليس هناك من دولة في التاريم استطاعت أن تستعمر اليمن بجعله المنية وتغاريسه الصعبة.

أما الثقة الثانية في الخلاف في وجهة النظر بين الرئيسين فهو موضوع الوحدة العربية، وأنكر أنه أثناء احتفالات عيد الوحدة السورية المصرية وكانت بعد الانفصال، ألقى الرئيس الراحل عبد الناصر خطابا طويلا تحدث فيه عن الوحدة وأشاد بها، وبجيلة ظن الرئيس بورقيبة الكلمة، وقال بصراحة.. هذه الوحدة انتهت وتمزقت وانتم تحتفلون بها كمن يحتفل بميت، وكانت صراحتك موضع نقد وجرح



■ محمد مزالي مع الرئيس بورقيبة



■ وكان بورقيبة يعتبره ابنه

سبب تعريب التعاليم

أحمد بن صالح ورئيس قبة - وزير الداخلية السابق - من طرف المحكمة العليا.. لذلك قررت ألا أعود.. إلى بلدي إلا بعد أن يراجع الحكم لأن السلطة في عهد بورقيبة لوت عبق الدستور والقانون ومن باب الإصلاح عليها أن تراجع نفسها وتبري، سلحة محمد الزاوي قائلا لم أحكم بسبب الخيانة أو لأخطاء سياسية بل من أجل تقاهات



للجميع.

موقف بورقيبة من القضية الفلسطينية مختلف أيضا هل لكم أن تحدثونا عن هذه المرحلة؟

كان بورقيبة يقول لعيد الناصر: لقد خسرتنا الحرب الأولى والثانية وأصبحت إسرائيل أقوى ومعترفًا بها عالميا. هل يعتبرونها دولة صغيرة مرحلة يعشرون بلدا عربيا عونا. وإسرائيل ظاهرت بالضعف وبقلت قرار الأمم المتحدة في نوفمبر 1947 وتمسكت بالشرعية الدولية. بينما نحن رفضنا كعرب هذا التقسيم الذي كان يطيح للفلسطين 75% من الأرض للتحقق قبل حرب 1967 كان بورقيبة يترك أن إسرائيل هي استعمرنا وتطحننا بالبرش وعلى الفلسطينيين أن يقاوموا الاستعمار فلما قلنا في تونس والجزائر والغرب وقد زار بورقيبة الأردن والسعودية وأرجاعا والقدس والخليل وكانت الضفة الشرقية ما زالت مع الأردن. وفي ربيع ألقى بورقيبة خطابا تاريخيا أكد فيه أن الحامسة لا تكفي، وأن هناك قناتين في القوي، ولهذا يجب اتباع خطة الكرك والفر والتعلق بكل الطرق المؤدية إلى الحرية، وقد تعرض إلى هجوم حاد من مختلف الدول العربية وكان من المفروض أن يزور سوريا والعراق بصفة رسمية فاعتزلوا بحجة أنهم لا يستلمون تأمين سلامته.

وفي بيروت عقدت ندوة صحفية شهيرة جمعت حوالي مائة صحفي واكثرهم عالميون من بينهم بورقيبة في ارات لا نقى الصحفون اللبنانيين.

هل يمكن القول إن بورقيبة سبق السادات في الدعوة إلى قبول إسرائيل وإلى فتح بوابة السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين؟

يجب أن يقرأ القراء أن بورقيبة نأى بقوله قرار الأمم المتحدة لعام 1947 أي أن تعود الأراضي الفلسطينية التي احتلت قبل حرب 1967 بينما السادات رفضي باريس سيأه ألقى اسبكت بعد الحرب، وحتى الآن أضاف إيفان أوبل يطيح بحدود 67 وإسرائيل ترفض وبارك يحصلون أن يتصمق بـ 760 من الضفة الغربية أما القدس الشرقية فيإسرائيل ليست مسطحة أن تمعها للعرب كي تكون عاصمة للفلسطين.

هل جرى بين بورقيبة وبين المسلمين الإسرائيليين أي نوع من العلاقات أو الصلات السياسية؟

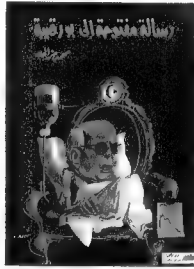
إطلاقا، فعندما هاجمه العرب وبعثوه بالخيانة قالت جريانا ماثير عن إنه اكبر عدو لإسرائيل وأن حطه التي ينادي بها هي أحمى ما عرفت سمعته.

لقد أدرك اليهود خطورة ما كان يدعو إليه بورقيبة في خطبه لن العرب كانوا في تلك الفترة يمكنهم بالكاد احساسيا والشعر والشمعات. بينما كان بورقيبة من الرؤساء العرب الذين كانوا ينظرون إلى النتيجة والفعل، لا الشمعات البراقة. لذلك يترجمون اليوم على أياهم. لقد تحدثت مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وأبو إياد وقال ليأنا سمعنا كلام بورقيبة لأنه بالفعل رجل سياسي صحت وليس شاعرا..

كيف كانت علاقة تونس مع جيرانها والمغرب العربي، في عهد بورقيبة خاصة أن هذه الدول كانت حديثة الاستقلال عن فرنسا؟

لقد وقعت مشاكل مع الرئيس بين بيلاه غداة استقلال الجزائر لأن الرئيس بورقيبة كان يتبع من الحكومة الجزائرية المؤقتة برئاسة بوحنة. وهذه نخذت في خصام مع بومدين زين بيلالا لأنه تعاون مع الحكومة الشرعية. لكن فيما بعد تمستت العلاقات بينه وبين الجزائر وكما تعرفون فإن يوم وفاة بورقيبة في السادس من إبريل 2000 كان البوان الذي نأه في الجزائر باسم الرئيس بوتفليقة مؤثرا جدا وبيلالا على ما يكة الجزائر من محبة واحترام للرئيس الراحل.

عرفت حكومة بورقيبة الاضطرابات وخلت دوامة الصراعات خاصة



■ غلاف الكتاب الذي يحكي اسرار فترة حكم بورقيبة بقلم مزالي

بينه وبين أنصار نأله صالح بن يوسف وأيضا الصراعات الدموية بين السلطة والقبائل وعلى سبيل المثال ثورة الحزب في يناير 1984 نقضًا على بوقريعة في مازق القنورات والصراعات؟

أول أذى ضد بورقيبة كانت عام 1969 عندما فشلت تجربته التعاونية أو تجربة السياسة الاشتراكية وهي ما تعرف بمرحلة التعاقد وزعيم هذه السياسة هو صالح بن يوسف أما قضية الحزب وأنا لا اسمها ثورة الحزب بل اسمها مؤامرة فقد بدأت المشكلات بعد أن أصبح بورقيبة رئيسا على الحياة وغير بذلك مواد الدستور التونسية، فجعل من الوزير الأول خليفة التومياتكا من بعده سوا، بلأقاة أم العجز. لذلك الناس ينظرون إلى رئيس الوزراء على أنه رئيس الجمهورية القادم. وبطل الطامحون لهذا الكرسي يكونون للوزير الأول لعل يعصى بيليه بورقيبة فيكون له حظ في هذا المنصب، هؤلاء تتعاونوا مع زوجة الرئيس الوسيطة، لذلك قامت ضده مؤامرة في 76/126 من خلال تحالف بين زعيم النقابات الحبيب بن عاشور ووزير الداخلية الطاهر بن خوجة ووسيلة تحالفوا حتى تتوتر الأجواء وتسيل الدماء، وتتعمل البلاد فكانوا يأمون في أن يقبل بورقيبة الهادي نوير رئيس الحكومة وقتها لكنه تضامن معه وأفضل مساعدتهم ومن هنا وقعت أزمة بينه وبين النقابات وتصادمت حركة المظاهرات والاضرابات الطلابية والعمالية مما أهلك نيران خلاف بورقيبة مع مراكز القوى الحليفة به والتي كانت سائدة في هذا العهد.

وفي أواخر 83 خلطت بطانة الرئيس للتخلص مني. لأن هذا للنصيب يسيل لعابهم، روقتها اقتعدوا بورقيبة، برقع سمر الحزب من 80 مليا إلى 160 مليا وبارت قالات في الجنوب التونسي وأرسل إلى وزير الداخلية أحد حراسه يحمل في رسالة يتضمن فيها بالاستقالة يشرف بدل أن أطره بالإمالة لكن بورقيبة غضب من الوزير وشتمه أمامي وقال أنا الرئيس اسميكم وأعزكم كما أريد، لذلك فإن قضية الحزب لن تكن من الشعب، بل للتخلص من الوزير الأول واسمها مؤامرة على ثورة وكل مشاكل لم تآت من المعارضة بل من كانوا في القصر من بيلانة بورقيبة فترة مرضه.

هل كان لوسيلة زوجة بورقيبة دور فاعل ومؤثر

على قرارات بورقيبة؟

بشر ما كان بورقيبة يشجع جسده يتهاك بالمرض كلما زاد تأثيرها ونفوذها، ثم أقل نجمها خرجت من القصر بعد الطلاق وحلت محلها ابنة أختها سميدة بن سايس بالطلاق لأنها كانت مقربة من الرئيس خاصة أن بيلانه في تلك الفترة العصية من حياته.

يقال إن تونس غابت عنها الديمقراطية في فترة حكم بورقيبة؟

لقد بقي بورقيبة في الحكم ثلاثين سنة وكان هناك كثير في حكمه وحكمته أثناء هذه السنوات. وبين فترة الأحرش، والشيوخة وأن من سوء حتى انني ترأست حكومته في هذه الفترة الأخيرة واعتقد أن اكبر عيب وعذا وقع فيه هو أنه ظل مشغولا بالحكم بأنه خلل فترة العمر لأن رئاسته الحكومة يصل إلى الشيوخة تنقص بذاهته العقليّة. وفي السنوات الأولى لحكمه كانت هناك الديمقراطية والتعددية في الأحزاب وحرية الصحافة، واعتز به خلال الست سنوات من ترأسي للحكومة ثم الاعتراف بثلاثة أحزاب الحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الاشتراكي برئاسة المستيري والوحدة الشعبية لحاج عم إضافة للحزب الحاكم ما أعز أيضا بأنه خلل فترة العمر لأن رئاسته الحكومة كانت هناك مشغرات من الجرائد المستقلة والمعارضة وكانت تكبل لي النقد والشتائم والكاريكاتور وأنا لم أمانب أي جريمة. وهناك جريمة أو اشتتان أرفقنا بأمر من بورقيبة هي جبن الفريك ومجلة أريية لا أذكر اسمها حاليا لأن الحبيب بن عاشور صرح في مجلة جين أفريك أن نظام إسرائيل أفضل من نظام تونس وقال «كما أني أكلت رأس الهادي نويرة سنكل رأس محمد مزالي» ■



جنتی مرگانی





الدكتور عبدالله دحلان شخصية اقتصادية بارزة على خريطة الاقتصاد السعودي فهو رجل أعمال ومستثمر على علاقة بملف حقوق الإنسان والعمل فهو عضو مجلس إدارة منظمة العمل الدولية وعضو بمجلس إدارة منظمة العمل العربية.. من هنا كانت حساسية الحوار معه.. فالرجل يعرف جيداً حجم وعمق العلاقات السياسية بين بلاده ومصر ولديه من التصورات ما يؤدي إلى ترجمة تلك العلاقات إلى قرارات وسياسات اقتصادية تخدم مصالح البلدين.. الدكتور دحلان اعتبر أن تأخير إعلان المنطقة الحرة بين السعودية ومصر أمر يجب تداركه فوراً وكشف لنا عن أن بلاده ستطرح قريباً مشروعات ضخمة للخصخصة كخطوط النقل والسكك الحديدية والموانئ فضلاً عن المشروعات الاستثمارية المشتركة مع دول أخرى والتي ستطرحها السعودية لرجال الأعمال في البلدين.. السعودية والبلد المشارك معها.. وأكد أن السعودية من أكثر الدول العربية احتراماً لحقوق الإنسان والمرأة.. إضافة إلى قضايا أخرى عديدة نسجت تفاصيل هذا الحوار.

■ حواري، ملك عبدالعظيم

رئيس الجانب السعودي في مجلس الأعمال المشترك مع مصر:

تأخر التوقيع على اتفاقية التجارة الحرة بين البلدين أمر يجب تداركه فوراً

ولكن لوخذت أخيراً وجود انخفاض في حجم الاستثمارات والمشاريع؟ الأسباب معروفة من أهمها أن منطقة الجذب الاستثمارية في مصر دفعت العديد من الشركات الدولية للدخول كمتنافسين في مشروعات مما رفع حدة المنافسة وبدأت الاستثمارات السعودية تشعر بأن هناك من ينافسها على الاستثمار في مصر، إضافة لأن هناك توجهات كبيرة من قبل العديد من الدول في المنطقة لاستقطاب الاستثمارات العربية والاستثمارات السعودية، بيد أن التطوير في النظم الاقتصادية في منطقة الخليج وعلى وجه الخصوص المملكة العربية السعودية في الفترة الأخيرة اسمهم بشكل كبير في استقطاب رؤوس الأموال السعودية والمهاجرة للخارج وموئدها إلى أوطانها نتيجة تطوير العديد من الأنظمة الاقتصادية بها، أيضاً كما أن نظام الاستثمار لرأس المال الأجنبي الجديد أتاح فرصة للشركات الأجنبية أن تعيد التفكير وتفضل بقوة في السوق السعودية بمشاركة مع المستثمرين المحليين لهذا لست مع الذين يعتقدون أن لنخفاض الاستثمارات السعودية في مصر كان نتيجة خلل في الاقتصاد المصري أبداً، ولكن لوجود مناطق جذب للاستثمارات الجديدة في بعض الدول العربية أو دول الخليج.

كيف نستطيع أن نحافظ على الاستثمارات السعودية في مصر؟ في رأيي الشخصي لكي نستطيع أن نبني علاقات اقتصادية طويلة المدى لابد أن

ما حجم الاستثمارات السعودية في مصر؟ وهل يتلامم ذلك وطبيعة وعمق العلاقات السياسية بين مصر والسعودية؟ الحديث عن العلاقات الاقتصادية ما بين المملكة العربية السعودية ومصر حديث ذو أهمية كبيرة حيث إن العلاقات السياسية المتميزة التي تربط الملكة ومصر لابد أن يقللها من الجانب الآخر تطور ونمو في العلاقات الاقتصادية التي هي قيمة جداً وبالرغم من ذلك لم تتطور إلى المستوى الذي يحقق بعض طموحاتنا إلا في السنوات العشر الأخيرة.. فحجم الاستثمار السعودي في مصر وصل إلى حوالي 500 مشروع استثماري بما قيمته نحو 4.5 مليارات جنيه مصري وهذا يدل دالة كبيرة على حجم الاهتمام من المستثمرين السعوديين بالاستثمار في مصر لأسباب عديدة أهمها العلاقات السياسية المتميزة، ومن ثم متابعة رجال الأعمال والمستثمرين السعوديين والعرب أيضاً لسياسة الإصلاح الاقتصادي التي انتهجتها مصر في السنوات الأخيرة والتي استطاعت أن تبني مناخاً استثمارياً جاذباً ليس لرجال الأعمال العرب فقط وإنما للأجانب أيضاً، ومن هذا المنطلق فالاستثمارات السعودية مثلاً مثل أية استثمارات دولية تبحث عن المناخ الاقتصادي الجيد الذي يسهم في تنمية هذه الاستثمارات.. واعتقد أن ما تم من استثمارات في السنوات الماضية يعد إنجازاً رائعاً من قبل مصر والمملكة السعودية.

أصبح لدينا قطاع خاص يتميز بكميات وفترات بحثية وعلمية واقتصادية مؤهلة لأن يبرهن بعض المشاريع من هذا هبات الملكة تفصيلي أو تمويل خلال التصاريح التي شرع في منحها. يحتاجون تمويلًا اقتصاديًا وقانونيًا أو فنيًا شرعيًا أكثر، تحولت إلى شركة مساهمة في إدارة طرح أسهمها للمساهمين. وهذا القطاع كان من ستم القطاعات في المملكة وأصبح الآن تكتن أهميتها العمومية داخل المشاريع التي ستم خصصتها قريباً، لأن ذلك هناك توجه من الدولة لخصخصة الشركات السعودية الأجنبية الشريكة التي أُنشئت لخدمة الاقتصاد ما بين الدولة التي بينها وبين السعودية علاقات اقتصادية أو اتفاقيات تجارية، أيضاً هناك احتمالات لخصخصة قطاعات النقل والمواصلات السعيد قريباً كما كانت على خصخصة بعض من الخدمات التي تقدم من الدولة سواء في مجال المياه أو في مصرف العمى.

مازق الشراكة الأوروبية

تفرض اتفاقية الشراكة بين مصر والاتحاد الأوروبي تبعات كثيرة تلحق حتماً فترات الصناعة المصرية وبقية القطاعات الاقتصادية على الأقل في الوقت الراهن.. ومع قرب التوقيع على الاتفاقية عقد الرئيس مبارك اجتماعين كان آخرهما الأسبوع قبل الماضي مع رئيس الوزراء والمجموعة الوزارية التي تتداول ملف الشراكة.. وبعد دراسات مستفيضة لكل الأبعاد أعلن الدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء أنه تقرر التوقيع على الاتفاقية بالأحرف الأولى بعد ثلاثة أشهر وعقب وضع البرنامج الوطني لتحديث المجتمع المصري مشيراً إلى أنه تم إرسال خطاب للاتحاد الأوروبي يتضمن مطالب الجانب المصري والتكلفة التي سيتحملها الجانب الأوروبي للإسهام في عمليات تحديث قطاع الإنتاج في مصر.. وقد فجرت اتفاقية الشراكة ملفاً شائكاً هو تحديث الصناعة المصرية والقطاعات الأخرى كإجراء تمهيدى للدخول في الاتفاقية التي ستعطي مصر فترة سماح مدتها خمس سنوات لبناء وتحديث فترات الاقتصاد المصري علماً بأن مشروع الاتفاقية يستغرق تنفيذ وإتمامه 16 عاماً.

■ تحقيق - حنان البيلي - أحمد مطيرين

لتخفيض التكاليف الإدارية التي تتحملها التجارة فإن المستورد المصري سيرتفع ليمثل 1,8٪ من إجمالي الناتج المحلي.. وإذا بقدر أن يرتفع حجم الواردات والصادرات في الأجل القصير بنسبة 20٪/30.. لكن بالنسبة للاستثمار لا توجد شواهد على آثار التعرير للتصنيف على المدى طويل الأجل حيث توضح تجارب الدول التي وقعت اتفاق الشراكة إمكانية تآثر الاستثمار في الأجل المتوسط إذا ما توافرت الظروف المواتية لوضع الاقتصاد الكلي وكان تركيز الاستثمار الأجنبي على مجالات محددة كالتمويل والمقارنات والخدمات فضلاً عن القطاعات التقليدية للتصدير لصناعات النسيج والملابس.

وتشير الدراسة إلى أن الصناعات التي تستفيد من مستويات الحماية الرقعة والتي يكون حجم الواردات منها منخفضاً هي التي ستواجه خسرواً كبيرة ما يضطرها إلى تعديل إرضاعها مثل قطاعات الملابس والجلود والأثاث والتي ستواجه منافسة شديدة من الواردات وكذلك الصناعات الغذائية والمنتجات الخشبية واللاستيك والسيراميك والزجاج ومعدات النقل.. وفي بعض الأحوال يتضمن ذلك مكونات أو مستلزمات إنتاج يتم تصنيعها أو تجميعها في مصر ولكنها تم تصنيعها في الرسم الجمركية على السلع النهائية.. قل الحافز على القيام بعمليات لتصنيع والتجميع خصوصاً في مجال السيارات وسيكون للاتفاقية أثر مباشر على الصناعات التي تحظى بالحماية كالسيراميك والأحذية والورق والطباعة



وزير الصناعة قدم تقريراً بحجم الأضرار

والاستثمارات المطلوبة للتعويض

من واردات السلع الرأسمالية والمواد الخام وتضم الصناعات غير الجمركية مستويات جيدة للمنتج والمقنن والتصنيف والإجراءات الروتينية المعقدة.. وسيتم التخلص من هذه المعوقات أو تخفيضها عند تنفيذ هذا الاتفاق.. وهذا سيؤدي إلى رفع المستوى المعيشي بنسبة لا تزيد على 2٪ من إجمالي الناتج المحلي.. وإذا ما افترضنا أن الشراكة ستؤدي

نظراً لأن الاتفاقية تفرض على مصر التزامات تلحق ما عليها تجاه الجهات فقد أحدث مشروع الاتفاقية جدلاً واسعاً في مختلف الأوساط الاقتصادية المصرية خصوصاً قطاع الصناعي الذي يرى معظم قادة أن الاتفاقية ستسبب في صالح الاتحاد الأوروبي بالدرجة الأولى على حساب الجانب المصري.

وفي أول دراسة عن آثار الاتفاقية على الاقتصاد المصري صاورة من المركز المصري للدراسات الاقتصادية أوضحت أنه سيتم التخفيض التدريجي للرسم الجمركية على الواردات من أوروبا والتي تشمل نصف ما تستورده مصر من الخارج حتى تصل إلى الصفر في غضون 12 عاماً ومن المفارقات أن مصر بموجب التزاماتها التي وافقت عليها في منظمة التجارة العالمية لن تكون ملزمة بتحويل رسومها الجمركية على الإطلاق وكان متوسط سعر التعريف في الجهات 25٪.. ومع التسليم بأن اللامسبب التي نجمت عن أي انقراض تمكن إلى حد كبير في الاتفاق ذاته فإن التغييرات المتوقعة.. يقل ما ذكرت الدراسة.. تنقسم إلى ثلاثة مجالات.

في مجال التجارة حيث ستتمكن الاتفاقية المشروعات من الحصول على مستلزمات الإنتاج والآلات معفاة تماماً من الرسم كما سيؤدي بها إلى مواجهة منافسة أكبر من دول الاتحاد الأوروبي وهو ما يساعد على تشجيع الاستثمار وتحسين الإنتاجية.. أما فيما يتعلق بالعوائق أو العوالم غير الجمركية فقد قدرت منظمة التجارة العالمية أنها تبلغ على نحو 25٪



■ هذه الصناعة هي الأولى بالقطر

قدرة جمعيات الأعمال على خدمة أعضائها وتدريب 300 استشاري أعمال مصري بتطوير وزارة الصناعة و20 مؤسسة مساعدة تشمل معاهد البحث والتدريب. وتحسين إنتاج التشريعي والتنظيمي والإداري المؤثر على مناخ الأعمال وتحسين إمكانيات حصول المؤسسات على التمويل.

ورغم طموح هذا البرنامج إلا أن محمد فريد خميس رئيس غرفة التجارة المصرية البريطانية وأحد رجال الصناعة يرى أن مصر في حاجة لوضع سياسة صناعية واضحة المعالم لأن الوضع الماضي أضرر كليات صناعية مهمة كما إننا في حاجة إلى ربط الجنيه المصري بسلة عملات بدلاً من النظام الحالي الذي أضر بكثير من المصنعين المصريين، ويلاحظ إلى الاستثمارات الأجنبية في بعض قطاعات الصناعة المصرية كالتواء والأسمدة إلا أن خميس يعارض هذا الاتجاه مبرراً رفضه بالأضرار الشديدة التي لحقت بصناعة الدواء خصوصاً. لكن مصر في حاجة إلى مزيد من الاستثمارات الأجنبية لسد فجوة بين الأرباح لأعلى ومعدلات النمو المطلوبة ولكن ذلك أن يحدث إلا إذا بلغ رجال الأعمال والصناعة جنبها مقابل كل دولار يستثمره الأجانب معه في المشاركة الحقيقية لحصيلة الصناعة المصرية.

من جانبه يتخلف محمد جنيدى رئيس جمعية الأجهزة الكهربائية باتحاد للصناعات على برنامج تحديث الصناعة سواء من حيث الزخم أم جهر النخبة

اتفاقيات مشاركة مع الاتحاد الأوروبي مثل تركيا وإسرائيل وقوس والمغرب فضلاً عن لبنان والجزائر.. وإذا لا تريد الحكومة المصرية أن تنقل خارج نطاق هذه العلاقات الوثيقة. لذا فإن أكثر التحسين لتوزيع نطاق الشراكة هم المشتغلون بالسياسة الخارجية أكثر من وزارة الاقتصاد ورجال الأعمال وهو ما وضع من تحفظ تسمع غريب في اتحاد الصناعات على الاتفاقية وهي الصناعات النسيجية والسيما والجلود والأخشاب والصناعات الغذائية والمهندسية في حين وافقت خمس غراب فقط هي المحبوبة ومواد البناء والأدوية والصناعات المعدنية.

ورغم أن المفاوضات المصرية راغى تطبيق الاتفاقية بشكل تدريجي وستكون هناك مساعدات من الاتحاد الأوروبي لتحديث الصناعة إلا أن المخاوف مازالت بارزة في ضوء التتحفظات التي أبدتها قطاع الصناعة على أسلوب المساعدات وحجم ومدى استيعاب الصناعة المصرية بأوضاعها الحالية لهذا البرنامج.. حيث يبلغ حجم التمويل للرصد 420 مليون يورو تعادل 1,740 مليار جنيه يسهم الاتحاد الأوروبي فيها بمبلغ 250 مليون يورو وتحمل الحكومة المصرية 106 ملايين يورو ويشارك القطاع الخاص بمبلغ 74 مليون يورو وبهذا يشكل انضمام برنامج مساعدات تقوم للصناعة الأوروبية بتحويله في الدول النامية.

ويهدف البرنامج إلى تحسين القدرة التنافسية لنحو 5000 مشروع بتوفير المساعدات الفنية وزيادة

ومعدات للنقل والملابس وتصنيع الأفضة. لكن الاتفاق سيؤثر أيضاً على العديد من القطاعات الأخرى حيث إن أحد أهدافه هو تشجيع المنافسة على الصعيد الداخلي لضمان عدم التمييز ضد المنشآت الأجنبية وهو ما سيضطر مصر.. حال توقيع الاتفاقية.. إلى تعزيز عدد من القطاعات الرئيسية التي يرغب الأجانب في الاستثمار فيها خصوصاً قطاعات التجارة والتوزيع والخدمات الفنية وخدمات قطاع الأعمال والمواصلات السلكية واللاسلكية.

تقنية الشراكة فتحت ملأاً آخر يثر بدوره جداً أكثر اتساعاً حول برنامج تحديث الصناعة الذي يلوح به الاتحاد الأوروبي كي تدخل مصر في اتفاق الشراكة. وزاد الجدل عقب تصريحات وزير الصناعة الدكتور مصطفى البرهامي والذي أعاد تقريراً مرض على مجلس الوزراء أخيراً تضمن عدد للصناعات التي ستفقد إيجابياتها والنقص المتوقع في الناتج القومي الصناعي والاستثمارات الترويجية المطلوبة لإشطاء مصانع بنيلة ورغم أن الوزير لم يفصح عن الأرقام إلا أنه حذر في نفس الوقت من الأخطاء المالية التي ستنتج نتيجة انضمام عدد كبير من المناطق إلى سوق البطالة فضلاً عن التوريفات المالية اللازمة لهم.

التكثف مصطفى كامل السيد مدير مركز بحوث ودراسات الدول النامية أشار إلى أن الطابع السياسي يغلب على وجهة النظر المصرية إزاء الاتفاقية فحول عديدة من جنوب وشرق البحر المتوسط نطحت في

الهيكل التنظيمي لتحديث الصناعة

تم تعيين الهيكل التنظيمي لبرنامج تحديث الصناعة المصرية بمساعدة برنامج الدعم الأوروبي حيث تم اختيار المدير التنفيذي للمشروع ومساعديه وتم تشكيل رجال الصناعة في مجلس إدارته بخمسة من رجال الأعمال وبعض رؤساء البنوك. وصرح د. عبد المنعم صبرى - رئيس اتصالات الصناعات - بأن وزير الصناعة سيرأس مجلس إدارة المشروع وهو عبارة عن برنامج إداري لتدريب وتنظيم وإعادة الهيكلة التنظيمية لشركات القطاع الخاص ومساعدا على التسويق والتصدير.



جينيدي، برنامج تحديث الصناعة

وهم الأوروبيون لن يسمحو

بمنافستهم

قاعة صناعية للتصدير للدول المجاورة في إفريقيا ومن الممكن التصدير بعد ذلك لأوروبا.. لكنه عاد وشدد على حماية الصناعات التي تتمتع فيها مصر بميزة تنافسية كالنزل والنسيج والصناعات الغذائية والأسمدة والكيماويات.. وكذلك صناعة السجائر باعتبارها من الصناعات القواعد والأساسية.

أما الدكتور سلطان أبو علي وزير الاقتصاد الأسبق فيرى أن الاقتصاد المصري في حاجة يمر بمرحلة تطوير.. وإن لم تستطع الصناعة مواكبة التطورات العالمية بما يكسبها القدرة على المنافسة في ظل اتفاقية الجات والشراكة الزرع توقيهها فلن يستطع المنتج المصري المنافسة والنفوذ في سوقه

الأوروبية معلا ذلك بأن الشركات الأوروبية لن تمنح لتكولوجياتها العالية للجانب مصر فعنى ذلك أن للصناعة المصرية مستثمرين من منافسة المنتج الأوربي الذي يسمى إلى فتح أسواق جديدة له في الشرق الأوسط وإفريقيا وهناك مثال واضح وفي شركات جميع السيارات التي لم ترفع نسبة التكون المحلي بها عن ديمت. كما أننا لم نسمع أن شركات منتج الأجهزة المنزلية كالتي فيزيون بدأت تريد من نسبة التكون المحلي.. ولماذا جينيدي أنه عقب توقيع اتفاقية فلن تسمح الشركات الأوروبية بمنافسة المنتج المصري لها.. لذلك إذا ساعدنا الشركات الأوروبية على تطوير وتحديث الصناعة فسيكون ذلك في إطار ما يقدم مصالحها كما أن هناك مخاوف كثيرة من أن توجه لنحة للصناعات التي تتخلص منها أوروبا لاعتبارات بينية كالمساريد والأسمدة والمبيد حتى يضمن الأوروبيون عدم منافستهم.. في المقابل ستقزم مصر بفتح أسواقها أمام المنتجات الأوروبية بدون رسم جمركية فالسبورة الأوروبية ستقتل مصر مطاة بعد عشر سنوات. أما القول بأننا سنسهم لهم فهذا فيه مغالطات كثيرة ويظن إلى الافتراضات التي يضعها الاتحاد الأوروبي على الواردات سواء كانت يتيحة أم صمالية أم إنسانية والتجربة أثبتت تكسهم في هذا الأمر سواء في قضية الطلوس أم للتسويات.

باختصار.. وكما يقول جينيدي.. الأوروبيون لن يسمحوا للشركات المصرية بمنافستهم أو حيازة جزء من سوقهم لهذا فإن برنامج تحديث الصناعة الذي يروج له الأوروبيون في مصر وهم كبري.. لأن الصناعة المصرية كالعادة الذي يسابقون آخرين وهي برتدي حذاء

مكبلا بالحديد الأمر الذي يجعله عاجزاً عن الحركة. رئيس اتحاد الصناعات الدكتور عبد النعم سموري يؤكد أن قطاع الصناعة يسي تأساً حجم الاتزامات في ضوء الاتفاقيات التي وقعت عليها مصر كالجات وإفريقيا الشراكة مع أوروبا وكذلك الاتفاقيات الثنائية بين مصر والدول العربية.. لكن ما نطالب به هو المساواة في المعاملة بمعنى توحيد قواعد المنشأ والوصفات والتعريفية للصناعات.. فلا يقل أن تكون الصناعات المنافسة مثلاً معمة بأصهار تبلغ 22٪ من خسراني ورسوم وتحليل معصى وخلافه في حين أن المنتج المحلي في الدولة التي نوقع معها اتفاقية لا يتحمل أي أعباء.. إن المنافسة ستكون مصوبة لصالح الغير وبالتالي للصناعة المصرية أن تسوي أي نوعي في اتفاق الشراكة التدرج في تحرير الرسوم وقواعد المنشأ التي تحمي الفرصة للصناعات أن تطور نفسها وقد طابنا بإحلال تعديلات عديدة على الاتفاقية حتى يكن المفارص المصري واعياً بهذه المطالب. وأشار إلى أن صناعة السيارات في مصر وليدة وتجميعية وإذا لم تستطع أن تلحظ من أوقاتها.. خلال فترة السماح الممنوحة وهي 12 عاماً من خلال إنشاء كيانات قوية ضمن الممكن أن تتنافس على كبرهم من شركات السيارات في مصر. ويتم حديث المفاوضات مع عدد من الشركات للنحة لتراخيص التجميع لاتخاذ مصر

المحلية. والصناعة المصرية ثلاثة أقسام: صناعات استطاعت المنافسة الأسواق العالمية وصناعات لها ميزة تنافسية كالنزل والنسيج وأخرى تجميعية كالسيارات والصناعات الغذائية وهذه لن يكون لها مكان في السوق. أما عبد الله طاهر رئيس اللجنة الاقتصادية بمجلس الشعب فيرى ضرورة التركيز على الصناعات التكنولوجية بالعمل على إحداث طفرة في إنتاجها لن يقيتها المنافسة متقدمة جداً لكن الأمر في جملة يتطلب اتخاذ العديد من الإجراءات الإصلاحية لمختلف قطاعات الصناعة حتى لا تخرج من سوق المنافسة. الخفية من جانب آخر يطرحها د. هاني عبد الوكيل عضو المكتب للشركة العالمية للإلكترونيات مشجراً إلى خوف رجال الصناعة من برنامج التحديث لأن هناك تعارضاً بين مصالح المولد الأجنبي والصانع المحلي فإن لم تكن هناك صناعة محلية قوية قادرة على المنافسة فإن أحد لن تكويناها التكنولوجية والصناعات لشركتنا.. والكل لمعمل.. فأننا من التبعة للشركة الموردة ولذلك استعمرنا في المهندسين المصريين وأسسنا تكنولوجيا محلية وقمنا بتطوير أجهزة خاصة لا تقل من مستوى المنتج الأجنبي وهو ما أتاح لنا فرصة التصدير للأسواق الخارجية. لكنه يشدد على ضرورة الحصر في استخدام الأموال المخصصة لتحديث الصناعة بشكل كلف. ولا يستجبر كما تبخرت مليارات كثيرة شاعت في شركات وسميات وخبراء أجانب.. علماً بأن مصر ليست البوابة الوحيدة للنفوذ لأسواق الشرق الأوسط والأسواق الإفريقية والأوروبية أيضاً هو ما يستلزم تهيئة المناخ بمجلسه لرجال الشركات الأجنبية إلى مصر.. لأن تشجيع الاستثمار يحتاج إلى جهد أكبر وإعتماد أوفر وليس لحوافز جديدة فساد الإجراءات والنواحي الإدارية ممازالت دون فعاليتها من الدول التي ترغب في استثمارات جديدة وتحسين للخراج.. والدليل على ذلك أنه لا توجد في مصر استثمارات أجنبية صناعية بالقدر الذي يستحقه بلدنا. لكن السفير جمال بيومي مساعد وزير الخارجية والسفول عن ملف الشراكة مع أوروبا في الاتفاقية مؤكداً أنها ستكون بوابة لتصدير الصناعات والإشلال التكنولوجية رويت 47 مرة في الاتفاقية لذا فالقول بأنه لا يوجد اتفاق لنقل التكنولوجيا غير سليم بالمثل. فإن حركة التجارة الآن في يد الشركات الأمريكية في التي تمتلك التكنولوجيا.. أما الاتحاد الأوروبي فيشجع نقلها ولا يمنعه وإذا احتاج الأمر إلى تكاليف مالية ضخمة معنا بالمثل. فلن حركة التجارة الآن في يد الشركات ودور الاتفاقية العمل على تحسين الأوضاع الاقتصادية والصناعية.. ونحن نتعامل مع الاتحاد الأوروبي وليس الاتحاد السوفيتي السابق الذي كانت تسير في كل الأمور بقرارات إدارية ■

تحت رعاية د. عاطف عبيد..

الاحتفال بمرور عام على إنشاء جمعية التأمين التعاوني

احتفلت جمعية التأمين التعاوني بمرور عام على إنشائها وشهد الاحتفال الذي أقيم تحت رعاية د. عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء السيد أحمد العماوي وزير القوى العاملة والتدريب ود. حسين الجمال أمين عام الصندوق الاجتماعي للتنمية وحسن حافظ رئيس مجلس إدارة الجمعية وعدد من قيادات الصندوق الاجتماعي والجمعية وعدد من رؤساء مجالس إدارات البنوك والمستفيدين بقروض الصندوق، وتم خلال الاحتفالية توزيع شهادات تقدير وتميز على 15 مستفيداً من قروض الصندوق الاجتماعي لتميز مشروعاتهم وكذلك استقبلوا من الضمانات التي قدمت الجمعية لهم حيث إن الجمعية قدمت ضمانات خلال عامها الأول إلى حوالي 3000 مشروع مولها الصندوق الاجتماعي.

■ أحمد صابر بنين



■ أحمد العماوي يوزع شهادات تقدير على شباب الصندوق

جنيه حيث سيتم إحلال مساهمات أصحاب الوثائق تدريجياً محل مساهمة الصندوق.

● إن هذا الشكل سوف يعطي مصداقية كبيرة عند تعامل الجهات النافذة مع الجمعية والبنوك وإشاد. د. حسين الجمال إلى أنه على الرغم من حداثة عهد الجمعية حيث لم يضي سوى عام على بدء مزاياها النشاط فقد استطاعت تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها فقد وفرت ضمانات إجمالية 2638 مشروعا خلال الفترة من 1 يوليو 1999 إلى 30 يونيو 2000 بإجمالي قروض مضمونة قيمتها 62 مليون جنيه مع الأخذ في الاعتبار أن كثيرا من هذه المشروعات للصغيرة ما كان يمكن أن تظهر إلى النور لولا قيام الجمعية بتوفير الضمانات لها.

● قامت الجمعية بتوفير ضمانات لقروض تمويلية من البنوك لبعض المشروعات التي واجهت صعوبات مالية أو عدم كفاية التمويل الأصلي للوفاء باحتياجاتها مما مكن هذه المشروعات من الاستمرار وسدادها ما عليها من التزامات البنوك.

وتقوم الجمعية بتوفير الضمانات بنسبة لا تزيد على 70٪ من حجم القرض الأصلي دون إقراض ضمانات الالتزام للبنوك بإداء واجبها وفقا للناس المصرفية السليمة وتحت تعرض الجمعية لمخاطر قد تؤدي إلى عدم قدرتها على سداد التزاماتها.

إشاد. د. حسين الجمال في كلمته إلى أنه إيماننا من الصندوق والدور الذي حده القرار الجمهوري الصادر عام 1991 وتحقيقا للأهداف الاجتماعية والاقتصادية التي توختها الدولة من إنشاء وتماسك مع الأساليب التي انتهج الصندوق في التوصل إلى حلول جادة وحاسمة لآلة معوقات تحول دون الاستفادة الكاملة من الموارد المتاحة له قام الصندوق الاجتماعي للتنمية باختيار الكفاءات المناسبة لحل مشكلات التسويق من خلال المعارض الداخلية والخارجية وبغيرها وتوفير المساعدات الفنية والإدارية والتدريبية من أجل نجاح واستمرارية المشروعات فضلا عن إنشاء الجمعية المصرية لحاضنات المشروعات الصغيرة لرعاية المشروعات التكنولوجية وتوفير المكان والدعم الفني لها.

وقد تفاعلت مشكلة الضمانات التكنولوجية التي تتطلبها البنوك التجارية والجهات الوسيطة حتى تضمن عدم منح القروض إلى إمكانية قيام المقترض بتسديدها إلا أن ذلك أدى إلى حرمان كثير من الشباب الذين تقدموا بمقترحات مشروعات بتوفر لها جميع مقومات النجاح والاستمرارية والقرارات الشخصية العملية لأصحابها ومع هذا تعرّض عليهم الحصول على هذه القروض بسبب الضمانات بالرغم من أن أصحابها من الفئات الرئيسية المستهدفة من الصندوق وعندما لم تجد الحلول المطروحة للتعامل مع هذه المشكلة بالر الصندوق بإجراء الدراسات اللازمة وانتهى إلى أن أنسب الكفاءات للتعامل مع هذه المشكلة هي توفير وعاء انتمائي خاص بالمشروعات الصغيرة من خلال إنشاء جمعية التأمين التعاوني وهي بكل المقاييس فكرة رائدة للتعامل مع هذه المشكلة ليس في مصر فحسب بل عربيا وعالميا بعدة أسباب.

● خضوع جمعية التأمين التعاوني لأحكام القانون رقم 10 لسنة 1981 بشأن الإشراف والرقابة على التأمين في مصر ضمانا لسلامة الأسس الفنية والمالية التي تعمل على أساسها.

● قيام جمعية متخصصة بمزاولة عمليات التأمين على أسس تعاونية بما يحقق تكافل أصحاب المشروعات الصغيرة وتعاونهم في توفير الضمانات مما يشكل ضمانا جماعية تبادلية فيما بينهم.

● أن الضمانات التعاونية التي تقدمها الجمعية تعتبر أنسب أشكال الضمانات التي تناسب طبيعة هذه القروض للتنمية وإمكانات الفئات المستهدفة حيث إنها تخفف من أشكال الضمانات التقليدية التي اعتادت البنوك التجارية عليها.

● اعتماد الجمعية على مواردها الذاتية في أداء الخدمة مع قيام الصندوق الاجتماعي بتوفير المدد الأدنى لرأس المال اللازم طبقا للقانون وهو عشرة ملايين

المحميات.. من يحميها؟!

عانت المحميات المصرية إلى الضوء مرة أخرى خلال الفترة الماضية، بعد أن شهدت جدلاً متصاعداً حول أسلوب إدارتها، والغاية من فرض الحماية عليها والمحميات بطبيعتها هي أماكن ثرية في مجتمعات فقيرة، والثراء والفقر هنا. يكونان في عناصر التنوع الحيوي من نباتات نادرة أو حيوانات أو تكوينات جيولوجية فريدة، وهي بذلك مصدر «دفعة» للقائمين على التنمية السياحية، إذ يضمونها دائماً على خريطة الترويج السياحي، ومصدر قلق للقائمين على حماية البيئة، إذ يحاولون قدر الإمكان.. تنمية موارد المحمية والحفاظ عليها من التدهور، والأمران لا يتصانمان بسهولة التي تتصورها!! والجدل أثره قاتلة من السيارات السياحية 20 سيارة رباعية دخلت وادى الريان وصكرت فيه لمدة شهر مصمية مستثمر منهم من قبل البيئة بتخريب المحمية في حادث سابق ومطالب بفتح 4 ملايين جنيه تعويضاً عما أسفده. الدكتور إبراهيم عبد الجليل الرئيس التنفيذي لجهاز شئون البيئة رفض الربط بين الموضوعين، مؤكداً على الرقابة القوية التي تفرضها إدارة المحميات الطبيعية، وعلى حق المواطنين ورجال الأعمال في الاستمتاع بالمحميات في إطار القيد القانونية التي يطبقها الجهاز حفاظاً على هذه المحميات.

د. إبراهيم أوضح أيضاً أن المحمية الطبيعية ليست مكاناً يرضع تحت الحصار، بل هي مكان يجب الإفادة منه وفي نفس الوقت يجب حمايته، إذ لا يوجد أدنى تعارض بين التنمية والحماية وقال إن سياسة الجهاز هي تشجيع السياحة بجميع أنواعها بما لا يخل بأي توازن بيئي داخل المحمية أو خارجها، ولكن للأسف تعاني المحميات المصرية - شأن العربية عموماً - من ضالة الإمكانيات وقلة العائدات فالميزانية المخصصة لمحمية في مصر لا تزيد على ثلاثة ملايين جنيه، وهي يمكن أن تحقق دخلاً مرتفعاً لو استطلت بشكل جيد، ومثال ذلك محمية رأس محمد التي تحقق سنوياً دخلاً يقترب من 3,5 مليون جنيه. وأكد أنه يتم إعداد خطة متكاملة لإدارة محمية وادى الريان إحدى أجمل المحميات في العالم وأهمها أيضاً، وكذلك وضع خطة متكاملة للسيطرة على النشاط السياحي بالبحر الأحمر لإعلان محمية طبيعية، ووضع نظام لتطوير المحميات المصرية بشكل عام والوصول بها إلى 35 منطقة محمية، وذلك من خلال إعداد خرائط خاصة بها، وجهاز إداري وأنشطة علمية داخل حدود المحميات.



كما ألقت الندوة الأضواء على تأثير البيئة المحلية على أعمال الفنانين التشكيليين والمثقفات الاجتماعية وتأثيرها على مفاهيم حماية البيئة. افتتح الندوة سلامة أحمد سلامة مدير تحرير الأهرام ورئيس جمعية كتاب البيئة والتنمية ووجدي رياض رئيس قسم البيئة ومساعد رئيس تحرير الأهرام، ود. أحمد حمزة مستشار وزيرة الدولة للبيئة في مصر، وشارك فيها الفنانون عن الذين نجحوا وأحمد توفيق ود. أحمد مرسى أستاذ علم الفلكلور بأبواب القاهرة.

عقد مركز البيئة والتنمية لإقليم العربي

معتماً على مبدأ الشراكة بين وزارة شئون البيئة المصرية وبين جميع قوى المجتمع، من بينهم رجال الأعمال والمستثمرين ورجال الإعلام بالإضافة إلى خبراء البيئة والعلماء والمهات التنموية والأكاديمية

2. المدينة في الفلكلور المصري، كان عنوان الندوة التي أقامها قسم البيئة بحديقة الأهرام، واستضاف فيها عدداً من الفنانين والخبراء الندوة هي الأولى من نوعها التي تطرق باب التراث الشعبي المصري للبحث عن مفاهيم البيئة وانعكاس هذه المفاهيم على جميع مظاهر الحياة اليومية والسلوكيات والحرف الشعبية

خطة العمل البيئي، يجري الآن وضع اللامسات النهائية لها، تمهيداً لمناقشتها في نوفمبر القادم

الخطة تشمل الخطوط العريضة لإدارة الموارد الطبيعية في مصر، كما تشمل عدداً من التشريعات الكبرى كل المشكلات للمقابلة للبيئة المصرية

د. أحمد الخولي
النسق العام للخطة
الوطنية، أكد أن
إعدادها تم



نظرة

أعلنت دولة الإمارات العربية أخيراً عن جائزة الشيخ زايد الدولية للبيئة، وهي جائزة سيصل لها لماب جميع الهيئات والأجهزة والخبراء المحليين والإقليميين والدوليين في مجال البيئة، إذ تبلغ قيمتها مليون دولار، وهي بذلك تعادل قيمة جائزة نوبل الشهيرة.

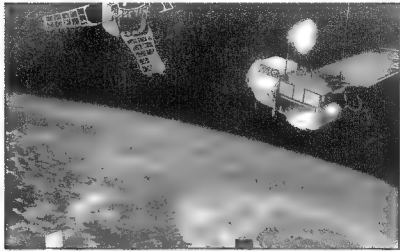
وإذا كانت جائزة نوبل السويدية قد رسفت أقدامها بما تنقلها من هبات ومصادر تمويل، إلا أنها قد تعكس في بدايتها إحساساً بالذنب عاشه الفريد نوبل بعد اختراعه للديناميت، واقتناعه بأن قدم للعالم لعبة صغيرة يدمر بها نفسه، لذا كان قد أعلن عن جائزته لكل من يقدم خدمة للسلام الدولي، ويمرر السنوات أخفى الإحساس بالذنب ولطورت الجائزة وتشعبت مبادئها وازدادت قيمتها الأدبية والبيئية.

لكن جائزة الشيخ زايد تبدو مختلفة، فهي تأتي من دولة ترسخ أقدامها يوماً بعد يوم وتتقدم تقدماً مضطرباً لاسيما في مجال حماية البيئة، ولا تعاني أي إحساس بالذنب الجائزته وبالطبع تعكس مدى تحضر الشيخ زايد، ونظرة الشاملة لجرايات الأحداث من حوله، ولكن يبقى السؤال، هل يوجد في مجال البحث العلمي العربي ما يستحق مليون دولار؟

الإجابة جاءت من أكاديمية البحث العلمي المصرية، حينما أعلنت عن جوائزها السنوية في مجالات العلوم المختلفة، ومحتواها للسلادة الباحثين في مختلف الفروع، إلا في مجال البحوث والدراسات البيئية الذي حجبته جائزته نتيجة تدور مستوى البحوث والدراسات القائمة للجائزته.

وهو ما يعكس صدق القول التي ردها الدكتور محمد القصاص العالم المصري الكبير، عندما قال: لا يزعجني إلا تدوير مستوى البحث العلمي في مصر! ومع ذلك... تتنمي أن تذهب جائزة الشيخ زايد مليون دولار.. لباحثين مصريين أو عرب أمين.

فوزي عبد الحليم



«جريس».. قمر صناعي جديد يبحث عن المياه تحت الرمال العربية

إذا كانت المنطقة العربية في اشد الحاجة إلى قطرات المياه، نتيجة الظروف الجغرافية والمناخية التي جعلت «الجفاف» هو السمة السائدة في أغلب البلدان العربية، بالإضافة إلى تدوير الموارد المائية البسيطة بسبب التغيرات المناخية من جهة، والسياسات المائية من جهة أخرى، مما جعل أغلب الباحثين على اقتناع كامل بأن القرن الحالي هو قرن حرب المياه في الشرق الأوسط.

رحلة البحث عن موارد جديدة للمياه خرجت إلى أفق أرحب، وبدأت في الاعتماد على وسائل غير تقليدية وطرق علمية حاسمة لاستكشاف ما يخفيها باطن الأرض من ثروات، نحن الآن في اشد الحاجة إلى قطرات منها، من بين هذه الوسائل تكنولوجيا الرادارات المصممة التي استخدمت لاستكشاف المياه على كوكب المريخ.

د. مسلم شلتوت - الأستاذ في المعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية - يقول إن هذه الطريقة نجحت في استكشاف المياه الجوفية في الصحاري العربية، وكشفت عن وجود أودية قديمة جافة مدفونة تحت الرمال في الصحراء الكبرى في شمال إفريقيا، وفي منطقة التكرت جنوب مصر، ليبيا وفي شمال الجزيرة العربية وجنوبها، كما أمكن دراسة الريح الخالي في السعودية ومنطقة صحراء في سلطنة عمان وتحديد الأنهار بدقة تحت الكثبان الرملية القاحلة. وفي يونيو عام 2001 سوف ينطلق قمر صناعي جديد يسمى (GRACE) إلى الفضاء، يجرى الآن تصميمه بالشراكة ما بين وكالة الفضاء الأمريكية ناسا، والركز الألماني للطيران والفضاء، وبمهمة دراسة التغيرات التي تحدث في الجاذبية الأرضية نتيجة للتغيرات في المناخ وفي المياه السطحية والجوفية لبعض المناطق على كوكب الأرض، وقد تم اختيار منطقة الصحراء في جنوب غرب مصر «شرق العوينات» كمكان مثالي لإجراء التجارب بواسطة القمر الجديد، من خلال تعاون علمي مصري أمريكي لعلماء متخصصين في علوم التيترونيولوجيا والمناخ والجيولوجيا والمياه من بينهم د. مسلم شلتوت عالما المصري.

وقد جاء اختيار منطقة العوينات على أساس أنها أكثر مناطق العالم جفافاً، وسوف يقوم العلماء بقياس الضغط الجوي وكميات الندى المترسب في الصباح الباكر، ومستويات آبار المياه وكميات الرطوبة في التربة وكذلك أوضاع فيضانات النيل والحد الجنوبي على طول ساحلي البحرين للترسب والأحمر لاستنباط التغير في كتلة مياه الجحار والمحيطات.

د. شلتوت يؤكد أن مشروع القمر الصناعي الجديد مرهوباً اقتصادياً كبيراً على مستوى العالم بصفة عامة والصحاري العربية بصفة خاصة حيث يمكن استخدامه في زراعة الأراضي أو إقامة للزراعة ومجموعات صناعية وسكنية جديدة وسط الصحراء القاحلة.

بدأت الإمارات في الاستعداد لإقامة معرضها الدولي الأول عن البيئة وذلك في الفترة من 8-1 فبراير من العام القادم، يصاحب المعرض مؤتمر دولي متضخيف أبرز الخبراء في مجال البيئة من مختلف دول العالم، ويضم من خلاله عدة حلقات عمل نقاشية من أهم قضايا البيئة وقطع التكنولوجيا الحديثة لمكافحة التلوث يستضيف المؤتمر والمعرض أيضا عدداً من وزراء البيئة ومتحدثي انقراض من دول صناعية وعربية مختلفة.

وأوروبا «ميدبار» بالتعاون مع المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة «إكرا» حلقة العمل الإقليمية حول تدوير واستصلاح الأراضي الهامشية في المنطقة العربية. هدف حلقة العمل إلى تحديد عوامل تدوير الأراضي الهامشية في المنطقة العربية ومناقشة آخرى ذات طريف بيئية مشابهة، وبمراجعة الأساليب الفعالة والتجارب الناجحة لاستصلاح الأراضي الهامشية في دول المنطقة. وكذلك تشكل سياسات متكاملة للتنمية المستدامة للمناطق الهامشية ذات الظروف المائية المتنوعة في المنطقة العربية.



■ بيل جيتس

يبدو أن المشكلات مازالت تنهال فوق رأس «بيل جيتس» أغنى رجل في العالم وصاحب شركة مايكروسوفت العالمية، ومشاكل «جيتس» لم ولن تنتهي فلا يكاد يمر يوم إلا وتظهر له مصيبة جديدة تكاد تطيح به من على قمة المجد والنجاح، وقد وصل الأمر ليس إلى المحاكم فقط وإنما إلى التجسس عليه والبحث في دفاتره القديمة والحديثة لإيجاد ثغرات يتم تحطيمه من خلالها، والجاسوس هنا لم يخش من الإعلان عن نفسه، إنه «لاري اليسون» صاحب شركة «داوراكل» العالمية والمخافس العبدى والقوى لجيتس والذي يمتلك أكبر شركة عالمية لنظم قواعد البيانات المتخصصة.

■ وشاعمر

حرب يشارك فيها الجميع «أليسون» يفتش فى قمامة بيل جيتس؟!!

لكشف أسرار صغيرة وكبيرة في حياة صديقات الرئيس بيل كليتزين وعلى رأسهن بولا جوزن الرئيسية في قضية كليتزين الأخيرة، كما أنها تعد الذراع اليمنى للواليس السرى في البيت الأبيض كذلك سبق أن تجسست على النظم المعارضة للتحقق لحساب شركات السوائل، تعود إلى بيل جيتس، والذى اليسون» الذى يظهر جيداً أن منافستها ليست إلا صراعاً للثروة وتثير لال على العالم في ظل الاقتصاد الحديث.

إذ نجح اليسون في تغطية ملف قضية مايكروسوفت للعديد من أدلة الاتهام ووضعه أمام وزارة العدل الأمريكية التي فاض بها الكيل مسبقاً من جراء تصرفات جيتس وأصبحت تتمنى دق عتقه تحت المصفاة.

الطريف أن «جيتس» لا يزال يحتفظ برياطة جيله حتى هذه اللحظة ويؤكد أنه سيقدم لهبة المحكمة مذكرات وأوراق تنفي عنه كل الذم وقد استقرت رباطة الجأش هذه «اليسون» الذى وصف جيتس، بأنه «روح شر أشعث» وعلى الجانب الآخر انتقلت بعض وسائل الإعلام «اليسون» واصفة إياه بأنه حقير ومستعد للتضحية بأى شيء للوصول إلى ما يريد مهما بلغت درجة التكاليف وأضابت وسائل الإعلام أيضاً أن «اليسون» لا يتقصد سوى «عافرة» لكن تكتمل صوته القبيحة أمام الجميع، «اليسون» رد على وسائل الإعلام قائلًا إن سيمعج أغنى رجل في العالم وأكد ذلك عندما ذهب إلى روسيا واشترى طائرة «ميج 29» نظراً لأنه يعشق الطيران كما أنه ساء من قيادة البحوث التي يمتلكها ولكن لم تكتمل فرحته عندما منعت الجمارك الأمريكية من النول من الطائرة الجديدة إلى البلاد لأسباب غير معلومة.

مركز الأبحاث واكن المكتب تم تلجيره باسم أحد المخبرين السريين العاملين في أى جى إيه والذي كان يعمل بالمصفاة في اللغوى وقد دفع هذا العميل إيجار المكتب بشيكات باسمه ليس ذلك فقط بل ارتكب خطأ أكثر فداحة وذلك عندما اتصل تليفونياً بمؤسسة «أى جى إيه» التي يعمل لحسابها مخابراً إياهم بأنه نجح في الوصول إلى الأرقام السرية لكروت التتامن مركز الأبحاث للتعامل مع مايكروسوفت.

الطريف أن الشرطة رغم علمها بكل ذلك إلا أنها لم تفعل لهم شيئاً لأن القانون لا يمنع التجسس خاصة لو كان لحساب المصالح العلم كما يزعم «اليسون» والذي أكد لاحقاً أن عملية التجسس السابقة لو لم تكن بهذه السهولة لأمكن نصف مايكروسوفت من على وجه الأرض في أقل من ثمانية في ساعة في الأربى من نوعها في تاريخ الولايات المتحدة خاصة أن رئيس مركز الأبحاث هذا «إيه سى تى» اعترف فيما بعد بالوصول إلى أموال من مايكروسوفت ولكنه عاد وأكد أنه مركز مستقل بنفسه وأنه أخذ موقفاً مضاداً من بيل جيتس في قضية مع أميركان أون لاين وتايام وارنر ويبدو أن «أى جى إيه» قد حصلت على اللابزين من «اليسون» لدرجة أصرت معها على التفتيش وراء بيل جيتس في كل خطوة حتى إنها كشفت عملية التتبع للفضيحة التي يقوم بها جيتس لشركة مستيرين ساوند ليكنومى» لدرجة أن مخابرى «أى جى إيه» وصل بهم الأمر إلى سرقة التتبع من أجهزة الكمبيوتر للحصول من هذه الشركة والتي تحوى ذكوتها جميع أسرار عائلة جيتس بهذه الشركة وتوصله لها، حتى اللانز التي يمتلكها بيل جيتس في واشنطن لم تسلم من زيارات جواسيس «أى جى إيه» وروما يزول العجب من جرأة مجموعة التجسس هذه إذا طمنا أنها استخدمت من قبل

ولد تيرع «اليسون» مشكراً بالحر وراء جيتس في كل مكان ليكشف للجميع وإلهم مئة المحكمة العليا زيف هذا الرجل وكنته وخدامه، اليسون صرح المصفاة ذات مرة قائلًا اتنى أن أصف شركة مايكروسوفت بصاروخ على أن يكون «جيتس» بداخلها طبعاً لكي أتخلص من الجميع بصبرية واحدة، واليسون لم يدل بهذا التصريح لإظهار كراهيته الشديدة لجيتس فحسب وإنما ليؤكد للجميع أنه يتجسس عليه لكي يجهز له ضربات قاتلة وذلك عندما أبرم تعاقداً ضد «مايكروسوفت» مع إحدى مؤسسات التجسس الخاصة وهي تحمل اسم مجموعة البيت اللغوى «أى جى إيه» وهي مؤسسة تثير الدهر في واشنطن ولكنها الوحيدة القادرة على الوصول إلى سلة مهملات بيل جيتس» لقبها ومعرفة ما بها!

وقد طلب اليسون من «أى جى إيه» أثناء قضية مايكروسوفت أن تكشف عن العلاقات التي جمعت بين بيل جيتس، وبين مجموعة من الشركات الخاصة - أو التي كانت تبدو كذلك - للوقوف بجماره وفي قصة لمحاكمة لبرامج الكمبيوتر، وبجات للعمليات الموكدة من مجموعة الشركات الخاصة هذه لم تكن سوى شركات مايكروسوفت نفسها، والتي تعمل أسماء وهمية واستغفلا بيل جيتس وخدع الجميع وسفروا للدفاع عنه.

«أى جى إيه» لم تكف بذلك وإنما راحت تتقب وراء إحدى الشركات المرتبطة بـ«مايكروسوفت» والتي هي عبارة عن مركز للأبحاث اسمه «إيه سى تى» وذهبت «أى جى إيه» لرشوة موظفي هذا المركز للحصول منهم على ألق أسرارهم ولكن قولت الرشوة بالرفض وانتشر الخبر واضطرت الشرطة في واشنطن إلى عمل تحقيق مع «أى جى إيه» التي ثبت أنها استأجرت مكتباً في نفس المبنى الذي يقع فيه



رغم زيادة الإنفاق العالمي في قطاع التدريب التقني

الشرق الأوسط يواجه عجزاً في أعداد التقنيين

في الوقت الذي يزداد فيه عدد المتخصصين في المجال التقني، ويزداد أيضاً حجم الإنفاق العالمي في قطاع التدريب التقني، تواجه منطقة الشرق الأوسط نقصاً في أعداد التقنيين يصل إلى 30٪.

هذا ما أكدته دراسة حديثة قامت بها مؤسسة إنترناشيونال داتا دي . سي . على أكثر من ألف شركة من أجل الوقوف على مهارات العاملين في مجال شبكات الكمبيوتر ومتطلبات السوق في أوروبا وبعض دول الشرق الأوسط، شملت السعودية والأردن ومصر والإمارات.

وأكدت الدراسة أنه خلال السنوات الأربع القادمة ستواجه منطقة الشرق الأوسط نقصاً حاداً في عدد التقنيين بنسبة 30٪ ويقل رولاند جريش، المدير الإقليمي لشركة «سيسكو» سيستمز الشرق الأوسط أن أسواق المنطقة ستكون قادرة على توفير 7 مئتين مخصصين في شبكات الكمبيوتر من بين 10 أي سيكون هناك عجز دائم في ثلاثة آخرين لا يمكن توفيرهم، وهذه المشكلة أبعاد أخرى خطيرة تتمثل في استقطاب الشركات الأوروبية والأمريكية أربح المتخصصين في هذا القطاع من أسواق الشرق الأوسط لسد احتياجاتها في أسواقها المحلية تاركة وراء ذلك عجزاً كبيراً في عدد التقنيين في الشرق الأوسط كما أنه من المتوقع أن تصل استثمارات الأسواق العالمية في القطاع التدريبي في مجال تكنولوجيا المعلومات إلى 28,3 مليار دولار بحلول عام 2002 وهو ما يشكل ارتفاعاً كبيراً بالمقارنة بالاستثمارات المسجلة في نفس المجال عام 1997 والتي كانت 16,7 مليار دولار.

كما أظهرت الدراسة أن 54٪ من الشركات التي شملتها للدراسة تستخدم تقنيات الأقراس للمفظة "CD" في نقل المعلومات وأن 36٪ منها يستخدم تقنيات الإنترنت للتعريف بشخصيات وخدماها الخلفية. وبالإضافة إلى هذه الدراسة فإن معرض جيستكس ك دور كبير في الكشف عن جوانب القصور واحتياجات أسواق المنطقة لاختلفة حيث يفتح المعرض المجال أمام المتخصصين في قطاع تكنولوجيا المعلومات للتعرف على أحدث التقنيات وتطوير مهاراتهم، كما يسعى المعرض لتغيير بعض الأفكار الخاطئة لدى المتخصصين في قطاع التكنولوجيا عن أسواق الشرق الأوسط بطلانهم على حجم الفرص للتوارة في السوق ولإتقانهم أيضاً بامسية السوق وقدرتها على التطوير.

ولمواجهة مشكلة نقص الخبراء في المجال التقني في منطقة الشرق الأوسط أكدت مجموعة من خبراء الشركات والمؤسسات المتخصصة في تدريب الكوادر التقنية والتي ستشارك في معرض جيستكس دبي 2000 أنها ستعمل على إعداد مجموعة من البرامج التدريبية المتخصصة خلال مشاركتها، من أجل توفير كوادر مؤهلة ومدربة للعمل في قطاع التكنولوجيا في أسواق الشرق الأوسط وسيشارك في المعرض شركة نيوهور آيزون الأمريكية التي تعد أكبر شركات التدريب المتخصصة في العالم وتتطلع الشركة التي تقدم خدماتها في أسواق الشرق الأوسط من خلال 28 فرعاً منتشرة في دول المنطقة إلى التعرف بعزيمة البرامج التدريبية التي تقدمها للتقنيين في الشرق الأوسط.

وستشارك أيضاً في المعرض شركة سمات فورس التي حصلت على جائزة أكبر شركة متخصصة في توفير دورات تدريبية لاختلاف التطبيقات الالكترونية في العالم، وستحاول أيضاً هذه الشركة توفير الدورات التدريبية في منطقة الشرق الأوسط لمواجهة النقص الحاد في التقنيين بها.

البحر

دور ظهور الإنسان «تكنو» الروبوت» على سطح
لكرة الأرضه منذ سنوات قليلة، أصبح
الإنسان بحالة فرع كبرى، فذلك الضيف القادم
تقبل أهل محدود الحركة ربما يحل محل
الإنسان في كثير من الأعمال، وبالتالي يتهدده
في جميع مصائد روقه
لكن سرعان ما تلاشي ذلك الشعور البعض
وحقت حدة مؤثر البشر عندما أتركوا مصدرة
لحظوة خاصة أن هذا فلكائن لن يتهددهم
في أهم صفات البشر باعتباره يفتقد لشعاع
إنسانية السامية

وأن منا نحن فاعلون في ذلك الخطر الجديد
القادم؟

لحظر هو «الروبوت» ذلك الإنسان الآلي
منهائى اصغر، الذي يحظى باهتمام كبير من
قل كثير من الباحثين الآن وسيصبح متوافراً
على أرفصة شوارع الكرة الأرضية بحلول
العام 2020 وتكون حظوته في أنه سوف
يعمر مع الإنسان

يتم تركيب ملايين «الروبوت» داخل العقول
الشعري على هيئة حبالاً صغيرة تفكر

بالإنسان وتحرق فيما بينها حواراً في جميع
الأشور في استناسة، في نفس، في الثقافة، كل

ما دور محد الإنسان سوف نناقشه
البايوروبوت حتى علاج الأمراض وتلك القدرة

عالية على حل جميع المعضلات في حياتنا
نرى هل يمكن في ظل وجود تلك الخلايا حل

القضايا السياسية والاقتصادية وصنع عالم
جديد حال من المشاكل والهموم اليومية الفائلة.

ويرى إذا تحقق مهن سيكون مقدار التفاهم
بين جميع شعوب الكرة الأرضية أكبر وأفضل
وأن تكون هناك مواز بين طبقات أو دول أو
شعوب؟

إذا تحقق ذلك سيسمح السؤال المحير
لعلماء، هو هل ستطالب تلك الروبوتات بحقوقها
المسبة؟

إذا حدث وظالت حقوقها معلا . حتأ
سجل الكرة، خاصة أن هناك احتمالات

كثيرة لاختلافات فيما بينها بدلاً من أن تكون
وسيلة لتطوير عقل ووجدان إنسان ستكون

أهم أسلحة الدمار التي تفوق عدلات الدمر
الشامخ لحماية ملايين المرات قصاصراع

سيدير في رأس كل البشر من ملايين
«البايوروبوت» في أن وحد



العدالة

م. عادل صادق



د. عادل صادق

تتشقق الأرض حين لا توجد السماء بالماء

إذا تكاثفت السحب فوق مدينة فإن المزارعين يمشرون بأن الشجر وشبك وأن الخبث سينزل لا محالة. ولا تهبط قطرة إلا بعد أن تتراصل قطع السحاب فيما بينها في شبه مظلة تحجب ضوء السماء وتفق الأرض وقد تكتف نفوس بعض البشر بسبب القنامة المفروضة، وترتد قلب البعض الآخر حين تصطبك أسنان الكون رعداً مخيفاً، فإذا أبرقت اكتمل تشديد الأمل وإن كانت الصاهة تحمل غصناً مكتوماً. ولكن الأمل قد يتبدد حين تصرف السحب بلا قطرة وخيف على المزارعين. وحينئذ ينبري الحكما، فائتئين: لا ترحب، ولا تلق إلا فيما تقبض عليه بيده، والسماء ليست على يد دائم مع الأرض. فهي تمنح وتمنع وفق برنامج سابق على الوجود. مضبوط بصكمة وإحكام فلا تملك أن تعترض.

ورغم صغر سننا فإننا كانت تملك ضمير حكيم. وأنا هذا أشير إلى فناء قد تعدت الثامنة عشرة عاماً أو هاميين وهي حتماً دون العشرين ولكن نظرات عينيها الثابتة وإبتساماتها المصودة وتعبيرات وجهها المتجففة وعزفها عن الفرح يجعلها تبدو دون الثلاثين بقليل. ويدين أسباب نزعها إلى أسلوب تشبثها إلى ألى خبرات صارمة مرت بها فإن هذه الفتاة كانت غير متمسكة لصداة مما جعلها تسمى الآن باني معطيات مبهشة بخير أو سرور... وهذا انطرد على نفسها واكتفت بصديقة نصف مقربة. أما من شكلها فإن جمالها كان أيها انطوائها لا يفسح عن نفس بسهولة، والأمر يحتاج إلى أن تقترب منها أكثر وأكثر لتدرك هذا الجمال بشكل تدريجي فهو أيضاً لا يفسح عن نفسه دفعة واحدة. ولهذا لم يفضل بها أحد من الشباب الذي لا يقوى ظله إلا على السبل من الأفكار ولا تقوى روحه إلا على ما هو مبهز من الأسطر، تماماً شغماً لا تقوى أعمارها إلا على الهيجات السريعة.

إن لم تلتد نظر أحد وهي أيضاً لم يجنب انتباهها أحد وهذا جنبها كثيراً من المشاكل والصراعات المترقة في هذه السن داخل وخارج نطاق الجامعة مما ساعدها على أن تبدو الاهتمام للعقول بدراستها وأن تنتم في محاضراتها وإن كان ذلك بنصف اهتمام بسبب حماسها الفاترة تجاه كل الأشياء.

أما عن أخلاقها فلا أحد يستطيع أن يفهم شيئاً نظراً لفسوسها وهزوها عن الناس وبالتالي لم تختبر في مواقف إنسانية تكشف عن حقيقتها الداخلية إلا أن صديقها الوحيدة قالت إنها مؤمنة بالله وإن لم تؤد العبادات المفروضة عليها، أمانة في تعاملاتها، تركه الظلم، ويرق قلبها بتحفظ للفرض والنكذب ولا تجمع عن مساعدة من يلجأ إليها

يقول الحكماء: لا ترح كثيراً.. ولا تثق

إلا فيما تقبض عليه بيدك

السماء ليست على ود دائم مع الأرض

انعرفت لتعالج أباهامات الأب

ثم انعرفت لتعالج ابنها فمات الابن

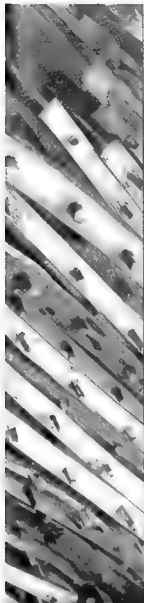
وإذا فتشنا عنها في بيتها، وبين أفراد أسرته، فالحيث العام شديد التواضع والبساطة. والدان تحدياً ثلاثة أرباع العمر المتوقع وأشقاء وشقيقات كثيرين وهي تتوسط المقدون أن يكن لها تميز خاص. تحب والديها وتحترمهما، وإن كان إشقافها على والدها أكثر لأنه كان رجلاً شديد التفاني والتسليم بل الرضا رغم ظلة الحياة.

وبعد بها مرة ثانية إلى الجامعة لكشف عن حدث قد يكون مهماً في حياتها ولكنه غير مؤثر على الإطلاق في السيناريو سابق التجهيز ولم يلعب أي دور في مسار الأحداث أو في قلب الموازين أو تغيير الأسار. وبلمة أهل الأدب هو حدث هامشي ليس له أي وزن درامي. وذلك أنها أحببت أحد أساتذتها وهذا يحدث كثيراً من الطالبات تجاه أساتذتهن وإن كان حينما يكون الحب صادراً عن قلب متعطف فإنه يكون جداً ذات طبيعة خاصة له جذوره العميقة المتشعبة بين خلايا هذا القلب. كانت تحرس على حضور محاضراته، والإصناة به بإذن متصلة بالقلب والعقل مما... كانت تحبها ركاتن التي حملت ثلاثة مشاغل يحاول أن يفهم بها عقول الشباب ليهدي طريقهم وهي العدالة والصدق ومساندة الضعفاء. وحين أحببت هذا الأستاذ اكتشفت تماماً للملامح الأساسية لشخصيتها المتسعة مع سلوكها الذي عرف عنها. هذه الفتاة بعقلها البرعمي اكتشفت أن السحب لا تعني دائماً نزول المطر، وأن مجرى الرزق محكوم بعوامل خارجة عن إرادة الإنسان، وأن التوزيع قد يكون أحياناً غير عادل، وأن يد المساعدة قد تمتنع عن مساندة الضعفاء. ولم يكن لك عن شك أو تجديف وإنما بسبب طبيعة البشر التي تتسم أحياناً بالبائيل إلى الظلم والكذب والتخاذل.

أحببت استأله لأنه كان يحصل في ضميره بعض ما يفتقر إليه كثير من البشر... ولم تقصص له عن مشاعرها وذلك لعنة أسباب ربما من أهمها أنها لم تكن تجيد توصيل لحاسيسها ولأفهامها لم تكن تؤمن بجدوى ذلك ولأنها كانت تؤمن أيضاً - وهذه نقطة مهمة - أن أي حب لابد أن يرتبط بقيم للمجتمع أي يكون شريفاً ومغنياً إلى زواج.

وبذلك تكون قد اقتربنا كثيراً من فهم هذه الشخصية والتعرف على معظم مغايرتها... ولابد من الاعتراف بأن هذه مقدمة طويلة. وربما يظن أن طول المقدمة يتبع تفسير الأحداث بعد ذلك إلا أن هذه المقدمة ستضمننا في جيرة أكثر لأنها ستتناقض مع الأحداث أي مع سلوك هذه الفتاة الذي يشكل صدمة حقيقية.

نعود قليلاً إلى الوراء في بداية أيامها الأولى في الجامعة حيث مظهرها المتواضع جداً الذي يتناسب مع المستوى الاقتصادي المحدود لأسرتها. هذا المظهر أضرى زميلة أكبر منها أن تقترب منها متصورة أن ضلعها المالي قد يخلق لديها جوعاً يجعلها تتنازل عن بعض قيمها. وتمازس الزميلة مقابل مال غير قليل. وهذا أمر بات معروفاً في كل التجمعات إلا نظراً للظروف الاقتصادية نشأت وظيفة القناسة لاصطحاب بعض الفتيات. وأنا أن أتوقع أن فتننا صدمت بعضاً وابتعدت بعد أن زاد تشاؤمها وعدم ثقتها بالناس.





«مَيْلُ وَارَمِي السَّلام»

يا جريد.. النخل العالي

يتوج الجريد هامات النخيل، يحرس قلب النخلة، يجمي شمرها، ويصعد بابيتها لاتها من الأرض إلى السماء.. ويشكل لفاتها المصممة مع اللغضاء.. وهو أولا وآخرها مثل الجئور علامتها على استمرار حياتها.. وينزل «الجريد» من عليائه إلى الأرض، يصير وقودا تحت شمر «الغلاب» في أوقاتهم القليلة السمعية، وفيها في لياليهم الباردة.

وسبقا للبيوت اللطيفة البسيطة، وتدريشة حب بلدى في أراضيهام القليلة.. ودلما ينزل من عليائه ليفتح أبواب الرزق لهم..

مثلما يحدث مع مسألة العاصريه.. الذي كاد يفوته كل شيء في الحياة.. حتى اسمه فقد كان ساقط قيد، لكنه استلهم الرزق الذي يسكن روح الجريد، وأمتحن العمل في صناعة الانقاص من جريد النخل، الذي يتكئ من محافظات للصعيد خاصة مراكز الجيزة، مثل الرازيق والعايط، «الصمعة» 2000 جريدة، باريين جنبها، يصنع منها مالا يقل عن 250 قفصا، لتتضم إلى قافلة الانقاص التي تحمل الفاكهة إلى جميع أنحاء البلاد.. يعمل معه من يريد العمل رغم أن المائد قليل، ويتسهم في بساطة وهو يقول: نحن نمارب البطالة.. ويتسالم في دهشة: لكن الضرائب تطارونا.. ولا يفهم كيف تسمى وتغلي لليلة «مناولة» المستثمرين وكبار رجال الأعمال من القرائن..

بينما تطارده هو.. ذلك الذي يعيش على «روح الجريد»

■ صفاة، حماد عبد الهادي

■ أحمد خالد

انتهى الحادث .. وبقيت كلمات الدكتور نيفين:

إشعاع ميت حلفا أخطر من الإيدز!

منذ انبعاث إشعاع حادث ميت حلفا برز اسم الدكتورة نيفين على سطح الأحداث. الكل جعل منها بطله لأنها الوحيدة التي شخصت إصابة أسرة فضل على أنها إشعاع ضرب الخناع وليس «جمرة خبيثة» كما تم تشخيص الحالة. قيل إن رؤسائها أجبروها على تغيير تقريرها حتى لا تحدث بلبلة، وفي رواية أخرى حتى لا تفصح جهلهم. أما هي فقد اختفت عن العيون لتعطي مساحة أكثر للخمينات، هل فصولها؟ هل استقالت؟ هل أوقفوها عن العمل؟ هل...؟ وأخيرا عثرنا على الدكتورة نيفين في معمل تحاليل خاص، لتجيب لنا عن كل الأسئلة المثارة.

■ تحقيق - أشرف صادق ■ تصوير - موسى محمود

التي تردوا عليها من قبل. هذا يعني أن ما تردد عن إجبارك على تغيير التقرير الذي كتبته بأن سبب الإصابة هو وجود إشعاع ليس صحيحا؟

رئيسة القسم الذي أعمل فيه د. فضيلة تعمل معنا بروح عملية جميلة، ويسعدنا جميعا اكتشاف أية حالة نادرة ولم يحدث أن أجبرت أحدا على تغيير تقرير كتبه عن حالة من الحالات، وهذا أمر غير وارد علميا.

وأتذكر حالة ربما لا يكون لها علاقة بالموضوع، ففي إحدى المرات جاء إلينا شخص مصاب اسمه من الأسماء المصرية المتداولة، وعند تحليل دمه فوجئنا أنه مصاب بالملاريا الخبيثة، وهي نوع نادر من أمراض الدم، فاصابت بهلع، وأخبرت الجميع، وبعد البحث والتقصي اكتشفنا أنه صومالي، ما أقصده هو أن إخفاء الحقيقة العلمية قد يتسبب أحيانا في كارثة.

ما تقييمات تشخيصكم لحالة فضل ووادها؟

لا أتذكر على وجه التحديد مع الأسف لا يوجد لدينا أرشيف ورقي أو كمبيوتر دقيق للحالات التي تردت على المستشفى، لكن عندما تصل إلينا حالة نكتشف أنها مصابة بتكيسير في صفائح الدم أو كرات الدم البيضاء أو الحمراء

شمس التخصصي، فانا أعمل ثلاثة أشهر في النمرdash وبشعرا في التخصصي، وبعد انتهاء فترة العمل في التخصصي أخذت إجازة قصيرة لمدة أسبوع وأحد أقضيته مع أسرتي.

والأمم من كل ما سبق هو أنني فوجئت بترويجي بطله في هذا الموضوع دون أن إقرأ بما يقتر بطله، والحكاية ببساطة دون أي تواضع أو ادعاء هو أنني عادة أستقبل العديد من الحالات في قسم التحاليل في النمرdash التي يكون تشخيص مرضها خاطئا، وحالة الطفل فضل أو والده قد تكون ضمن هذه الحالات التي جاءت بتشخيص خاطئ، يفيد أنهم مصابان بمرض جلدى ثم بعد التحليل اكتشفنا أنهم مصابان بفشل في الخناع.

وما حقيقة أنك كتبت في تقريرك أن سبب ضمور الخناع العظمي هو وجود إشعاع؟

لم أكتب ذلك ولم أحده ببساطة لأنه لا يخطر على بال أحد من الأطباء أن طفلا أن مزارعا في إحدى القرى لا يعمل في مجال إشعاعي يكون سبب ضمور نخاعه العظمي تعرضه لإشعاع، وأتصور أن أهل المرض نصبوا إلى اكتشاف المرض بسبب الإشعاع، لأننا كتبنا بعد تحليل الدم أن سبب المرض الجلدي هو إصابة الخناع وليس الجعرة الخبيثة، كما قيل في المستشفيات

من أنت؟
نيفين أحمد قاسم تخرجت في كلية الطب جامعة عين شمس، وتخصصت في أمراض الدم «باثولوجي كلتيك» بحصلت على ماجستير وبكتوارة في نفس التخصص وأمارس العمل كاستاذة في قسم التحاليل الطبية في جامعة عين شمس وفي مستشفى النمرdash وعن شمس التخصصي التابعين للكلية، وفي نفس الوقت أدير معملأ خاصا للتحاليل الطبية.

لماذا اختفت بعد حادث إشعاع «ميت حلفا» رغم أنك توجت كبطلة في الإعلام المصري والعربي وفي الشوارع باعتبارك أول من اكتشف أن سبب وفاة الطفل حسن فضل حممن ووالده يرجع إلى ضمور في الخناع العظمي بسبب التعرض لإشعاع؟

أنا لم أخف عن وسائل الإعلام، لكنني لا أحب الحوارات الصحفية والتلفزيونية، فقد تعاملت من قبل مع إعلامية شهيرة بالـ ART ومع صحفية في إحدى المطبوعات الشهيرة، ولم ترق لي التجريتان، ولولا تقتي في «الأمم العربية» وفي كل ما ينشر فيها ما كنت قد قبلت التصاور معك، أيضا من باب المصادفة أنه في أثناء النشر عن حادث «ميت حلفا» لم أكن موجودة في مستشفى النمرdash، بل في مستشفى عين



■ لماذا تصرون على تنويع بطة؟

بتقدير وحفاوة؟

لم أتعرض لمضايقات في جهة عملي لكن مددا من الصحفيين حاولوا إجراء حوارات معي ورفضت خشية عدم أمانتهم في نقل ما أقوله، لأنني بطبيعي لا أحب ركوب العربة أو أنسب إلى نفسي شيئا لا أستحقه.

هل ترغصين أكابيل النجاح التي اليستها لك عائلة فضل حسن فضل والبطولة التي نسبها إليك زملاؤك وعدد من الصحفيين؟

أنا لا أرفض النجاح ولا أرفض البطولة، لكن أفضل أن أكون صانعة

أهل ثم تكرمكم كما نشر في بعض الصحف؟

على المستوى الرسمي لم يحدث أي شيء، لكن كان أجمل تكريم من مريض اسمه يسرى صالح مدرس ثانوي اتصل بي بعد أن قرأ ما كتبت في الصحف، وقال لي: هل أنت د. فليهن التي اكتشفت الإشعاع رغم أن كل الصحف لم تكتب اسمي كاملا، وقال لي: أنا متأكد أنه أنت لأنك أنت التي اكتشفت إصابة بصرطان في الدم، رغم أن كل معاليم التحاليل والأطباء الذين ترددت عليهم شخصوا إصابة الجلدية بأنها جرب. لماذا كانت الإصابة الجلدية هي أول اعراض الإصابة بالإشعاع؟

بعل بعد هذا الاكتشاف، فكيف يبعد هذا المصدر المشع بين يدي أسرة بسيطة في الريف، وكيف جاء هذا المصدر من الخارج دون رقابة، مع الأسف لا يوجد لدى مختلف الأجهزة وهي خطيرة التكنولوجيا والمسطاة حتى الآن لا يتفكرون ما يمكن أن ينجم من هلاك في التعامل العشوائي مع التكنولوجيا الحديثة، حتى هنا في العمل لا يهتم المتعاملون مع مختلف الأجهزة بالاحتياطات الواجب اتخاذها ولا يعمرون أنها خطر من النار ومن الحيوانات المفترسة.

هل تعرضت لمضايقات بعد أن اُنتخب اسمك بجناح ميت حلفا أم حظيت

نقوم على الفور بعمل «بزل للنخاع» وهي عملية بسيطة تحتاج لبضع مرضى وتأخذ العينة من «مقدمة القفص الصدري» أو من «قمة عظمة الحوض» ولأنك أن الطفل فضل والدة كانا مصابين بضمور شديد في النخاع العظمي أدى إلى الوفاة.

ولماذا كان التشخيص الأولي لسبب الإصابة الجلدية «الجمرة الخبيثة» في مستشفيات الأرياف لا توجد معامل تحاليل دم متقدمة، واقتراض سبب الإصابة أنه «جمرة خبيثة» لأنه مرض معقد انتقله من الحيوان للإنسان، وقد قال المريض إن الإصابة جاءت بعد أن تناول لحم خروف، وعادة مرض الجمرة الخبيثة يصاب به وحلافه الخرفان في الريف.

في تقديمك من الذي اكتشف الإشعاع بالإشعاع ولماذا نسب إليك أنك أول من اكتشفه؟

أظن أن أسرة فضل هي التي اعتبرتني أول من اكتشف إصابة الأسرة بالإشعاع لأنهم تعاملوا مع تقرير اكتشاف إصابة النخاع كمسبب المرض الجلدي باعتباره اكتشاف وجود إشعاع، واتصور أن مستشفى الحميات عندما وجد إصابة جماعية للأسرة أبلغ الجهات المعنية، فتم اكتشاف المصدر للنخاع، وأنا شخصيا أصبحت

لم أكتشف الإشعاع ولم أغير

تقريرى

التكنولوجيا أكثر خطورة أحيانا

من الحيوانات المفترسة



■ د. نيفين مع مصر - الإبرام العربي

مستويات ومنشطات للنخاع، وهذه المنشطات تكلفتها عالية جداً، الإبرة الواحدة بحوالى 800 جنيه، وإذا ثبت أن النخاع أصيب بثلث يتطلب العلاج عملية زرع نخاع، وهي تتكلف حوالى من 60 إلى 70 ألف جنيه وأظن أن باقى أفراد أسرة فضل يحتاجون إلى عملية زرع نخاع، هل هناك وجه شبه بين الإصابة بالإيدز والإصابة بالإشعاع؟

الإيدز يصيب نوعاً من خلايا الغدد الليمفاوية فنقل الناعة، لكن الإشعاع يصيب النخاع العظمى الذى هو مصدر تصنيع الناعة، وبذلك أعتبر الإصابة بالإشعاع أكثر شراسة من الإيدز الذى يمكن علاجه بتماعى أدوية مكلفة، لكن الأدوية قد لا تقيد في حالة الإصابة بإشعاع قوى

هل يستطيع الإنسان العادى اكتشاف إصابته بإشعاع؟

أعراض الإصابة بإشعاع تبدأ بهزال وضعف، لكن ليس من السهل أن يكتشف ذلك الإنسان العادى، لأن الإصابة بإشعاع أمر نادر الحدوث، لكن من يعملون في أماكن تتعامل مع مسامير مشعة يجب أن يقوموا بكثف دورى.

ما الكيفية التى يمكن من خلالها التعرف على أطمعة أو مشروبات تعرضت للإشعاع؟

الكثف عن ذلك يتطلب أجهزة غاية في الدقة، وهذه مسئولية أجهزة الدولة وليست مسئولية المواطن العادى ■

أينما فضل حسن فضل اللتان تعالجان ضالينا من الإشعاع هل تتأثر خصوصيتهما وقدرتهما على الإنجاب في المستقبل؟

احتمال إصابتهما وتأثرهما من ناحية الإنجاب كبير جداً، لأن هرمونات الأنوثة والرجولة من العناصر النشطة في جسم الإنسان، وأى خلل في أى عمر له تأثير في المستقبل.

ما أنواع العلاجات التى تعطى للمصابين بالإشعاع وما احتمالات الشفاء؟

العلاج يبدأ بالإبعاد عن المصدر المشع والعزل في بيئة نظيفة جداً «مقعدة» ثم إعطاء فرصة للجسم لإصلاح ما أصيب من خلل في النخاع العظمى ليستعيد نشاطه مع إعطاء

أحد مرضاى كرمى حين قرأ

اسمى في الصحف

أصبحت بهلع عندما اكتشفت أن

الإشعاع هو سبب إصابة النخاع

لأن الجلد هو أول من استقبل الإشعاع وتأثر به، وقد اتضح أن الوالد حسن فضل أخذ يعبث بالجسم المشع بيديه فكانت اليدين متورمتين نتيجة استقبالهما للإشعاع.

ولماذا كان أول ضحايا الإشعاع هو «معبزة» ماتت ثم الطفل 9 سنوات، وبعده الأب ثم إصابة نساء البيت؟

الحيران كان أكثر تأثراً لأنه كان مريبطاً ولم يتحرك في موقع قريب جداً من الإشعاع، أما الطفل فهو أكثر تأثراً بالفعل من الكبار، لأن النخاع منتشر في كل أنحاء الجلد على عكس الكبار ينحصر النخاع العظمى في أجسامهم في العظام المسطحة، لكن لا فرق بين النساء والرجال في التأثر بالإشعاع.

ماذا يحدث في النخاع العظمى للإنسان عندما يتعرض للإشعاع؟

النخاع العظمى هو مصنع إنتاج الدم في جسم الإنسان الذى لا يتوقف عن العمل والنشاط طوال اليوم لإنتاج ما يعرض فقد الجسم للدماء أو ما يحتاجه الجسم لمقاومة ما يصيبه من أمراض، والإشعاع يصيب النخاع العظمى بضمور وتلف، وبالتالي يصبح جسم الإنسان مهدد بالإصابة بأى مرض، لأن الناعة تكاد تكون معطلة تماماً كما يحدث عند الإصابة بالإيدز، ولذلك لاحظنا أن الأطباء عندما يتابعون الحالات المصابة بإشعاع يرتدون أقتعة، وهذه الاقتعة الهدف منها هو حماية المرضى من أى مرض يمكن أن ينتقل من الأطباء إليهم وليس العكس، لأن المرضى بالإشعاع لا يمدى من حوله، لكن من يسيطون به قد ينقلون إليه

أمراضاً، وعموماً التعرض للإشعاع يصيب بأمراض فورية كما حدث في تشيرنوبل وهايرشيماء، ومع الأب والابن في ميت حلفا حسب قوة الإشعاع، وغالباً تكون أعراض المرض مؤجلة بعد مرور وقت من سنة إلى خمس سنوات، والسرطان هو المرض المتوقع بعد التعرض لإشعاع لأن الإشعاع يفتقر الخلية، ويدخل إلى النواة والحامض النووى DNA وأى خلل في الحامض النووى يسبب السرطان في الأغلب الأعم

هل هناك خطر على كل من كان حول المصدر المشع من حيوانات ونباتات خاصة أن قرية ميت حلفا تزرح 350 فدان نخاع تستهلكها القاهرة؟

لا أستطيع أن أجزم بطل ما يصعب بالمصدر المشع من إشعاع، لكن عموماً أى شيء كان محيط بالمصدر المشع تأثر بالإشعاع، ويعتبر تناوله خطراً، والأجهزة المعنية يجب أن تتأكد من خلو ميت حلفا تماماً من الإشعاع.

الجوع والفتنة.. وخيف أمريكا!

يبدو العالم في شماله العنى كرجل يدين يلتقط أنفاسه بصعوبة من فرط الطعام الذى يلتهمه، بينما يجثم الجوع وشبح المجاعات على صدر الجنوب الذى يبحث عن «فتات»، فلا يجدها رغم شعارات منظمات وهيئات المساعدات الغذائية التى تعمل وفق توجهات سياسية محددة.

الأرقام والإحصاءات لا تهتم بالمنظمات أو السياسات، وإنما تجسد صورة شديدة الدؤس والقتامة لأوضاع الفقراء والمعدمين فى العالم، ولئن لا يحمد الله على نعمة النوم ممتلىء البطن نقول: إن القطة فى أمريكا تاكل سنويا ما يكفى لإطعام شخص فى عالم الفقراء، أما الكلب فلا يقنع بأقل من طعام شخصين بالغين.

بيروت - أحمد أسعد





للجوع عن طريق تخفيض الأمريكيين لكل اللحوم قائلا:

إن على الأمريكيين أن يأكلوا لحما كثيرا، لقد صنعت المجاعة التي تشمل نشاطات أمم باكملها بنفس ذلك التبريد الذي صنعت به القنبلة الذرية، فالتحويل المتوالي للحبوب إلى لحوم والذي يجعل الإضراف في استهلاك اللحم ممكنا في مناطق متخمة معينة من العالم، يحطم إمكانية توفير كمية كافية من البروتين في أجزاء أخرى من العالم، إن أزمة الجوع هي نتيجة استغلال القوى الاستعمارية ليس إلا، وهذا ما دعا أغلبية البلدان الإفريقية وغيرها التي تعاني شموبيها هذا الداء القاتل إلى استنكار دعوة الحد من السكان واعتبرته مؤامرة من القوى الكبرى أي إنها إبادة جماعية صريحة، وتقول هذه البلدان الجامعة من كل العالم إن المشكلة ليست موضوع الإضراف في عدد السكان، وإنما هي في عدم تقديم المساعدات الكافية من بلدان القطر السميعة، جاء في برنامج الأمم المتحدة لليبية أن اللوانين الواحد في بلد صناعي مستهلك في ستة أشهر من الطاقة والمواد الخام ما يكفي المواطن في بلد نام طوال حياته كلها، تاهك إن قطة المواطن المتقدم، تأكل من الطعام أكثر مما يحتاج إليه إنسان بالغ، أما الكلب فيأكل ما يكفي إنسانين، إن أطعمة الحيوانات الأليفة في الولايات المتحدة تكفي لإطعام 120 مليون إنسان في اليوم، ويقول أستاذ علوم غذاء في جامعة ولاية ميتشجان الأمريكية إن الحليب واللحم والبضخ هي إلى حد بعيد أكثر استهلاك البلدان المحظونة وقد تبدو حقيقة كون بعض الأمريكيين والأوروبيين يأكلون كثيرا من شرائح اللحم البقري والخنزيري والبضخ ويشربون كثيرا من الحليب أمرا مفجرا، لكنه يظل مع ذلك نقطة محزنة، بل إهانة لمئات الملايين من البشر على هذه الأرض، والذين لم يروا في حياتهم مثل هذه الأطباق الشهية لأنهم على حافة الموت من

تؤكد الأرقام أن حوالي 800 مليون في العالم النامي لا يملكون ما فيه التغذية من طعام ياكلونه، وهناك 45 مليون شخص في الدول الصناعية والبلدان التي تمر بمراحل انتقالية يعانون نقص الأغذية، فإن سكان كل قارة سيبواجهون مناهب الجوع باستثناء أوروبا، أي كل من هم خارج هذه القارة لن ينجوا من الجوع، كما أن جوع هذه الشعوب ليس حالة عابرة، إنه مزمن، وهو في نفس الوقت مضطرب وموهن، وأحيانا يصل بهم إلى حد الموت، وهو في الواقع آفة تنعكس على حياة كل من هم دون المستوى الاقتصادي المطلوب لتأمين معيشة عالية.

إن مثل هذا النوع من التدهور في نقص التغذية سيؤثر بالتالي على الاقتصاد الوطني وعملية التنمية كما هي الحال التي يمر بها العالم النامي، إن بعض الزيادة أو التقصان في عدد السكان ينعانون نقص التغذية من سنة إلى أخرى ربما يعكس حالات انتقالية تسرع انتباهنا لكنها لا تمس المشكلة الأساسية، المعروف أن أكثرية الذين يعانون سوء التغذية يعيشون في اسيا والباسيفيك، وهذه المناطق هي موطن لسبعين في المائة من مجموع عدد سكان العالم النامي، هذه النسبة تعادل ثلثي عدد الذين يعانون سوء التغذية في العالم كله، فالهند وحدها تضم من الذين يعانون سوء التغذية أكثر من جميع الذين يعانون نفس الحالة في دول الساحل الإفريقي كله، وإذا ما أضيفت الدول المجاورة للهند فإن مناطق جنوب اسيا تعد مجتمعاً أكثر من ثلث مجموع الجوع في العالم، ويعيش الملايئون في المالة الآخرين في جنوب وشرق اسيا ومنهم 104 مليوناً في الصين، ويعيش في بلدان الساحل الإفريقي أكثر من ربع الجوع في الدول النامية، والمشكلة تتغير وفقا للأوضاع القاسية عبر القارة، كما أن إفريقيا الغربية تضم أكبر عدد من أي جوع في الساحل الإفريقي، ويعيش فيها مع ذلك أدنى عدد من الذين يعانون سوء التغذية، وفي المقابل فإن إفريقيا الشرقية تضم ضلعاً عدد الذين يعانون نقص التغذية، لكن تلك المناطق لا يسكن كثيرون، وعلاوة على ذلك فإن أكثر من ربع جوع العالم المزمين يعيشون في بلدان حيث يسود سوء التغذية وينسب ضليلة جدا.

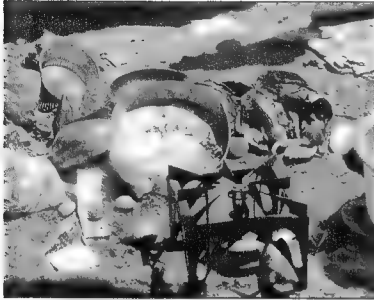
مؤكد الجوع

كتبت مجلة تايم، الإفريقية قبل سنوات مقالا يتعلق بالجوع ومعاناة إطعامهم، وما جاء فيه بين السهول الأمريكية الواسعة والمستودعات الآلية للسقوط في كاكوتا تقع الماشاة الركية والمبصرة للمنتجين والسماصرة والمستهلكين، فأسعار الحبوب تحدها أنظمة للعرض والطلب، وتعقدتها قوى عصرية مثل استطلاعات الطقس بعيدة المدى وتقارير المخابير الحكومية وقيمة الفصح البروتينية، ويتجلى هذا الاضطراب في المعلومات في جلسات الحبوب في شيكاغو حيث يوجد السماصرة الذين يملكون الشركات المنتجة للحبوب ومديري تخزين المصنعة ومشتقلي المقتلة ومؤسسات التصدير الكبرى، لينشروا قلوب التلبية لطلبات الحبوب بسعر معين ولأرباح مستقبلية محدد.

وحتى تلبى الولايات المتحدة الطلب المحلي والعالمي، استنطت مكوك الحبوب الذي يتكف بالدين الدولارات، فالخطة الأولى بعد الحقل في بنادري تخزين العالمية التي تسمى القشة نقل الحنطة، ومن هنا تشحن الحنطة المصدرة في سكة الحديد بالعربات المليئة بالقمح إلى الساحل الغربي وخليج المكسيك والبضخات العظمى، وتملك المؤسسات الكبرى 44% من الاقشطة الموجودة على أرضة المواني، و56% من وسائل التخزين الأخرى، أي أنها تستطيع على مبيعات التصدير، ويديع وزير زراعة أمريكي سابق أن الجوع العالمي مشكلة بسيطة يكمن حلها في إنتاج المزيد من الغذاء وشحنه إلى الجوع.

ويرفض الوزير السابق مقترحات لتوفير المزيد من الحبوب





أواسط الستينيات إلى تخفيض معدل الولادة من 50 في الألف إلى 40 في الألف في السبعينيات فبرز المعدل فيها بشكل مربع إلى 52 في الألف سنة 1969 وهناك بلاد أخرى كثيرة ترفض السماح بإدراج موضوع السيطرة على المواليد على جدول أعمال المؤتمرات العالمية المتعلقة بالغذاء والسكان.

الأغذية الفاسدة

غير أن الغذاء المقدم من المجموعة الأوروبية كهدية عادة ما يصبحه كثير من الشكاك من المتطوعين بناء على قول عضو البرلمان الأوروبي ريتشارد بالف إنه من غير القبول تماماً أن تقوم بتصدير غذاء لا تأكله نحن أنفسنا، وفي أعقاب انتشار الإشعاع الصادر عن حادث تشيرنوبيل في روسيا عام 1986 تحولت كميات من الأغذية المولدة التي تعتبر غير قانونية في أوروبا إلى شحنات إعانة، ويقول المسئول عن منظمة «أكس فام» الأمريكية إنه في أوقات الكوارث تتصحر إلينا كل أنواع القاذورات، كالغذاء الذي لا يعلى حلى لحيوانات والأبوية الفاسدة التي انتهت فعاليتها من سنين عديدة، ومن الأمثلة البارزة لإعانات المجموعة الأوروبية الفاسدة شحنة من الذرة شحنت في هانوفر مخصصة لمناطق موزمبيق المتأثرة بالمجاعة، وعند وصولها وجدت أنها قديمة وملينة بالحبوب المكسرة والأوساخ والطين، وبذلك أصبحت غير صالحة لاستهلاك الإنسان، وهناك شحنة أخرى أرسلت كمساعدة غذائية لشعب النيجر تبين عند فحصها أنها لا يمكن أن تكون مقبولة حتى كغذاء للحيوانات. الحقيقة المؤسفة كما عبر عنها الخبراء أنفسهم مبصرة أن سجل الكوارث متخبط باخطاء بيروقراطية وعدم كفاءة وتبديد وعدم تناسب وتأخير، ففي يونيو 1983 تلقت المجموعة طلباً للمساعدة من أنغوليسيا التي عانت موسم جفاف فقيراً، استجابة لذلك الطلب فقد شحنت 15 ألف طن وصلت في أغسطس 1984 بعد أن كاد الجفاف القاتل ينتهي، وفي موزمبيق عام 1988 تبين أن كل المعونات الغذائية المعلقة بما في ذلك إعانة المجموعة الأوروبية تأخذ حوالى تسعة أشهر حتى تسلم، وهناك ظاهرة أخرى واضحة وهي أنه عندما تصل الفسحة فإن المائتين المئتين دالما ما يصرون على إرسالها إلى البيريات التي حدث لها أصلاً، حتى لو كانت تلك المعونات قد غليت، وأن مناطق أخرى في حاجة إليها ■



الجوع، ففي العالم مئات من الملايين الذين لم يحظوا طوال حياتهم بفرصة الحصول على وجبة مشبعة أو شموأ وأثمة اللحم أو تناولوا وجبة حساء. لكنه في النهاية يستحيل على هذا الاستاذ أن يوجه لوماً صريحاً إلى شعبه ويجعله سبباً من أسباب نفشي الجوع في العالم، إذ يقول في ختام مقاله متسائلاً: ألا يمكن القول إن إنشأ سمعنا للجش البشري بالتزايد أكثر من الإمكانيات المعقولة للمكرة الأرضية؟

سلاح الغذاء

إن ازدياد الجش البشري هو الحجة الدامغة التي يتخفى خلفها كل سارق ونهاب للخيرات الأرضية. مع هذا نفرض أن نمو الجش البشري وراء كآفة الجوع فهل يمكننا الحد من تكاثره؟ لا يبدو ذلك ممكناً، فقد فشلت الجهود الجبارة في الهند وباكستان والصين وغيرها الكثير من البلدان المكتظة بالسكان رغم الجوع إلى كل وسائل منع الحمل والحوافز المادية، فباكستان مثلاً التي كانت تخطط منذ

وزير أمريكي: علينا اتهام المزيد من اللحوم

الغذاء.. سلاح واشنطن الجديد لتأديب العالم الثالث

شحنات الأغذية تصل إفريقيا فاسدة ومشبعة بالإشعاعات

الباب الخلفى لأولاد الذوات!

الجامعية ولكنه ليس ضمن كادر أعضاء هيئة التدريس هؤلاء يتم تعيينهم من أوائل الدفقات بينما الأطباء «الثالثون» يعينون من خلال كادر وظيفية لا تشترط أن يكون أصحابها من أوائل الكلية ويتم التعيين من خلال طلب يقدم به رئيس قسم معين أو وحدة معينة وبمواصفات معينة ويجرى للمتقدمين اختبار من خلال مقابلة شخصية.

ولكن يا مكتوب عبدالمطعم الكل يؤكد أن الطبيب الثالث هو اختراع لإنشاء الأستاذة الذين لم يكنهم الحلق بوظائف نواب:

أولاً.. أنا معترض تماماً على مبدأ تعيين الأطباء «الثالثين» خاصة أنها تحولت إلى ظاهرة مستفحلة في حين لا توجد حاجة ملحة هؤلاء والمفترض أنهم استثناء في حالات بعينها نحتاج فيها إلى أطباء يعملون في وحدات خاصة أو أقسام جديدة لم يتم تحديد أعضاء هيئة تدريس لها.. ولكن ما حدث فعلاً ليس ذلك واعترف بأن عشرات من هؤلاء دخلوا من هذا الباب بدون داع إلّا إلا الجامعة وتعرض ما تم إنزاله من أبواب في وجه أبناء الكبار خاصة بعد أن أصبح التعيين في الكليات يتم بناء على مجموع درجات أعمار الدراسة كلها وليس العام الأخير فقط وهو ما يعنى أن يحصل الطالب على تقدير امتياز في جميع سنوات الدراسة وليس في العام الأخير الذي كانت تتدخل فيه الجامعات.. كذلك فإننا وطوال 6 سنوات كنت فيها مديراً للمستشفيات وضعنا قاعدة تحديد أعداد النواب في كل تخصص وعدم تركها مفتوحة كما كان يحدث مسبقاً بحيث يتحدد العدد بناء على التقدير والدرجات ولا مجال لأي مسالة أو إضافة اسم جديد!

الأطباء الجامعية إن أغلقت ولم يعد أمام أبناء كبار الأساتذة والمسنولين سوى الأبواب الخلفية تلك التي نخل منها كثيرين جداً منهم على سبيل المثال ابن أحد كبار المسنولين الذين كسر بتليفون من مدير مكتبه قراراً كان قد أصدره د. مفيد شهاب وقت أن كان رئيساً لجامعة القاهرة، بعدم فتح باب المزيد من التعيينات لهؤلاء وفعلنا ثم تعين ابن المسئول الكبير ثم لحق به شقيقه.. بينما ومنذ 3 سنوات وفي ضربة واحدة قاد ثلاثة من كبار الأطباء حملة موجهة لتعيين آبائهم الذين لم يزد تقديرهم على جيد وهو تقدير لا قيمة له وسط تقديرات خريجي كلية الطب كان على رأس هؤلاء نكتور دميه، أستاذ الزود الذي عين ابنه طبيباً وبني أيضاً وكذلك نكتور ج. أ. أستاذ الجراحة الذي عين ابنه ونكتور ع. و. أستاذ جراحة شويهم وسدسهم أحد المحافظين الضالعين.

ومن كبار الأساتذة إلى المسنولين ومنهم ابن إحدى وكالات وزارة الكهرباء التي عين كليب ثالث منذ عامين وكذلك ابن أحد الوزراء السابقين الذي قبل إنه عين وقتها المساعدة في رفع ميزانية كلية طب قصر العيني أما آخر من عين كليب ثالث قبل خروج د. معتر الشويهمي عبد الكلية بقيل فهل ابن أحد أساتذة الاطالام نكتور ح. و.!!

وعلى قائمة المحظوظين أسماء أخرى تاريخية لعل أشهرها «دعبل» ابن أحد أساتذة الجراحة الحاصلين

الأبواب الخلفية لصعود من لا يستحقون ليست دائماً هي الأبواب الصغيرة الضيقة.. ففي أحيان كثيرة تكون هي أوسع الأبواب للمرور.

ومن هذه الأبواب عبرت مئات التجاوزات ومنها أيضاً عبر أكثر من ألف طبيب لا يملكون ما يؤهلهم ليكونوا ضمن أساتذة كلية طب قصر العيني سوى أن لديهم.. أو بشكل أكثر دقة.. لدى آبائهم مفاتيح تلك الأبواب.. هؤلاء يحملون لقب طبيب ثالث فيعد أن فاتهم المجرى أرادوا أن يتمرغوا في ترابه وامتيازاته.. فما حكاية «الطبيب الثالث» وكيف دخل هؤلاء من الأبواب الخلفية؟

■ تحقيق: حنان حجاج

النتائج يعاني منها الجميع بدءاً من ترسيخ مبدأ: أن من يملكون واسطة، ومن يصلون اسم أب أو أم من أساتذة كليات الطب لهم كل الحقوق حتى ولو لم يكونوا يستحقونها.. وصولاً إلى المتاجرة بلب طبيب في قصر العيني أو أي من كليات الطب الكبرى.

للمعترض

د. عبدالمطعم حسين - المدير السابق لمستشفيات كلية طب قصر العيني - سألته ما معنى مسمى الطبيب الثالث والتحديث؟ وأجاب: الطبيب الثالث هو كادر وظيفي ضمن الأطباء العاملين في المستشفيات

1000 طبيب ثالث في كلية الطب

والعميد يصرخ لا نريد المزيد

مديرة «أبو الريش»:

أبناء الأساتذة أفضل عندنا من

«ولاد الشوارع»

استأن مساعد في أحد المعاهد التابعة لكلية طب قصر العيني أصابها انهيار الزهبا بينها لعدة أسابيع بعد أن وجدت نفسها محاصرة بضغوط وصلت إلى حد التوقيع بإحالتها للتحقيق أما السبب فهو أنها عكرت مزاج إحدى الطبيبات الصغيرات ابنة أحد «الهميين» وإحدى سيدات المجتمع.. ماذا هو ما تمككه الصغيرة السلوة التي وجدت نفسها فجأة رأساً برأس مع أساتذة أكبر كلية طب في مصر والشرق الأوسط بينما كل ما حصلت عليه بعد دراسة 6 سنوات في كلية الطب هو تقدير جيد بالعافية وهو تقدير لا يساوي شيئاً في عرف خريجي الكلية ولكنها دخلت عالم الأساتذة من باب نهبي للعبور حاملة لقب «طبيب ثالث».

اللقب الذي أصبح يترقب مئات من أعضاء هيئة التدريس باعتباره أن هؤلاء يتساوون معهم في الفرص بما يعنى أكثر من هذا بكثير لأنه نتيجة حماية بصفاتها تبادل المصالح التي تصل إلى حد أن يتحول تلميذ من ضيف المستوى إلى طبيب يعمل في أكبر المستشفيات التعليمية في الوطن العربي وهو كذلك ضوه أخضر لمشرعات البوابات المفتوحة التي سبهر منها بعد ذلك مرور الكرام والمكرمين بدءاً من بوابة الماجستير ثم الدكتوراه وأخيراً للقب الأكبر استشاري وكما صرخت الطبيعة المنهارة مؤكدة أن هؤلاء لا يبق في وجههم شيء ولا تفرقهم عن الوصول إلى قواعد أو أصول!!

اللف ريماء لم يقترع به أحد لأن للسمي لا يعرف معناه سوى من يعملون في نفس المجال ولكن

هل ضبطت نفسك يوماً متعلّماً بالكلام وحكماً بصوت مرتفعاً؟ أنا فعلها مثل غيري ممن يفعلونها في الطريق العام، ويترجمهم البعض بالصامت من الجانب، وأنت إذ لم تغلقها فهذا يعني أن حالتك حبيزة وعليك استشارة أقرب طبيب متخصص، لأن التفسير لما أنت عليه، أمك غدت الإحساس بالأم، وإن علقك ببلد، وصغيرك راح في عيبوبة أما إذا اعترضت على ذلك متحاجلاً حياتك الخاصة وعلاقاتك بروحك الصون الهائلة فقل لي بالله عليك كيف تتعامل مع تلك التفاصيل التي تعيشها يومياً

● حكومة راحرة بالبراءة وأساندة القابول والمستشارين تصر على إصدار قوانين غير دستورية، وإجراء انتخابات غير دستورية، لتأتي الحكمة الدستورية التي تضم مستشارين مثل جهادة الحكمة لتؤكد بطلان القوانين والانتخابات، يعني الحكومة تصر على الصفا وتعلم النتيجة وتصر عليها لاسباب لا يعلمها إلا الله والسادة لاسنولون في الحكومة ومعها لا تكلم نفسك في الحمام

● تدبش في مدينة تعاني شبيهة تلوث من أعلى المعدلات في العالم، ويحيا على أرضها 15 مليون إنسان في حين أن طاقتها تستوعب 3 ملايين فقط، وتسير في شوارعها أكثر من نصف السيارات في مصر، يتحاصرون الزحام والصجيج والخوف، وتريد ألا تكلم نفسك!!

● حكومة تسرع الخطى في إقامة مشاريع كبرى وعميقة، وتبنى «هياكل» في صحراء الساحل الشمالي، يصل سعر الواحدة منها - التي لا تريد صاحبها على ما عاتى من - إلى 3 ملايين جنيه، أو وقت لا يجد في الشباب شقة مستأجلاً 50 متراً حتى يكمل نصف دينه أو ربعه ولا يستطيع، وأغلب أحياء مصر تعاني سوء الخدمات، وتساغلي عن الكلام

● ناد جميعاً السيمينائي الأول «الواد نادية» بعد أن كان رقصي أبانةً ومطرباً، المحبوب، مصفى قمر بيد عبد الحليم حامد لا والله سلككم، وأتاكم وأتكم وأقول، رغم كل ما فيك يا حبيبي أحبك!

منذ 3 أشهر يلم أعين أي طبيب، ثلاث حتى الآن ويكتفينا ما لدينا.. هذا الباب سلفته تلمنا وإن دعين للزبد من هؤلاء فمن لدينا يمثلون عينا لا نتاح الموزيد منها؛ انتهت كلمات د. صالح الخضر والفاطنة ولكن على سؤال ماذا ستفعل كليات الطب فعلاً هؤلاء لو عرفنا على سبيل المثال إن في مستشفى أبو البرش للأطفال وحده حوالي 180 طبيباً ثلاثاً منهم 80 طبيباً خالرج الخدمة أو بالتصير الوظيفي في إجازات بدون مرتب بينما في اسم الجراحة يكاية الطب وحده ما يزيد على 50 طبيباً ثلاثاً ثلاثة أرباعهم من أبناء الأساندة ودخل ليرة الفلكية تحريك ورقة رسمية من مكتب العميد تحضر على جميع رؤساء الأساندة الإرعان من حاجتهم لأي لطباء جدد ولخراج تعيين الأطباء من دائرة للجاملات الرسمية جداً.

د. أمية الشرف - مدير مستشفى أبو البرش - لا تنفي أن لديها جيشاً جواراً من الأطباء كما تقول ولكنها ليس أمامها بديل آخر خاصة أن أعضاء هيئة التدريس كما تقول لا ترى وجههم سوى مرة أو مرتين في الشهر، وتضيف، وبماذا الحل أنا اضطر للتسعة



د. عبد الحفيظ حسين

مسئول كبير حطم كل القواعد

من أجل تعيين ابنه

بينما لم تحصل على البكالوريوس من مصر أصلاً وهي ١٦.

تعريفات

د. شريف مختار - رئيس قسم القلب والحالات الحرجية في كلية طب قصر العيني - ورغم ارتباطه شمس تاريخياً بوجود الأطباء «الثالخين» لا يخفي أنه لم يعد يرحب بتعيين هؤلاء، وكما يقول - هؤلاء كانت هناك حاجة لوجوبهم في البداية عندما بدأنا إنشاء الوحدات الخاصة تالياً على بيروقراطية القرائين في الجامعة وكنا نرغبها بفضل الحاصلين على تدريبات عالية قدر الاستماع ولكن وكما يحدث في مصر دائماً انصرف الهدف عن طريقه وبخلت أسباب أخرى وصعوبات مختلفة في تعيين هؤلاء، وإن كنت أنا شخصياً أرى أن استخدام هؤلاء له ميزاته لعل أهمها أنهم يكونون أكثر طاعة من النواب الذين هم في النهاية كادر جامعي لا يستطيع أن إعاليه بسهولة ولكن כאשר عام أرى ضرورة إقلاق هذا الباب لأننا لم نجد في حاجة إلى المزيد منهم.

عميد كلية الطب د. صالح بدير لم يمنح فرصة لئله فقرر أن سمع كلمة الطبيب الثلاث حتى بدأت كالمه السريعة تظن نبراه من الأمر بكلمته. لقد توليت

ب هؤلاء تعويض غياب أعضاء هيئة التدريس فليس أملي خيار آخر.

ولكن يا نكتورة أمينة هل لجره سد الخانة يدم الأساندة أطياف كل ما يمكنونه أسماء عائلاتهم؟

وما العيب أن نجاهل ابن اسناده لو تارفيه ثم إن هناك لجنة من أساندة متفحصين هي التي تمتحن هؤلاء وتقرر من يستحق واعتقد أن ابن الناس أو ابن الأساندة الذين نعرفهم الفضل من أي قلى إلى واحد من الخارج لا أمره وأعيه في مستشفى جامعي له مكانته.. هذه مسائل تقنية لنا ولهم من يثبت جدارته.

على الجانب الآخر فلن نكتورة لياه مسمن - اسناده مساعد طب الأطفال - ترى أن هذا مرب لا صمه له وقول.. لا أعرف معنى أن يورث أبناء الأساندة مهنة ومكانة آبائهم حتى لو لم يكونوا يستحقون هذا فهؤلاء ينجمون أساساً بالجمالة ويكفى هذا ولكن أن يشاركوا في تسيير واجتهادهم ويستمتعون بنفس الميزات طوال علمهم فهذا أمر مستقن.. نحن لا نرى هؤلاء ولا نعرف حتى أسمائهم ياكون نكتهم مشيوق لا أحد يكلمهم ولا يجرع على الاقتراب منهم!

أمة العليم، أول سفيرة يمنية في هولندا:

اليمنيات قادمات إلى الوزارة!

وقفت السيدة «أمة العليم السوسوة» أمام ملكة هولندا «بياتريس الثانية» لتقديم أوراق اعتمادها كأول سفيرة لليمن في هولندا.. بل العالم كله.. فماذا حدث كي تتخذ صنعاء هذه الخطوة التي لا يعلم مدى جراتها سوى من عاش في اليمن وعرفه عن قرب. ويبدو أن أوراق الاعتماد لا تمثل حلم «أمة العليم» التي قد تصبح يوماً أول وزيرة يمنية، لاسيما أنها تؤكد أن المجتمع اليمني تغير وتطور إلى الدرجة التي تتيح لها، أو لغيرها من اليمنيات دخول الوزارة.

حوان عبد الله الحاج



كيف تلقى مجتمع تقليدي ومحافظة مثل اليمن خبر تعيين أول سيدة يمنية في منصب سفيرة ليبلانها في أوروبا؟

هذا السؤال يقودني إلى فكرة قديمة لكنها جديدة في نفس الوقت تتعلق بدور النساء متى وصلن إلى مواقع محددة في مجال العمل الحكومي.

وما حدث أنه كان هناك بعض الرضا لدى بعض الفئات الاجتماعية بما فيها القوى التقليدية، لكن أيضاً كان هناك نوع من عدم الرضا لدى بعض القوى بما فيها تلك التي تدعي أنها متحررة ولبيرالبة أو حتى تقدمية. فالمسائل ليست عامة، ولا يستطيع القول إن المجتمع كله قد تقبل هذه المسألة بسهولة.

ولا أستطيع في ذات الوقت أن أقول إنه كانت هناك ممانعة كاملة حيث لاتزال بعض القوى ترى في هذا النوع من العمل خروجاً محدوداً عن الشكل التقليدي لصيغة العمل التي تقوم به النساء، لكن هذه المسألة ليست جديدة لا في اليمن ولا في غيره من الدول العربية، وبالذات في منطقتنا في الجزيرة العربية، لأنه منذ فترات طويلة لم تكن مشاهدة النساء يملطن في مواقع، ظلت لفترة طويلة حكراً على الرجال - مسألة يسيرة أو سهلة، لذلك كان من الطبيعي أن تكون هناك بعض الأصوات غير المشجعة لتلك المسألة التي قد تكون أيضاً واحدة لهذا الموضوع بشكل جريء وأخضع.

غير أنه في هذه المسألة أيضاً شيء من الصمة مادامت المسائل مطروحة في مجال الإضراب عن الرأي بشكل سلمي وعدم تجاوز الأمر إلى ما عدا ذلك.

كذلك فإن غالبية النساء اللاتي تولين مناصب رفيعة قليلاً في مواقع اتخاذ القرار في اليمن، كن على قدر من الاقتدار حتى يستطعن أن يواجهن هذا القدر من عدم القبول، لكن شيئاً فشيئاً بدأت تلك الأمور تنحصر قليلاً وبدأ القبول بالنساء اللواتي قدمن نماذج مشرفة وعندنا الآن على سبيل المثال في اليمن أول امرأة تتولى رئاسة المؤسسة العامة للتأمينات والمعاشات الاجتماعية وهي الدكتورة فتحية زهران، وهي مؤسسة مهمة جداً، واستطاعت د. فتحية زهران أن تحقق طفرات كبيرة فيها، بل إن عدد النساء اللاتي كن يعملن في مكاتب رئاسة الجمهورية تضاعف ليصل الآن إلى 47 سيدة يعملن في رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء إضافة إلى ازدياد أعداد الفتيات العاملات في مجالات الملاحة الجوية والطيران والتخصصات الأخرى الدقيقة.

ما دور الإرادة السياسية في هذا الأمر؟ اعتقد أن هذا التقدم في دور المرأة اليمنية ما كان ليحدث لولا أن القيادة السياسية لها دور في هذا التشجيع.

أوروبا كلها رجت بالتجربة

والدبلوماسية لا تبهزنى

معارضة تصعيد المرأة موجودة

لكنها لم تصل إلى العنف

في خوسد التغيير الذي شهده ساحات العالم وولادات مع تطور تكنولوجيا المعلومات والتواصل.

ما يجدى حاليا بالنسبة لتطور أوضاع المرأة في اليمن يعتبره الكثيرون مؤثرا في تصعيد المرأة في منطقة الخليج بصورة عامة، ما رأيك؟

دعني أجد نفسي في موضوع اليمن، ذلك أن المجتمع اليمني شديد التفرع فيما يخص المسائل المتعلقة بتجديد أداء النساء وأعمالهن والنظر إلى أدوارهن الجديدة، فالعقبات بشكل أساسي بدأت يلتصقن بإنسانيتين منذ اللحظة التي سمح لهن فيها أن يلتحقن بالدرسة، بمعنى إلى فترة قريبة جدا لا تتجاوز 37 إلى 38 سنة، حيث لم تكن هناك مدارس عامة للبنات المرفق للفتيات تعليمهن الأساسي البسيط إن هذه بداية مهمة جدا. الآن كبيرة في التخصصات العليا مثل كلية الطب والهندسة، ونجد أن نسبة الطالبات للتحقيقات بالكليات العلمية تفوق نسبة الطلاب، في اليمن - أيضا - الطالبات والفتيات متفوقات على مستوى نتائج الشهادات العامة، برغم أنهن أيضا يؤهين وفائهن في منازلهن.

وفي رأيي أن الأوضاع متشابهة بيننا وبين دول الخليج، حيث توجد أيضا نهضة نسائية كبيرة فيما يخص التعليم وبدء قبول الفتيات في أماكن العمل العامة وإلى اليوم على مسائل حقوقهن للمنطقة بالتكثف الاقتصادي وبفترة النساء على أن يترن محلات تجارية وأعمالا حرة خاصة بهن.

بالنسبة للخلفية العالمية ما الخاف الذي أسهم في نجاحك كإعلامية وكيف استقبل رجال العائلة ذلك؟

نجاسي واستمراري في العمل الإعلامي تحيدا إلى به لوالدي، رحمه الله - والوالد التي أكلت ربيتنا ورعتنا بعد وفاة أبي في ظروف بالغة الصعبة - وأخبر باتني أثبت من أسرة شبه متوسطة الحال، ولم يكن ذلك كاجبا لمصوحى أنا

والمؤكد أن الأساس في كل تلك الخطوات الجريئة هو قرار القيادة السياسية لأن بدون قناعتهما وبدون اتفاقهما لتلك القرارات كنا سنظل في خناتة ترويض الشعارات والأصوات، ولم تكن نستطيع أن نعمل شيئا بدون أن تكون هناك فعلا إرادة حازمة في هذه المسألة.

والحقيقة أن قرارات من هذا النوع لم تكن سهلة حتى على مؤسسة كبيرة مثل مؤسسة الرئاسة لو لم تكن مقتنعة بأن هناك أدوارا جديدة تستحق أن تشارك فيها المرأة، لأنها قضيا تهتم بالبناء الوطني الذي لم يكن حركا على الرجال. وتظل مسائل الإرادة السياسية مطلوبة إلى حد كبير في البدايات، بحيث لا بد أن تكون القيادة السياسية سيافة إلى وضع أمثلة ونماذج يحتذى بها الناس.

كيف تقبلت الأوساط الأوروبية في هولندا مثلا خطوة تعين سيدة يمنية في منصب السفير؟

خطوة الموافقة السريعة من جانب حكومة الملكة الهولندية على تقبل أوراق اعتمادى كسفيرة لليمن في هولندا تفرغ أن أوروبا محجوبة بتلك الخطوة، وعلى الرغم من عدم الاهتمام الأوروبي بمن يتولى تلك المناصب، لكن أن تأتي تلك السفيرة من دولة عربية، فإن الدول الأوروبية التي تتأذى بالمسارعة ومنها هولندا، شعرت بإعجاب نحو هذا التطور العربي.

والسؤال الآن هي إلى أي مدى تستطيع هذه السفيرة أن تؤدى ما يجب أن تؤدى. ما مدى الدعم الذي تستطيع هولندا توفيره لليمن؟

الملك التتمنى وبالتأكيد أهم الملفات إن لم يكن الملك الأصلي في التعامل بين هولندا واليمن، ويرغم أن العلاقة بدأت منذ السبعينيات إلا أنها وصلت إلى مستويات كبيرة.

فهلنندا تكاد تصبح الداعم رقم واحد من حيث جوانب التنمية الاقتصادية على مستويات، وعلى أطر كبيرة جدا، وما أتمناه أنه بالإضافة إلى هذا الملف تستطيع أن تفتح ملفات أخرى.

لاشك أن هناك فروقا في طبيعة العمل الإعلامي بين العمل الدبلوماسي وكيف يستحسنون من مناطة إعلامية إلى سفيرة؟

بالتأكيد أن النظر إلى الفروق بين تلك الأشياء التي نتشابه في وتلفيتين مختلفتين شيء مهم، ويستند أن الفروق قليلة والتشابه كبير، بمعنى أن كثيرين يعتقدون أن الدبلوماسية يجب أن يكون شخصاً مرافقاً لا يسمى الأسماء باسمائها، ويمكن أن يول أشياء كثيرة لكنه لا يقول شيئا في نفس الوقت. أنا أعتقد أن هذه المدرسة ستظل على نهجها

ولخوتي السبعة، وكانت أمى تترك بالفرقة أن ألقت القادم الذي سنعيش فيه هو وقت مختلفه كانت في التبراس الذي قادني إلى أي نجاح حققته في عملي.

ربح ذلك فإن دعم الأسرة كلها كان مهما جدا، وبالأداء مهم رجال العائلة خاصة الأصنام والأشوال والإخوان، لأن بدون هذا الدعم كانت كل الأمور تصبح صعبة جدا.

هناك ظواهر سلبية المصطلح بالمجتمع اليمني التقليدي كالانفلات التسليحي القبلي، وعدم قدرة الدولة على ضبط الأمن والجريمة... كيف تنظرون إلى معالجة كل تلك الظواهر السلبية؟

كل المجتمعات في منطقتنا قريبة الشبه في حدود معينة بالوضع الذي تعيش فيه اليمن.

الطرف في الأمر أنك تسمع كلاما كثيرا من هذه المسائل عندما تكون خارج اليمن، لكن في الوقت الذي نأتم فيه قسماك أرض ذلك البلد لا تتحول للظة واحدة حقيقة هذا الكلام الكبير الذي يثار حول القبيلة في مقابل الدولة، والأرض مقابل السلام، والصراع في مقابل التنمية، لا تتفرغ على الإطلاق أن الناس يتعاملون مع كل هذه المعطيات بتأقم أقرب إلى العجب.

كلك عندما بدأت الطرق الطويلة تنتشر وتريد المحافظ بعضها من بعض، وعندما قامت حركات تعاونية مستغنية ومستندة إلى التعاون القبلي لهذه المناطق بدانا نرى قرى وأريافا يمنية تنافس في تطورها ومستوى خدماتها منذ أخرى.

ويرغم كل ما يثار من اليمن فإنه لابد من اعتبار أن اليمن به الآن أكثر من 18 حزبا سياسيا، وهي تنتشر على طول الساحة اليمنية التي لا تزال للقبيلة هي الفاعل الأكبر بها، يستهضم عندما تجد مستوى القبول بكل ما يطرأ في الصحف وأحيانا متكون الآراء جريئة جدا، ويترن أن تسمع عن حالة عنف واحدة مرتبطة بمسائل الخلاف في الرأي التي يعتقد الآخرون خارج اليمن أنه بمجرده الأطلاق عليها أو المصروف عنها قد تسبب ممتلكات قبلية كبيرة.

لكن يجب اعتبار أن الحكومة المركزية تحتاج إلى القدرة المالية الصرفة على برامج تنمية شاملة تعد من تلك الظواهر السلبية.

هل تعتقدن أن الطريق أصبح مفتوحا لتعيين سيدة في منصب الوزيرة في اليمن؟

أعتقد أن هذا قد يحدث قريبا جدا، وما يحدث حاليا في اليمن هو مقدمة طبيعية لهذا الأمر، وقد سمعت أن أكثر من رئيس وزراء سابق كان يمتنى لو تمت تلك الخطوة في عهده، وأعتقد أن هناك عددا كبيرا من السياسات يستحقون أن ينصب، وإن المسألة قريبة جدا بل هي وشيكة ■



كنت أبحث عن سمجة.. وفقدت لها شبراً فقط

رحلة البحث عن «سمجة»

إخوتها معنا أنا، القبطة،

أحرفنا من الحيات

ماذا يفعل الإنسان حينما يكتشف أن حياته كلها لم تكن سوى كذبة كبيرة؟
ماذا يفعل عندما يكتشف أن هناك من سرق ماضيه ويعثر حاضره وأصاب مستقبله بالغموض.. ومادا تكون الحال عندما تكون انثى لم تبلغ بعد الخامسة عشرة من عمرها لا حول لها ولا قوة.. اكتشفت فجأة أن حياتها انقلبت تماماً إلى النقيض؟
ضام الاستقرار واختفت الضحكة ومات الصبر الحنون.. حاول أشقاؤها إيهامها بأن أبائها لم يكن أبائها الحقيقي وأما كانت فاعلة خير لا أكثر!

■ تأليف: محمد عبد الحميد

■ تصوير: محمد عطية

سمجة.. أشار الطبيب إلى سمجة أن تكف عن الحديث.. لحظات وتهيج صوت الأم المعجونة واضطربت أنفاسها وبدأت نظراتها ترنخ.. ولجأة صمتت الأم مرة واحدة.. فقد صنعت روح الأم إلى بارئها!

بكت سمجة بمرارة لفراق أمها.. أحست أنها فقدت كل شيء.. الأم والأب والسند.. القلب والصدر الحنون الذي كانت تجأ إليه.

فقدان الهوية

تتسع سمجة دعة ألمات من عينيها وتكفل ثقلة وبعد وفاة أمي بسنوات اكتشفت أنني لم ألقها فقط ولكنني فقدت أيضاً هويتي وفقدت الإحساس بالأمان

فقد تلقت سمجة طعنة غادرة من أقرب الناس إليها.. أشقاؤها.. الذين أوصتهم الأم بها.. طعنوا في ظهورها بعدما أصمى المال فلوبيهم فسوا إلى الاستسلام على ميراث أخوتهم الصغرى بدون وجه حق بحيلة شيطانية.. فقد أقاموا فور عودتهم من مواراة جثمان الأم في القراب دعوى إعلان وراثه بقصر تركة المرحومة دولت م م على أبنائها محمود والسيد وسنية فقط وأنكروا شقيقتهم سمجة وأعلنوا أنها ليست أختهم.. بل هي لقيطة كانت أهم تربيها تقرباً إلى الله!

ووجدت سمجة نفسها فجأة بين يوم وليلة امرأة بلا هوية.. يريد من كانت تظنهم أقرب الناس إليها أنها لقيطة.. وإن المرأة المعجزة التي ظلت خمسة عشر عاماً تائبها مدام لم تكن سوى أمها بالتبني كيف يحدث ذلك وإذاً أمن أجل المال يتنكر الأشقاء

وفور عودتها تعد الطعام لأشقائها وفي المساء تستذكر دروسها وهي جالسة إلى جوار فراش أمها المريضة كل شيء كانت سمجة تقوم به حتى تمرض الأم المعجزة.. وكانت تكتفيا قيلة حانية من أمها أو إرتسامه شكر وأذية من ثغر مست الحبايب.. لتسلي كل تديها وترتعي في أحضانها.. كانت الأم تكيه وهي تشعر بأن الحب ثقيل جداً على أبنيتها الصغرى التي لم تزال في مقتبل العمر.. لكن سمجة كانت تطمن أمها قاتلة.. لا تخشى شيئاً يا أمي كله يهون لأجل سلامتنا يا غالية.. كانت الأم تبسم وهي ترفع يدها إلى السماء لتدعو الله أن يحمي سمجة.. فهل كانت الأم تعلم بحاسة الأمومة ما ينتظر أبنيتها بعد رحيلها؟

مازالت السيدة سمجة تتذكر أحداث تلك الليلة الحزينة بقولها: في هذه الليلة اشتد المرض على أمي فاستدعيت الطبيب على عجل آنهك الطبيب في فحص حالة لريضة.. فناقض وظهرت على وجهه علامات عدم الارتياح والتجسس في هذه اللحظة كان يقبس ضغط دم الأم.. كانت سمجة تالف إلى جانب أشقاؤها محمود والسيد وسنية.. فجأة لحمتهم الأم رغم شدة مرضها.. أشارت إليهم بيدها الوالهة أن يقتربوا منها.. دار بين الأم وأبنائها الحوار الأخير.. أوصتهم وهي على فراش الموت أن يماسكوا.. يتمايلوا حتى لا يسمعو للشيطان أن يتدخل بينهم ويقل أن تلفظ الأم أضر أنفاسها أوصت أوالدها الرجال بأن يرفعوا شقيقتهم سمجة وأن يحنوا عليها فهي لم تزال صغيرة وفي حاجة إلى صدر حنون يحميها.. لا تقف من قلب سمجة بلسان أمها وهي ترجعها أن تكف عن الحديث حتى لا تزداد حالتها سوءاً وأخذت تدعو لها بول للعمر.. ولكن الموت كان أسرع من دعاء

مرحلة شبابها أملاّت بالدموع بعد أن كانت طفولتها صاخبة بالضحكات البريئة والهوى بلا مسئولية.. فجأة اقتحمت عذرات الأسئلة خاطرها رغم نومة الظاهرها.. وبقي السؤال الأكبر والأكثر حيرة «أنا بنت مين؟» يتردد بأصاقلها طيلة ثمانية وعشرين عاماً قضتها بين أرولة الحاكم بالقاهرة والإسكندرية والبرتازنق تبحث عن إجابة.. من ذاتها وهويتها تحولت خلالها إلى كتلة متحركة من الألم.. الحزن يسكن عينيها ويطلق فوق لسانها بينما الأم يدغدغ عظامها التي نخرت فيها معاني الظلم وغدر الأشقاء فتحوالت سمجة إلى دعة كبيرة فوق وجه القمر.

القمر الذي يثير لياليها الآن يشهد على أصعب ليلتين في حياة تلك المرأة.. ليلة وفاة أمها في 8 مارس عام 1972 وليلة عودتها هي ثانية للحياة في 24 مايو عام 2000 بعد ثمانية وعشرين عاماً من الموت للتواصل رغمًا عنها!

تتسع السيدة سمجة (43) ستة دعة ألمات من عينيها وهي تتذكر أحداث تلك الليلة الأولى التي قضت خلالها الليل ساهرة إلى جوار فراش أمها المريضة لتخفف عنها وتطمئن عليها.. منذ أيام والأم المعجزة دولت م م.. ستة سنة تعانى أزمة صحية شديدة.. الأطباء أكدوا أنها تعيش أيامها الأخيرة طليو منها الرامة ومغنى عنها الحركة أو الكلام تماماً.. خلال أيام مرض الأم زادت سنوات عمر أبنيتها الصغرى سمجة.. 15 سنة آنذاك.. أضاعفاً حيث قررت أضر العبقون أن تتحمل مسئولية البيت وتلبية احتياجات أفراد أسرته.

في الصباح كانت تدعى إلى مدرستها الثانوية



بين السبب ١٩

الديار المصري يعيش أزمة ليس لها من دون الله كاشفة. الركود أصاب كل شيء حولنا، لا أحد يبيع ولا أحد يشتري فاضطر عدد كبير من رجال الأعمال إلى إغلاق مكاتبهم بالنسبة والمغلق، وغربوا إلى الساحل الشمالي. في البداية قبل لنا، إننا أزمة سيولة، ثم قبل لنا إن البنك المركزي أجرى عملية ضخ فعاذات السيولة إلى موانئها سائلة، لكن ما يحدث من معاملات مالية في السوق يؤكد عكس ذلك، ثم جاء الحكم بعدم دستورية مجلس الشعب ليصلب الجميع بعضه وبوراء وفقدان أمل لقد ربطنا الأزمة على البطون أيام حكومة عاصف مدني وبمناخ ضرائب كثيرة للزائد وصدقنا أن مهمة هذه الحكومة الأساسية هي إصلاح الهيكل الاقتصادي، وعلى الجميع حكومة رشيدة. اتعاضد من أجل تحقيق هذا الهدف النبيل.

ولمنا بانفسنا لنجاح حكومة عاطف مدني في مهمتنا، ولنا إن الحصاد سيأتي مع الحكومة التالية التي قبل إن هدفها هو تحقيق الجلال، في جميع المجالات، وتأكيد منح الخصخصة، وديت حكومة الحزوري وقيل الكثير حول أسباب الغياب وحادث حكومة عاطف عبيد فذا بكل شيء، ينتقل راسد على عقب، ويبدأ الحكاية بأزمة الدولار، ثم حدث أزمة السيولة، وفي كل الأحوال لا أحد يقبل لنا حقيقة ما يحدث، هل حقاً كان الجزوي هو المسؤول عما حدث أم إنه مجرد شعاع؟ هل الفجاجة اليهودي سورس هو الذي سبب العملة المصرية من السوق لتحدث أزمة السيولة؟ هل السبب هو إفلاس البنوك نتيجة لهروب رجال الأعمال بأموال القروض؟ هل التهميت شركتنا للتليفون المحمول كل الفارس الجوزية من السوق؟ أم إن الحقيقة الوحيدة هي عدم الأزمة إن حكومتنا السابقة لم نحسن إندق مواردها على التشريعات البترية.

إذا كان هناك سبب آخر، يا سادتنا، نريد أن نعرفه، نريد أن نقيم أحد المسؤولين وبصريحنا مامدنا رفعت شعار الشفافية، فلا معقل إن يعيش عصر نفاق المعلومات عبر الإنترنت ولا يعلم أحد حقيقة ما يحدث حولنا، إنني أجزم بأن الشعب المصري على استعداد للزبد من التمثل والتصحيح، لكن بشرط واحد، أن يعرف أرواست من حطبه.

أخذا شقيقة لهم، واستراحت سميحة تلك الحقيقة، على الآن تعلم من هي.. وأنها ابنة شرعية لأسها الراحلة دولت وهذا ما كانت تتعلمه، ولم يفت على أقاربها في منيا القمع أن يقنعوا لها من الألة والبراهيم ما يحضن افتراوات واكتنبت أشقائها الذين أعاصم الشيطان وحب المال عن تنفيذ شرع الله وصية أمهم الراحلة بتقسيم تركتهم حسب الشرع. وتكمل سميحة سرد حكايتهما وهي تخففت نعوها للنهمرة وتزدحمسبى الله ونعم الوكيل في كل من ظعننه فالتها عغروا وصممت الحظاظ.. ثم اكملت: لم يكن أمامي بعد معرفتي بالحقيقة وعلى بنيت اشقائي إلا أن ألجأ إلى القضاء للحصول على حق وإثبات ذاتي، وللغل قدتمت بجميع المستندات المالية على بنوتي لأمي الراحلة وكذلك حتى في الميراث.

ويكمل أشرف مناع - محامى سميحة - سرد رحلة دخال 28 عاما في نهال القضاء، فقال: بدأت رحلة سميحة منذ جلسة 18 مايو 1972 فقد تقدم أخوها محمود إلى محكمة الوابلى الشرعية واستحضر حكما بإعلان وفاة يفس مطرقة على حمران سميحة من إرثها الشرعى وحصره بين وبين شقيقة السيد وشقيقتها سنية وذلك كله في غلة من سميحة التي كانت آنذاك في الخامسة عشرة من عمرها.. وفي 14 يناير عام 1981 توفيت سنية.. شقيقة موكلى.. تارة من الورثة بنتها مفيدة وعزة وبناية ومها بالإضافة إلى شقيقتها

وفي 9 سبتمبر عام 1986 تولى محمود واستكالا لحران سميحة من الميراث تقدم أخوها السيد واستحضر حكما بتقسيم الإرث عليه هو فقط مستندة سميحة من الميراث وفي 21 أبريل عام 1991 تولى السيد فاصبح المستحق الوحيد للميراث أخته من أمه أي سميحة التي كانت خلال تلك السنات للماضية تقيم الدعوى لو الأخرى في لوائر محاكم الأحوال الشخصية في القاهرة وانتقلت بعد ذلك إلى الإسكندرية مقر إقامة شقيقتها الراحلة سنية ثم إلى الزقازيق مقر وفاة الأم للنازع حول ميراثها، وبسبب موكلى التي إلى أن انتهى سيناريو القضية الممدد لعام 1972 بقرار المحكمة بضم جميع الأحكام الصادرة منذ عام 1972 أمام الدائرة القائمة الكلية للأحوال الشخصية بالزقازيق لتتضمن جميعها في الدعوى بضمها إلى 1005 لعام 1997 شرعى على التي طالبت من خلالها بإثبات نسب موكلى - سميحة - إلى أمها دولت م وبطلان جميع الأحكام الصادرة لحساب الورثة في خلال الحقيقة واستتمت في سبيل إثبات ذلك بما يقرب من 1070 ورقة ومستندة رسميا يرجع تاريخ بعضها إلى أكثر من 75 سنة لإثبات صحة دعوى موكلى حتى وفقنى الله وانصفني القضاء المصري العادل في جلسة 24 مايو 2000 على الزقازيق بإثبات نسب موكلى واعتماد إعلان الورثة بها الصا وبالنسبة التي بمقتضاها ترتب - إلى جانب إرثها القديم في أمها - في اشقائها الثلاثة الذين بنات وريت باستثناء شقيقتها سنية فلها أربع بنات تتواركن سميحة في ميراث أمهن شقيقتها.. وانتهت وصول واحدة من أقرب القضايا لي نهرا

القضاء المصري على مدى ما يقرب من 30 عاما ■

لشقيقتهم .. ويعلمون أهم الراحلة في بنوتها ١٩٣٠ انتمت الدنيا بالسواد في عيني سميحة فذهبت إلى قبر أمها ذات مسماء تشكو إليها ما كان من اشقائها.. استخلفتها أن تخرج من قبرها لتسمع نعوها كما عورتها.. انتظرت سميحة طويلا أن يحدث ذلك ولكن ظل انتظارها ولم تخرج الأم من قبرها. أصيبت سميحة لأيام بحالة ذهول وهذيان وفقدان ثقة بالآخرين بل بكل العالم.. كلرت بكل القديم.. لعنت المال ألف مرة.. وأخذت تريد لاشقائها لا أصدق أذن.. من أنا إذا كنت لست شقيقتكم.. فلين أمي وأبي واشقائي الحقيقيون رابن منزلنا؟ وكيف تتبنى شقيقة لاشقائها رغم أن الله أتم عليها بنعمة الانتخاب فاجتبت ثلاثة من الأبناء قبلها.. ولدين وبنوتة وكيف لها أن تصنع أن دولت ليست أمها وهي التي كانت كل شيء بالنسبة لها؟ كيف لها أن تصنع؟

ياكن الاشقاء.. كانت لأذهم موصدة وقلوبهم كالصخر فلم يعيروا أحبرتها اهتماما وطويروها من البيت

الحقيقة

وبعيدا عن البيت الذي تربت فيه.. وفي منزل أقاربها في منيا القمع شرقية وجدت سميحة إجابات كثيرة لعشرات الأسئلة الغامضة.. فهي ليست أختا شقيقة لاشقائها محمود والسيد وسنية فهي أخنهم من الأم من ناحية ومن ناحية أخرى ابنة عمهم الأصغر محمد.. الذي تزوج بأسمه دولت بعد وفاة والدهم.. شقيقه الأكبر.. رحل بعد ثلاث سنوات من ميلادنا.. فخلقت منها الأم.. دولت.. حقيقة أنها ليست

يقولون إن «الجيزة» هي المحافظة المصرية الوحيدة التي تجمع بين كل المتناقضات، هذا قدرها بحكم موقعها وعلامتها أزمتها ومشاكلها جزء من الواقع اليومي للقاهرة لعلاقة الالتصاق والداخل بينهما، وإذا كانت تمثل البوابة الوحيدة لصعيد مصر بإحساسه التاريخي البعيد والتجاهل، فهي تجسد - أيضاً - في أطرها المخزمية واقع «الريف البحري» بتركيبته المناوئة للتحضر والتطور، فضلاً عن طبيعتها المتفردة كمحافظة استقبل «نزوح» دائم من كل مكان.

هذا الإرث التاريخي هو سبب الأزمة الدائمة بين سكان الجيزة الغاضبين دائماً والمحافظين الذين مروا عليها، وهو أيضاً كان هاجساً أساسياً في حوارنا مع محافظ الجيزة المستشار محمود أبو الليل الذي واجه مشاكل المحافظة خلال الفترة الأخيرة بأسلوب أثار التساؤلات والاتجاهات.

■ أجرى الحوار: مجدى الجداد ■ تصوير: عماد عبد الهادي

المحافظ محمود أبو الليل يطلب بـ «العدل»:

شباب الجيزة خذلونى

بدأتنا من حيث تخرجت مشكلة مشروع شباب الخريجين بعبدان الجيزة خلال الفترة الأخيرة وسألته:

لماذا تراجمت المحافظة فجأة فيما يتعلق بهذا المشروع الذى يقدم (150) أسرة والألف الطلاب والطالبات في جامعة القاهرة رغم أنها أقامته وسط حفافة إعلامية عام 95 وماذا حدث كي يصنع قرار - منك شخصياً - بدراسة إزالته ونقله إلى مكان آخر؟

لم تتراجع بالمعنى الذى فهمه البعض، فقد أقيمت المحافظة هذه السوق منذ 6 سنوات تقريباً بجوار مطار كوبرى فيصل وتم إقراض الشباب قرضاً حسنة بدون فوائد من خلال جهاز رعاية وتشغيل الشباب بالمحافظة، والذي يعد أقدم وأول جهاز في مصر، حيث اقتصد به المحافظات الأخرى بعد ذلك، وبعد إنشاء المحلات تم تسليمها للخريجين بنظام حق الانتفاع الشهري، ولكن خلال الفترة الأخيرة توالى الشكاوى من الهيئات الموجودة أمام المحلات، وكذلك الطلاب والطالبات

بمب وجود بعض الدخلاء على السوق. مما طبعية هذه الشكاوى، وهل تصل المخالفات إلى حد إزالة المشروع؟

تلقيت خطاباً من الدكتور نجيب الهلالي رئيس جامعة القاهرة طالب فيه بضرورة إزالة هذه المحلات من أمام البنايات الخاصة بالجامعة لتضيق الطلبة منها، وقد وجهنا الشكاوى إلى جهاز رعاية وتشغيل الشباب الذى يرأسه الدكتور شريف وإلى للمتابعة واستيضاح الأمر، فوافانا الجهاز بأنه توجد بعض المحلات مؤجرة من الخريجين للأشخاص لا تطبق عليهم شروط الجهاز، وذلك رغم تعهد الخريجين عند تسليمهم للمحلات بعدم التصرف فيها أو تاجيرها للغير، لأن النوع مخصص فقط للخريجين أو من يحملون معهم، فضلاً عن تراكم حقوق الانتفاع لبعض المحلات، وإتساق الأقروض الفائرة، مما دفعنا إلى سحب عدد من المحلات المهمة في نهاية السوق والتي تستخدم بشكل سيء للغاية

ماذا تعنى بعبارة «بشكل سيء للغاية» الشكاوى التي وصلتنا أشارت إلى أن بعض الدخلاء على السوق يقومون بترويج المخدرات ويأصل مخلة بالأداب.

وهل تم ضبط حالات مسخدة يمكن الاستدائها إليها، لا سيما أن هذه الاتهامات خطيرة؟

نحن لم نأخذ الشكاوى كحقائق مؤكدة، وبدون الخوف في تفاصيل استيعاب التأكيد أن تقارير أمنية وصلتنا تثبت صحة هذه الشكاوى، وهذا لا يعنى التعميم على الجميع، وإنما هي حالات محددة ومحلات معينة، لذا كان لابد من اتخاذ خطة للمراجعة وإعادة التقييم.

وهل يكفي ذلك لإزالة المشروع بالكامل؟ حتى الآن، لم

نقل إننا سنزيل أو نهدم المشروع، فالخطوة الأولى التي اتخذناها تمثلت في اجتماع للمدير التنفيذي للجهاز بالخريجين «اللتزمين» في السوق لتوضيح الأمر لهم، ومطمئنهم على ضرورة مساعدة الجهاز والمحافظ في إظهار الصورة الحسنة لمشروع الشباب، والتصدي لأي دخيل قد يسيء للمشروع ويتسبب في مشاكل أخلاقية واجتماعية بالمنطقة ولا سيما أن المحلات مواجهة للمعينة الجامعية للطلبات بجامعة القاهرة.

ولكن طالبات المدينة الجامعية أنفسهن رغبن لكم نداء بعدم إزالة المحلات موقعا عليه من مكات الطالبات، واكدن أن المشروع يوفر لهن جميع الاحتياجات، كما أنه حول المنطقة المهجورة أمام الأبواب إلى منطقة حماية طوال الليل؟

نعترف بأن بعض الطالبات قلعن ذلك من



■ محمود أبو الليل

منطقات إنسانية، ولكن الأغلبية أكت التضرر من بعض التصرفات والتجاوزات في الملات ومسلذا عسما تريد عن رغبسة احد المستثمرين في إنشاء كافيتريا كبيرة داخل المحطة الجامعية بشرط إزالة الخروء

لن نهدم مشروع الخريجين رغم

تجاوزات البعض بعد تطوير ترعة الزمر

ترك السكان الصناديق وأملوها بالقمامة

سحبنا 16 منها، وسوف تسحب المحلات الباقية وسنعيد تزويجها حسب قواعد المشروع، لأن الالتزام هو المعيار الأساسي. يشكو الكثيرون من أن مشروعات تشييل شباب الخريجين يتم تزويجها بالارقام الضخمة فقط، بينما الواقع غير ذلك، والدليل ما نقرأه كل يوم في الصحف دون تنفيذ فعلي؟

لبن صممه على الأقل بالنسبة لمحافظة الجيزة، فهي تقف في مكان الزيادة في دعم مشروعات الشباب، والدليل أنه تم افتتاح سوق جديدة مكونة من 37 محلاً بإشراف صيالم، في بولاق الشكرير خلال احتفالات اعياد الجيزة، وبلغت تكلفة المشروع 320 ألف جنيه، كما تم إقراض الشباب بمبالغ تصل إلى 300 ألف جنيه بدون فوائد، كما أنشأت مركزاً لتدريب الشباب على الكمبيوتر والتكنولوجيا الحديثة حيث يقدم (4300) فرصة دراسة وتدريب سنوياً، ويبدأ المحافظة مشروعاً طموحاً على مساحة (فدانين) وهو عبارة عن خصخصة للمشروعات الصناعية لشباب الخريجين بالتعاون مع الصندوق الاجتماعي، حتى القروض التي تمنح لهم تساهفت عشرات اللرات، ففي بداية عمل الجهاز كان القرض ألف جنيه، فرفعه إلى عشرة آلاف جنيه، ثم 50 ألف جنيه.

وغمغم أن محافظة

الجيزة تمثل منطقة «نزوء» لطالبي الرزق من الوجه القبلي إلا أن قرار إزالة الأكشاك في جميع شوارعها والذي تم تنفيذه منذ عدة أسابيع لم يراع البعد الاجتماعي، مما إثار أزمة ما زالت تتفاعل حتى الآن

القرار لم يصدر بإزالة الأكشاك المنتشرة في كل مكان، فلماذا نترك أن المحافظة بها آلاف الأسر التي جاءت لطالب الرزق، فقد استجبلنا إزالة بالقل، بمعنى أن الأكشاك التي تمثل «شوك» في ظهر المحافظة وتشغل الطريق وترسم صورة قبيحة للشوارع قمنا بنقلها إلى أماكن أخرى، وسأولهم حضاري ومحترم إن فنحن لم نبلغ أي ترخيص، ولماذا نلصق إن «الرزق كله من الله» وما يربذنا به الله في عرض الشارع سيصلنا حتماً في موقع جيد تراعى فيه الصورة الحضارية المحافظة، لأننا بدنا بالشوارع الكبرى وبعربات المكولات السياحية مثل شوارع النقي والمهندسين بجامعة الدول العربية، حتى لا يعتقد البعض أننا طبنا القرار على المناطق والأحياء الشعبية فقط. منطقة «الوحدات» التابعة للجيزة تعاني منذ زمن طويل إهمالاً واضحاً حتى إن سكانها أطلقوا عليها «المنطقة الخسدية» لعنتي تذكرهم الجيزة؟ هذه المنطقة قمنا بدراستها منفردة كحالة لها خصوميتها، ووجدنا أن تنميتها في المطب الأساسي في المرحلة الحالية واكتشفنا أن أهالي المنطقة الذين يهتمون بشكل أساسي في تجارة «التور» يضطرون إلى إلقاء كميات كبيرة منها في القمامة بسبب مشاكل التسويق، فقمنا مشروعاً لشباب المنطقة لتعليب وتغليف التور، لأننا أصبحنا نعتمد على التنمية الذاتية بمساعدة الأجهزة المسئولة حتى ينعكس ذلك على حياة المواطن.

الجيزة - أيضاً - تخفق بسبب «الترع» التي تشق شوارعها، وعلى مدى سنوات طويلة لم تتوقف التصريحات عن إدراج مشروعات «الزمر» والصرف الصحي المغطى في الخطط الخمسية دون تنفيذ، فعنتي استغنى هذه الترع؟

لبننا مشروعات كبرى لتغطية هذه الترع، وتحسينها على مساحات خضراء أو سواقف للسيارات، وبدنا بترعة الزمر، وفي المرحلة الأولى خصصنا مساحات كبيرة لواقف التاشاكيات ووصلنا إلى مستشفى الصن، أما المرحلة الثانية فسوف تمتد من المستشفى حتى منطقة المنيب.

ولكن حركة الإنجاز بطيئة قبياسا باستفحال بعض المشاكل في مناطق الكثافة السكانية؟ طبيعة الجيزة لا تحتمل العمل بنظام مواجهة المشاكل فرادى أو على مراحل، وإنما لابد من اللجوءية على جميع الجبهات، بحيث تكون الاتجاهات متزامنة ومتوازنة حتى تكمل بعضها

البعض، لذا فالحركة مستمرة في كل مكان مما يعطي الانطباع لدى البعض بأنها بطيئة لأن الأجهزة تعمل في مشروعات عديدة متزامنة وبصفة عامة فقد تم رصد (10) ملايين جنيه لتغطية الترع، كما ننسق حالياً مع هيئة مترو الأنفاق لتطوير المناطق الجمرة المجاورة لخط المترو، ولكن حتى نتحدث عن المشكلة بموضوعية لابد أن يفسلح المواطن أيضاً بمسئوليات بدلاً من الانتقاد الدائم للمشؤولين والأجهزة المختصة، ولدينا أمثلة كثيرة على عدم تعاون أهالي بعض المناطق في الجيزة مع جهودنا بسبب ضعف وعيهم، فمثلاً تم رصد مبالغ كبيرة لتطوير ترعة «الزمر» من القمامة والقاذورات حفاظاً على صحة المواطنين، وقمنا بوضع (100) صندوق قمامة كبير في المناطق السكنية الواقعة على الترع، ولكننا فوجئنا بالأهالي بتركيب الصناديق ويقدون بالقمامة مرة أخرى، في الترع، رغم مرور سيارات القمامة يومياً لإخراج الصناديق التي تظل أياً كاملة فارغة، لماذا نعل في هذه المشكلة؟ سؤال حيننا كثيراً أماماً مقماً يحدث في ممارسات عديدة تعوق جهود الأجهزة المختلفة.

سيادة المحافظ - متى سيكون بمقدور سكان الهرم وفسيحل والمخيم والعمرانية عبور ميدان الجيزة دون مساندة

وهادب؟

أعتقد جازماً أن ميدان الجيزة تغير كثيراً عن السنوات الماضية، ولكن ليس ذلك، فالمسألة الحقيقية

مثلاً التي كانت مهجورة حتى وقت قريب لدرجة أنها كانت تحدث بها جرائم جنسية تحولت الآن إلى سوق حضاري لللازيبيسات وسيارات

«البيكوباص» كما أن المنطقة الواقعة أسفل كوبري الجيزة عند مدرسة «إبراهيم» قما بإزالة الإشغالات بها لفتح طريق للقادم من الهرم والصعيد بهدف التخفيف عن الكوبري المعنتي، ونقلنا موقف القيوم من الميدان إلى المنيب، وأنشأنا مكانة حديقة رائعة للأطفال، ولم تقتصر الجهود على ميدان الجيزة فقط، وإنما قمنا أيضاً إلى منطقة المنيب وخصصنا أماكن لعبور المشاء، ونفس الشيء لفناء في الدقي والهرم، وأعتقد أن العديد من مشاكل الجيزة تم حلها خلال الفترة الأخيرة، لكن نطلب - فقط - مساندة المواطن للتغلب على المشاكل الأخرى ■

قنا للصعيدية الرزق

على الله، ونقنا

الأكشاك بأسلوب حضاري

فوضى ميدان

الجيزة اختفت

وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله



«بسم الله الرحمن الرحيم»

أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون، (2 الحجرات).

ومن مظاهر توقيره صلى الله عليه وسلم عدم السماح لأحد من الناس برفع الكلفة معه، أو التبسيط بالحديث في معيته، أو بعدم الحفاظ على الألقاب، ومنعهم من مناداته باسمه المجرد: يا محمد، إنما أرشدكم أن يدعوه بلقب النبوة والرسالة نحو: يا نبي الله، ويا رسول الله، ويأجب ما يكنى به مثلي: يا أبا القاسم، ويظهر ذلك التوجيه الرباني جلياً في قوله تعالى: «لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً» (63 النور).

ولقد ضرب الصحابة الأطهار أعظم المثل في توقير النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم شأنه لصديق إيمانهم وطهارة قلوبهم فهذا هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا أراد أن يحدث النبي صلى الله عليه وسلم يحدث يخفض من صوته لدرجة أن الجالس يظن الأمر سراً بينهما وفيه وفي أمثاله نزل قوله تعالى: «إن الذين بغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم» (3 الحجرات).

وهذا سيدنا عمرو بن العاص يقول: ما كان أحد أحب إلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أجل في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملا عيني منه إجلالاً له ويروى الترمذي عن أنس قوله: ما كان رسول الله صلى الله

يقول تعالى: «إننا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً» (9/8 الفتح).

وإن الأوان أن نسأل: هل نحن حقاً من الذين ينصرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوقرونه؟

إذا تأملت القرآن الكريم ستجد أن هناك ما يسمى بالتوقير أي بالاحترام والتبجيل والتعظيم، إنما لم يرد هذا اللفظ الكريم إلا لله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

لله في قوله تعالى: «مالك لا ترجون لله وقاراً» (13 نوح).

وللنبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: «لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه» (9 الفتح).

على هذا تصبح من أركان الإيمان معرفة مكانة النبي صلى الله عليه وسلم وإكبار شأنه، ورفع قدره، وتعظيم سنته، واليقين أن منزلته لا تدانيها منزلة، ومظاهر ذلك في الكتاب والسنة غزيرة وفيرة.

فمن مظاهر توقيره صلى الله عليه وسلم ألا يتقدم أحد عليه بقول ولا برای ولا يقضاء، وإذا قال فليستمع الجميع إليه وينصتوا وذلك في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله» (1 الحجرات).

ومن مظاهر توقيره صلى الله عليه وسلم وجوب خفض الصوت في حضرته، وعدم الجهر بالصوت في مجلسه بل تهديد من يفعل ذلك بإحباط العمل وسوء العقوبة كما في قوله تعالى: «يا



كمادتتها كل عام تأتي نتائج جوائز الدولة في مصر بكل ما هو مثير وغريب، وهذا العام زادت درجة الإثارة حين اكتشفنا جميعاً أن قائمة الفائزين ضمت أسماء يمكن أن نضع أمام بعضها الآلاف من علامات الاستفهام بحثاً عن سر استحقاقها في الوقت الذي لم تصل فيه الجائزة إلى أسماء كبيرة كان يمكن بفوزها أن تجعل الصورة قليلاً لتمنح الثقة من جديد في الجائزة التي تحمل اسم الدولة. وحتى لا نفسد الفرحه على الفائزين اخترنا أن نحتفي بأحد الفائزين بالجائزة التشجيعية في الشعر «فن العربية الأول»، وهو الشاعر أحمد بخيت، كما اخترنا المؤرخ د. قاسم عبده قاسم الفائز بجائزة التفوق لنحتفي به ممثلاً عن جيل الوسط من علمانا. وقبلهما كان لابد من وقفة مع العالم الكبير د. شوقي ضيف، الذي غابت عنه جائزة مبارك، وهو أهل لها، ويتواضع العلماء أكد أنه غير مكترث بالجوائز، لأنه يؤدي رسالته وكفى. ولأن مهنتنا هي أيضاً رسالة اخترنا أن نحتفي به في رسالة نوجهها بدورنا إلى المسؤولين عن الجوائز لنؤكد لهم جدارة واستحقاقه. فهو الحارس الأمين، للغة العربية وراثتها الإبداعي الطويل.

د. شوقي ضيف لاستلام الجائزة

مصر اليوم

هو فارس من فرسان مصر.. حارس أمين لجوابة لسانها.. غاص في اغوار لغتنا الجميلة وأبحر في بحورها العميقة.. فغمرا بدراساته وكتباته الجادة في عالم الشعر والنثر وبنيا الثقافة العربية الواسعة.. يحمل فوق أكتافه سنوات طويلة من المعرفة والخبرة في تاريخ الثقافة العربية على مدى عصورها المختلفة بداية بالعصر الجاهلي.. ومرورا بالحقب الإسلامية الأولى، ووصولاً إلى العصرين الأموي والعباسي، دراساته النضوية والمعجمية تشهد جميعها على سعة افقه وبعده نظره ومقدرته الفائقة في تبسيط قواعد اللغة العربية. حلمه الأكبر الذي يمكن وجدانه أن تصبح الفصحى لغة الحديث والكتابة معا، لم يمسع الرجل يوما في حياته نحو الاضواء والشهرة والمال، بل ظل طوال سنوات عمره يتعبد في محراب الدراسة والعلم زاهدا في كل ما يلهث خلفه البشر.

سلكانه من مشاعره وإحساسه بعدما أدارت جوائز الدولة له ظهرها رغم عطائه السخي، قال لنا في تواضع العلماء: أنا هنا أعمل من أجل لفظ فقط ولأن الرجل يعمل حقا في صمت وإخلاص ولأنه دائما أن ينتشر القليل، مترفعا عن الجوائز وحفلات التكريم التي يسعى إليها الآخرون، متجاهلا ما يدور في كواليس حلية السبايا من صراعات ومكائد ومسامح ملتوية كان من الطبيعي أن يدور حاربنا مع دكتور شوقي ضيف- رئيس مجمع اللغة العربية - حول القضية التي تشغل باله دائما: اللغة العربية.. مشكلاتها ومهمها.

د. شوقي ضيف. بمصر: هل أنت قلق على حال اللغة العربية في بلادنا؟

على الفور يقول مبتسما: اللغة العربية في رأيي - وعلى مكرس ما يعتقد الكثيرون- تزهر لي هذا العصر ازدهارا لم يتح لها في العصور السابقة لأسباب عديدة منها انتشار الصحف اليومية، هذه الصحف لو جمعت في سنة من السنين لأصبحت تلالا من عربية لفصحى تنتشر في جميع الأقطار العربية عن طريق الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية والشهرية... في رأيي حال اللغة العربية انتعشت منذ بداية القرن العشرين، أصبح لها كتابها للمشهورين وساعده وسائل التقنية والمواصلات الحديثة على ازدهارها في روع الفراعن العرب، انظري ايضا لما يحدث الآن في معظم الدول العربية، هناك نهضة لغوية تستحق أن نسجلها، فجميع المدارس الآن تعلم الفصحى، وتتحدث بها الأئمة مع تلاميذهم ويوظفونها كل يوم، هكذا صارت الفصحى لغة يومية، فك ما يقال من أن العربية بلها تعاني في هذا العصر أزمة.. كلا، غير صحيح.

قلت يوما في أحد أحاديثك إن اللغة التي يستخدمها الإعلاميون هي السبب الرئيسي في تهيمش العربية.. فهل ما نأزنت

الصحافة ساعدت على انتشار الفصحى

لغة الشباب لا تقلقى

ولا تشكل خطرا على الفصحى والعامية

عند رابطة؟

نعم.. هذا صحيح نحن نعمل الإعلام مسئولية ضخمة أزا، الفصحى، لا أحد يطلب من الإعلام أن يتحدث باللغة العربية، هو الذي تبرع بك وجعلها لسانه الأول دون أن يطلب منه أحد ذلك، لذا لا يلتزم التلفزيون في أرواد الإعلامية المدنية التي يبيتها باللغة العربية وفي مقدمتها المسلسلات ومواد الدراما المدنية التي تشد انتباه المشاهدين؟

كما قلت فلانس جميعا يتلمذون الفصحى، يقرأونها في الصحف اليومية، فلماذا يصمم الإعلام إن في التواصل مع الشعب المصري والشعوب العربية باللغة العامية، التلاميذ في المدارس يتلمذون الفصحى، وكذلك الطلبة يدرسونها في بعض الكليات، فهي إذن موجودة في حياتنا بشكل جيوي، نحن فقط نحتاج إلى أن يتخاطب بها الإعلام في جميع برامج وموائد.

كثيرون لا يعرفون اليوم أننا نتكلم ونكتب بالفصحى حديثا ليست هي الفصحى التراثية القديمة اللبنة بالسجع والكلمات الصعبة، لقد نذت الفصحى الحديثة من اللغة اليومية التي نستخدمها في حياتنا، وأصبحت لغة قريبة من أذهان الناس، لغة بسيطة وبسيطة تعبر عن انكارهم ومشاعرهم وإحساسهم، لغة تودع في كلماتها مرافعات الثقافة لغربية الحديثة، فلم لا نتحدث بهذه اللغة الراقية؟ لا امرى حقا من أين يقال إننا في حاجة إلى أن نتكلم بالعامية، لا يمكننا بالتأكيد أن نستبدل يوما اللغة الأدبية بلغة العامة، لأن اللغة الأدبية فيها شيء من الرقي والأرتفاع عن العامية التي يتحدثها أوساط الناس، هذه المشكلة ستزول يوما حينما تصبح لغة

ة العربية

الإعلام هي الفصحى لتصبح على جميع الألسنة. إذن فالإهتمام موجه إلى الإعلام على وجه الخصوص؟

شاكحا يقول مؤكدا: نعم ربما. ماذا يقول دكتور شوقي عن لغة الشباب وهل تشكل خطرا على الفصحى؟

الشباب لا يملكون اللغة، نحن الذين نعلمهم، اليس كذلك؟ على أي حال كل هذه المسلمات التي يدلولونها والتي تنتشر بسرعة رهيبة لا تشكل بالي، ولا تقلقى، ولا تشكل خطرا لا على العامية ولا على الفصحى، إنهم يقولونها على سبيل الفكاهة، مجرد كلمات ليست لها قيمة، مجرد ألفاظ يتشدق بها الشباب من باب الدعابة والقرب من الناس، كلمات «مستطرفة» لا تدوم.

دكتور شوقي، ركزت اهتمامك بشكل واضح على القضية العامية والفصحى في كتاباتك وأعمالك، فبماذا اليرى وكان هناك حريا شروسة بينهما ما تحذيتان؟

هذا ما أعجب له، العامية مرجوحة في الحقيقة عنانا منذ القرن السادس الهجري، وكانت تعمل في مضمونها أدبا عبقيا من أرجال ومسرحيات تمت بالحنى الحديث المسرحية، أذكر على سبيل المثال لا العصر مسرحية خيال اللاب لأن دانيال في عهد الظاهر بيبرس، وأعمال أخرى عديدة تسجل بطولات العرب وشجاعتهم في الحروب مثل قصة عشرة بن شداد، وقصة الظاهر بيبرس نفسه، وكل قصص البطولية التي كتبت أيام الصليبيين لتحتل المصافة في نفوس العرب، كلها كتبت بالعامية ولم تكتب بالفصحى، فالعامية تولدت في ذلك العهد بأبوابها وأخصصها لطلبة يورده، ولم تحدث تلك القصص في العامية والفصحى كما نشاهدنا هذه الأيام، إذن فهذه الحرب التي يماول البعض لتكديسها، وهذه الشجارات الخلف للفتن ليس صحيحا، إنها خضرة ابتدعها المستشرقون في مصر في القرن التاسع عشر، ولم تتج مع تلك محاوراتهم، فكل منهما.. كما أشرت.. مجله يورده، كل ما أتناه اليوم لا يستلزم أصحاب العامية خضونة بينهم وبين الفصحى.

أنت لست إن ضد ادب العامية؟ الأديب الذي يكتب بالعامية ينزل بالتأكيد درجات

عن زميله الذي يكتب بالفصحى، لأن الذين يعرفون العامية المصرية لا يخرجون عن أسوار مصر. بينما الذين يكتبون بالفصحى يكتبون العرب من الخليج إلى المحيط، فالعامية قراؤها محدثون والفصحى تطلبها في كل مجال. أي أبناء العامية في القرن العشرين؟ إن تجسّد إلا قليل، وعلى رأسهم بيرم، لكن كتاب الفصحى عديدون، المنطوق وبه مصحح والعقاد ومحمد حسين هيكل ونجيب محفوظ، جميعهم يكتبون بالفصحى لأنهم مجال الثقافة العربية العامة.

هل مراجعة اللغة الإنجليزية للعربية في المدارس الابتدائية حسنة في سنوات الحضامة تضعف من شأن اللغة العربية؟ في هذه المسألة تحديداً - وهي بالفعل مسألة خطيرة وجوية - ينبغي أن تكون الكلمة الأولى والأخيرة للتربويين. هل تعلم الإنجليزية لأطفال منذ سنوات الحضامة، أم تنتظر حتى يصل إلى سنوات الابتدائية أم يتعلمها في المرحلتين الإعدادية والثانوية؟ هذه قضية تحتاج إلى حسم، أنا في صف أن يتعلم الطفل لغة الأم دون مراجعة من لغات أخرى حتى تثبت في وجدانه ولا تتحسب من نفسه وبغله، على أي حال لابد أن تعيد الدولة النظر في أسلوب التدريس في لدارس الأجنبية خاصة، لأن بعضها لا يقيق مناهج تعليم اللغة العربية كما ينبغي.

نكتور شوقي.. نستلهم من ذلك خطورة الوضع الذي تعانیه لغتنا، ألا نلتفت مثلاً رؤية لائحات المحلات مكتوبة بالإنجليزية وإعلانات الصحف كذلك.

هذه مسألة قومية تعبر عن هوية البلاد، ليس هناك بلد في العالم كله يبدل أن تكتب اللافتات على واجهة المحلات وللافتات بلغة أجنبية إلا في مصر وبعض الدول العربية، والمجمع اللغوي نادى في جميع مؤتمرات بلن تحرر الدولة تلك تشريعاً حتى نأخذ على موبنا العربية من أخطر الأشياء كذلك أن تكتب الكلمات الأجنبية ليس بحروفها اللاتينية لكن بحروف عربية مع الأسف الشديد وأم تستجب الحكومة يوماً لطبنا، استجتمت بقضية تعريب العلوم والطب.



■ شوقي صيف

ليس هناك بلد في العالم

يقبل أن تكتب لائحات محلاته

باللغة الأجنبية

تعريب التعليم الجامعي

ضرورة حتمية

هناك من ذلك آراء كثيرة تلق ضد هذا الاتجاه، ما تعليقك؟

التعريب مشكلة كبيرة وقضية مهمة ينبغي أن نواجهها اهتماماً خاصاً، وقد قام الجمع عام 1934 بتعريب علوم الأجنبية، واختار كيدانية تعريب المصطلحات العلمية، حتى الآن أخرجنا 14 مجعاً، نحن نأدي بضرورة تعريب التعليم الجامعي كله على جميع مستوياته.

مقاطعة أسأله.. لكن علواً نكتور كيف يمكننا أن نلحق بهذا التحق السريع في الأبحاث والمراجع والمصادر الأجنبية التي تصدر كل يوم، بل كل ساعة في العالم، ألا يجعل التعريب بهذه الطريقة مسيرتنا العلمية؟

نحن نعلم ونقدر حجم المشكلة، لكن لا مفر من التعريب، يمكننا أن نقل ونعرب المراجع المهمة والأساسية، لدينا مثلاً الآن مرجع طبي رفيع المستوى يمكن للأطباء العودة إليه.

لكن هذا يحتاج إلى مئات السنن، لأن العرب مقدم عنا بمراحل.. ليس كذلك؟

ريماً.. لكن سبب تفلنا يعرولنا أننا نعلم بلغة أجنبية، كان العرب يعانون في الحقيقة من ذات المشكلة في العصر الواسط، حيث كان يعلم باللغة اللاتينية، وقد فعلوا ذلك مسرة تقدمه بالفعل، وأخسر عندما نقل من العالم العربي جميع العلوم التي كان تقدمها فيها في ذات الوقت، أن ينقلها إلى لغته الأم مباشرة دون أن يترجمها إلى اللاتينية. هذا طريق طويل وشاق لكن لا نملك من أن نسير فوقه، سوريا سارت على هذا الدرب وعمرت جميع العلوم التي كرسها لطلابها التلاميذ في المدارس والجامعات منذ سنة 1920 والآن الدور ينتظروا.

نكتور شوقي.. هل تعتقد أن زماننا هذا لا يزال زمن الشعر؟
ويعتبر تعريب عن الوجدان والإنسان يعيش بعقله ووجدانه معاً، أما ذلك في رأي سيغال الشعر باقياً في

حياتنا

يقولون مع ذلك إن الرواية تترعب على عرش الأب دون منازع فهي ديوان العرب الآن.. ما تعليقك؟

ريماً هذا صحيح.. والسبب في ذلك أن الرواية لم تكن معرفة لنا، ولها أكثر حرية في الكتابة من الشعر، فأشعر فيه المازن والغاية.. إلخ فكان من الطبيعي أن تنتشر لغة الشعر بصورة أكبر، وبأعدنا عليها نعرفنا في المصنوع الحديثة على قصة قلندرها من الغرب وهكذا صارت الرواية والقصة أكثر انتشاراً وشيوعاً.

هل لا تزال مصر رغم كل الأزمات التي تعانها قلعة الثقافة العربية؟

نعم بالتأكيد.. مصر مازالت قلعة الثقافة العربية، وقد حظيت بهذه المكانة تاريخياً، لأنها هي التي وقفت ضد الصليبيين وقرتهم، ووقفت أيضاً في وجه التتار وطردهم من البلاد العربية، فأصبحت لها زعامة سياسية، تبعها زعامة فكرية، واتصالها بالحضارة الأوروبية في القرن التاسع عشر، ورحبتها للكتب والأعمال المهمة، صارت حلقة وصل بين الثقافة الأوروبية والعربية، مصر هي التي أنشأت الصحافة وعرفت بها السلام العربي، وكانت رائدة في التعليم الجامعي، لتأدي بتتشرون الآن في جميع أقطار البلدان العربية، جميعهم تخرجوا في الجامعات المصرية، ومازالت مصر في الحقيقة تلعب دور مهما، الآن نحن نعمل في أمثالتنا مسئلة تعريب التعليم، فلو أن مصر بدأت تسير بالفعل في هذا الدرب أسارت خلفها جميع الأقطار العربية، إنهم ينتظرون أن نلخذ نحن البارة.

هل تستطيع الثقافة الإسلامية والعربية أن تقف في مواجهة العولمة وثقافة وفكر الأخر؟
لست من أنصار العولمة لأنها تقضي إلى أن تكون أمريكا هي أم العالم فكراً، وهذا مفروض كلية، نستطيع أن نواجه العولمة بشخصيتنا تاريخنا، بتمسكتنا بأصولنا ومبادئنا الجديدة، بالمصافة على موزنا وثراثنا، واعتقد أن العولمة المصرية تضع نصب أميتها هذا الهدف.

هل يتحدث رئيس مجمع اللغة العربية في بيته بالفصحى أم بالعامية؟

صاحباً يقول: بالعامية بالبي، اعترف بأن العامية هي لغة المنزل والشارع والسوق ولغة الحديث اليومي، ومع ذلك سيأتي اليوم الذي نتحدث فيه مع بعضنا بالفصحى.

هل يجب أحفادك التراجع أم مشاهدة التليفزيون؟

إنهم يترارون المصنف وبعض الكتب لكنهم في الحقيقة يميلون إلى مشاهدة التليفزيون، ومن أم أنه عن خطورة الدور الذي يلعبه التليفزيون.

ما رأيك في ظاهرة حب الجواز؟
ظاهرة لا أنكم عليها لا تعليق لدي.

هل تتسرع بالاضيق لأنك لم تقرأ بجائزة ميباراة؟

أنا أعلم فقط من أجل بلادي، ولا أنتظر أي مكافأة أو جائزة.

أحمد بخيت الحاصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر:

شعراء السبعينيات فشلوا في تعويض أمل دقل



■ أحمد بخيت

تمنح فرصة التقويم للنصف وبذلك لصحب أبرز إنجازاتها من خلال عدم النشر، أحلم الآن بأن أتمكن بسرعة من نشر هذه اللواريون لأتأكد أن نشر عشرة دواوين شعرية جيدة كخيل بوضع تجريبي الإبداعية في مكان لائق على خارطة الشعر في مصر والعالم العربي.

ما يتبقى بحق هو أن الواقع الثقافي يتقبل بسهولة انصاف المواهب أليك المؤهلين بقوة لمصبوحاً نبولاً للمتحمسين إعلامياً فلتصف المؤهلين لديهم استعداد دائم لخوض صراع غير قفاني في منطلقاته وألياته وغاياته وذلك من أجل تحقيق وجود شكلي على ساحة لا يتعنون إليها إبداعياً.

ولمة قليلة تستطيع أن تحارب بشجاعة للمستमित كل عوامل الإحباط مرهقة على القلة النادرة من المثقفين الذين مارأوا يحفظون بقاء ضمانتهم وسلامة نواهم ونياة غاياتهم وعلى القاريء الجليل الذي ينتخب لنفسه وينصفه الإبداع الجيد دون أن ينتظر من الإعلام أو للأوسمة الثقافية أن ترشح له إنتاجاً أنيباً مريضاً لكتبة مستنسين، ناقصي الأملية هذه الشبكة الجهينة من اللعوقات المحبة أوقفتي كما أوقلت غيرة وبغتهم بعيداً لكنني استجمعت إيماني وقررت أن على البديع أن يخوض حرب الكلمة الشريفة الجميلة ولا ينسحب حتى ولو كان قدره في ظل

في الجامعة كان الشعر رفيقاً في ممارك الحب التي لا تنتهي ورسولاً يؤدي رسالته وهو «مهندس» في كشول زميلة كنت نلتعلم في مواجهتها. أما الآن وقد انتهى زمان الجامعة وبدا النقاد يحدوننا ليل نهار عن انتهاء «زمن الشعر» بقيت من الشعر مساحة صالحة «لاجترار الذكريات» وبدون كل ذكريات شعر الجامعة بقي اسم أحمد بخيت وحده مثيراً للكمال، فهو الشاعر الوحيد بين طلاب الجامعة الذي كانت تخصص له اسميات خاصة يلقي فيها أشعاره في طقس من طقوس النجومية التي لم تكن تقل عن نجومية الشعراء الذين كنا نراهم كباراً لأنهم وادون علينا من خارج أسوار الجامعة.

■ حوان سيد محمود حسن
■ تصوير: عماد عبد الهادي

مضت سنوات وظل اسم «أحمد بخيت» حاضراً يمكن أن تصافه أحياناً على شرائط الكاسيت في الأغنيات التي يكتبها لبعض نجوم الغناء إلى أن فاجأني الناقد الكبير صلاح فضل بحال عنوانه «أراهم على هذا» أشاعر» فكان رهاًنا على مهمة بخيت الذي فاز أخيراً بجائزة الدولة التشجيعية عن ديوانه طيلي .. شهود العزلة الذي أمله شعراء يثمنون إلى نفس جيله لأنه ديوان «شاعر تجارزه الزمن يكتب تصبيرة تقليدية غارقة في الرومانسية» ورحب به شعراء من جيل آخر مثل إبراهيم أبوسنة الذي كتب عنه «شاعر يجمع بين التقليدية والحداثة» وبدا هذا الجمع بين «تقليصين» محيراً وبغمتي من جديد للبحث عن شاعر يرحب به النقاد ويهاجمه الشعراء فكان هذا الحوار مع بخيت وهو حوار لا يخلو من جرأة وقدره على تجاوز الخطوط الحمراء في ساحة الشعر العربي.

تجربة إصدار ديوانين معاً بعد فترة توقف خاصة أنك تنبو مقلداً في النشر الم تحصي بالقلق؟

لا يقلقي ما نشر، لكن يقلقي ما لم ينشر فقد كتبت عشرة دواوين شعرية ليس بين أيدي الناس منها سوى يوناني. الأمر الذي يعني أن شعري لم يخذ فرصة عامة لإثبات وجوده والتعبير عن مساحات تميزه، كما يعني أن تجربتي الشعرية لم





■ ساكنب في ادي شكل تحتاحه تجربيني

جديدة وموضوعات جديدة رحلة شعرية جديدة وصورة شعرية جديدة وبهاء جديد للقصيدية وبغير ذلك من تجليات الشعرية، وبأسف دار الزمن ليرفض شعراء التقطيع ومعهم شعراء، قصيدة النثر شعراً يربطه بيني وبين رؤية جديدة ويقدم لغة جديدة لجرده أنه بيني وشكلاً موسيقياً يرفضونه ليس هذا مؤلفاً شكلياً متخلفاً فاللوسيقا سجن يحبس للنظام الربيعي وحضمان يطلق بالمبدع الهروب في فضاء رهب وبالنسبة لي ساكنب في أي شكل علما تحتاج تجرئني.

هل الولع بالشعر نفضك إلى ترك العمل الأكاديمي وهل جاء قرار الطرح بحثاً عن جنون الشعر أم هرباً من تكلس الأكاديمية خاصة في كلية مثل دار العلوم؟

لقد كنت مؤلفاً علمياً للعمل الأكاديمي في دار العلوم غير أنني لم أكن مؤلفاً تلتصياً بروحياً لفر الشعر، بل كنت لعمد الأكاديمي وفيه الطبيعة المتكونة يمكن أن تقتل الشعر كان ذلك هاجساً خفياً أحاط بي طيلة خمس سنوات توقفت فيها عن الإبداع بالإضافة إلى إحساس شديد الوطأة بأن ثمة معوقات محيطة تواجهني كإحساس شاب وأنها لن تمكثني عن الإبداع والتفوق في حقل العمل الأكاديمي، فلفطنت أن أترك ذلك الميدان لأني شاب مجتهد يلهو ويصوم يمكن أن يذوي ويفوتني ربما بشكل أفضل، بينما اعتقدت أن ثمة صملاً كبير ينتظرنني في حقل الإبداع الشعري وهكذا تحدثت الدنيا بقرار الانسحاب من الحياة الأكاديمية من أجل الشعر، أتمنى أن يثبت علمائي الشعري للجميع، أنني لم أكن مضطراً حين اتخذت قرارى المصيرى بالشعر عن مستقبلى الأكاديمي لصالح الجنون الرابع المسمى (الشعر).

في حياة كل شاعر أسلاف يرسمون تجاربه الأولى فمن أسلافه؟

في التراث الشعري يهرني (بوالمناشي) والمشتبي وكان بديهي أن يبهرنى تلميذه العبقري شوقي خاصة في أبنية الموسيقى الفخمية الجبلية التي تشبه الأفرامات بعد ذلك تنقسم الروح الإنسانية السامية التي تتجلى في شعر المجريين.

ثم توقفت أمام الشجن الرجولي في نبرة الفيديوري التي تتفجر كما لو كانت زئير أسد جريح، وتوقفت أيضاً أمام زوار وأناقته الجريئة، وأمل دنقل بوجهه الجسور وإيماته الصلبة، ولا يتنهي إعجابي بعالم محمود درويش الذي يتغير مشروعه الدنهل لخلق لغة شعرية فريدة، وعالمها أصبحت مفاظور ويحلال غليل الروي ويواين وأراجون وبعيداً عن مؤلا، جميعاً فقد كنت ومارات أجاس كلغيد موليبي أمام أي قصيدة لأصفر شاعر ك أنظم، ففي اعتقادى أن الشعر كالتعب يتنهي أن تتعلمه كل يوم، كل شاعر يكسب رضاء كل لحظة وأن تترك غروب هناك على التمتع قبل الزفوف بين يديه.

ثمة من يرى أن قصيدته ماضى إلا إعادة إنتاج لفصاح زيارية وهي في أفضل الأحوال تجاور تجربة فاروق جويية دون أن تتجاوزها في الشعر؟

مزار قباني أي، حملنى على كتفيه فرايت أبعد مما رأي، ليس في قولي أية محاولة للتقليل من أهمية عبقرية زيار الشعرية فقد كانت له إنجازات الباهرة حين حلم الأسوار التي تحجب قصيدة القصصى عن عامة الجمهور، بابتكاره لغة

التجريب الرامنة أن يخوض حرب الخنز جنباً إلى جنب مع معركة الكلمة. أصبح عمرى ثلاثة وثلاثين عاماً وإذا اتسع للعرم قليلاً سيمكون هناك الكثير

من الشعر الذي تنبئني كتابته

هل اللون يجازة الدولة التجميعية مير لهذا التناول الكبير؟
صحيح ألهجوتى الجائزة لأنها جاءت بعد فترة إحياء من الشعر وتأكيد بيني بأن الشعر الجديد ليس زهرة موسمية بل مؤلدة حقيقية وأن الشعر الجديد جيل دائماً من يقدره وما أسعدنى أكثر أن للجنة التي اختارت الديوان للجائزة ضمت أسماء كبيرة لها تاريخها النظيف.

من يقرا شعورك بعد أن ثمة ولعاً ورومانسياً مغلفاً بالشجن كيف تكتب قصيدة ورومانسية في الواقع لم يعد ورومانسياً؟

أكتب قصيدة إنسانية في واقع - رغم كل شيء - لم يزل إنسانياً كنت ومارات اعتقد ذلك فبرغم كل هذا الألم لم يمت الإنسان لا تمنى الأوصاف التي تطلق على قصيدتى سواء كلاسسيكية أم ورومانسية أم واقعية كل ذلك قيل عنها فعلاً.

أنا - فقط - أصعب بصبر إلى صوت القلب الإنساني وأستمع بصوت إلى أماله والألم وأفحص بعقق مزامرات البشر وتتأقشاتهم اللريكة وأتجنب بصب من قنرتهم الذلعة على الاستمرار رغم كل هذا التلوث الذي يثقل الضمير وأخيراً أكتب مؤمناً بأن حمة الشاعر كما يعتقد دارونه هي مساعلة الإنسانية لكي تنعم بالحياة بشكل أفضل، أو على الأقل تحملها بشكل أفضل، إذا كان إيماني بالحب كقيمة إنسانية عليا، وبالحرية حصرية حيالية عليا، وبالعدل كعلم بشرى ذليل، وبالأمل كهبة إلهية رائحة بعد ولعاً ورومانسياً فاكراً ورومانسياً.

قصائدي ليست العاليا لغوية مينة، ولا الفاراً ذغنية باردة، ولا دعائية إبيوليوية متعصية، إنها صوت إنسانى شجاع يدعو الإنسان إلى الدفاع عن كل ما هو خير وجمال ضد كل ما هو قبيح وفساد، دون أن تتجاهل أن الواقع لايرفرض دائماً على الإنسان ضريبة فاسدة لكي يظل محتفظاً برأسيته التي هي أروع ما فيه.

هل تعتقد أن الضجويية التي مررت بها سبكر أصبحت شعورك ومنعته من التطور أم منحتك مزيداً من الثقة في تجاربك الشعرية؟

عندما سئلت في الألاف في الجامعة وحفظنا قصائدى عن ظهر قلب عرفت أن ثمة من ينتظر منك أن تكون دائماً راضياً بألف شعركنى ذلك بالوشية لكته أصابني بلربح خضيت أن أقدم لهم رافلاً وأطلب شهرة سريعة على حساب الأصالة والعمق.

كنت حينئذ شاباً لكن ثمة الضربة الشعرية لم تمنع سلامة فطرنى من إدراك أن الأولى تصنف أحياناً لشعراء، قبلي الأممية لجرده أنهم أعلى صوتاً أو لأنهم يستجوبون رضاء الصاهير بقصائد حب سطحية متهافئة، أو بهجا، سياسى مباشر ولج، أو بالين إنسانى متخالف لا يباطظ القلب والروح والإرادة، لم أقبل روية أرفضاً الصاهيرى لأنها تثليل سردياً وطلبت

طالما كنت تكتب قصيدة فكل يوم

طوال عشر سنوات لم أنشر ديواناً واحداً وأنا غير دائم فقد أجدت ما شعري ما أثبت لي جدارته

في الحياة حين صمد أمام اختبار الزمن واحتفظ بهاته الشعرى لذلك تأخرت ربيعة ليلى ست سنوات ومع ذلك استقبلت التقاد وقرأه النديوان الأول منها مشند للزعة كنديوان جديد وبخفاة أسعدتنى.

من يقرا شعورك من جيلك يرى شاعرية كبيرة مسجونة في بنية تديو تقليدية جدا بمعنى آخر لماذا يبدو شعورك بعيداً عما يتحقق للقصيدة العربية الآن، وهل نوع من الارض للتجريب في حقل قصيدته النثر؟

أسمع لي أن أشكر أن أنا قلت بيوة (تديو) تقليدية لأن بيته قصيدتى ليست تقليدية على الإطلاق، لأننى لست بعيداً عما يتحقق للقصيدة العربية الآن بمعنى أنني أتابع بإهتمام وأدرس بعقق تجليات الشعرية العربية في أطوارها الجديدة وأحاول المشاركة بجديدي فيها. تعلم أن الشعراء، الكلاسيكيين في أوائل الستينيات رفضوا شعر التفعيلة لخروجه عن الشكل التقليدي، ولأن وجد أصحاب التفعيلة أن هذا الارض ينطوي على موقف شكلي متخالف لأنه ينظر إلى الشعر على أساس موسيقى فقط يرفضه تروماً لذلك بينما كان ينبغي النظر له بخارج من رضى

أساس موسيقى فقط يرفضه تروماً لذلك بينما كان ينبغي النظر له بخارج من رضى

د. قاسم عبد قاسم الحارثي على جائزة التفوق:

متفقو عصر السادات

اغتالوه بعد وفاته

هذا رجل يعرفه جيدا المهتمون بالدراسات التاريخية رغم ان اهتماماته تتجاوز حاجز التخصص الدقيق وتصل على مساحة اكبر اتساعا من هموم المثقف المشغول بقضايا امته. إنه الدكتور قاسم عبد قاسم - استاذ تاريخ العصور الوسطى في جامعة الزقازيق والفائز بجائزة الدولة للتفوق هذا العام - التي تكفل جهوده في مجال البحث العلمي، لذلك فإن حوارنا معه طال مساحات كبيرة مما يحدث للمثقف العربي الآن، فاستمعوا إلى ما يقوله بحس المؤرخ الذي ينظر إلى الدنيا بعينين: عين على الماضي وأخرى صوب المستقبل.

■ حاور: محمد عبدالصمد ■ تصوير: موسى محمود

الثقافة المصرية نموذج تقليدي فريد توارثت له عوامل الثبات النسبي والاستمرارية والتعديدية، مما جعل مصر عيب حبيب التاريخ تشتمر ألوية الإبداع والتقدم. من وجهة نظرك ما مكونات المثقف المصري؟
في اعتقادي ان المثقف المصري أو أي مثقف آخر مكونة الاسميّة تتصل في نوع الثقافة الذي تلاقى في حياته ونمط الثقافة السائدة في بيئته من ناحية ثانية، وموهبته وقدراته الذاتية من ناحية ثالثة، ثم الخبرات الثقافية والتجارب الاجتماعية التي موت عليه في أثناء حياته من ناحية رابعة، يستوى في ذلك المثقف المصري وغير المصري بطبيعة الحال.
وما فترات المثقف المصري المعاصر؟
لا أريد ان اقول محدوبة لكن فترات التثقف المصري الآن هي تحتاج قدراته الذاتية وتجاربها الاجتماعية فقط.
كيفية ارجو التوضيح؟
من المريف ان فترات أي مثقف في الدنيا محكومة بالعوامل الأربعة السابق ذكرها لكن عندما ننظر إلى

شعرية سولة طازجة وأنيقة ونحتة لصون متروفة وساخنة واتحاده لمناطق شاككة وبتمرة في التجربة الإنسانية بجانب جراحة خصائمه السياسية التي جاحت قريبا من وجدان الجماهير المسجوعة تحت يدالة القهر والظفر غير أنني رغم انحراسي لأجربة نزار كان لي منذ البداية تحفظاتي عليها.

لقد بدا لي ان نزار قد بهره نجاحه الجماهيري وشهرة بعض قصائده الناجمة فاعمر بقليل جدا كثيرا وكبر نفسه كثيرا في دواوين متشابهة الموضوعات الانكار والصور والظلال. ولم يعد يعني بثقل لغة من الحشو والتكرار من السطحية وصورة من التفاضل ويملك من الهلابة وإن ظال تنتهج يروح طلل مشطبل ومراقم جصور ويكل على بالحيوية. غير ان تصفئة الاكبر لي على نزار الصب على ما يبدو من تناقض صارخ بين دعواه وتجلياتها الشعرية فقد كان في قصائده السياسية كثيرا ما يبدو همام سائيا أو كاريكاتوريا ساخرا يلتفت الصدق والجدية والحرارة. لا أريد الحديث عن تجريبي لكنني أستطيع ان أقول دون خشية اتهام بالغرور ان شمة تجارب شعرية لي قد جرت أرضا لم تمررها التجربة الزلزالية وإن تغير لغتي قد ياعد بين التجريبيين كثيرا.

المثل الذي كتيبه عنك صلاح فضل يشتم تجريبيك يجعلنا نسال عن دور النقد في دفع تجاربك أم تراه لم يفلت إلى تجاربك؟
يوصيق تام كانت كتابية د. صلاح فضل الشجاعة والتي أسعدتني وأسعدت الكثيرين من محترميون الكتابة النضالية كانت الاستثناء الجميل الذي يذك القاعة غير الجميلة التي تسود حياتنا الثقافية.

فلا ترجد حركة نقد تطبيقي حقيقي وفاعلة في الحياة الثقافية المصرية ولا بجرؤ نداد كثيرين على اقتحام اللسنة الإبداعية الزارعة بكتابات علمية كاشفة رامية.

ولماذا فإن بعض النقاد محذرون في مزولهم عن النقد التطبيقي ذلك ان الكثير من المبدعين لم ينضج ثقافيا بشكل يجعله يستوعب ان النقد الحقيقي ليس منحا إثنائيا وأنه لا مبرر لصل شخصية تجاه نالد كل جريسته أنه يستخدم ادواته العلمية في تحليل النص بلامة نون التورط في منح لعل ادبي سلاح الجرد ان سجدته يتخطى ذلك النوح. صمما لم تكن يصلى الذي عليه الصمت التقى من تجاربه الكثير من المبدعين من غير ذوي الحظوة قد أخذنا نصيغهم من التجادل والصمت.

السؤال عن د. صلاح فضل جعلني أتناكر إلى وجه اتهامات لشعراء السبعينيات هل تراهم اضافوا للشعر العربي أم أضروا به؟
الرجل الكبير. اقصد صلاح فضل. لم يرحه اتهامات لجبل السبعينيات كل ما قاله إنه يراهن على شعراء اسمه واحد بخت: متنبأ له بلن سيسمح في السنوات القادمة شعراء مصر الأول القادر على بعث الحياة في القصيدة العربية المعاصرة وأن هذا الزهان قد يعني ضمنا القفز على أسماء جميلة ومبدعة من جيل السبعينيات لكن هذا هو رأيي الذي أعطه بمنتهى الشجاعة.

راهن صلاح فضل

على موهبتي بشجاعة نادرة

ولأنسبة لي أرى ان جيل السبعينيات كأي جيل آخر قدم شعراء جديدين ومهمين لكنك أيضا طرح أسماء آخرين لمبدعين فاعلم شعريا تحت اسمي نفسه وأيا شخصيا أحب واحترم الموهبة الكبيرة في ذلك الجيل - جيل السبعينيات - وإن كنت أخشع من الكثير من أطرحتهم القديما، كما كره كثيرا انصاات اللغاضين في ذلك الجيل بفجيجهم للفرار الذي لا يتناسب مع ضلة موهبتهم بفخلة شعريهم وفجاهته.

على سبيل للمثال انا أحترم اللهانيون لمبدعين جمال القصاص ويلاه منير وأكره المصطفى الأجل الذي يشتره أمجد ريان. وأرى ان جيل السبعينيات فمت جانب التجريب على مصريته وإلى بعض الأبحار في الشعر لكن الأمر الأخطر هو ان النشادة بشعر اللخبة تحول إلى كتابة مخلفة نسفت الجصور بين الشعراء والمثقي ففطل معظم شعراء جيل السبعينيات في تحقيق نوع من التواصل المصوري مع الناس، وأقول لك ان تجربة السبعينيات لم تهرني خاصة أنهم لم ينجحوا في الكفاح عن كبرياء مصر الشعرية، فلم يصعد من بينهم صوت شعري عظيم يستطيع ان يلق بقرعة بجمور الأصوات الشعرية الكبيرة في الوطن العربي وإن يعوض مصر عن الغياب البكئ لامل لنقل ■

الإعدام العنوي

أسلوب الحكومة

في التعامل

مع المثقفين





■ قاسم عده قاسم

لا وجود للثقافة الإسرائيلية أدوات المثقفين ليست ملكا لهم

لثقافت المصري نجد أن قدراته الآن في نتاج نظام تعليمي متدهور قام على البناء العرفي طوال الحقب التي تلت ثورة يوليو 1952، حتى تعرض لاهوة عنيفة منذ عصر الانفتاح والخصخصة نتيجة لامتيازات سياسية وإدارية عديدة أقدمت على التوسع دون وعي بإنشاء الجامعات والمدارس دون توفير الكوادر والمكتبات والبنى مع ازدياد تشرذم الأبن والآن في العملية التعليمية وفرض قوانين تحد من الحرية الأكاديمية ويزيد من قبضة السلطة مع منع حقيقي للنشاط الثقافي في الجامعات في نفس الوقت نجد أن نمط الثقافة السائدة في البيئة المصرية الآن يعبر عن ثقافة وليدة عصر الانفتاح والخصخصة يسير عليها أهل المال وأهل الهوى الذين لا يرون في تمويل النشاط الثقافي أي فائدة أو عائداً مادياً فاختدوا على عاتقهم الترويج للفن الهابط والرقيع والثقافة التلية التي تجلب لهم الربح السريع بغض النظر عن المضمون لذلك نجد الشارع المصري مزاجاً وأثراً والنصرى صاحبها وللثقافة المصرية مزلة بشكها.

سبح لك القول! لا يمكن للتحدث أن يتم وهناك من قلن أنه انه امكك الحقيقة وحده، وأنه قاتن وحده أيضاً على أن يحدد الطريق للأخريين ثم يتبرج هذا الفن إلى ممارسة غالبة ضد من لا يهتفرون بأن من حقه أن يتسارع مع أوضاعه وفنونه على أنهما الحقيقة. من كنت لتحدد؟

قصمت السلطة التي تسير عكس حقائق التاريخ والاجتماع، فالإنسان بوصفه فرداً في جماعة ينبغي أن يتمتع بخصائصه المختلفة والممارسة والتمرد، لكن ما وجدته في مصر منذ نصف قرن يبيت في نفسي البسوت، فعند نجيحت ثورة يوليو 1952 في احتكار النضال من أجل تحقيق الأهداف الوطنية، حدث للعداوى نوع من احتكار العمل الثقافي، فبشر ذلك أن الثقافة السائدة حتى الآن تسير في اتجاه واحد يقوم على الموافقة والرضا ولا يسمح بالاختلاف والمعارضة، ومع الدخول في عصر الانفتاح والخصخصة سادت قيم الغربية والانتهازية، وصار المال مهماً تقدم له القرابين الاجتماعية والأخلاقية والثقافية واستشرت حالة من التمرق الثقافي فاختار بعض المثقفين الرجوع إلى كهوف السلفية واحتاز البعض للثقافة الغير تامة، واستخدام مفهوم العولمة للتفويض على الهوية الثقافية وخرج البعض يتأصل ضد رغبة السلطة في الإنسك ببرنامج الحياة الثقافية بتوجيهها مما جعل السلطة ترى أن طريقها وطريقتها في التحديث مما الأنسب والأجدي كما جعلها تذكر أي محاولة من قبل المثقفين في معارضتها، فتاتي ذلك إلى نمط من التخاصص من قبل ويات نفي الآخر وإعداءه مغنياً والتشهير به من القات الحوار بين الحكومة والمثقفين والأفلة على ذلك كثيرة، مثقفون عصر السادات رَج بهم في السجون أخلفتهم أرائه وبعد اغتيال السادات سموا إلى اغتياله بقتالهم عشرات المرات

ما أدوات الخلف في إنجاز مهمة المتحدث أو محاور إنجازها؟

يشرح د. قاسم لحظة قبل أن يقول: بداية لابد أن

السليبي أن نجد المثقفين في مواقع اجتماعية وسياسية وفكرية مختلفة ومتباينة ومتمايزة والنظر إلى الخريطة الثقافية المصرية سوف يجد الدولة الأولى هذه الحقيقة متجسدة في اختلاف لامتيازات المثقفين ومواقعهم الفكرية، فمنهم من يبعث في الموروث والتراث عن باب يخرج منه إلى التحديث والتجديد، وإعادة الحيوية، ومنهم من يتطلع إلى إنجازات الحضارتين الأوروبية والأمريكية في الغالب، باعتبارهما النموذج والفن والرجعية أو حتى باعتبارهما قارب الإنقاذ الوحيد، وعلى الهوامش هناك جماعة تتوى بأصوات تشكك في انتماء مصر إلى تراث الحضارة العربية الإسلامية ونظر أسئلة مريبة عن الذات والهوية

من خلال موقعك كاستاذ جامعي.. هل رصدت نوعاً من التفكير لدى جيل الشباب بالعودة لثقافة وأنتاء؟

بالطبع لا وأكرها ثانية لا يوجد في جيل الشباب من ينكر أن التراث والثقافة العربية ملكه، أو أنه بعيدا عنهم، فمن خلال احتكاكي اليومي بشباب الجامعة أؤكد لك أن جيل الشباب على يقين تام بأن مصر والعرب جسد واحد، ثقافة واحدة، مصير واحد.

في الفترة الأخيرة ترسب في ذهن بعض المثقفين الخوف من الاحتكاك مع ثقافة المجتمع الإسرائيلي يدعوى لفتح الأخير بمظاهر قوة عديدة تقابلها حالة من الضعف والهوان العربي.. كيف تنظر إلى هذا المسألة؟

كل ما يتردد في هذا المجال أكاذيب ليس لها واقع من الصحة إطلاقاً، «مدين من إلى يخاف من» المثقفين أصحاب حضارة السبعة أقاليم، علم الآخرة أفتي نجحت الصهيونية العالية في جمعها والسطو بها على الأرض العربية وسرقة فلسطين؟ الأجيال الموجودة الآن في إسرائيل وبالأخص من يطلق عليهم طبقة المثقفين، وأما خارج فلسطين، وجاوا إليها متشددين بثقافة الدولة التي حضر منها كل منهم، خمسين عاماً هي عمر الكيان الصهيوني على الأرض الفلسطينية لا تمنع أن تكون ثقافة إسرائيلية خاصة، ليست الثقافة التي نعرفها في نتاج تفاعل الإنسان مع البيئة عبر الزمان، ولا كلام وبس».

ما معنى أن معظم ترسانتك وإبناك العلمية تهاجم من خلالها إصداعات صهيونية على غرار تصديق بالترجمة والتخليق للكتاب الصهيوني يوشع برون في إصداعات بوجود الداء اليهودي وأثره البالغ في التصدي للمحملات التصديدية؟

أعتقد أن المعنى واضح، مجموعة من الشرائن مجهولي الهوية الثقافية يعارضون بشتى الطرق ترييق تاريخك، محو شخصيتك وريشاندون فيما هو أكثر من ذلك بأصابعهم في نتيج أنهم أصحاب هذا التاريخ والأمانة العلمية والوطنية تفرض على كلستاند جامعي، ضرورة التصديق لهم وتوضيح الحقائق أمام جيل الشباب، أنا لا أبحث عن دور، بل أؤتي رسالة وأمانة تدعو إلى مصر ومثقفين يبقوا أمواته لأن طبيعة العمل ثقافي تقتضي اختلاف الرؤى وجهات النظر، فمن قرات مصر والعرب من لصومس التاريخ الصهيونية ■

تكون أدوات المثقفين في أي مكان في العالم حرة وأي متناول أيديهم، لكن الحقيقة عندنا أن أدوات المثقفين سواء المصريين أم العرب صموما ليست في متناول أيديهم، فالمصنف المستقلة طيلة إلى حد للثرة، كما أنها رمن رقابة والمصارمة والإغلاق عند أهل بادرة تفصيص السلطات أو تزعيها قليلا كما حدث لجريوني المستور والشعب في مصر أو جريدة السياسة في الكويت عدة أيام وغيرها الكثير، وربما تصل الحال لنفي قصصني السنول من موقعه كما حدث بين الجزيروي الثقافية الكبيرة ولا تستطيع تخطي حدد المحظورات الصراة، وفي ظل احتكار السلطة وإحتكار وسائل الإعلام وإحتكار العمل السياسي يبيت ماضى الحركة لحررة للثقاف المصري والعربي ضيقاً أشد الضيق.

بم تفسر منادات البعض أخيراً بأن يتولوا المثقفون أنفسهم إدارة المؤسسات الثقافية في هذا الوقت بالذات؟

طبعا أهل مكة أدري بشعابها، ومن غير المعقول ونحن في مطلع القرن الحادي والعشرين أن يتولى أهل اللال وأهل الهوى إدارة شؤون المثقفين.

لكن المثقفين المصريين نادسا متفرفون وبينهم اختلافات حتى في وجهات النظر الواحدة؟

«شرف المثقفين أو مبقاش بينهم اختلافات في الرؤى ما يفرق مثقفين يبقوا أمواته لأن طبيعة العمل الثقافي تقتضي اختلاف الرؤى وجهات النظر، فمن



أصوات جميلة في مواجهة ديكتاتورية الذكورة السياسية!

للتخسدة إزاء المرأة ثمة فجوات تعترض خطاب حجب المرأة وواد دورها الاجتماعي والسياسي، منها الفجوة بين تاريخ إنتاج الآراء الفقهية الإسلامية والذكورية إزاء المرأة في عصرهم، وبين واقع وجود وتاريخ الدور البارز للمرأة العربية في حركة الكفاح ضد الاستعمار، ونهضة وتحيوت المجتمعات العربية، للفجوة الثانية تتمثل في إيقاع محلات تعليم النساء حتى في البلدان العربية التقليدية، كقول الطحيط وشبه الجزيرة العربية. بل تلفق نسبة ذات دلالة منهن على أقرانهم من الذكور.

إن الخطاب الديكتاتوري للذكورة السياسية الذي يحاول عبثاً، ضد تطور مجتمعاتها بل على خلاف مع مساحاة الإسلام وغريته وقيمة النبيلة - أن يجعل النساء العربيات اسيرات الذكورة السياسية عبر آليات حجبهن عن التمتع بصفة المواطنة الكاملة - أين هي في عموم الدول العربية؟ ولماذا بما تفرغه من مركز قانوني ينظر على مجموعة من الحقوق ويفرض من ثم مجموعة من الالتزامات والعاجبات على الشخص بصفتها مواطناً يتمتع بحبسية هذه الدولة أو تلك، من هنا تجد محاولات بعض ممثلي الاتجاهات السلفية والسلفية والمحافظة في بعض البلدان العربية، وكلها جزء من تاريخ مسرحيات اللامعقول السياسي، الذي تمارسه بعض الديكتاتوريات السياسية - العربية، والخطاب الاجتماعي القليل والديني والمطارد للثقلية التي ترغ خطاباً محافظاً ينشر بلغة نهوية دينية تتجاوز تاريخ الإفتاء داخل غالب مدارس الفقه الإسلامي، ولا سيما منذ حركة الإصلاح الديني والاجتماعي، وعلى رأسها الإمام المجد محمد عبده ضد مثلاً الحرب السلفية الشريفة التي تمارسها القوى السابئة ضد حقوق المرأة السياسية، وأسما حقها في الترشح للمجالس النيابية، أو الاقتراع في الانتخابات العامة أو البلدية، كما هي حالة الكويت مثلاً، هذا الموقف من مشروع القانون الذي تقدمت به الحكومة إلى البرلمان ولم يفرضه بلطيفة محدودة جداً.

إن ما يثير الغرابة في موقف القوى القليلة والمحافظة في البرلمان الكويتي، أن موقفهم يتأخض مبدأ سيادة الدستور الكويتي خاصة المواد (26-27-28-29) فضلاً عن المادة 70 منه وإضافة بالمعاديات النيابية التي وافقت عليها الدولة، خاصة الإعلان العالي لحقوق الإنسان والعهد الدولي لحقوق الإنسان المدنية والسياسية والثقافية الضماني على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. انظر حكم المحكمة ونفاذ القرارات على القسم من 4 في 25/7/2000. إن ثلاثة الأولى من قانون الانتخاب الكويتي تسميم بدماء الدستورية بلا نزاع، وإذا عرض الأمر على المحكمة الدستورية الكويتية مجدداً فسوف تقضي بعدم الدستورية، نعم إن الحكم الذي صدر في العصور التي رجعها بعض النشاطات فكريات والفضليات على قانون الانتخاب لقصره حق الانتخاب على الذكور، قضى بعدم قبولها لأن الطوائف ساكنة طريق البغص الأصلي بعدم الدستورية، وهو طريق يخالف ما رسمه الشرع، وهو طريق البغص الفرعي.

من هنا فحكم المحكمة الدستورية الكويتية لم يخلق الباب نهائياً، وإنما للساسة تمس شروط قبول الدعوى شكلياً. نحن إزاء مسألة ذات فطخ، أما ديكتاتورية الذكورة السياسية التي تحاول استيقان، صوت المرأة السياسي داخل محفل تقليدي، فهو وهم وإن حقا في الانتخاب

والترشيح يشكل قوة سياسية ستلعب جميع لوازم لأن عدد الذكور الكويتيين البالغين 21 عاماً فكلهم وهي من التصويت بل هذا للعام 174000 ونساء يبلغ عددهن في ذات الفئة العمرية حوالي 147000. حسب إحصاءات الهيئة العامة للسرطانات المدنية (انظر أمانى الصاوي- الشرق الأوسط من 2 في 2000/7/5).



فayez عبد الله الصايغ

• لم يعد ممكناً أن يستمر تيار الصور والقيم والإرثات السلفية التي تنطوي على التمييز ضد المرأة في المجتمعات العربية، في ظل عالم يهدد بثقافة وقيم ومواثيق حقوق الإنسان، نعم لم يعد ممكناً استمرارية ديكتاتورية الذكورة أو الفجوة بينهما. بتغيير ماركسيين مؤلفين، وإستراتيجياتنا العامة للنزاع، والتي تنور في أفق تقليدي ومحاظ، يسعى يوماً في بعض المجتمعات العربية، لاستيقان المرأة في عالم من الحركم السياسي والاجتماعي، إستراتيجيات تعيد إنتاج التحيزات وأحكام القيمة السلفية، والأضرار الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الحاسنة والداعمة لتخلف أوضاع النساء العربيات، باستثناء الحالة التنزسية على وجه الخصوص.

إن تدهور أوضاع المرأة هو تعبير مكثف عن حالة المجتمعات العربية المهتدة والمهترئة لشروطها في سياسيات إعادة إنتاج التخلط السياسي والاقتصادي.

ومن المثير للنمعة والغربة - نعم هي كذلك - أن نظرة على مواقف الإصلاحيين والنهوضيين العرب من المرأة في مفتتح عصر النهضة العربية، تكشف عن زعجة مدائية إلى حد ما مقارنة بالاتجاه المحافظ السائد منذ عقد السبعينيات، وحتى الآن والذي يظهر في تطليات عبودية منها الخطاب الديني للتشدد إزاء النساء والذي يحاول إرجاع المرأة إلى البيت، ويضرب عمداً على عدم تحديدها بدورها المحافظ على كرامتها، ويضرب غلالة الجماعات الدينية السياسية كان - ولا يزال - يرفض فكرة تعليم المرأة، ويصر معارضاها على الأمور النسائية، والتغيير للنزلي ومبادئ الفكرة والكتابة وهو ما كشفت عنه تحقيقات ومحامكات بعض الجماعات المتشددة في عقد السبعينيات ونشرته الصحف آنذاك نقلاً عن بعض أعضائها.

ثمة زعجة تقليدية - محافظة ومتطرفة - تحاول أن تفرش ستراتها تحجب المرأة عن أن تكون فعلاً - فرداً حراً ذا مشيئة ومسئولية في حركة الاجتماعية - في عمليات التطور الاجتماعي والسياسي إن تصور أن المرأة في مصدر من مصادر الشرور الأخلاقية والاجتماعية يعبر عن موقف يتسم بالتمييز ضد النوع، ويطلق من تصورات نظمية قديمة كما عليها تاريخ الفكر الاجتماعي، بل حركة المجتمعات العربية والإسلامية عموماً، بل نستطيع أن نصف هذا الاتجاه بالتجني والظلم للذو التاريخي الذي لعبت النساء - خارج نطاق نسق الأسرة الذنوية والمحتد بل في تاريخ الطوائف والقبائل والمشارب التي تشكل موزاييك المجتمعات العربية على اختلافها ماعداً مصر والمغرب في إطار الحركات الوطنية لمادية للاستعمار الغربي عموماً في الجزائر، ومصر وبغال القطارا العربية ليس هذا فحسب بل دورها في مجال تطور النظم التعليمية، وفي مجالات عديدة في الطب والهندسة والفنون وينتهي الإيداع كالة. خذ الأصوات الشعرية والفنافية الثأورية التي أسهمت في صياغة خرائط الوجدان العربية.

أدوار رائدة لعبتها النساء في حياة مصر والمغرب، يريد بعض المحافظين تشويهها في الخطبة العربية تحت أسر تصورات بالية عن أن لراءة دورها هو الأمومة والإجاب والمزلة - ثمة من يعاينون قصور مشاهير الشرف الإسماني والكرامة على الدور الزنيهي للمرأة في الأسرة فقط وفي قيم شكلية تتخذ من السستر والحجب من الأدوار الأخرى داخل المجال العام علامات على مفهوم الشرف وفق صموماتهم التقليدية.

نعم من يبدو أن الخطاب المتشدد حول لراءة يركز يوماً على التمييز ضد النوع - بوصفه ذاك - لم يتخذ من اللوازم الاجتماعية للمحافظة سداً لخطابه التقليدي - مثل الأمثلة الشبيهة والخبرات العربية القديمة حول المرأة - ويضرب الآراء والمطاردات الفقهية والدينية القديمة التي كانت تعكس تغييرات عن الواقع الاجتماعي الذي ساد وقت إنتاج هذه التفاسيرات والآراء الفقهية للبشرية



■ الفيلم التونسي الفائز «موسم الرجال»

■ مقيمة الثلاثي
مخرجة الفيلم الفائز

الأفلام قديمة في بيئنا السينما العربية

«ديناميت العراق».. ممنوع في أوروبا

جاءت الدورة الخامسة الليباني لتؤكد على أزمة السينما العربية، حيث اقتضت المسابقة الرسمية هذا العام على ست دول عربية هي: سوريا بـ«فيلمها»: «تراقب الغرباء» إخراج سمير نكري، ويتناول سيرة المؤرخ العربي عبدالرحمن الكواكبي، وي طرح قضية التنوير وإشكالية علاقته بالسلطة من جهة، وبالرجعية من جهة أخرى. والفيلم الثاني هو «نسيم الروح» لعبدالكافي عبد الحميد.

وقد سبق لهذين الفيلمين المشاركة في مهرجان القاهرة والبحرين وحصلتا على عدة جوائز دولية.

أما مصر فقد شاركت بخمسة أفلام هي: «العاشقان»، إخراج نور الشريف الذي يخوض تجربته الأولى في هذا الصغار، وعرض في حفل الختام، ونستطيع أن نقول إنه فيلم بسيط متواضع المستوى، وفيلم «جنة الشياطين» لأسامة فوزي، وهو الفيلم الحاصل على ثماني جوائز من المهرجان القومي للسينما المصرية في دورته الأخيرة، ومعه فيلم «أولى ثانوي» لمحمد أبو سيف، والأبواب المغلقة، لعاطف حتاتة، الذي أثار إعجاب المشاهدين في طريقة تناوله لقضية الإرهاب، وأخيراً فيلم «أرض الخوف» لداود عبد السيد.

«قاتل الحقيقة» أو «الصحفيون» هو أحد الأفلام الجزائرية المتميزة التي شاركت في البينالي للمخرج الجزائري المقيم في مولدا

فور أن تطأ قدمك مطار «أورلي» الدولي في باريس ستفاجئك أحاسيس الإلفة التي تشبعها الملامح العربية التي تسم وجوه الكثيرين من حولك. وهكذا تعطي باريس للوهلة الأولى الانطباع بأنها مدينة جميلة باهلا وبقدرتها على استيعاب جميع الأجناس تماما كما فعل البينالي الخامس للسينما العربية الذي ينظمه معهد العالم العربي في باريس، الذي قدم «بانوراما» سينمائية عربية شاملة في دورته الأخيرة.



■ رسالة باريس، علا الشافعي

أفلام الكوميديانات الجديدة

خطوة جديدة من نوعها التي اتخذها السينمائي الخامس للسينما العربية وهي عرض للأفلام الكوميدي الجديدة.. لعلاء ولي الدين «ديود» على الحدود، أو فيلي هيندي «صعبي» في الجامعة الأمريكية، وهام في أمستردام، وحسن وعزيزة، والتخرج يا سلام.. ولكن هذه الأفلام لم تحظ باهتمام كبير مثلما حدث عند عرض «إسماعيلية رايح جاي» في الدورة السابقة.

جميع الفنانين المصريين والعرب المشاركون حضروا حفل استقبال منظمة الأناقة السينمائية والكتاب «قصي درويش» بمناسبة إصدار العدد الأول من مجلته السينمائية ■

مقهى القاهرة.. يحتضن المهرجان

إذا كانت الأيام الأولى من بينالي السينما العربية قد تأثرت ببرودة الجو فإن «مقهى القاهرة».. المقام أمام معهد العالم العربي والذي تمتلئه أسرة مصرية هاجرت إلى كندا ثم إلى باريس.. قد ألقى بثقله على المهرجان وجعل سهراته تزداد تالفا.. بل كان هذا المقهى كفيلاً لجميع السينمائيين العرب من جميع المشارب والاتجاهات.. وشهد العديد من النقاشات وليس الأمر بمجاملة.. عندما نقول إن توجع المهرجان ازداد بعد حضور نجوم الفن المصريين والذين شاركوا في هذه الدورة بدءاً من عمر الشريف.. الرئيس الشرقي للدورة الخامسة.. ويسرا التي حضرت على فترات متقطعة.. واعتذرت عن المشاركة في لجنة التحكيم نظراً لمرضها؟ ونور الشريف ومحمود حميدة ولبليلة وميرفت أمين وليلى علوى ■



■ انجيل الجزائري «الصحفيون».. انخاض على جائزه لجنة التحكيم الخاصة مع جنة الشباطين

الجزائر عام ١٩٩٣ من خلال أسرة يموت عائلها ويتخذ الأم جهريدا في الصفات على كيان الأسرة من الانهيار.

وشهدت المسابقة الرسمية أول حضور للسينما السودانية منذ وقت طويل من خلال فيلم «بركة الشيخ» للمخرج السوداني جاد الله جبارة، وهو إنتاج عام ١٩٩٨.

أما المغرب فتشارك بفيلم سيق عرضه في عدة مهرجانات وهو «كيد النساء» لفريدة بن يزيد، كما شارك الجيلالي فرحات بفيلم «ضفائر» الذي نال النقداً بمستوى أقل بكثير من مستوى السينما التي تمثها الجيلالي من قبل، خاصة فيلم «شاطر»

الأطفال الضائعين» الذي حصل على أكثر من جائزة من نفس المهرجان منذ عدة سنوات.

السينما القصيرة.. ولتجارب متنوعة جداً جاء الكثير من أفلام المسابقة الدورية للأفلام

كريم طرية، وهو واحد من انخاض الأفلام الجزائرية التي عرضت لما يحدث في الجزائر من عنف على أيدي الإرهابيين وما تعرض له الصحفيون هناك من

الجزائر تستعد الإرهاب

إنتاج فرنسي مشترك

منع فيلم بورنو فرنسي

يثير مناقشات حول حماية الرقابة

العراق كسرت الحصار المفروض

بمهاجاة سينمائية

وهو فيلم جزائري - فرنسي مشترك للمخرج نادر مكناش، المهاجر إلى فرنسا، ويقدم الفيلم نقداً لانها لجميع القيود الديكتاتورية المفروضة على المجتمع العربي، ويتسبب في انهياره، وتكون أحداث الفيلم في بداية الحرب الأهلية في



■ لبليلة



■ سيرت أمين



■ مشهد من الفيلم السوداني «مكة الشيخ»

نتائج المهرجان القومى للسنيما وتجاهل بعض الأفلام أثناء توزيع الجوائز. كان مثاراً للحديث بين السينمائيين المشاركين. انسحاب «يسرا» من لجنة تحكيم المهرجان يوم الافتتاح آثار العديد من علامات الاستفهام؟ حيث أرجعه بعض الخبضاء إلى خوف يسرا من غضب السينمائيين المصريين الذين لن يحصلوا على جوائز؟ وهي أكدت أنها مريضة وتجرى فحوصات في لندن. لذلك فهي دالمة التنقل بين لندن وباريس. إيرادات فيلم «مئيدى» الهديء «بلية ودماعه العاليه» كانت مثاراً لمناقشات بين النجوم والسينمائيين الحاضرين فضمهم أكد أنه تلقى تليفونات من القاهرة تشير إلى أن مئيدى يعانى اكتئاباً بسبب نقص الإيرادات والأخرون أكدوا العكس! نوبة «الإنتاج العربى»

الأوروبى المشترك: غريب عن حضورها السينمائيون العرب فيما عدا «ماريان خوري» المنتجة وابنة أخت يوسف شاهين. منع فيلم سينمائى فرنسى ثم سببه من نور العرض لتصنيفه كـ (X) فيلم «بورنو» والفيلم بعنوان Leere Withe Me آثار مناقشات حامية عن الرقابة وكيف أن هذا يحدث فى فرنسا.



■ يسرا

سميدى». والفيلم شديد البساطة والعق فى أن واحد. حيث يحكى قصة حائط يلتقى الناس حوله ويتفرقون.

ويصح بعد «العراق» هو مفاجأة المهرجان وذلك من خلال فيلمين «الخرساء للمخرج «سمير زيدان» وهو إنتاج «عراقى بولندى نرويجى»

والفيلم يدين الديكتاتورية والسلطة بجميع أشكالها من خلال قصة إنسانية عن أسيرة يتحكم فيها أب شديد الوحشية والتسلط ونجح المخرج فى تقديم صورة شديدة الثراء بعيداً عن أى جملة حوار واحدة. والفيلم الثانى هو «دراما تسجيلية» بعنوان «نقاسيم من بغداد» للمخرج اللبناني وسائد كعدهد. والفيلم يتناول ما يتعرض له أطفال

العراق من ويلات تحت الصحن. وإن كان المخرج قد أدخل عنصراً تمثيالياً واتضمت إدارته للممثل فى بعض المشاهد.. إلا أن الفيلم حمل صورة إنسانية شديدة اللثراء. وتبحث على البكاء. والمثير للنسائل هو أن هذا الفيلم الذى يقدم معاناة شعب ممنوع من العرض فى أوروبا وهذا ما أشار إليه المخرج مؤكداً أن البعض يعتبره مثل الديناميت. وتساءل «زيدان» أين الديمقراطية فى بلد ينادى بالحرية؟

الروائية القصصية معبراً من جيل يمتلك الموهبة. والقدرة على المفارقة. ومحاولة خلق سينما جديدة تحمل مبرم هذا الجيل وأقصى ما عبرت عنه هذه الأفلام هو «الوحدة والأغتراب» فى عدة عوالم وكل على طريقته ومن أبرز هذه التجارب الفيلم المغربى «فى مخالب الليل» إنتاج مغربى - نرويجى.

مصور كاملا فى التوزيع من إخراج نور الدين الأخرى وقد سبق له تقديم ستة أفلام قصيرة وجاء فيلمه متميزاً على مستوى الصورة السينمائية وأمتعاه بالإضاءة وإيقاع مونتاجه السريع..

ومن «مصر» شارك «مروان وهيد حامد» بمشروع تخرج من

المعهد العالى للسينما «الشيخ شخية» وهو عن قصة ليوسف إدريس، وسيناريو وإخراج مروان الذى يبدو مولعاً بعالم إدريس حيث سبق وقدّم مشروعه الروائى الأول «آخر الدنيا» لنفس الكاتب وأيضاً «أحمد الديب» ابن الأدب عملاء الديب والذى شارك بفيلمه «صباح متأخر» عن سيناريو قام بكتابته وهو فيلم شديد الإنسانية والرفقة. ومن الأفلام المهمة أيضاً الفيلم «المغربى الفرنسى» المشترك الصالح لإخراج «فوزى بن

الخليج يفرض حضوره

فى المهرجان بأفلام الديجيتال

سراختفاء يسرا

قبل إعلان النتائج



عصير الروح (3)

رأية

وساحل البلطيق حيث ترضى على مرمى قريب تأثيرات الشمال اللاني
- الإسكتندنافي؛ وتريش بطرسبرج ولينينجراد على شفة نور نيفا..
حاملة جزءا مهما من روح الأمة الروسية.. تمزج بين الطابع السلافي
والتتري بين العنصر الأوروبي الأكثر بياضا من شرج سيبيريا حاملا
بصمات وترديدات بولندية والمانيات لها تأثيراتها الثقافية بالغة العمق في
تكوين الشخصية الروسية في الأدب الروسي.

ونرى صفة «الرحابة» والتوسع والانطلاق بالخيال إلى آفاق لا تعد
سمة مقابلة للكتابة والتماسة والفنعة. وهي كلها بعض من الملامح
اللميزة للشخصية الروسية، تلك الرواية العظيمة التي نزع منها تمثل
رواية قومية روسية رواية «العبيط» أو «البله» لملامح الرواية الأولى
فيودر دوستويفسكي. وما يجسده فلم الكتاب الغد من خلال شخصية
الأمير «ميشكين» يشبه خريطة مرسومة لسان الإنسان، ومصيره معا
في ظل التناقضات والصراعات التي حفلت بها تلك الفترة.. وهي لا تكن
بحال بعيدة عن الغلمان الذي يهتز به مرجل الوطن الروسي.. معلميها
ومكابدا عذابات نظام قميصي ومراس القمع والإرهاب إلى درجة «مدرس»
والفلاحين «الموجيه» وفي نفس الوقت تلاطم التيارات السباسبية من
دعوات ثورية فوضوية وعممية تنهلسية وهي تيارات أدت بعد ذلك بقعود
إلى حدوث الزلزال مملا في ثورة «أكتوبر» 1917.

والأدب.. خاصة الرواية.. هو قسما الآلة وملامحها.. فإذا تعددت
الجماعات العنصرية والعرقية.. فآلاف هنا لا يستطيع أن يقرى دور
«الفوتوغرافيا» ولا كانت النتيجة تصورا مشوها مسبوها.. لكنه يؤد
بالقطع دور «العصارة» حيث يجمع كل ألوان «الاختلاف» والتدريج..
ويصعروا معا، فتكون النتيجة ما سديه «الروح» أو الخلاصة المركزية
لقيم وتقاليده وسلوكيات تلك الأمة.

وفي هذه السمة تجد بداك وجه تشابه بين الأدب الأمريكي.. كما
عرضته في اللال السابق.. وبين الأدب الروسي، إذ يحقق كل منهما
«دمعة» للتوسع داخل اللال الواحد، أرجو فقط ألا يكون قد أضطه حقولا
أخرى إذا نزع صفة «القومية» من أعمال روائية كبيرة تربينا هنا في
مصر على تصحيها وتنقيتها حتى أصبحت «دابة» لا يمس ولا يهون
التجديد والهزيمة «الدابة» حوله، فعلى الحرب والسلام وأنا كارنيه
والجريمة والعقاب وبخا نونجيف وبخيرا من عين الأدب الروسي
الروسي.. كما أن استطع أن أسلك نموجا من الفترة السوفياتية ليكون
رواية قومية رغم إجابي وبهاى بعض
الروايات للتنمية لهذه الفترة، مثل ديوان
الفرج إيليا إهرينبورج.. الدون الهادي
يتفق في راف إيجانيل شولوخوف، ويذكر
جيفاك، ليوريس باستونك.. فكون رواية ما
رواية قومية لا يعنى أنها الأمل أو الأكمل.



تتلم: أسامة النور عكاشة

في روسيا أيضا.. ليست أشهر الروايات ولا أعظمها في بالضرورة
«الرواية القومية».. وعظمة «الحرب والسلام» مثلا لا تجعل منها تلك
الرواية رغم أنها أشهر رواية روسية على الإطلاق.. وما نوله عن رائحة
تواستوى ينطق أيضا على روافع دوستويفسكي الهائلة مثل «الإخوة
كارامازوف» أو «الجريمة والعقاب».. كما ينطق على أعمال الضلع الثالث
في الثلاث الروائي الروسى الشامخ وأعنى به طينا إيفان توريچينيف.

وإذا كنت لا أقصد من مقالاتي هذه أن أكتب في النقد الأدبي وإنما
أتحدث فمسا معبرا عن خواطر متوقفة أو قارى قديم.. لا أكثر..
فسمحتني هذا الاعتراف بجرأة أمارسه على استحياء وأبدى فيها ما
أراه حتى لو كان لغوا اعتد عنه، وعليه فلنا أن روايات أخرى أقل
شهرة في الأدب الروسي قد تكون أقرب لما أسميته بالرواية القومية..
وأشهر هذا إلى تاراس برهاه ليتكلاى جوجول.. أو «البله»
ليستويفسكي.. أو «الأم» لأكسيم جوركى.

فالمشكلة في تلك «الأمة» الفريدة التي يترامى البشر فيها بتوهمهم
العرقى، كما تترامى أرضها الفاسدة من حدود شرق أوروبا غربا إلى
البحر الباسيفيكي شرقا، ومن سهوب سيبيريا شمالا إلى جبال
القوقاز والجمهورية الإسلامية في آسيا الوسطى جنوبا.. إنها نموج
لخيط عرقى وإقاني مذهى.. عنصر سلافي في الجزء الأوروبي غرب
الأرال.. وعنصر تتري في القفاس روسيا الآسيوية.. وعنصر أرى
شمال قزوين.. وتأثيرات منغولية في الشرق المتاخم للصين والشمال
الشرقي للمل عبر المحيط نحو اليابان.. هذا الاختلاط العنصري الذي
أنج ثقافة قومية روسية، ولها خصائص عديدة التعين.. وربما كان
أوضح سماتها في إبداع أدباء روسيا قبل الثورة البولشفية، مما
يقطع بأن عملية التجانس الثقافي كانت سابقة تماما على قيام الاتحاد
السوفيتي والمحاولات التالية للدمج الثقافي وأبرز ما نلحه حين نقرأ
الروائيين الروس كبارهم وصغارهم.. هو تلك الأصداة القوية للصراع
الذي شهدت أرض روسيا القيصرية حين اجتاحت جيوش اللتار فيافي
«أما روسيا» وبجرت أنهارها الكبرى واقتحمت أبواب موسكو.. وهي
أصداة خلقت تلك التزاوج المثير بين التلاريات القترية والسلافية.
ولننظر في سبيل اللال إلى شخصية القاريس القوقازي في الأدب
الروائي الروسي.. في تاراس برهاه.. ثم بعد ذلك في قصص جوركى..
مغار شوبرا.. وتشيككاش.. ثم رحلة البحث العلية والمضنية في أن
واحد التي يخفر فيها أبطال الروايات الروسية عباب الفولجا والتدريج
وسفراتهم الطويلة في أرجاء الوطن للترامي خلف حلم غائم أو مصيد
غامض.. هؤلاء البشر ذوو الشعر الحارة والمزاج المتقلب.. الثائرون
على أنفسهم وعلى من يحبون.. الفاضبون للأسيب.. التفاحون حتى
الموج.. للقراء والأرباء والمقاتلون الأشداة.. نساك وهجاء والمافوق..
وعلمنا نرى تاراس برهاه في رواية جوجول ويبدو شخصية «القوقازي»
الروسي يصغر في ملامحه كل روح «الأوراسية» أو تأثيرات جمهوريات
شمال قزوين.. في أوكرانيا الأوروبية المتاخمة لسهول الشمال وجيران
الغرب، وإذا صعدنا الرحلة شمالا إلى روس «التيالي البيضاء»

حتى لا نستيقظ على الكارثة.

التراث الفئائي العربي للبيع!

رائحة البيع زكمت الأنوف فلم نعد نشم. باعوا الاستوديوهات ودور العرض السينمائية والنجاتيف، باعوا الذاكرة والدور الآن على الوجدان.

وحتى لا نستيقظ متأخراً على كارثة جديدة ونيكى كالعادة على اللبن المسكوب. سعيينا وراء تحذير مثير من تكرار كارثة بيع النجاتيف السينمائي مع تراثنا الفئائي وشركات إنتاج الكاسيت، ولم نكد نبداً أولى خطوات التثيت من حقيقة التحذير، حتى اكتشفنا أن جانباً مهماً من تراث فريد الأطرش بيع بالفعل بالتحويل عبر أعلامه الفئائية التي حصلت عليها مجموعة هيرمس ورجل الأعمال الأردني علاء الخواجة بشمن بخس ٥٠٠ ألف دولار للفيلم، وتم استغلاله على الإنترنت، بل إن جانباً من تراث كوكب الشرق حدث له الشيء نفسه.

■ تحقيق: محمد هريدي

التخوفات مشروعة إذن، والأمر كما يؤكد اللحن حلمي بكر أخطر من أن يتم تناوله من على السطح، وهذه السطور تتمنى أن تكون بمثابة الحجر الذي يحرك مياهها سطوحها راكد ولكن تحت السطح سيناريوهات تجهيز وتحركات تثير الريبة، وإذا كنا قد فعلنا في الحفاظ على الذاكرة السينمائية فلا أقل من أن نتحرك قبل فوات الأوان للمحافظة على الوجدان الموسيقي قبل أن نستيقظ على نفس السيناريو لكن قبل ذلك لابد من التنازل.

ماذا يجري في سوق الكاسيت وهل تخطط فعلاً الشركات العملاقة سوني و BML و يونيفرسال ومجموعة هيرمس المصرية الجديدة المسيطرة على السوق العربية، وهل كان معنى محسن جابر لشراء شركة دعوت لبناء التي تمتلك تراث فريد الأطرش والمخلفات التي يجريها لشراء دعوت الشرق؟ للتبائن من قبل لصناعة الترويسة بقعة شركته معالم الفناء التي ضم إليهما من قبل دعوت دعوت الحميد ومريديون، وبمصر للإنتاج الفني أم أنها القرامة مستقبل السوق الفئائية وبداية لدخول عصر التكتلات الكبيرة تحسباً لمنافسة الشركات العملاقة؟

الإجابة تهرب منها محسن جابر - نائب رئيس اتحاد منتجي الكاسيت - وإن كان للنتج نصر محروس سعى إلى طمأنينة قائلاً: وحتى الآن لم تبد جدية هذه التخوفات ولم تر على أرض الواقع أي شيء من الكلام الذي يقال والتخوفات التي تطرح ولم تحاول حتى الآن - على الأقل - سوني أو يونيفرسال أو BML اقتحام السوق المصرية ولم تضع أي شراء شركات كما يريدت وكل ما هناك هو أن Bml تحصل على حقوق توزيع

إنتاجنا الفئائي في الخارج وهذا يحدث منذ زمن طويل بينما يونيفرسال تسعى إلى اكتشاف مواهب جديدة تمهيداً لدخول مجال الإنتاج العربي كما تنتج في السوق الغربية واعتقد أن الخوف على تراثنا الفئائي لا يرجع ما يبرره لأن هذا التراث يساهم في ملك وجدان الشعب ولا يملك أحد التصرف فيه بالبيع والشراء. ويستطرد محروس اعتقد أن دخول هذه الشركات سيهدد وأن يفسد لهم إلا في رفع أجور المطربين والتكلفة للأشرطة لأن هذه الشركات تطرح أرقاماً لا تعرفها سوقنا العربية ولا تطغيا مبيعات هذه الأسواق، أما الخطوات التي اتخذها محسن جابر فهي من قبيل الطم المشروع لأصاحب أي شركة بتمتية نشاطاته والتوسع فيها وإكل «شيخ» طريقته التي تتوقف على أهدافه من وراء دخول هذا المجال ويكفنا اللحن حلمي بكر مرة أخرى لطيفان من التلق قائلاً: هناك الكثير من



■ صلاح غرام

■ محمد رشدي

علامات الاستهتار التي تحتاج إلى توثيق والاستفسار ولا يجوز إثارة القضية بشكل سطحي لأن سوق الكاسيت أصبحت أشبه بمولد وهناك أكثر من 400 شركة تضغطها يمارس أنشطة وهمية واللق بيع من هذه الشركات التي يمكن أن تباع نفسها لأول مشتر.

ويضيف لابد من إعادة ترتيب الأوراق وإلصاق أنفسنا لكثرة الأبحاث القادمة والتي سنأتي في نظري على البقية الباقية وتتمر كل شيء، ولك أن تصور كيف لا مجرد إبرة مشعة دمرت قرية وتسببت في كارثة الغرب إن لا أحد يتحرك ويريد الفعل كلها تتسم بالعشوائية ولكن يبحث عن المكسب القريب ويخشي الضاربة للبعيدة، والتسبيح سيبدأ من الشركات عديمة القيمة التي تمتلك مخزوناً راكداً تسعى إلى تصريفه بأي شكل.

تقبي الموسيقيين حلمي أمين لا يعنيه ما يدور لأنها سوق مرضى ومهمل، والشركات لا تمتلك أشخاصاً أو تراثاً وإنما تحصل على حقوق استغلال لمدل معينة يجدها القانون لأن المستقات الغنية ليست سلماً تجارية يتم التصرف فيها بالبيع والشراء ولا تستطيع العولة نفسها تغيير هذا الواقع ولا يمكن لأحد في نال



شعره من العلب يتراشا أو حتى حاضرننا ومستقبلنا، بينما يرى اللحن محمد علي سليمان أنه لا خوف على تراث أم كلثوم أو عبدالوهاب وعبدالحليم لأنه في حماية شركات وطنية قوية تستطيع الحفاظ عليه وإن تفرطت خاصة أنه يحقق دخلا سنويا كبيرا لهذه الشركات أما استقلال المصناعات الفنية بشكل يسير إليها عاقلان يوقع لها الحماية للكافة من هذا والمثلث فلا مانع من دخول هذه الشركات الكبرى سوق الغناء في مصر، إذا كانت ستحرق ركوب سوق الكاسيت وتوزع إنتالجننا الغنائي في الخارج بأسلوب عالمي خاصة أن جمعية المؤلفين والمخنيين في باريس تنظم كل شهره وتصادف على الحقوق ويضيف سليمان «يجب أن نضمن في أن العالم العربي ومصر بالذات ستكون السوق الرئيسية لما ينتج هذا المنتج الأجنبي الذي سيحدث على المستهلك العربي وإذا أضفنا لذلك طرح الأعمال العربية في أمريكا وأوروبا فلن هذا سيؤدي إلى انتشار الفن العربي وزيادة توزيعه إلا إذا كان أحد أهداف دخول هذه الشركات هو تشويه الفن العربي بإجباره إلى أصناف الفنانين .

القضية برمتها تضع الفنانين أمام اختبار صعب كما يؤكد الطرب محمد رشدي الذي يقول إن الزمان الأساسي بات على الفنان ويبيع ومدى التزامه بهويته وتقاليده وطقه أو استعداده لأن يتحول إلى سلعة تباع وتشتري فاعلمة واقتصاديات السوق دفعت الجميع ولم تعد هناك مجالات للاختيار والمهم أن يضاف الفنان على شخصيته ولا يجره للتأثر .

للطرب محمد نور يرح أن سوق الكاسيت في مصر متضخمة رغم أن مصر صاحبة اليد العليا في الإنتاج الغنائي في المنطقة العربية ولذلك فإن دخول الشركات العملاقة الكبرى إذا نحت السوق فسوف تفتقر الشركات المصرية للضعف بسهولة والجهة الوحيدة التي يمكن أن تصمد هي اتحاد الإذاعة والتلفزيون ويطلب بل يجب الاتحاد دورا في المحافظة على التراث الغنائي المصري والعربي من الأخطار التي تهدد لأن الفن المصري يتعرض بالما لحالات سحب البساط والخصاء على الريادة المصرية سواء من الإعلام الغربي أم للمصناعات العربية ولأن أن يبادر الاتحاد بشراء الحقوق الأدبية لجمع تراثنا الغنائي ويكنون هو الملك المحفوظ نشره من التراث .

أما اللحن محمد سلطان فلا يخشى من تكرار سيناريو بيع نوجيات الأفلام مع الإنتاج الغنائي العربي ويقول، لا اعتقد أن التفرات في خطر لأنه في حماية شركات قوية تستطيع الدفاع عنه فإفساد تصلف من السنينه تماما، لأن اللوحة في مجال التراث الغنائي لا يمكن التصرف فيما يمتلكون ولا استطيع أنا مثلا التصرف في تراث فنانة أحمد الذي تملك صوت الفن وصوت القاهرة، ولا أعتقد أن الشركات الكبرى مثل صوت المحفوظ نشره من التراث الغنائي التي لا يمكن أن تباع أو تشتري لأنها شركات كبيرة توزع أعمالها خارج مصر عبر شركات عالمية أما الشركات المصرية التي لا يعمل عليها فلا خوف من بيعها لأنها لا سيطرة على تراث عملاقة الغناء العربي وما تملكه من أعمال مطربين هذه الأيام لا تعتبر قيمة وربما لتخلص منها بإتبيع أفضل ■

يستبعد أن يكون دخول الشركات الكبرى هو حلقة من حلقات هذا الاستهداف وسوق الكاسيت مفتوحة على مصراعها دون حسيب أو رقيب يقول عزام «لا أدري كيف يحظر القانون على الأجانب إصدار الصحف بينما لا يبعد هذا الحظر على إنشاء شركات كاسيت، إذ يمكن لأي أجنبي أو صهيوني دخول مجال الكاسيت والعرب كما يشاء، ولا نلن في ظل وجود الكيان الصهيوني الذي يسعى لتجريدنا من كل

عزام يؤيد نظرية المؤامرة وسليمان

مطمئن على التراث

رشدي يراهن على وعي الفنان

وسلطان واثق من نفسه

العولة أن يشتري وطنا بمن فيه، ويتفق معه رئيس جمعية المؤلفين والملحنين محمود لطفي في أن أي أحد لا يمكن التأثير على هوية الأغنية العربية التي لا تتخلي عن لغتها فجميع شركات الإنتاج التي تسعى إلى دخول السوق تدارك هذه الحقيقة وتسعى إلى الاستثمار في الأغنية العربية وليس أي مجال آخر والدليل أن هذه الشركات تحاول شراء التراث القديم للأغنية المصرية بل الأكثر من ذلك أن لوجة الساندة حاليا والتي لا يبتغي لها أحد هي شراء الأفلام الغنائية بهدف تحويلها إلى نسخ «هيجتال» واستخلاص الأغاني والموسيقى للتصوير منها وبها على الإنترنت على أن يتخلل بث هذه الأغاني إعلانات المصانين والحدوم والمحول وغيرها.

ويختتم لطفي مؤكدا أن مستقبل السوق للشركات العملاقة خاصة مع ارتفاع تكلفة الغناء والفن بشكل كبير حيث يحتاجون أجور المخرج والممثل والملحن وهو ما لا تتحمله الشركات الصغيرة والمتوسطة المنتجون الأفترار. الموسيقار صلاح عزام يؤكد أننا مستهدفون غائبا وأن محاولات سحب البساط من تحت أقدام الفن المصري مستمرة من إفراق الفنانين بالحدود إلى الاحتكار والمنافسة والتزوير للهابط من الغناء ولا

هاجموا فيلم خالد يوسف قبل أن يشاهدوه

«العاصفة» في مصيدة الإعلام الكويتي

هذا الشاب كل ذنبه أنه تعاطف مع شعب العراق مثل أي شخص يؤمن بالقومية العربية، وشارك في مظاهرات تهتف بانسحاب القوات الأمريكية من العراق، كل ذنبه أنه سافر ضمن وفد شعبي لمساندة شعب العراق في أزمته. خالد يوسف أحد تلاميذ يوسف شاهين سيناريست ومخرج فيلم «العاصفة»، وقع في مصيدة الإعلام الكويتي بدعوى أن الفيلم ينحاز للعراق ويؤيد غزو الكويت. وهكذا أصبح كل صناع الفيلم مرتزقة ومنفعين ومناجرين بالقضايا السياسية في نظر الصحافة الكويتية التي لم يبق أمامها سوى منع المخرج من السفر.

المثير للدهشة أن فيلم «العاصفة» الذي أثار هذا الجدل لم يعرض حتى الآن وما زال في مرحلة المونتاج. في حوارنا التالي خالد يوسف يثير العاصفة ضد مهاجميه، ويكشف الرسالة الحقيقية للفيلم.

■ حوار - جمال الكشكي

السوق العربية:
في ظل مهاجمة الفيلم في وسائل الإعلام ورسم صورة مشوهة له أمام شعب مجروح بفن العراق لأرضه لاشك أن ذلك سيؤثر بالسلب على عرض الفيلم، بسبب الدعاية الضخمة التي سبقتها.

وهل تعتقد أن هناك مؤامرة ضد فيلم «العاصفة»؟

لا. لكن هناك مجموعة خاصة ممن تناولوا الفيلم بالنقد لديهم قناعة غير مبررة بأنني مع غزو الكويت باعتباري

إنهم سيكتشفون بعد مشاهدة الفيلم زيت ما كتبت أفلامهم وسيكتشفون أن للفيلم موضوعي جداً، وكل منه مهر مشهد الحرب بين طرفين عربيين.

لكن كيف حصلوا على صور وقصة الفيلم رغم أن الشركة التي تنتج الفيلم دائماً تستتر على أعمالها حتى لحظة العرض؟

لا أعرف حتى الآن كيف حصلوا على صور الفيلم وقد ذهبت إلى مكاتب الصحف الموجودة في القاهرة التي أرسلت هذه الموضوعات إلى مقار الصحف في الكويت وسألتهم عما كتب فسلطوا مسئوليتهم تماماً والقوا بالمسئولية كاملة على عاتق العاملين بمقار الصحف نفسها في الكويت.

هل يؤثر ذلك على عرض الفيلم في

فيلم «العاصفة» لم يعرض حتى الآن وإذا جدلاً كبيراً.. لماذا؟

لأن قصة الفيلم تتناول قضية سياسية مهمة وهي حرب الخليج ونظور العرب تجاهها. والكتاب الصحفيون الذين أثاروا الجدل حول الفيلم وحكموا عليه بالخطأ كافرون بحريتهم ورايهم فهم لم يشاهدوا الفيلم وباحجهم وباحجوني أنا وكل من شارك في الفيلم بدعوى أننا ندافع ونتماطف مع العراق ويؤيد غزو الكويت، وأدعوا أن للفيلم زيت حقائق العرب واهتموا ذلك. كما كتبوا - وسيلة لابتزازهم والموصول منهم على أموال. وفي الحقيقة



لم أذكر إسرائيل في الفيلم إطلاقاً

النقاد نسوا أن العراق دولة عربية يهتو أطفالها جوعاً كل يوم

سافرت ضمن وفد شعبي لمناخضة حصار العراق، وباعتباري واحداً من الذين قادوا مظاهرات تهتف بانسحاب القوات الأمريكية من العراق بعد أن تتلأسا أنها دولة عربية يموت أطفالها جوعاً ومرصاً من قسوة ما يتعرضون له.

الاختصاص الرقابية بعد الزوينة التي اثارها الصحافة الكويتية ضد الفيلم؟ الرقابة وافقت على سيناريو الفيلم قبل بدء التصوير وأنا التزمت بملاحظاتهم وبأنك لم اتفق هل من الممكن أن يتعرض فيلم «العاصفة» لمثل ما تعرض له «عرق البلح» و«الدينة» وغيرهما من افلام لمشاكل في العرض؟ الظروف هي التي تحكم في ذلك، لكن في النهاية أنا واثق من أن الافلام القوية تفرض نفسها.

وما صحة ما نسب اليك من أنك تناولت في الفيلم أن للقاتل الإسرائيلية دوراً في تحرير الكويت؟

لم يحدث ولم اتناول إطلاقاً دور إسرائيل في الفيلم وبالنسبة هذا شيء يشين لثقتي كعربي إذا تعرضت لدور إسرائيل في تحرير دولة عربية أنا لست سعداء من الأساس.

لكن الفيلم واجه عدة صعوبات منها تغيير اسمه من «حفر الباطن» إلى «العاصفة» بالإضافة إلى تغيير بعض الممثلين المشاركين مثل رياض الخولي وحلا شيحة. لماذا؟ في الحقيقة كنت اتسنى أن

تعاطفت مع شعب العراق ولست

ضد الكويت!

لا أخشى الرقابة وتوقيت العرض

لا يثقني!

يستمر اسم الفيلم على «حفر الباطن» لكن المنتج وجد أن «العاصفة» اسم تجاري يخلق إيرادات أفضل. وفي النهاية «العاصفة» يعبر عن الأزمة الحقيقية التي أدت إلى تصدع الواقع العربي، وهذا ما تناولته في الفيلم. أما بالنسبة لتغيير الممثلين فرياض الخولي كان مرتبطاً بأعمال أخرى وقدم اعتذاره.

وحلا شيحة شاركت بالفيل في بيروت الفيلم لمدة شهر كامل، لكنها لم تكن دقيقة في مواعيد العمل، وبالتالي لم تواصل العمل معنا، فالالتزام شيء ضروري، خاصة أننا كنا مرتبطين بمواعيد محددة

إيجاز الفيلم

لكن من الواضح أنه تفسير على نوب استنادك يوسف شاهين في أعمالك بخليل اختياراته للممثلين يسراً وهاتى سلامة وحسان تركه وايضا محاولة الحفاظ على «الدينامات» الفخائية في الفيلم؟

لا انفي ثغرى بلستانى يوسف شاهين، وهو صاحب فضل كبير، والمهم ان يكون العمل جيداً في النهاية ويعبر على، واختيارى لهؤلاء الممثلين جاء نتيجة أننا اشتركنا في اعمال كثيرة وأصبحتنا أكثر تفهيماً لظروف

العمل الذي يريثنا، وبالتالي لا نجد صعوبة في التعامل

بيننا. وعن التيمات الفخائية وجدت أن دراما الفيلم تتطلب أن يكون هناك غناء وفخافة تقترى الزرع، ويعلم كثيرا بعد أن يشاهد العلم الإسرائيلي فوق دار السفارة الإسرائيلية في القاهرة، ويذكر أسرته التي رحل أفرادها في حرب الاستنزاف بالسويس ويعيش يسراً

للمرسة بعد ذلك لثغرى أولادها، ثم تتعرف على زميلها هشام سليم الذي يعمل مدرساً بنفس المدرسة ويقع في حب، لكنها تعرف أنه مستحيل أن تزوجه لأنها

تأمل في عودة زوجها الغائب، وبعد ذلك يكر أبنها ويأهب للعمل في العراق، ويلتحم الابن الثاني بالجامعة حيث يقع في حب زميلة له، حنان

تركه، ابنة الرجل الثرى سامى العمل، الذي يرفض هذه

العلاقة لوجود فارق مادي كبير بين الأسترين، لكن ابنته تتمسك به، وترفض الزواج من

الأثرياء، يتخرج الشاب في الجامعة ويلتحم بالبحرين

ليذهب إلى الكويت مع إحدى الكاتبات للمشاركة في تحريرها

من الغزو العراقي، وهناك يتكشف أن لواء الأكبر محمد

تجاني، ضمن القوات العراقية سيسعدى يوسف؟

أقدم بالإعداد لهذه الرواية وفي النهاية أنا ملتزم بمضمون الرواية بصرف النظر عن

المشاكل التي حدثت حولها. ناهيك عن أن كل هذه المشاكل لا تعدنى الشائعات ■

أحداث الفيلم

همل من

الممكن أن

تتعامل مع

شركات

إنتاج أخرى

غير شركة

يوسف

شاهين التي

انجحت لك

الفيلم؟

أريد... طبعاً.

محبداً عن

الفيلم إلى

أين وصل

مشروع

فيلمك عن

رواية مذاكرة

الجسد بعد

المشاكل التي

حدثت بين

مؤلفتها

أهملام

مستغانى

والشاعر

الحسنى إلى

سيسعدى

يوسف؟

أقدم بالإعداد

لهذه الرواية وفي

النهاية أنا ملتزم

بمضمون الرواية

بصرف النظر عن

المشاكل التي حدثت حولها. ناهيك عن أن كل هذه

المشاكل لا تعدنى الشائعات ■



الدعم العربي غائب والمنشآت الرياضية غير جاهزة

الغرب 2006 .. حلم لم يكتمل

طارت الطيور بأزرقها.. وغردت ألمانيا في فضاء العالم.. بعد إسناد تنظيم مونديال 2006 للقيصر ورفاقه. لكن جملة أسئلة طرحت نفسها بحثا عن إجابة هل أخطأت المغرب؟

وهل ارتكب محمد بن همام جرما؟

ولماذا غاب الاتحاد العربي لكرة القدم. ولماذا امتنع النيوزيلندي العجوز ديمبسي عن التصويت؟

ولماذا تنصل الفيفا من وعوده للقارة السمراء؟ وهل سيستمر بلاتر في موقعه لفترة ثانية؟

هل كانت المنافسة بين الدول الأربع شريفة؟

وهل هزمت إفريقيا نفسها في سياق التنظيم؟

هذه الأسئلة وغيرها فُرِست نفسها على المراقبين والمحللين بحثا عن جواب يشفي النفوس الحزينة في الوطن العربي وإفريقيا.

■ أشرف محمود

الأرقام العربية، تابعت الاقتراع على تنظيم كأس العالم ورصدت كواليسه.

وقبل الخوض في قراءة أحداث الاقتراع وما قبلها ننكر بأن الجولة الأولى للاقتراع أسفرت عن حصول المغرب على ثلاثة أصوات فقط وهو أقل عدد حصلت عليه في المرات الثلاث التي تقدمت فيها لنيل شرف تنظيم المونديال.

إذ كانت قارب خمسين أو أدنى من الفوز بتنظيم مونديال 94 الذي طار إلى أمريكا بفارق صوت واحد وحصلت المغرب على 8 أصوات وقتها.

فيما حصلت في الجولة الأولى جنوب إفريقيا على ستة أصوات فقط الأمر الذي يعكس قوة التحرك الإفريقي في العالم، وادى أصحاب الأصوات في الفيفا وهم 24 عضوا، ويكفي جنوب إفريقيا أنها حصلت على صوت جوزيف بلاتر - رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم - وأيد ملها عدد من نجوم القارة السمراء، مثل ميسي، بيليه وجورج رابا وروبيجي ميلا، فضلا عن تأييد معلق من النجم البرازيلي الكبير بيليه، ونظيره الأرجنتيني مارادونا.

ويكفي أيضا أن بيليه أقرع ببلاده بالتنازل عن الترشيح وإعلان تأييدهما لجنوب إفريقيا بقرار بتراسة للزعيم نيلسون مانديلا وأهداه قميصا يحمل الرقم 30 الذي كان يجمله بيليه.

ويتنازل البرازيل عن الترشيح تلت جنوب إفريقيا حدية شحنة تمثلت في ثلاثة أصوات لدول أمريكا الجنوبية أضيفت إلى صوتي إفريقيا التي قررت توزيع أصواتها الأربعة بالعدل على منطقتي المغرب وجنوب إفريقيا ومعهما صوت بلاتر.

وإذا كان طبيعيا أن تواصل جنوب إفريقيا المنافسة بينما خرجت للمغرب من الجولة الأولى واستمرت للمنافسة في الجولة الثانية بين ألمانيا صاحبة الأصوات العشرة في الجولة الأولى وجنوب إفريقيا ليتبادل الجانبان 11/11 وتخرج إنجلترا من السباق بعد انخفاض أصواتها من 5 في الجولة الأولى إلى 2 في الجولة الثانية حيث تخلت عنها أصوات الكوكاكولا الثلاثة التي تعهدت إلى جنوب إفريقيا.

وهنا غابت الشعارات وكشفت العنصرية عن وجهها اللدني وسقط شعار «الفيفا أسرة واحدة» وسقط قناع بلاتر وظهرت التوارزات والتربيطات ولاحق في الأفق إثارة وامتحانات قاعة الاقتراع برائحة كراهة لا تليق بالسلطة الرياضية.

وأما عضو الاتحاد الإفريقي تشارلز ديمبسي عن التصويت فغاضب: للثلاثي بملارق صوت من جنوب إفريقيا.

ليبقى الوضع على ما هو عليه. بطولة في أوروبا

وأخرى خارجها وكان العالم الذي هو أسرة واحدة حسب شعار «الفيفا» بات فرعين لشجرة. الأول أبناء القارة البيضاء أوروبا والثاني لبقية قارات العالم. ويكفي أن أول بطولة لكأس العالم أقيمت في أوروغواي عام 30 نلتها إيطاليا عام 34 وتولت البطولات في السويد وألمانيا وإنجلترا وفرنسا وبمضي نظم البطولة مرتين مقابل بضع مرات للقارة الأمريكية في المكسيك والبرازيل وأوروغواي وأخيرا الولايات المتحدة وبمضي نظم البطولة مرتين أيضا. ليتأكد للبحان أن مقولة تنوير المونديال أو تناوب تنظيمه بين القارات ما هي إلا شعارات ومسكات أواميد عام 2000 سيدني الأسترالية القارة الوحيدة التي لم يستد إليها تنظيم أية ظاهرة رياضية كبيرة في الأولمبياد أو كرة القدم وحتى مونديال 2010 فإن حظوظ الأفرقة فيه لن تكون قوية بعد أن أعلنت إنجلترا التشريع ويستعاضو البرازيل طرح نفسها واستعاضو المغرب وجنوب إفريقيا الكرة مرة أخرى.

والحسابات التي يمكن طرحها اليوم تشتغل جديدا عما سيكون عليه الوضع بعد عشر سنوات أسهلها أن بلاتر لن يكون موجودا على رأس الفيفا بعد أن نق سمسارا بيده في نضبه أن حاول إرضاء إفريقيا منقطة في جنوب إفريقيا وأبى المغرب التي أبدت برهانتين في انتخابات الفيفا العام قبل الماضي تكلت عجزا أن يحشد الأصوات لجنوب إفريقيا كما وعد نيلسون مانديلا وحاول اللعب على «البحرين» عندما اتفق مع مواطنه ميشيل لوفتين الساعد الأمين له والأمين العام للاتحاد الدولي لكرة القدم بالتصويت لصالحه ألمانيا ليندو أمام الاتحاد الآسيوي والاتحاد الأثيني مؤيدا ومساندا لكن عنصرين أوروبا وضحت في رفضها لهذا تفويض المونديال والعليل أن جنوب إفريقيا لم تحصل على صوت واحد من أوروبا.

ويبدو أن الفيفا تنصل من وعده لإفريقيا في تنظيم البطولة بعد أسيا لن سيطرة رأس المال تلعب دورا كبيرا في عمل الفيفا والدليل هو أن شركات الرعاية كانت سببا في إسناد البطولة المقبلة لليابان وكوريا والصين ومطعم الشركات إما باطنية أو كبرية أو أوروبية وبمضي هذه الشركات في أوروبا وأسيا أكثر منها في إفريقيا فضلا عن العنصرية العنصرية التي تربط بين اتصاد آسيا وأوروبا، بعد تضامن الثلاثين على الأقل في قضية مساعد التنازل الآسيوية للمونديال وتنازله له عن نصف مقدمه والدليل أن أصوات آسيا الأربعة ثلاثة منها ذهبت إلى ألمانيا وصوت واحد فقط ذهب إلى المغرب بالتزام عربي من السعودي عبدالله الدبل لكته في الجولة الثانية أعلى صوته لثلاثي أيضا.

ويوزن كل التساؤل هل لنخطأت المغرب بترشحها طلب المونديال والإجابة ببساطة.. نعم لأن المغرب لم تعد البعثة كما ينبغي هذه المرة رغم أنها صاحبة تجربة سابقة لرئيس.

إلا أن تقارير لجنة المتابعة بعد زيارتها للمنشآت

WORLD CUP



■ سلفق قناع بلاتر

كبير لنهنا نصف مقعد في التصفيات المؤهلة. وام تطلع مع حمام ضغط وزراء الشباب العرب التي لم تعد المناقشة والآمال بأن يفوز موقفه ولم يتحدث أحد من الوزراء العرب مع أمير قطر للضغط على حمام كما حدث في تونس عندما أبلغت رئاسة الجمهورية هناك سليم طولو بفسادته العرب.

العرب أن محمد بن حمام أعلن صراحة موقفه يتسكع به حتى بعد الاقتراع وأكد للصفيين أنه راض تماما عن قراره وعلى المغاربة أن يعدوا ملفا قويا ليتقدموا في في مونديال 2010.. ويميدا عن الدعم العربي المفقود للمغرب فإن بخوله منافسا مع دولة إفريقية أخرى وضع الاتحاد الإفريقي في مازق فقدم أصواته عليها بالتساوي ووقف متحرجا دون مساندة أحدهما حتى لا يتهم بالتحيز لبلد دون الآخر لخسوس الدخان دعم اتحادهما القاري الذي تركهما يصارعان أمواجاً غالية بعيدا عن المنافسة الشريفة بعد أن ظهرت التهديدات بالقتل والرهود المصولة في خطابات ألمانية أرسلت إلى الأعضاء، في مقر إقامتهم وكانت إحدى هذه الرسائل سببا في امتناع ديميسي النيويلندي عن التصويت وعلى النهاية فازت ألمانيا بالتتليم وكانت قد قدمت «رشوة» مقنعة للفيفا قبل التصويت بإعلائتها إعفاء أرباح الفيفا من البطولة من الضرائب وخسرت إفريقيا فرصة ثمينة قد لا تعرض لاستضافة المونديال وفقد بلاتر مصداقيته وبدأ كالبهلوان الرافض على حبال سيرك كروي الأمر الذي يهدد استمراره في موقعه في الانتخابات المقبلة 2002 ■

المغرب. والفريق أن الاتحاد العربي تصديدا لا يترك أمينه العام عثمان السعد أي تجمع عربي في آسيا أو إفريقيا إلا وحضرها حتى انتخابات انتخاب كرة القدم في القارتين يحضره على رأس وفد من الأمانة العامة للاتحاد العربي لتنسيق الجهود والمواقف العربية كما يعلن.

فلماذا غاب السعد وغاب الاتحاد العربي الذي تربطه علاقات جيدة مع آسيا ويحضر دول أوروبا ولماذا لم يضغط الاتحاد العربي لصالح المغرب. أما سلفق القطري محمد بن حمام فيصعب بالميرة فالرجل أعلن منذ اللحظة الأولى عن أنه مع ألمانيا لحرمانا لأمرين أولهما أن ملها الأفضل من وجهة نظره وثانيهما أن آسيا مدينة لأوروبا بفضل

المغربية أكت أن معظم الملاعب الملمقة تحت الإنشاء وفي المسال الملاعب جامزة في ألمانيا وإنجلترا وجنوب إفريقيا.

وكان الأثقاء في المغرب عاضوا ومشنا معهم حلم الأمة كلها بتنظيم عربي للمونديال لكنهم رفضوا أن يبدوا تنفيذ أي من الإتشاعات الجديدة قبل الحصول على الموافقة لكي لا يصرفوا مبالغ طائلة دون جدوى وكان أحمرى بهم إنشاء، ولو نصف المنشآت للتأكد على جدية الطلب. كما أن المغاربة تعاملوا مع منافسهم الجنوب إفريقي بنظرة سطحية استنادا إلى الهاجس الأمني الذي يفرض نفسه على جوهانسبرج ومن المغاربة أن أوروبا والفيفا يههما الآن أكثر من البينزين فكان ما كان.

لكن التساؤل الآن كيف يحصل المغرب على ثلاثة أصوات فقط وابن نتاج الدعم العربي للقه. والحقيقة المرة أن الدعم العربي للفيفا كان مجرد شعارات واجتماعات وإعنيات فلا مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب ولا الاتحاد العربي لكرة القدم كانت له بصمة واضحة أسفرت عن تجميع أصوات للمغرب الذي خرج من الجولة الأولى بل إن أحدا منهم لم يكلف نفسه عناء المزاورة بحضور اجتماع الاقتراع الذي جرى الأسبوع الماضي في زيورخ بينما كانت الدول الأخرى تحشد كل عناصر الدعم ويكفي أن ألمانيا استغذت من وجود نجومها الكبار باكتياور وماتيويس وروميبيجه وفولر وكينيسمان وعارضة الأزياء كلوديا شيفر وغيرهم كثيرين لكن ممثلا الوزراء الشباب والرياضة العرب أن الاتحاد العربي لكرة القدم لم يوجد المزاورة

هل أخطأ ابن حمام بتأييد

ألمانيا؟

لماذا غاب الاتحاد العربي

عن اجتماع زيورخ؟

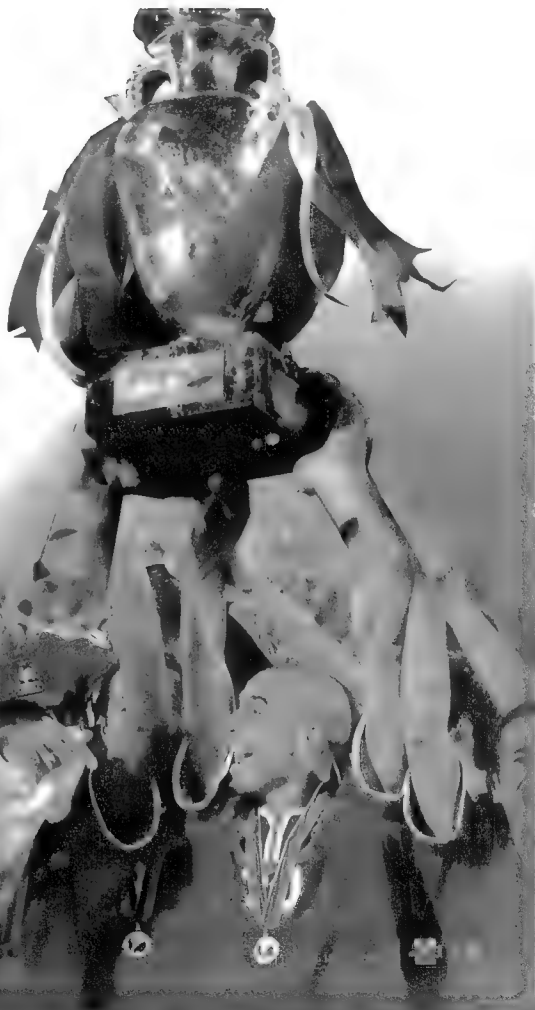
أبو الهول يتسم

لديوك فرنسا..

زوجات

اللاعبين سبب

الفوز بالكأس!



تجددت قصائد الغزل في الفريق الأزرق في أقل من عامين، بعدما فازت فرنسا بكأس الأمم الأوروبية لتضعها بجانب كأس المونديال في عام 1998 التي فازت بها على مستوى الكرة العالمية.

هالفورد بكاس العالم ثم الفوز بكأس الأمم الأوروبية حادث سعيد لم يتكرر من قبل لتصبح فرنسا صاحبة الإنجاز الأول من نوعه.

ويشهد الإعلام الفرنسي أن الشعب الفرنسي انتابته أحاسيس مختلفة ومتناقضة، فقد ارتجف وغنى وبكى.. من الفرحة، واطلقت الجماهير المحتشدة في استاد ديكيوب في روتردام بهولندا صيحاتها المختشبة، ووصفت المباراة التي جرت بين إيطاليا وفرنسا وانتهت لصالح بلادهم بأنها «نهائي مجيد»! بفضل هدفى ويلتورد وتريزجييه.

■ تقرير: ريم غزوي

كما وصفت الصحافة الفرنسية الفريق الأزرق بأنه يفرض بالمهابة وأن هؤلاء الرجال مسرعة.

وتزامم 35 ألف فرنسي في ميدان الكينكورد الشهير بقلب عاصمة النور للاحتفال بالنصر ولتقديم الشكر إلى الفريق الذي أصبح يمتع بكاريزمات عالية، لم يحدث أن نالها فريق آخر في تاريخ فرنسا.

وتحول نجوم الفريق إلى أبطال وطنيين، وعلى رأسهم زين الدين زيدان الذي يلعب من أصل جزائري، حتى إن رئيس الوزراء الفرنسي فيليب جوسبان- قال: «الذي يؤثر في الوجدان هو سحر زيدان، وقوة نزيلى وفاد بصورة بلان والأكثر من ذلك هو تضامن الفريق، ثم أتاح لنفسه فرصة تحليل المباراة بطريقة سياسية فلذلك إن الفريق كان حرياً في الهجوم ومحكم في الدفاع، وأهصاف: «بأنها كانت مباراة مسجدة ومتوازنة وبجميلة»

ومن شدة بلع الفرنسيين بالفوز والهوس لدى أصابعهم بحسب الفرحة التي امتزجتم، وقدموا الأعلام ثلاثية الألوان الأحمر والأبيض والأزرق التي تبرزها منذ إعلانهم لتوريثهم الشهيرة 1789 وأسطرا النيران وبقوا نشيدهم الوطني «المارسيليز» وكما على مقطع مساع المجد جات.

وهذان ملتبس من المشجعين وضع ثقتهم في زيدان وزملائه وأمنوا بفترتهم على منتج القلب الإيطالي، حسب تعبير الصحافة الفرنسية وسعدوا بعد ذلك بنجاح فترتهم، بعد ترقب وثائق وعزم تصديق لفترتهم.

وتكرهم هذا الاحتفال عندما احتشد 400 ألف فرنسي في منتصف ليلة 12 يوليو 1998 في طريق الشانزليزييه لتحية نفس الفريق على فوزه بكأس العالم. ووصف الإعلام هذه الأضار به «طريق الشرف» ومن شدة حماسة الفرنسيين أيضاً تكبروا أن دبا اللون في إمكانية الآن الانسلاخ في إشارة إلى أن أبرز وأهم أثر في العالم شاركهم فترتهم.

وتظل المكانة الأكثر إعزازاً للنجم زين الدين زيدان الذي وصفوه بأنه نعيم

الاستمداد وأضلوا أنهم لم يروا لاعباً يجيد الرقص بالكرة معه، بالإضافة أيضاً إلى أنه أفضل لاعب في العالم، وصاحب خطط عقبرية، وأنه يملك رؤية حاسمة في التمريرات.

واقوى غزل ما قاله الفرنسيون في زيدان عندما شكروا الإيطاليين - منافسيهم - كانوا مدبر أربع سنوات وهي مدة احترافه في إيطاليا لم يبخلوا عليه بشكرية على مهارات اللعب الإيطالية، وفي كل مناسبة يرجع زيدان الفضل في تعلقه إلى زوجته «فيرونيك» التي يطق عليها صفة محبة الوحيد، والتي تجم معاً في تكوين أسرة صغيرة هائلة وأرجوا لظلمها إنزى 4 سنوات ونصف السنة ولوكا غامان.

ووصفه أحد النقاد الرياضيين الفرنسيين قائلاً: إن العلاقة بينه وبين جمهوره أشبه بعلاقة روميو وجوليت الرومانسية أو بين الأمير الساحر في «بحيرة البجع» وبين الأميرة الجميلة البيضاء التي تحولت إلى عصافير أسطورية بالإضافة إلى أنه يتعامل ببساطة وبذل مع باقي الفريق مما يجعله ملكاً دائماً في الملاعب دائماً، فهو لا يعلن فوزه مادام للقتال لم ينته بعد، واستشهد الناقد بصديق لصديق للمعجبات في نهاية المباراة عندما قالت لوالدتها قولي لي يا أمي. إن زيدان لا يأس الأرض اليس كذلك! إن يظهر دائماً! فتعجب عليها والدتها نعم يا حبيبتي إنه فنان.. فنان عظيم.. فنان عظيم جداً.. كذلك لك باقي الفريق.. فهم فنانون حقيقيون»

أما النجم الأسمر ثيرى هنري فيطوق عليه لقب «الجنى الصغير» وهو معروف بتبليبه بعنيتي، والذي يعتبرونه أفضل مهاجم بعد تسجيله ثلاثة أهداف في الدائسار والتشيك، ورغم أنه لم يتعد الثانية والعشرين من عمره فهم يشبهونه «بالبرق» في سرعة هجومه وقد ولد في جزيرة جواد يلوبي، وهو يذكر أن والده كان يتشاجر مع الأطفال الآخرين عندما يلعبون معه من شدة حماسه وتشجيعه لإنه الذي لعب فيه انهمية منذ نعومة أظفاره وقال في نفسه «سوف يصبح لاعباً لكرة القدم»

وكان من السهل أن يقررت «عنيتي» الحصص الدراسية ولكن من المستحيل أن يترك مباراة ويرى الخبراء أن فشل احترافه في توريث جعله ينضج وتحول من صبي في الاستاد إلى شخص بالغ وهو محترف حالياً في الأرسنال الإنجليزي وكل ما يتناهى هو العودة ثانية إلى نادى موناكو الذي بدأ معه وهو في السادسة عشرة من عمره، وإن يفوز معه ببطولة فرنسا.

وبعد مرور أربعة أشهر على زفافه على الجميلة «ميانريس» وقضاء شهر العسل في جزر تاهيتي، ها هو النجم دافيد تريزييه يسبح من جديد في السعادة. أما الوسيم إيمانويل بيتي الشهير «بالأسد» بفضل شعره الأشقر الطويل، فقد انتخب هذه الفرصة من السعادة وقرر الزواج من خطيبته الممثلة الفرنسية الصاعدة

«أجات لافونتييه» ويرى الفرنسيون أن من حق أبطالهم أن يستمتعوا بحياتهم الشخصية لأقصى درجة حتى ينضموا هذا الأبناء العالم في البراريات وحققوا لهم الاهتمامات التي تجعلهم يفخرون بأنفسهم في أنحاء العالم. ولا تترك نساء هؤلاء الأبطال واجباتهن في أثناء المباريات، فهن يصاحبن رجالهن في الدرجات وشجعوهن بكل حماسة، وأشهر الثلاث حصرن الفاتحة السلومانية «الريانة» عارضة الأزياء الشهيرة بطول ساقها، زوجة النجم الأسمر «كارمييو»، وأبدا عارضة الأزياء الفاتحة أيضاً صديقة حارس المرمى الأعلى أجراً في العالم فيان بارتيين.

بالإضافة إلى فيرونك زيدان وكلود ميرييه وإلزا التي لم تفارق عنابها ليزاريو ويوتي لوبيف.. ولم يمس الفرنسيون الإضادة أيضاً بالمرعب صاحب التحدي ورجيه لوبير، لتتجدد أسطورة الفرق متعدد الأصول فهناك العربي والإفريقي وحتى القادم من المحيط الهادئ. ■

فرنسا تشكر إيطاليا

على «زيدان»!

رئيس الوزراء يحلل

المباراة سياسياً!





■ تونس تسير على الطريق الصحيح

في تصفيات إفريقيا

أسيريا تصطاد النسر وغينيا تكبح جماح الحصان البوركيني

لبنديال ٢٠٠٢

فعلتها ليبيريا واصطادت النسر النيجيرية وكبحت غينيا جماح الحصان البوركيني وسقطت زيمبابوي امام جنوب إفريقيا فسقط 13 شخصاً قتلوا وتصدرت تونس المجموعة الرابعة بفوز صعب على مدغشقر فيما غابت السودان وليبيا لخودهما للراحة تلك كانت أهم ملامح الجولة الثانية لتصفيات إفريقيا المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2002.

■ تقرير محمد زكي

السيطرة ذات الكبار لكنها لم تخل من المفاجآت ذات العيار الثقيل، فعلتها ليبيريا وقصت ريش نسر نيجيريا وعقدت حسابات المجموعة الثانية بعد تساوي أربع فرق في رصيد النقاط وهي ثلاث نقاط لكل من غانا والسودان ونيجيريا وليبيا. وفي المجموعة الأولى رفع منتخب الكاميرون رصيده إلى 6 نقاط بعد فوزه على أنجولا وأيضاً منتخب زامبيا الذي استعاد توازنه مرة أخرى بعد فوزه على توغو 2/0 صفر وتذليل المجموعة ليبيا للعب مباراة واحدة فقط وظلوا للراحة في الرحلة الثانية. وفي المجموعة الرابعة التقط التونسيون انتقامهم بعد فوزهم الصعب على مدغشقر باستاد

وايضاً فعلتها غينيا في المجموعة الخامسة بفوز غير متوقع على الحصان البوركيني في مقر داره وفازت عليه 2/3 في واحدة من أفضل مباريات الجولة الثانية للتصفيات الإفريقية. ولكن التصفيات رغم أنها مازالت في البداية إلا أنها شهدت صراعاً دعواً مبكراً كالعادة في التصفيات الإفريقية في ظل تكالب جميع الفرق على الفوز ببطاقة للتأهل للمونديال.

وبذلك تحصل غينيا صدارة المجموعة الخامسة من الجولة الثانية وفي المركز الثاني جنوب إفريقيا بعد فوزها 2/0 صفر وحصدت شطب من جمهايو زيمبابوي مما دفع حكم المباراة إلى إلغائها في الدقيقة 82 ليحسم الاتحاد الدولي نتيجة المباراة لصالح جنوب إفريقيا وتنتظر زيمبابوي قرار الاتحاد الدولي بنقل مبارياتها خارج ملاعبها أو خارج استاد العاصمة. وهذه أضعف العقوبات ورغم تباين المشهد إلا أنه مازال الطريق طويلاً أمام بعض الفرق لتصحيح الأخطاء حيث ستوقف تصفيات كأس العالم إلى شهر يناير المقبل وتبدأ الفرق من الآن الاستعداد للمشاركة في تصفيات إفريقيا 2002 في مالي ■

المزده وتفسر جهود حسان القابسي بعد طرده في المباراة المقبلة بالتصفيات وبعد هذا الفوز تحصل تونس صدارة مجموعتها بأربع نقاط وتلحقها في المركز الثاني مدغشقر والكونغو وكوت ديفوار والكونغو الديمقراطية في المركزين الرابع والخامس.

صراع دعوى في المجموعة الخامسة

يؤدي إلى مقتل ١٢ مشجعا



«موقعة القاهرة» ستحدد الملامح مبكراً

الفراغنة وأسود الأطلس فرسا رهان المجموعة الثالثة!

استطاع قهر الفراغنة في عقر دارهم، وهنا سيكبر السيناريو الذي حدث في التصفيات المؤهلة لدورة سيني الأولمبية حيث نجح أسود الأطلس الصغار في الفوز على الصيريين بالمغرب 1/صفر والتعاقد معهم في القارة 1/1 وتطلعت المغرب إلى سيني بعد أن نجحت في التعامل أيضاً ويسهولة مع كرت ديفوار وتونس. باقي فرق المجموعة - ولا يشي نجوم منتخب مصر الأول ما حدث للفريق الأولمبي ولا يبرهن أن يخيبها آمال الجماهير المصرية فيهم كما خابت المنتخب الأولمبي. أما باقي فرق المجموعة فيبدو أنها ستكون خارج طلبة المنافسة الحقيقية على بطاقة التأهل الوحيدة في المجموعة الثالثة، فالجزائر قد خسر نقاط كاملة في المباراتين السابقتين عندما تعادلت على ملعبها 1/1 مع السنغال وانتهزت من المغرب 2/1 بالمغرب وإذا خسرت نقاطاً جديدة في الجولة الثالثة عندما تراجعه ناميبيا في الجزائر سيتعذر الوقت تماماً بالنسبة لها أن تفوز فيها داخل دائرة الضوء نسبياً خاصة إذا تعادلت مصر والمغرب في القاهرة. أما الفريق السنغالي فقد 4 نقاط من مباراتين وتعادل خارج ملعبه مع الجزائر وعلى ملعبه مع مصر وهو فريق قوى ولا يستهان به وربما يكون مفاجأة المجموعة لكن نتائجه الأولى لا ترشحه للتأهل. وهذه الفريق التامبي الذي يضم مجموعة كبيرة من المحترفين واللاعبين المتميزين لكنه لا يستطيع إحراز فوز يدهه بقوة نحو المنافسة في مباراته الأولى مع المغرب وإذا انهزم من الجزائر في المباراة القادمة في الجولة الثالثة ضيعت فرصته في التأهل ويكون «حصة» المجموعة ■

رغم أن مشوار تصفيات القارة السمراء المؤهلة لمونديال 2002 مازال طويلاً ولم تمض منه سوى مرحلتين فقط ويتبقى ست مراحل كاملة، إلا أن النتائج تؤكد أن المجموعة الثالثة التي تضم مصر والمغرب والجزائر والسنغال وناميبيا هي الأقوى بين المجموعات الخمس والتي تشهد تنافساً أكبر من باقي المجموعات، ويمكن التأكيد على أن مباريات الجولة الثالثة التي ستقام في يناير المقبل هي التي سترسوم الملامح الأساسية للفريق الذي سيتأهل من هذه المجموعة إلى نهائيات المونديال في نهاية التصفيات.

■ تقرير- حمدي الصيني

استشهد الجولة الثالثة مباريات غاية في الأهمية الأولى في استاد القاهرة بين مصر والمغرب والثانية في الجزائر بين منتخبى الجزائر وناميبيا. ونتائج المرحلتين السابقتين تشيران إلى أن مصر والمغرب هما في أغلب الأحوال فرسا الرهان في المجموعة، فالمنتخب المغربي تعادل في أولى مبارياته خارج ملعبه مع ناميبيا سلبياً، ثم فاز على ملعبه في الجولة الثانية على الجزائر 2/0 بعد أن كان مهزوماً في الشوط الأول (صفر/1) وارتفعت معنويات للفراغنة إلى أقصى حد بعد ارتعاش رصيدهم إلى 4 نقاط في القارة. أما المنتخب الصيني الذي سيقابل مصر في الجولة الثانية بينما كان الفريق الصيني سلبياً بهذه الهزيمة أو حدث. أما أول انتهت موقعة القاهرة والتعاقد أول فوز أسود الأطلس حين هذا سيجعل الكفة تميل تماماً ناحية المغرب الذي لا يفرط لأخيه في فرصة التأهل للمرة الخامسة في تاريخهم إلى المونديال إذا ما

مؤقتاً من اللعب في الجولة الأولى، ومباراة الفريقين معاً في الجولة الثالثة في القاهرة ستكون ناصلة إلى حد كبير في تحديد الفريق الذي سينطلق إلى كوريا واليابان فإذا فاز للصيريين سيرتفع رصيدهم إلى 4 نقاط يتصرون بها المجموعة من مباراتين فقط، بينما سيتعذر رصيدهم للفراغنة عند 4 نقاط ولكن من ثلاث مباريات، وهنا سيلعب العامل النفسي دوراً مهماً للغاية لصالح الفراغنة في بقية المشوار في حين سيترشح لاعبي الفريق المغربي سلبياً بهذه الهزيمة أو حدث. أما أول انتهت موقعة القاهرة والتعاقد أول فوز أسود الأطلس حين هذا سيجعل الكفة تميل تماماً ناحية المغرب الذي لا يفرط لأخيه في فرصة التأهل للمرة الخامسة في تاريخهم إلى المونديال إذا ما

زواج باكستاني في مطعم هندي؟



على قدر بساطة القصة.. عروس وعريس، على قدر انتماءات وأنت تسمع تفاصيلها بذات التليفون حيث تم التعارف التقني وأنتهى في مطعم كندهار الهندي، رغم أن العريس والعريس والمعايير والأقارب الباكستانيون وعلى أعلى مستوى هناك! العروس هي كوشل للتوصل الباكستاني في القاهرة سرقها حياة الدبلوماسية من فرصتها الطبيعية لإقامة أسرة. تلخر طائر العرس حتى تدخل القدر ومنحها عريسا وسيدا لبقا يعمل في مركز مرموق مستشارا بالملكة السعودية.

لم يستغرق التعارف سوى اسبوع وتم الزواج تليفونيا! قبل أن يأتي العريس إلى مصر.. ولم تمنعه الحدود ولا المسافات. حرصت العروس كوشل على دعوة «كوكيل» لحضور عرسها في مطعم الكندهار الهندي وهناك حلم الجميع على دقائق الدفوف والإيقاع الباكستاني الهندي أن تعود العلاقات إلى مجاريها بين البلدين. ارتدت كوشل الزي الباكستاني وهو «الشالوار قميص» وهو عبارة عن فستان على بنطالون لونه من اللون الفاتح. حرصت العروس على ارتداء اللون المفضلة مبتعدة عن لون العرس الرسمي المكون من الأحمر أو اللون المقتبسة منه وفي أحيان نادرة يستخدم اللون الأبيض.. شبة العروس كانت كوشل مرمضا بالماس والأجوار الكريمة في صورة عقد وحلق وأساور. فضل العريس للتخلي عن الزي الباكستاني وأثر استخدام البلة الرسمية أما أزياء المعازيم كانت على مختلف ألوان السهرة المعروفة ولكن في الزي الباكستاني



حضرا الفرح: ربهام مازن تصوير: موسى محمود

العروس رنا والعريس تامر وحفل زفاف ضم كوكبة من سيدات ورجال المجتمع والسياسة والمال والاقتصاد والفن
أم العروس الكاتبة الصحفية منى رجب نائب مدير تحرير الأهرام ووالدها د. رافت جوهر أستاذ جراحة التجميل بطب قصر العيني. العريس نجل د. نبيل درويش أستاذ النساء والتوليد بطب القاهرة وأم العريس السيدة أمينة راضى كوكبة من المعازيم ضمت عادل إمام وفاروق حسنى واللواء حسن الألفى ود. أسامة الباز مستشار الرئيس للشئون السياسية والسيدة حرمه والاستاذ علي غنيم نائب رئيس مجلس إدارة الأهرام ود. مصطفى الفقى سفير مصر بجامعة الدول العربية وفنان الكاريكاتير مصطفى حسين وروضة وإيناس الدغيدى وكريمة مختار وبسميرة أحمد.

علسة: أيمن برايز



بدون إحراج

■ وقع ثلاثة وزراء في حكومة عاطف عبيد في حرج شديد بسبب سؤالهم عن سر احتفاظهم بالجنسية الأمريكية رغم تعيينهم وزراء في الحكومة المصرية وهم الآن يعيشون عن وسيلة قانونية تضمن لهم استمرار البقاء كوزراء في الحكومة وفي نفس الوقت الاحتفاظ بالجنسية الأمريكية.

■ يبدو أن حصص الدكتور سعد الدين إبراهيم تحسنت كثيراً في السجن، خاصة أن وزنه زاد عدة كيلوجرامات منذ أن تم القبض عليه. كما أنه قام بمطبخه، شعره، يذكر أن د. سعد لا يتناول طعام السجن وإنما يذهب إليه يومياً كميات كبيرة من الأطعمة والفواكه وآليات العناية.

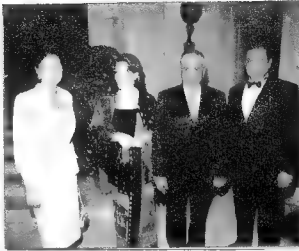
■ تبث الأجهزة الأمنية عن طريقة لاسترداد عدد من رجال الأعمال الهاربين بأموال البنوك للخارج وعلى رأس القائمة المطلوب إعادتهم حاتم الهوارى وملاك عادل لهنسى

■ المرأة الضحية
■ الجبابرة شنودة بابا
■ اقتباط مسموم وولاد
■ المهجر يبحث عن
■ مخرج أزمة أسقف
■ الأصغر الألبا أمونيوس
■ الذي اتخذ الجمع
■ للمفسر قراراً
■ باستبعاده من موقعه
■ بسبب شكائى تهمته
■ بالتشدد من أقباط

■ سعد الدين إبراهيم
■ الأقصر، الجبابرة يفكر في
■ إعادة أمونيوس إلى موقعه بعد أن تناهز أقباط
■ الأقصر مطالبين بذلك وبعد أن تبين له أن الاتهامات
■ التي وجهت إليه كانت مبنية على شكائى كيدية.

■ د. ميلاد حتا أجل سفره السنوى إلى ماريتا
■ حيث تمود أن يقضى غالبية الصيف هناك في
■ الشاليه الخاص به للاستمتاع في القاهرة بصداقة
■ الأستاذة، بعد حصوله على جائزة الدولة للتقوية،
■ د. ميلاد أفسد فرحته بالجائزة انشغال الكثير من
■ الأستاذة للتقوية في القبض على د. سعد الدين
■ إبراهيم مدير مركز ابن خلدون.

■ مجدى الهوارى متتبع فيلم هندي الأخير (بلية
■ ومغاه العاليه) أصبح باكتئاب حاد بسبب انقراض
■ اللاذع الذي تعرض له الفيلم ويخشى أن يشغل
■ الجمهور بما يكتبه النقاد، الهوارى يمتحن أن يتقنه
■ فيلم علاء رلى الدين (التناظر صلاح الدين) من
■ الخضارة المنوية لقي شجب فيها فنيدي والخضارة
■ للمدية الموزقة أيضاً.



في أحد عروض الأزياء المستمرة في الوسط والمجتمع الراقي القاهري وقتت حرم السيد الوزير بجانب حرم رجل الأعمال مصام أبو الفتوح في حالة من المنافسة الأزيائية الرائقة التي كانت أن كتسح المعارضات الفرنسية والإيطاليات أنفسهن.. لجأت حرم السيد الوزير إلى الأناقة الهندية أما حرم أبو الفتوح فكانت أنافتها كلاسيكية ولم تمنح الأناقة الرجال من الدخول في منافسة عاصية

عصاة صلاح إبراهيم

رابطة الشئون الخارجية
بنقابة الصحفيين تقيم حفل استقبال لجمعية كبيرة من الدبلوماسيين والسفراء والمستشارين الإعلاميين والسفارات الأجنبية بالقاهرة من بينهم الولايات المتحدة والمانيا وروسيا واليونان والهند والتشيك والبوسنة وباكستان والرابطة تضم ١٠٠ من الصحفيين المهتمين بالشئون الخارجية.

تصوير عبد الوهاب السهلي



يبدو أن صاحبة أجمال ضمانتين في كلية الآداب، قد فتنت الملازم أول من مباحث القليوبية، فقرر أن يخطف فتاة الأحمال فوراً خاصة أن العريس قريبة من حياة الباحث، فولدتها مدير مباحث أمن الدولة بالقاهرة وبذلك أصبح الزين في الدقيق وأعلنت الأفراح وأقيمت للزينة اللالاح في فندق شيراتون هليوبوليس بعد أن عقد القران د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر، كريمة اللواء سعد البلنجا، والعريس الفتون أحمد دويس نجل المرحوم المهندس عبدالغنى مصطفى دويس وكيل وزارة الزراعة شارك في العرس الجميل قيادات وزارة الداخلية وأقيمت من الشخصيات العامة وبتنق بالغناء حكيم وخالد عجاج وأبدعت ياسمين رقمناً للمرومين







نصف

نسمة صيف.. صيف خفيف.. جواد

برى

■ نسمة نشأت في حارة جواد
يطاق

ننتظرها قد تأتي أو لا تأتي وعندما
تأكل هاربة دون أن تلحقها لتعيش
على ذكراها أياما وليالي طوال حتى
تفقد أمل اللقاء.

■ صيف خفيف عزيز لا يطرق بابك إلا
إذا الححت في طلبه، وعندما يزورك لا
يشعرك بوجوده، وإذا شعرت به رحل
حتى دون استئذان حتى لا تتضرر
مشاعرك.

■ جواد برى لم يقدر أحد على ترويضه
يحاول ترويض نفسه، فيقف عند أقرب
حظيرة يصادق أمثاله، يقدمهم يحاول
سجن نفسه داخل جدرانهم، يحاول
إطاعة أوامر لم تصدر أساسا له فيقول،
يحاول إشغال ناز الثورة في قلوب
جواد ولدت مروضة بفشل، يحاول،
يبدأ، فيرحل هائما على وجهه باحسا
عن قطع رحال يؤنس وحدته التي
فرضها بنفسه على نفسه ويعيد الكرة
ويقتل فيرحل، هائما على وجهه تائها
على أمل هو يعلم تماما أنه سراب.

■ الآن يا حبيبى هل علمت لماذا «هى»
نصف زوجة ونصف أم ونصف ابنة
ونصف موهوبة؟

■ والآن يا حبيبى هل علمت لماذا «أنا»
نسمة صيف وصيف عزيز وجواد برى.

■ والآن يا حبيبى هل علمت لماذا «أنا»
هى وأنا؟

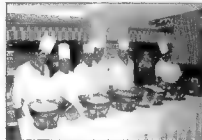
فلا تظننى ولا تظن نفسك إذا خسرتنى
فانت لم ولن تملكتنى.



عمة بكين ومعه وفد رفيع المستوى وصل إلى
القاهرة وكان في استقباله سفير الصين أن ميهمو
وفى شيراتون القاهرة كان اللقاء الصينى -
الصبرى المشترك..



درع بطولة الجمهورية للشركات للعام الثانى عشر
تكون به مؤسسة مصر للطيران ولانزال للبحث
مستعرا عن سر هذا الثبات على مبدأ النجاح وأخذ
الدرع ستوبا من المؤسسات الأخرى والتي كانت
شركة المقاولون العرب حريصة عليه لمدة سنوات
وسنوات. اقيمت البطولة فى الإسكندرية تحت رعاية
السيد الرئيس محمد حسنى مبارك.. قام وزير الشباب
واللواء المحجوب مصافظ الإسكندرية بتسليم الدرع
لرئيس المؤسسة.. ألف مبروك يا مصر للطيران.



فى شيراتون القاهرة كان مهرجان الملوكات
للغربية للنقل بجهود عن الشرق الأقصى، ويوم
مفرضى من طمام وموسيقى للعمالين والإداريين
وبالطبع كان السهرة هم نجوم هذا اليوم.



المرأة العملية تبحث دائما عن حديد الأزياء فى
عالم الأذقة والجمال وأحمل ما يميزها وقاحة
السفك وهما كدت وقعة للصمم وجرح حسنة
فى بيروت. حيث تعتمد أن تخرج من تحت أباديه
أزياء مثل الحلم للداقى- الرومانسى الرقيق
كل الألوان اجتمعت وتنوعت وتراوحت بين
المخرق الزاهى مثل الأصفر والأحمر والأزرق
الثبلى والوفى والبنفسجى والألوان الترابية
وشمقات البنى
الفشائلى كلها طويلة ومسندة بدون أكمام مع
وشاح من القاتان أو الشيفون أو الموسلين تزين
أعراسها حبات الكريستال

عندسة: أحمد أسعد

■ ديناريان

إنهم يرتصون على جثثنا

رغم كل التشاؤم والتموض الذي يرافق أي طرح عربي رسمي يدعو لمقدمة عربية عاجلة وحاسمة، إلا أن الصبح من أبناء امتنا العربية الصامدة يظهر صادقين الأمل على أن تكون هذه القصة بداية إيجابية ومشجعة لتصحيح مسار العلاقات العربية - العربية، بداية نجعلنا تتفاعل بانتظام مثل هذه اللقطات، والتي تضم في خضمها أعلى المستويات الرسمية العربية تلك المستويات والأنصاف التي شهدت احتجاجاً مبهماً ومسيراً بعد انتهاء آخر فصول مأساة حرب الخليج، وإن كانت الدلائل والمعطيات تشير صراحة إلى خطايا وأبعاد الدور الأمريكي والدور الصهيوني في سيناريو ذلك الاحتجاج، باعتبار أن انتقاد أي تجمع عربي أو قمة عربية تحت أي ظرف من الظروف لا يخدم المصالح القومية والإستراتيجية لصانعي القرار الأمريكي والصهيوني، فليس من صالح الولايات المتحدة الأمريكية أو ما يسمى بتجاوزاً بالكيبان الصهيوني أن تتقدم قمة عربية طارئة تتخذ موقفاً حاسماً ضد الممارسات اللاشرعية واللا أخلاقية التي يتعمدها كلاهما تجاه كل أعضاء منظمة الأقطار العربية، وليس من صالحهما، أيضاً انتقاد قمة عربية تضع حداً للجمود العلائقي

الحربي الذي يسيطر على علاقات بعض أعضاء تلك المنظمة، وليس من صالحهما - أيضاً - انتقاد قمة عربية تنسف مخططاتهم القدرية في العراق والسودان والصومال، وعلى كل حال يبقى أن أشير إلى أن الجهود التي بذلت في أقرب وقت ممكن في جهود مخلصه ومضيئة تجسد أعلى درجات النضج والتكامل العقلاني الحكيم والذي يفرض علينا بديهية التكتل والتوحيد في زمن من أبرز سماته وتجلياته، إقامة التكتلات والتجمعات الإقليمية وهي تجمعات وتكتلات إقليمية لو رمقنا الوشائج والروابط التي هيأت المناخ للملان لظهورهما لوجئناهما أقل بكثير من مستوى الروابط والوشائج التاريخية التي تمهد الطريق لإنهاء الأمة العربية كي يتوحدوا ويتكلموا في ظل متغيرات العولمة والهجرة أحادية القطبية، تلك المتغيرات إذا ما تجاهل العرب تحدياتها وتداعياتها فإنهم يكونون بذلك قد فرشوا الطريق زهواً أمام الكوب الأمريكي الصهيوني، والذي بدأت نقات طويله تصدح مدوية منذ فترة ليست بالبعيدة، والتصدية منذ أن بدأنا في التفرم والتشتت ويدوا في الرض على جثثنا.

عن الدين صيد العاطي اللواج
نظاري، الهماهيرية العظمى

استفثة إلى وزير الداخلية

استفتيت بكم من المهجية والوحشية التي تحدث بنقطة شرطة الزعفران - مركز الحامول - محافظة كفر الشيخ، فقد داهمني ثلاثة خرفاء ومساعد شرطة بنقطة شرطة الزعفران يوم الأحد 2000/6/16 الساعة العاشرة عشر مساءً عندما كنت أسير في الطريق العام بصحبة ابني الذي لم يتجاوز الثامنة من عمره، وفوجئت بهم يجهنوني من ملابسي حتى تمزقت وجروني بطريقة تتنافى مع الأهمية. وبكل أحدم ابني الصغير فسقط على الأرض حتى أغشى عليه وجروني زاحوا حوالي نصف كيلو على الطريق العام وسط الناس الذين تجمعوا لمشاهدة المخطر الغريب والذي يتنافى مع القانون، ووجهوا لي أسوأ الألفاظ والشتمات المخلّة بالأداب يحاول الناس التصدد للاعتداء الوحشي بون جردى حتى وصلوا إلى بنى نقطة شرطة الزعفران وهناك مدني رئيس النقطة بتطبيق التهم المخلّة بالشرف إذا توهبت بكلمة مما رقع بي وهناك عرفت أنه توجد شخصية ذات نفوذ وراء تلك الإهانة وأنه توجد فتاة تدعى أنها كانت تعمل لدينا وتريد أن تسجل نفسها في مكتب العمل وتعمل لدينا بمحل زجاج زرجوني وقام رئيس النقطة التفتيح/ عبدالرحمن شرف بتحرير محضر بذلك مع العلم بأنني ليس لي محلات تجارية، وعندما جات زوجتي مدمرة الثأوري، لتصل عني في نقطة الشرطة حاول أحد الضفراء صفعها ومهدمها وأرادوا أن يزوجوا بها إلى السجن أولاً تدخل بعض الأهالي الذين خلصوها من أيديهم وقاموا بوضع «الكليشات» بيني وأخذني الأربعة إلى مركز الحامول الذي قضيت به ليلة في السجن وسط الجرمين والمصوص لذلك أتاشكم قانوناً: إذا كان يوجد قانون؟! لأنني كنت أعرف أن القانون يحمي الإنسان من أي ممارسات مهجية ووحشية وأنه ينشر الأمن والأمان والاستقرار.

مهناش زراعي/ عبدالصمد إبراهيم بنوي على
إدارة الحامول الزراعية محافظة كفر الشيخ
مقيم بالزعفران، مركز الحامول، محافظة كفر الشيخ

قدر

قدر عليك يا نفسي أن تظلي وحيدة
وتبقي بين الناس شريدة
تكرهين هذا، فمن تكوني مع الأقدار عنيدة
...
قدر أن ابني قصورا من خيال
فيها يلهو ويمرح الأطفال
تسكنها أشجار وأرفة الظلال
لا يزورها شتاء
فأفئد لأجد كل ما بينته خيالاً في خيال
وما بينته ما هو إلا قصور من رمال
...
قدر أن يستوطن الحزن في بلدي
ويسكن الأغراب في وطني
قدر أن يموت طفلي في مهده
وتلفن لعبه في لحده

نهلة مشالي، الإسكندرية

مساحة حرة

في تطور علمي متسارع لعلاج أمراض العظام، نذكرت الصحف أن العلماء البريطانيين استخدموا «أسمنت» سائلاً معقياً في علاج تآكل العظام وانتقال على الألف وأيضاً في تقوية العضو، الفقير والافتقار المتطرفة وأرامل العظام الخفيفة.

ولأن الحياة أصبح كل شيء فيها قابلاً للنش والتآكل وأرواح الناس صارت لدى البعض مجرد سلعة أتوقع حينها يتشتر هذا العلاج المهم في العالم أن نقرأ في الصحف لدينا الحوادث التالية:

• «هشيار» رجل وقد ثبت بعد فحص «أناقضه» أن الأسمنت مشهوراً.

• «مصنع» سيدة كان الأسمنت بها غير مطابق للمواصفات.

• «تشقق» أنسة استعملت معها الطيب أسمنت مزيفاً.

• وزير الصحة يطلق مستشفى حكومياً ويحول من فيه للتحقيق لأن الأطباء استخدموا في العمليات رملًا ويطون أسمنتاً.

• طيب يترك المريض في غرفة العمليات بدون تشخيصه.

• القبض على محارب يمارس مهنة طيب عظام.

• الجمارك تصادر صفقة أسمنت طبي ثبت أن مدة صلاحيتها انتهت!

• أزمة كبيرة في الأسمنت الطبي السائل بعد أن قام الفانون والمطربون باستعماله مع السيراميك في تليط الحمامات كميز من الترقية الصحية.

• طيب مشهور يضع «طوب» في ساق مريض بدلاً من الأسمنت!

• الحكومة تعد بتصنيع أسمنت طبي محلي لينسار مقولة المرضى من محدودى الدخل.

• وهكذا سيظل المريض المسكين هدفًا وفرصة مستنزفة طيلة عمره.

محمد عبد القصور الجوى
قانوني بكنية الترتيب بالقصور

لنتشر رسالتكم في هذا الباب

بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة

الأهرام

فاكس: 5797867

email: arabi@ahram.org.eg

الشباب وطبيعة العصر

قرأت كتاباً للاستاذ «إسمان عبدالقوس» يحمل اسم «أيام شبابه» للصادر عن مكتبة الأسرة ويوضح فيه الكاتب الكثير أراه في موضوعات شتى ولكن ما أستوقفني في هذه القالات هو مقالة بعنوان «مطلوب» وقد كتبها الأستاذ «إسمان» كمنافسة لشخصه عاصره ومازالت تعاصرنا حتى الآن وتستل محل نقاش وخلاف الأجيال إلا وهي «الشباب».

ولقد بدأ حديثه بقوله «مطلوب» مما يدل على مدى تعاطفه مع الشباب ثم بدأ يتكلم عن إحدى الصفات التي يتهم بها الشباب: البهجة والانشغال.

فقال: لا يجب أن نعتمد في إصدارنا الأحكام على مظهر الشباب بل على حقيقته وإن ما نجده من ثياب مستحثة واللوان قاذفة وموضات لا علاقة لها بديننا وشرقيتنا ومبادئه للشباب والرقص كل ذلك ليس من طبيعة الشباب في شيء وإنما هي طبيعة العصر.

ثم يوضح الفرق بين طبيعة العصر والخلال الأفراد طبيعة العصر: هي التغيير للكل المجتمع أو لطبقة من طبقاته أما الانحلال فهو الشاذ من أي طبقة من الطبقات بل تجده نخبلاً عليها وخمرب مثلاً لذلك بالفرق بين الاختلاط بين الشباب والشابات على شواطئ الإسكندرية بصورة متحلة وبين زميل وزميلة في الحرم الجامعي يتراسن ويتحدثان في أمور مختلفة قد تمس الدراسة أو للبحث بجوانبه الاجتماعية والاقتصادية.

ياكفي أخفف من الأستاذ «إسمان» فكل عصر له إيجابياته وسلبياته فإذا نظرنا للشباب الذي يرتدي الألوان القاذفة والانشغال والسلمة ويغلب البطولون إلى أسفل خصره وجزءاً بأن هذه هي طبيعة العصر كما أشار الكاتب الكبير ويليامز بذلك فإله أعلم بما سيفعله الجيل التالي فتلك ليست طبيعة العصر لأن الطبيعة في

المتغيرات الدينية والاجتماعية راسخة في وجدان الشعوب. وما نراه من صرور موجودة في هذا العصر أو في المستقبل أو حتى السبعينيات ليست من معتقداتنا الدينية والاجتماعية في شيء لأن تلك المعتقدات راسخة لا تتغير بمرور الزمن وقد تال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أخشوشوا فإن أقمع لا تنوب» صدق رسول الله

صلى الله عليه وسلم، ولم يفسد رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك التقشف فإسلام دين يسر ولكه أراد أن يبه على ضرورة تمسك الرجل بسباب الرجولة ليتعلم كيف يكون رجلاً بمعنى الكلمة وكذلك المرأة فهي

تأخره وتظل بجانبه في المصائب قبل المرات.

فكيف يبنى الشباب والشابات مستقبل أمنا ولا اعتقد أن الشباب الذي يرتدي سلسلة وانصاف ويرتدي

الألوان القاذفة بل قد يرتدي بعض الملابس التي تدبى ملابس الفتيات إلى حد بعيد، قد يبنى هذا المستقبل الحالم وكيف نؤازر من ترتدي الميني جيب والميكروجيب وتمسك بالسبيجارية وقد تشقن الشبيشة إلى ساعات مبكرة من الصباح.

إيثار محفوظ القاهرة

عظمة الرسول الكريم

إن أعظم ما في شخصية الرسول المحيبي محمد «صلى الله عليه وسلم» أنه بشر بكل ما تحمله الكلمة من معانٍ وبالأدلة، إلا أنه يوصي إليه من رب العزة تبارك وتعالى. «أنه «صلى الله عليه وسلم» كان يصعبه ما يصيب للواحد منا من حزن ونصب والهم، فكان يكنى نعماً حقيقياً، لا لؤلاً منظوماً، وكان يترقب دماً حقيقياً، لا عسلاً ولا لبناً، وكان يتكلم ويشكو ويمرض ويعتريه ما يعتري البشر.

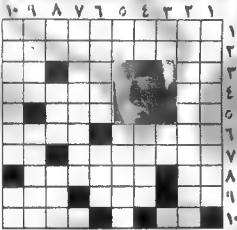
وأست أرى تأثير المسحر على بدنه الشريف إلا استكثالا للصورة البشرية، وبتمه للوان الانبلاذات التي يبتلى بها المصطفون الأبرار. والله المشتبه في أن يعصمه، عليه الصلاة والسلام - من أمور أن يعرضه لأمر أخرى تبدأ لإزائه العززة، وإدارته الحكيمه ومكثرة. أقول قولي هذا، بينما استمتعت راحة جدل أو مرأ قائمة من دمشق، في كلمات الأستاذ «عبد القادر يحيى المشهور بالديواني» فهل عاودتنا حتى الصيف الماضي؟ فهل من علاج لها أم أنها قدر مقدور، يعاودنا كلما ظننا أننا برأنا منه؟

حاتم الأعسر
مدرس أول علوم

الأدلة

أفقي

رأسي



1. فنان راحل صاحب الصورة
2. أغنية لمداح الخليم حافظ
3. بق «مكوسة» - حيوان
4. للاستحمام - يديب
5. كب «مكوسة» - اليسر «معترة»
6. يرى - وحدة زمنية
7. شخصية حقيقية اشتهرت بالفراغات
8. أحد الوالدين - بداية «مكوسة» صوت
9. كاتب أمريكي «مكوسة» - حيوان بحري
10. من الدول الإفريقية - للفن والنصب «مكوسة»

1. صاحب المبدأ القائل «أنا أكر إنساناً موجوداً»
2. ممثل كوميدى عالمي راحل
3. جانب الوجه «مكوسة» - نصف أروت
4. يلبس «مكوسة»
5. يصفى «مكوسة» - أكلة «مكوسة»
6. للدواء «مكوسة» - قرب
7. عاصمة أوروبية - بين جبلين
8. كتاب لأبو القاسم الزهرلوى - نهر في
9. سويسرا «مكوسة»
10. تجدها في قيط - من الفواكه «مكوسة»
9. ظهر - عابث «مكوسة» - من أعضاء الإنسان
10. نهر في إيطاليا - تدلع

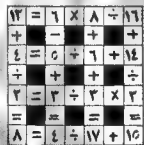
سؤال وجواب

1. الجاحظ
2. جواهر الصقلي
3. كامل الشناوى

كلمات متقاطعة



أرقام متقاطعة



1. من سيمون بوليفار؟
2. من سيمون بوليفار؟
3. من سيمون بوليفار؟
4. من سيمون بوليفار؟
5. من سيمون بوليفار؟
6. من سيمون بوليفار؟
7. من سيمون بوليفار؟
8. من سيمون بوليفار؟
9. من سيمون بوليفار؟
10. من سيمون بوليفار؟

إعداد - يوسف الفرائلي

1. في 1 يوليو 1929 مولد شخصية «باباي» الجزار، في عالم الرسوم المتحركة، الذي ابتدعه الرسام «الري سيجار»
2. في 3 يوليو 1912 توصلت اللجنة المكلفة بالتحقيق في أسباب غرق الباخرة «التيتانيك» في منتصف إبريل 1921 من نفس السنة، إلى وضع تقريرها، وبه تضع المسئولية على إهمال قبطان الباخرة
3. في 5 يوليو 1977 في باكستان، أطاح الجنرال ضياء الحق برئيس البلاد «علي بوتو»
4. في 6 يوليو 1936 أجتاز المنظار الألماني «هينسبورج» المحيط الأطلسي حوا 25 ساعة و39 دقيقة
5. في 7 يوليو 1977 اكتت بغداد ثاباً عقد صفقة أسلحة وعقد حرب من فرنسا، بقيمة 7 مليارات فرنك فرنسي
6. في 8 يوليو 1958 بلغ عدد العاطلين في الولايات المتحدة الأمريكية عن العمل حسب الإحصاء الرسمي 5 ملايين و43 ألف نسمة وهو أعلى رقم تسجله البطالة منذ سنة 1941
7. في 9 يوليو 1948 استؤنفت المعارك في فلسطين بين العرب واليهود بعد أن كانت قد عقدت هدنة في 11 يونيو بين الجانبين
8. في 14 يوليو 1933 أصبح الحزب النازي في ألمانيا، الحزب السياسي الوحيد في البلاد، وهو الحزب الذي يترعاه أدولف هتلر





هيئة التحرير

■ الثقافة والفن: **مأجدة الجندى**

■ المرأة: **بينا ريان**

■ التحقيقات: **عاطف عزيز**

■ الرياضة: **أخرف محمود**

■ التصوير: **عماد عبد الغادر**

■ الاقتصاد: **أحمد عبد الحكم**

■ سكرتير التحرير الفني

نبيل السجينى **فالا عميرة**

عمر الشيشى **جمال الكفى**

- جدة - محمد عبداللاه ت 6436621
- دمشق - عاطف صابر ت 6610163
- طرابلس - حسين فتح الله ت 3608987
- غزة - محمد أمين ت 2841355
- الجزائر - نهر القضاة ت 590459
- الدوحة - العزب الطوب ت 364880
- بيروت - أحمد الأسعد ت 647725
- الدمام - سامي كسمال ت 9633811
- صنعاء - إبراهيم المشماوى ت 288096
- أبو ظبي - سمير الجندى ت 6747479
- مسقط - صلاح جابر ت 591929
- لندن - عصام القسرى ت 5881158
- أنقرة - سيد عبد المجيد ت 4664008
- الكويت - محمود هروبي ت 9734939
- باريس - شريف الشويباتي ت 5377799
- موسكو - عبد الملك خليل ت 2434014
- جوهانسبرج - يحيى غانم ت 4477435
- نييلا - مصطفى عبد الله ت 693945
- طوكيو - محمد إبراهيم الدسوقي ت 3406394

www.ahram.org.eg/arabi
www.ahram-eg.com/arabi

للإشتراك: 5796132 جدة - البريدية - صدارة مصر
للخبر: طريق النيل ت 6436621-6434073



السرطان

7/23 : 6/22

الطفل الخيالي

يسجرك «طفل» للسرطان بتعبيرات وجهه البريئة والشفقة . وتبهرك حركاته السريعة الرشقة والهادئة في نفس الوقت . سوف تحترق كثيرا عند وصفه . لأن تعرف ما إذا كان هادئا أم شقيا أم خجولا . وهذا طبيعي فهو طفل «الشمس» يتقلب ويتحول من حالة إلى حالة أخرى في هدوء وانسيابية . يتمتع طفل «السرطان» بذاكرة قوية جدا ، وقدره هائلة ، بل محيرة في بعض الأوقات على تذكر التفاصيل منذ لحظة استيقاظه حتى ميда نومه . سوف يكون متفوقا جدا في مادة التاريخ ، ويبدل في مدارك المتقدمة من عمره إلى الدراسات التاريخية نادرا ما ينخرط في حالات التمرد والعصيان عندما يكبر قليلا ، لكنه يرفض تماما السخرية وعدم احترام وجوده . فلا تناديه بأسماء وألقاب تعبر عن قصر قامته أو امتلاء قوامه ذلك يغضب كثيرا ويجرح مشاعره ويجعله يفضل الوحدة والانعزال . المراحل «السرطان» له قدرة هائلة على التخيل وإحيانا كثيرة يرفض الحياة في الواقع ، وينطلق بخياله بعيدا . بعيدا . ويعاني كثيرا عندما يصطدم بالواقع . يفصل العمل منذ سن مبكرة . فلا ترفض إعطائه الإنان بالعمل في أثناء الإجازة الصيفية . فهو لديه نزعة للاستقلالية ، فلا تكبت تلك النزعة لديه . فهي طريقه لتحقيق النجاح في المستقبل .

الاب المضطرب

رغم طبيعته العاطفية إلا أنه يحاول أن يكون منضبطا صارما أمام أبنائه . كل شيء بنظام الاستيقاظ والطعام والنوم بحسب وبعواعيد . يكره الإسراف والتراخي ، ويود أن تسير الأمور من حوله مثل الساعة ، لكنه كثيرا ما يفضل في ذلك ، لأنه في النهاية كائن عاطفي جدا ، ويضعف في أحيان كثيرة أمام نظرات أطفاله البريئة عند رغبتهم في شراء اللعب والحلويات . يتميز الأب «السرطان» بأنه لا يسعى إلى امتلاك أطفاله أو اتخاذ قرارات تخصهم . فهو أن يكبر أولاده ويثاته وسوف يشاركهم في اتخاذ قراراتهم ولن يفرض رايه إلا إذا استلزم الأمر .

يتفق بالطبع مع أبنائه من الأبراج المائية ، ويكون الانسجام أمرا حتميا لكنه يجد بعض الصعوبة في التعامل مع الأبناء من الأبراج للتراية ، خاصة الجدى ، الثور ، لأنهم يزنون كل شيء حسب الطبيعة العملية ، فهو يعجب بهم ويصبرهم في معالجة الأمور بنفس طريقتهم . لكنه عندما يضحون بعد صعوبة في مسألتهم لأنه يزداد عاطفية وحساسية ومع كائنات مغرمة بالواقع والالتفات فيه ، فقدت القوة بينهم .

الأم الراقية

رغم خشونة مظهر وتصرفات المرأة السرطان ، إلا أنها أم تذب حنانا ورقة وعظما ، حساسة جدا تجاه أطفالها ، هم محور حياتها ويأتي زوجها دائما في المرتبة الأخيرة في قائمة أولوياتها . تتفق في صفاتها مع الأب السرطان في كل شيء ، وإذا كان زوجها من برج السرطان فسوف يتحول المنزل إلى نادي للكشافة ، رحلات استكشافية وحلقات نقاش وتضم . وكل فرد له واجبات أسبوعية لابد أن ينجزها ، وشعار الأسرة - أو الفرقة - النظام والانضباط وعدم الإسراف . أما عاطفة الأم التي تنتمي إلى برج السرطان فتجعل فرقة الكشفاء في عاية الانسجام والسعادة

تقنمه - حسناء البوابي



بالروح.. بالدم.. نفديك يا اسمك إيه؟!!

بمناسبة انعقاد مؤتمر عدم الانحياز في القاهرة، في يوم 5 أكتوبر أي في اليوم التالي وكان عيد الناصريين رئيساء الدول في موكب رسمية وشعبية من المطار إلى مقر إقامة كل ضيف. وهم جميعا كانوا يترآون في فناءق ميأنون وبشبرد وسيراميس القديم، والمؤامر يعدد في جامعة القاهرة وكان الاتحاد الاشتراكي ياتي بالفلاحين من الأرياف ويقضون اليوم كله في شاحنات أو سيارات النقل. وهم جياح ولا يكونون في الهتاف لكي يمليه عليهم مسئول التنظيم. وكان أسهل هتاف وجدحت مسئول الاتحاد الاشتراكي يقول لهم: التصليق بشكل معين.. وإيقاع معين.. ثم الصياح: ناصر.. تيتو.. ناصر.. تيتو.. الأمر سهل.. ومن موكب للارسلان تيتو رئيس ييجلاسلافيا والمضمر المؤسس لحركة الحاد الإيجافي وحدم الانحياز مع ناصر.. وتيرو زعيم الهاد التاريخي

وتصادف أن زعيم الهاد تيرو أول رئيس لوزراء الهاد بعد الاستقلال عام 1947.. قد مات منذ قليل في بلاده وخلفه في المنصب وزير مالية الهاد لال بهادور شاستري. وأصبح شاستري هذا رئيسا لوزراء الهاد ووصل إلى المكان واستقبله عيد الناصر.. ومن موكب عبد الناصر وشاستري في الشوارع كاتامد.

وأخير مسئول الهتافات.. أو رئيس دائرة الهتافات بالاتحاد الاشتراكي الفلاحين الذين لا يعرفون شيئا من المحسوسين في سيارات النقل.. وحالته.. لا أسر دعو.. ولا حبيبا.. وكان كل محافظ عليا أن يقدم هؤلاء الأرقام من الفلاحين الغلاة في مثل هذه المناسبات.. وفي ذلك فليقتاتس الانحياز من لسانة الحافظين وحاول مسئول دائرة الهتافات أن يربط الفلاحين على الهتاف الجديد.. وهو ناصر.. شاستري زواقي الفلاحين وانصر انهم حفطوا الهتاف! أو قالوا للمسئول: خلاص يا بيه.

وهان مودع مرور الزكبي.. وعبد الناصر في السيارة.. وبمه لال بهادور شاستري وأوجيه الجميع بأن الفلاحين يسبحون.. يهتفون.. ويقراون ناصر.. تيتو!

ناصر.. تيتو.. ناصر.. تيتو! الفلاحون لم يبالوا في حفظ الهتاف لصعوبة نقل كلمة شاستري.. فلفظوا بالأسهل وقالوا ما يحفظوه منذ قليل.. فوجه منذ قليل وهو ناصر.. تيتو.. وهنا وقعت الواقعة.. فصره الفلاحون بن يهتال عليهم ضريا.. وسبا ولعنا.. وشتمية والبولطون في محصلة الهتافات بالاتحاد الاشتراكي يسبحون ويقراون ناصر.. شاستري.. وهم مصرون أصوات السيرة الأخرى تقول: ناصر.. تيتو.. تيتو مشهم وحدت ما يسبه علماء الإجماع بغالبية القطيع.. ولا تاتك غير ناصر.. تيتو! معذرة سراقف قليل لكنني استعجبت كبريات المرحع. ولمسلة ذلك الهتافه

واتصور.. أنه ربما سبال لال بهادور شاستري رئيس وزراء الهاد عيد الناصر مستفسرا عن أسباب تريد هتافات باسم ناصر.. تيتو وربما استفسر عن عدم ذكر ناصر.. تيتو لاعم.. ولكنني تصور.. أو أتخيل.. وأخيل أيضا أن عيد الناصر ربما قال له: إن الناس هنا كانوا يقولون مرحبا بك كصديق لناصر وتيتو!

واتصور أن الضيف الهندي الذي هو شاستري لم يفتح بهذا التصور.. واتصور أنه قال لعبد الناصر.. كنت بفتحك علي.. هو أتفتي!!

إن شاء الله أتمعت ناقص عمر بسبب هذا الهتاف وهو «بالروح.. بالدم.. نفديك يا اسمك إيه!..». هذا الهتاف يطلع الروح.. ثم إنني سمعته.. ونهفت.. وعلقت من هذا الهتاف السهل.. والتقليد.. والزرز.. والياخا.. والحمد لله.. الهتاف هو صناعة مصرية صنفناه.. وصنرناه.. وأصبح من أسوأ منتجاتنا المصرية.. وأحقر ما صنع في مصر! سمعت هذا الهتاف الذي يشي أو يبل على رخيص اللغاف في أيام عيد الناصر.. والرجل مات موزة به.. ولم أجد من يفقه لا بالروح.. ولا بالدم.. ولا بأي شيء.. وجاء من بعده أنور السادات.. ونفس الشيء.. الناس لا يجلحون سيرة هذا الهتاف القاتل.. والحمر لوبا مثل الأسلحة الكيميائية!.. والناس لا يريدون أن يتحمروا أنفسهم بهتاف جديد.

والذا الجديد.. بلأذا الإبداع في اللغاف.. والهتاف الهايك جاهن.. وهات يا بالروح بالدم نفديك يا اسمك إيه!.. والفتيل الاستمد.. ولم نجد من يفقه لا بالروح ولا بالدم.. ولا بأي شيء.. والحمد لله.. الناس يرون أن هذا الهتاف.. بالروح بالدم صالح للاستخدام.. وإن انتهت فترة الصلاحية الخاصة به.. فإن العمر اللغافشي لهذا الهتاف لا ينتهي.. وسيبقى خالدا.. ما بقي اللغاف.. وأنا لست ضد الهتاف الحاكم.. ولكن يهتفون حسب مقتضى الحال.. فالحاقد البطل لاهر المستعمل.. لا مانع من الهتاف في الوكبي الضميمة بهتاف بيجا أو ماضي البطل محرو الأوثان.. أو بيجا القائد المنظر.. أو بشرط أن قلنا ذلك حيا.. ويكون ذلك حقيقيا وليس تكسبا.. أو شهادة زورا مثلما نهمزنا وقتنا انتصرنا ووجدنا من يقول: لقد خسرنا معركة ولم نخسر الحرب.. وبيني وبينك.. لا داعي للهتاف أصلا! إنما أعي عادة خايبة وخلاص

ثم إن هذا الهتاف الذي هو بالروح بالدم.. والذي يزمق لروح سامعية.. وصل به الأمر أن يجل من يريده.. وكذا قد فقد عقله.. وهو يكامل عقله.. ففي عام 1988.. وهو عام الانتفاضة في الأرض الفلسطينية المحتلة.. كنا نجد على شاشات التليفزيون موكب الجنازات.. والناس يسبحون شهادهم وهملون «فتعزى» هم يقراون وهمجون: بالروح بالدم نفديك يا شهيد! وكنت أسأل نفسي ما هذا الهتاف الشهيد.. وهات كيف نقتنيه؟!.. وإزاي.. مات.. وخلاص! أنا انهم أن يكون الكلام مثلا: نحن على حرب للشهادة سالكون.. والشهادة خالون! أن تتسك الأيمان بالشهادة وهذا يكرني بلك الهتاف الهائل الذي لا عقل له وهو: لا طافضات إلا بعد الجلا! أو أي حال سبال! ما حصرية الطافضات بعد الجلا! ثم على ماذا تلتاقش بعد الجلا! وأي إنسان لديه ذرة من فكر يقول: إن الطافضات هي هات وخد.. أو خد وهات من أول الجلا.. ولكن علي من هتقول مزاسيرك يا دلوي!.. مامدت الهتافات معناها حناجر تردد بلا عقل.. ولا وعي.. ثم إن هناك في علم الاجتماع ما يسمى بمقلية القطيع.. مجود واحد أو جماعة صغيرة تهتف بوجه الجماهير الغفيرة تريد وراها الهتاف بلا عقل أي وعي وهال هذه الهتافات تصميبي بالإحباط والانتكاس!

وكه كوم.. وما صاحته يوما وسمعته كوم في هذا المزعوم الذي من أجله حزننا.. وكيف حزننا! وما رأيت.. وما سمعت.. حدث في يوم الرابع من أكتوبر من عام 1964



إسماعيل القصب



تدعيماً لأوطان الصوت

تعلن عن
استئناف رحلاتها الى ليبيا

القاهرة / طرابلس / القاهرة

حالياً

الاثنين و الخميس

و قريباً رحلة ثالثة

إلى بنى غازي

مزيد من التفاصيل: برجاء الاتصال بمكاتب
مصر للطيران أو بوكيلك السياحي

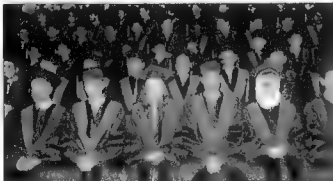
EGYPT AIR

الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري

(عضو اقتصاد الجامعات العربية والاقتصاد الدولي للجامعات)
حاصلة على شهادة الأيزو في الجودة العالمية للتعليم الجامعي



فرصة للشباب العربي طلبة وطالبات الثانوية العامة والثانوية الأجنبية وما يعادلها



تقرر فتح باب القبول لدفعة سبتمبر ٢٠٠٠

بفرع الأكاديمية بالألكندرية والقاهرة
للحصول على درجة البكالوريوس
المعادلة من المجلس الأعلى للجامعات المصرية
لدرجة البكالوريوس التي تمنحها الجامعات المصرية
والاعتراف بها عربيا وعالميا
في المجالات التالية

١- كلية النقل البحري والتكنولوجيا (بالألكندرية)

تكنولوجيا الملاحة البحرية + شهادة شاملة في الملاحة بحرية (بالألكندرية)

تكنولوجيا الهندسة البحرية + شهادة مهندس بحري ثالث (بالألكندرية)

إدارة النقل البحري (النقل الدولي والوسائط) (بالألكندرية والقاهرة)

ثاني - كلية الهندسة والتكنولوجيا (بالألكندرية والقاهرة)

هندسة الإلكترونيات والاتصالات هندسة الحاسب

هندسة التشبيك والبيانات هندسة الميكانيكا

الهندسة الكهربائية الهندسة الكهربائية والتحكم

الهندسة الصناعية والادارة هندسة الحاسب (١ سنوات)

ثالثا - كلية الادارة والتكنولوجيا (بالألكندرية والقاهرة)

ادارة المشروعات الادارة العامة

نظم المعلومات التسويق

الادارة المتكاملة الادارة الصناعية

ويسعد الأكاديمية دعوة الطلاب والمادة أوباء الأمور لحضور ندوات التعريف

بمجال ونظام الدراسة وشروط القبول بالأكاديمية وذلك في

بالألكندرية : كل يوم ثلاثاء في الساعة مساء بمقر الأكاديمية بميناس
بالقاهرة : يوم الجمعة ٢٠١٠ يوليو في الثالثة بعد الظهر بميناس

تلاستعلام وسحب وتقديم طلبات الالتحاق

تبدأ الدراسة من الأحد ١٠ سبتمبر ٢٠٠٠

الأكندرية، مقر الأكاديمية بميناس وليوقير
القاهرة، فرع كلية الهندسة ش. اشهر احمد اسماعيل / خلف غيراتون هليوبوليس تليفون ٣١٨٠٤٤٣ / ٣١٨٠٤٤٥
فرع كلية الإدارة ٢٣ شارع دكتور السبكي متفرع من ش. الدقي / الدقي تليفون ٢٤٨١٩٤٥ / ٢٤٨١٩٤٨ فاكس ٣١٠٥٤٨

أحمر الشفاه و أكل العيال

عفريت البنات

حكاية حدائي.. حكاية طويلة

الأعيب الشيطان السبع

خطيئة الخيار

الشرقية.. الشرقي.. الشرقي

نيرمين وحمادة.. جنون في ليلة فرح



Hollywood Shots

لأول مرة في مصر
مفهوم جديد
في عالم التجميل والتصوير



قبل التصوير

بعد التصوير

هوليوود شوتس امرأة جمالك



بعد التصوير



بعد التصوير



قبل التصوير

قبل التصوير

عن طريق برنامج هوليوود شوتس للتصوير والتجميل من خلال:

• أحدث ألوان المكياج • أحدث التسريحات لعام ٢٠٠٠ • أرقى الأزياء والاكسسوارات العالمية • كل هذا في مجموعة صور تحت إشراف خبراء تجميل عالميين ومصورين أجانب

للحجز والاستعلام

٥٢ شارع جامعة الدول العربية - المهندسين ت: ٧٤٩٩١٤٦ - ٣٤٩٦٤١٧

بالأحضان

نحتاج لأن نتحدث قليلا، بعيدا عن التصريحات والفرقات، والمفرقات بعيدا عن الأحداث التي تتجاهل الخبرة الإنسانية البسيطة التي تصير الحضارة الحديثة على سحقها من أجل ارتفاع الأسهم في البورصة نحاول . هذه المرة . أن نكون متسقين مع انفسنا ومع القارئ، لأننا في خندق واحد أمام عالم غير شاعري وكاميرات لا تحتفي إلا بالزعامات نحن هنا . في المحقق - لا نرتدى كرافات، نشعر كأن العالم الشجي لا يوجد إلا في حياة المنسيين وأن خبرتنا، مهما كانت صغيرة . لها قيمة كبيرة لأنها حياتنا، التي تجاهلناها سنوات طويلة ونحن نعبر الأبواب الكهربائية ونخل من سردها في مكاتبنا المكيفة.. لا ندعي أننا جئنا بالذئب من ذيله.. ولكننا نثق في قارئنا الذي يشاركنا وحشتنا ويقتن شيئا مختلفا من بشر عابدين، يحيون الناس الكتابة ويؤمنون بأن البساطة تحتاج إلى جهد مضاعف يراهن «المحقق» على القراءة والابتسامه والشفقة.. وكل ما نتصاه أن يأخذنا القارئ في حضنه.



■ صورة الغلاف
للنجمة اللبنانية
ريتا حرب

العلاقة بين

أحمر الشفاه

وأكل العيال

10

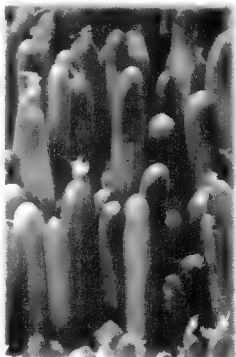
4 نيرومين وحماة.. حب وجنون.. ولبلة فرح

8 الفاجومي.. والمهم الأخلاق

12 الرذخ وأصوله

14 العفريت في حكايات البنات

16 ارم سارتك.. الحياة على البر... بخيلة



الجنس

خطيئة

الخيار

20

قعدة حشيش

في فندق الصبايك

24

نجوم الليالي

32

بشريرين البشر

نيرمين وحمادة.. حب وجنون.. وليلة فرح

غسلية - عماد شكرى

حنان حجاج

تصرخ نيرمين مطالبة بالتمشية فى شارع صفية زغول.. أكثر شوارع الإسكندرية ازدحاماً.. بينما يفضل حمادة جلسة مائدة فى أحد أوتيلات الإسكندرية الشهيرة.. هذه المرة اتفق الاثنان على نفس المكان قاعة الفرح على كورنيش الإسكندرية.. ونهاية اللقاء مفتوحة ليس لها موعد محدد وقد تمتد إلى طوارف فجر يوم جديد، ويد نيرمين فى يد حمادة أمام الجميع مكلة ببيلة الخطوبة والخاتم السويفتر! الذى أصر حمادة عليه رغم اعتراض نيرمين.

فى الثانية عشر ظهراً ذهبت نيرمين للكوافير تهدب خصلات شعرها القصير جداً بينما جلس حمادة يتحدث فى خجل عن قصة حبه لنيرمين بطلاء العالم فى التايكوندو والغناء التى كانت أن

نامت فى الرابعة فجراً.. لكن الأرق يمكن أيضاً أن يكون رفيقاً للفرحانين!! وفى الثانية عشرة ظهراً كان حمادة لا يستطيع النهوض من سريره يعاني ألم الغرولون.. الفرح يمكن أن يكون سبباً فى الألم! وفى الرابعة فجراً وقبل أن يخلد العروسان للنوم كانت نيرمين قد راجعت مع حمادة عبر التليفون برؤية لحظة خطوبتهما الحائلة والأغنيات الأجنبية التى تمسحتها وأغنيات أم كلثوم التى لا يمل سماعها وتصحيح على خير.. وتصحيح على خير..

وأغلق العروسان التليفون على موعد للقاء جديد ولكنه هذه المرة مختلف.. لن ينتهى فى العاشرة حيث آخر موعد للعبوة إلى البيت.. وإن

هو.. حمادة.. لكنه لا يعرف من الفرح سوى اسمه.. هى نيرمين.. تستطيع لو أرادت أن تهزم أى رجل بضرية لغفلت لكنها أعلنت استسلامها له بدون قتال.

ولد وينت.. ولد لا يعرف من الحياة سوى الكفاح وينت لم تتقن سوى التايكوندو.. هى وهو.. ولد وينت بجوار البحر تفاصيل قصة حب مليئة بالورود المجففة وتذاكر سينما مخفية فى دولاب كلها لحظات الساعة السادسة.. خاتم سوليفتر غالى وأرباب حى.. جنون وأحلام وبالونات.

جاء الحب تغيرت البنت وأحلتها الجنون وخفق قلب الولد فاكتمسته المشاعر هو وهى ولد وينت فى ليلة فرح! فى الثامنة صباحاً استيقظت نيرمين رغم أنها



■ حمادة.. وقع!



تضريح علفة ساخنة في أول لقاء لها.

نيرمين بنت هائلة.. صانعة وبيرة الكافال تامة في مشاعرها وكلامها وحتى عطفها عندما رايته أول مرة كانت أبسط ما يتخيل أحد ولكنها عندما بدأت تطلق نكاتهما وقشاشاتهما ملأت المكان بروح خلوة أعجبتني ثغافيتها وصراحته.

ووحكي حمادة المزيد.. «عندما جاءت لحل اللباس الذي أنبره.. كانت مع صديقة لها.. وتكررت الزيارات حتى فاجأتني بمحادثة تليفون لم أتوقعها وغمرني إمتعائهما بي حتى قالت لي يوماً في برهة إنها تحبني.. لم أتمش فلهذه لي نيرمين التي عرفتها منذ أول يوم لا تخفي شيئاً فرحت جداً ولكني لم أستطع أن أرد عليها بنفس الكلمة لأن رجل تربيت على أن أكون مسئولاً عن كل كلمة أقولها حتى لو كانت كلمة حب.. كان لابد أن أتأكد من مشاعري تماماً كما تأكدت من اختياري العتلى.. فقد اخترت نيرمين في البداية بعقلي بنت مؤدبة ومن عائلة محترمة بطلة رياضية عالية تفكيرها منظم وقنوعة.. بها كل مواصفات الزوجة والألم التي أريدها لأبائتي.. أما المشاعر فهي شيء جميل ولكنها ليست كل شيء!!

في اليوم السابق لأزح نيرمين وحمادة كانت نيرمين تجلس في حجرتها اللينة بصور نجوم الغناء الغربيين وصورهما في البطولات.. وبعد شبكة طفولية منقطعة شفت نيرمين الغطاء الخارجي لشخصية حمادة المتعقلة والهادئة.. عندما سالتها.. صفى حمادة في جملة واحدة.

وريت.. حمادة كتلة مشاعر في شكل إنسان..
وانت؟
«أنا كتلة جنون على شكل بنت».

وكيف التقت للمشاعر والجنون؟
في شهر نوفمبر الماضي ذهبت مع صديقة لي

لحل اللباس الذي يعمل حمادة منبراً له.. وأنا بطبعتي أحب المشاكسة وتشاجرنا بشكل لطيف خاصة عندما خذته صديقتي باعتباري بطلة تايكونو فاستفزته لإظهار رجولته وقوته أمامي وكاد أن يكسر نراعي.. طبعاً بمزاجي لكنه وقتها نظر في عيني فاكشفت أن له عينين خضراوين كميني بابا الله يرحمه وأن له وجه جميلاً ومستديراً كوجه الأطفال.

وقعت نيرمين في عين حمادة ووقع قلب حمادة للرفف في قدمي من هذه البنت المشاكسة جدا والجريرة في أدب!!

وماذا أحبت نيرمين في حمادة بخلاف عييه ووجهه؟ «حمادة حلو قوى وجميل جداً.. فعلاً جميل راجل ومتين منذ أول لحظة رأيته فيها وجهته مختلفاً عن كل من قابلتهم.. ولم أفهم سر تفكيره فيه بشكل مختلف فلانا لي عشرات الأصدقاء والزعماء من الرجال في النادي والفريق ولعمل وحتى خارج مصر من مغربي الكثير في بطولات ولكنه مختلف.. جعلني أفكر مثل البنات أن أحب وأتزوج ويكون لي أطفال.. حمادة هو أول رجل في حياتي فعلاً.. ويارب يكون آخر رجل.

أخيراً أحبت البنت التي قالت عنها للصحف الرياضية الأمريكية عام 92 عندما أخذت بطولة العالم.. البطلة المصرية التي كسرت أذن بطولة العالم السابقة.. أخيراً بعد أن بدأ القلق ياكل قلب الام على الصغيرة التي كبرت وقد أصبحت فتاة جميلة ولكنها.. مازالت تتعامل كالأولاد الصغار.

في حجة الصالحون الصغيرة في بيت نيرمين صورة للاب الذي رحل قبل عام ومشرات اليداليات من كل بلاد العالم تزخر لرحلة البطلة.. كل هذا الآن لم يعد يهم هو يوم واحد تذكره نيرمين وحمادة عندما جاء حمادة في شهر مارس الماضي ليطلب يد نيرمين من والتهá وعمها وتمت قراءة الفاتحة وأعلن حمادة في سعادة عن أروى مفاجئة لنيرمين.. شبكة نيرمين سوف تكون خاتم سوليبيز هكذا قالها في بساطة وإصرار وفخر من يعرف أنه يقدم العالي لمن يستحقه ولم تطلع محاولات نيرمين ابنة في الرصافة المتوسط في إنشاء حمادة لين رأس التين الشعبي جداً عن شراء الشبكة العالية.

وأمر حمادة على أن يخلق حلمه القديم.. هكذا رد في إصرار طول عمرى بلم أخطب بخاتم سوليبيز.. وخطب حمادة بخاتم سوليبيز يزيد ثمة على مرتبه في عام ونصف العام.. لكنها أحلام المحبين!! وعديده حمادة العاليه لعروسه الشقية كما يقول عنها.

وماذا عن هدايا نيرمين لحمادة؟

تضحك نيرمين في شقاوة.. أنا صاحبة أكبر



■ جور. اميل



■ أمنية بحفوت

وامام بحر إسكندرية وقفت نيرمين وحامدة ينظران لساعات الحب والتمشية الخجلى على الكورنيش ويستعدان لدخول قاعة الفرح المليئة بمائة من المازين تقاسمهم نيرمين وحامدة هي لها خمسون مدعوا، وهو مثلها كما تقاسما تماماً تكاليف ليلة فرحهما التي هيبت للنصف لأن أصحاب القاعة اصدقاء لحامدة.. ولحامدة عشرات الاصدقاء كما لنيرمين أيضاً ومنذ بدأت ليلة الفرح لم يتوقفوا عن الرقص والغناء بينما بدأ حمادة ونيرمين غير مصنفين انهما في ليلة فرحهما.. عيونهما تبحث عن رفيقتهما من الحلم لو كان ما هما فيه حلاً.. لكنه ليس حلاً.. قالت نيرمين وهي تتأمل ليلة حمادة والخاتم السويفتي.. أول مرة أحب الراقع أكثر من الاعلام واتمنى أن يكون وأنا فيه ليس حلاً.. تخيلي أنا الآن مخطوبة لحامدة وتستعد الزواج.. ضحك حمادة بفرحة الفارس المنتصر الذي حقق لأميرته حلاً جميلاً وسأل في برأة ما رايك في الشيكه.. والفرح.. وأشارت نيرمين وبيلة حمادة ما رايك فيها أنا التي اخترتها رفضت أن يلبس كرافته واشترينا دبوس الملائكة ليضعها في باقة القمصين واشترينا دبابيس صغيرة من اللؤلؤ لأضعها في شعري قلت له تريد أن تكون شبيه بعض.. السنأ نشبه بعضنا البعض الآن.. نيرمين وأحمد لم يكونا ينتظران إجابات من أحدهما فقط لديهما إجابات.. وعلى موسيقى عابثة عاش الاثنان لحظة منفردة فيها كل ما يمكن أن يقال بينما على الموائد المزينة بورود بيضاء

كثيرة جدا تقاصيل ومشاعر لا يمكن حسابها بالأبراج والكواكب.. بعد انتهاء نيرمين من ساعات الجلوس تحت يدئ الكرافين.. أعلنت بطريقتها الثقانية أنها زعمت فذهب حمادة بسرعة لأختها وفي الطريق لببت العروس تبادل الاثنان القفشات والحكايات والتهديدات أيضاً.. بدأها حمادة بصوته الهادئ.. أنه أخذ عهداً على نفسه ألا يفضيها يوماً وروت عليه نيرمين في تحد طبعاً لا تستطيع إلا بعد أن تتلقى تدريبات كاراتيه وجوبو ومصارعة حرة ولكنها عادت بسرعة لتؤكد أنها لن تفضب منه أبداً.. مهما فعل معها.. بينما يابرها حمادة أنه لا يستطيع أن يفضيها!! في النساء كانت الإسكندرية كلها كأنها تحتفل بفرح نيرمين ومحمد.. عفواً حمادة.. بدأ الاحتفال بالصلاة على النبي وقراءة الفاتحة لأبى العباس وبأ إسكندرية يا أجدر ناس علا صوت إسكندراني مغموس في مية البحر المالح مفضطة يا عم.. خلة بم.. حلوة عروستى.. الليلة يا عم.. يا وردة.. يا خلة.. يا تمر يا خنة.. واقرأوا الفاتحة لأبى العباس يا إسكندرية يا أجدر ناس.. واقرأوا الفاتحة لسيدى يا قوت!! وإلى يعادينا يطق يموت!! ولم يطن أحد من جيران نيرمين ومن شامعها تخرج متلقة في فستانها الهادئ.. والبسيط معاداته لقصة الحب الناعمة بين بنت شارعهم وابن رأس اللين..

هدايا مجنونة.. يوم 1 يناير الماضى كان عيد ميلاد حمادة وكنا بدأنا نتكلم ونقتابل.. قررت أن أجنهته اشتريت له خمس هدايا.. أولها أرنب حقيقى وضعت في صندوق ضخم معه بالونات وأرنب آخر لعبة وميدالية وباقة ورد ضخمة جدا وتبرته عليها اسمه ووضعت كل هذا في تاكسي ونهيت له في عمله.. لن تخجلي ما حدث لدينا انقلبت الأرنب بسجود أن فتح الصندوق فرب وأخذ يجرى وزملاء حمادة يحاولون الإمساك به والبالونات طارت والورد لم نجد مانضه فيه أما التورتة فقد أصمر أن أعود بها لأن المكان لا يتحمل وجود مأكولات فحماة مدير أحد محلات الملابس والمكان مليء ولا يتحمل المزيد.. وكعادة نيرمين تدخل فجأة في موضوع آخر فاطلة حكايتها السابقة في برأة.. فحكى قصة أخرى عن توم كروز نجم السينما الأمريكية.. الطلو جداً وكيف أن حمادة يشبهه رغم أنه فعلاً لا وجه للشبه بينهما.. لا يهم هي عيون المحبين أما يوم 6 يناير وفي نفس الشهر فلكات هدية حمادة الأولى لنيرمين سبيكة ذهبية يربط بين أجزاءها زجاج شفاف رائق كلب نيرمين فرحت بها نيرمين فاشترت سلسلة ذهبية سميكة لتعلقها فيها واتضمنت ألا تنقطع يوماً نيرمين وحامدة من نفس البرج «الهدى».. ولكن شتان ما بين الاثنين رغم أن الفاصل بينهما أسبوعان فقط.. لكن لا تهم الأبراج وحساباتها فقد جمع نيرمين وحامدة أشياء أخرى



■ صورة عائلية جداً



جلست أم نيرمين تسبح دموعها وتحمد الله أن حمادة «رجله» وأن ابنتها اختارت إنساناً مهذباً وابن ناس كما قالت وعلى مائدة عائلة حمادة سبقت دعوى بابا أحمد كلاماً.. فالولد الصغير الآخر المعتقد بعد ثلاث بنات قد كبر كما أرادته الأب تماماً رجلاً صلياً يعتمد على نفسه.. فقد خاف الأب عليه من اللع ولأنك كان لابد أن يعمل حمادة ويعد أن حصل على الإبتدائية بدأ حمادة رحلة العمل والدراسة معاً خمسة عشر عاماً وحمادة يعمل وودرس حتى نال شهادته الجامعية في السباحة والناديق ولذلك فإنه عندما أعلن أنه اختار هروسه لم يجد عم أحمد أمامه سوى الموافقة فقد كبر حمادة جداً حتى لو كانت سنة لا تزيد على 27 عاماً فقط.

اليوم صور حمادة ونيرمين على الآن بعشرات الذكريات جلسات ساعة المغرب على شاطئ البحر والتنظيف على صخور قلعة قايتباي وسينمات إسكندرية الحديثة والعريقة وخاصة تلك التي تعرض أفلام الأكشن التي تمسحها نيرمين بينما يدير حمادة شرائط أم كلام وفيروز التي أصبحت نيرمين تشتريها لعمادة.. وصور حفلة الخطوبة الناعمة ومازال هناك مكان فارغ لحفلة الزفاف على حمام السباحة في الساعة الثانية عشرة ظهراً ونيرمين ترتدي «فستان شيفون» أبيض قصيرا وحمادة يرتدي «جاكيت أبيض وشورت».. حلم آخر من أحلام نيرمين كتلة الجنون ربما يستجيب له حمادة.. كتلة للشاعر ■



لكيما منازل المهم الأخلاق

إبراهيم داود

ذات ليلة في شتاء سنة 1988، كانت سكبنة لا حدود لها تنطلي حارة «موشى» قديم، بالفورية.. بعد انصراف أصدقاء الطرب والطن.. كنت ضيقاً مقبياً على الفاجوى الكبير أحمد فؤاد نجم، والذي سمح لى بمقاسمته غرفته للمكبنة من سرير عريض يطل على الصارة وثلاجة إيدىال 12 قدما وكتابة فى مواجهة الشقة المقابلة والتي يسكن فيها المم إسماعيل وزوجته الطيبة أم منى وعمرى وسمر ومنى.. وبالطبع كان نجم ينفرد بالسرير.. وأنا فى مواجهة الباب والشقة المقابلة.

انصرف الجميع مخلفين آثار دخان وفوضى.. تم تخفيض الإضاءة ووضع نجم شريط شران بصوت المظلم مصطلى إسماعيل.. وفجأة كان زواالا ضرب البيت كله.. أو نشب خلاف بين نولتى كبيرتين.. اكتشفنا بعد لحظة أن المم إسماعيل خرج من البيت بعد أذان الحصر وكان يرتدى جلبابا أبيض وصندرى كحلى.. وعاد إلى البيت مع أذان الفجر يرتدى الجلباب نفسه ولكن «الصندرى» مغتلف.. مما دفع الست أم منى إلى الشك.. وعندما حق.. لمى أن

إسماعيل متزوج من امرأة أخرى هي التي جمعه يغيب عن البيت كثيرا بالإضافة إلى تغيير الصندرى.

تكاثفت الأسرة ضد الأب، الصامت.. وما إن خرج إلى الباب ارتفع صوته بسبب السميع.. وأصناف بنبرة مضطربة وأنا غلطان.. كان لازم اتجوز فى العراق وخلصت منكم يا... كسانت الشبتانم تطارده وأكسواب الشساى والمخدرات.. وهو يحاول

رشة فرج حسن



إنتاع أم منى أن شباب العراق مات بسبب حروب
بلاذمع مع العيشية فيقصد إيران بالطبع. وأشار
إلى ابنه مهاباد زى البعلل ده.. سأتار هناك في
الحرب مع العيشية، وفجأة أجهشت الموت لم منى
باليكاه وهي تربت على ظهر ابنها مع شهقة أم ميا
كبيرة.. وعلقت من زوجها الذي كان ينزف دما من
أنفه.. أن يحكي لها وكيف حدث هذا.. وعادت
الأسرة هادئة كأن شيئاً لم يكن وبطل إسماعيل مرة
شوي وخاطب سحر (إبنته) قفوى أملى شاي
وهائي حجة قطنة.. ولكن أبو النجوم قام من على
سريره ووقف في مواجهةهم وأخذ يردد بصوت عالٍ
ويضحك مصحياً الله ودم الكويل.

كان ألم إسماعيل عازفاً ماعراً على آلة البرق
ويعمل في فرق اللغاة الجماهيرية وسافر معها
إلى دول كثيرة لا يعرف أسمها جيداً موكلاً ما
يتذكره فيها «الأضلاع» وكان مشهوراً جداً في
منطقة أبي السعدية في مصر القديمة لأنه من
أفضل قادة الإطباع في الزمان.. وكان.. بين الحين
والآخر.. مضى يكون مزاجه صعال العالاه يأتي
بالرق ويضمد لجم وضيفوه عرشاء يشبه السهر،
كانت أمام فرقة موسيقية كاملة.. جلست طويلاً
تتدبر من أجل هذا.. وكان أبو عربي رويهما
ومهندما، مثلثاً بدون ثمرل (على عكس بقية
الأسرة). تحس.. لو لم تكن تعرفه ومن أن يتكلم..
أنه سليل عائلة تركية ضيعة، كان يأخذ الكلام
بالترتيب أو العكس، فطفاً يستأجر مع له ويكرن
رد فعل عربي فيه شره من التعمليل يقول أن
«تاشتغل مثل رى نشارة وكيله» (يقصد بشارة
واكيي).. أو يقول ما يعمل في فيلم من قبل إبنائه،
(يقصد من أجل إبنائه).

ذات مرة قررت شراء ثلاثة قديما بالتقسيد
من هذه الأسرة، وكنت على وشك الانتقال إلى
بولاق المذكور للإقامة هناك.. وذهب معي ألم
إسماعيل إلى السكن الجديد لثقل الثلاثة
«الإبنان» كما كان يسميها وبعد ذلك كان يسألني
كل مرة دايه اخبار روج الفرج؟ (يقصد روي
الفرج التي لا علاقة لها ببولاق المذكور).. لم أكن
في حاجة إلى هذه الثلاثة.. ولكنني.. وبإيمان من
نجم.. قمت بتحويل الموضوع إلى عرض مستم

يبدأ يوم 25 من كل شهر.. فنعما أعد
مهندنا من العمل، وأخذ هذه الأسرة قد
فرغت لتسوها من تناول الطعام، أو
يتناولونه.. دائماً يوجد «أكل» وغالباً
مكرنة وكثيرا يستهلكون منها.. على
الأقل.. طناً كل أسبوع.. تبدأ أم منى
تشكو لي من ارتفاع الأسعار ومن
الذاتية للناخرة وكان المشرحين جنبها
التي ينبغي أن أضعها.. بعد أسبوعين..
سدخل كل لشاكل بتبدأ «الجولة» في
التأكد على ما تقوله الأم التي تؤكد طوال
الوقت على أنني ولست غريبةاً وأنا أصنع،

أنا من الطين وأخري من العجين.

ونعما يأتي اليوم الذي ينبغي أن أضع فيه
«القسمة» أذهب إلى حوش قدم على ريف الفرج
وأجندم جميعاً في انتظارى أنجلس إليهم (وغالباً
ما يكون معي فاكهة أو بسبوسة) وأتقدم إياها
بفتنى نظف فيديرون معجوا شمرسا يصل إلى أن
أجد نفسي بين «جبلين كبيرين» (سحر ومنى)..
ونعما أشعر بأنني غير قادر على التمسك.. أخرج
«القسمة» لكي أتعجب بنفسى.

أما أم منى فهي التشرريف الصرفي لكلمة
«مهند» لا حدود لإهتمامها كانت تمني وتحرس
على إعلان ذلك لنجم التي كانت تملأه دموع، وابن
حلال، ووش للصاحب وجيبى.. كانت هذه السيدة
تمتلك قدرة مذهلة على فرز البشعر من الخثرة
الأولى، تحب كانتا تتنفس وكانت ترحب بصيقاتي
ترحبا خاصاً، وترفض أن استضيفهم في الغرفة
للمواجهة (التي مليئة صبيح).. تقول لهن «دايت أبو
خديج» وتكرمن بفرح ومحب.. في هذه الفترة كانت
لي صديقة سورية فتاة وقعت في غرام المكان..
أصبحت أم منى حبا شديدا وكانت عروسة على
زيارتها في كل زيارة إلى القاهرة واستمرت
علاقتها معها إلى أن حدث زوال 1992 الذي
قضى على البيت.. وانتقلت يعدة الأسرة إلى
مدينتها ناصره ليقل القلب مطلقاً بلا وطن.

أما عروبة (عربي) فكان عمره آنذاك ستة عشر
عاماً، ويعمل في مهنة التطريز (التي يعتبرها مهنة
فنانين) ولا يكف عن تناول الطعام وشقته وأم
الوسفة، والعيلة المقر.. والحر اقنعه الضياء، بأنه
شاعر وأنه يستطيع أن ينافس نجم الذي يزوره
نجوم الفن والفناء والسياسة وأعضمه الفاتح
الجميل سعيد صالغ بمواصلة المسيرة بعيداً عن
نجم لأنه يقصد طيبة.. كانت قصائد عربي ملي
عربي مشروطة مثلاً «إرحمني» (بتشديد الهاء
وفتحها) مثلك.. يا مغزى يوم السرور أو لا هذين
يدخلان الوقت.. ديا أمه أممي التيل في الحارة..
لواد ها يركب طياره ولكن ملكة الفرس صمعت
للموضوع، واقنعت عربي أن الشاعر الجميل يجيب
شهاب الدين يأخذ ما يكتبه ويبيع
للغنان فريد الأطرش (ليجما فريد
كان مات) ونعما له صبور
(مضروبة طيما) من
العقد البهرمة بين
عيب وفريد وليها
قصائد عربي كتب
نجم طيبة وأدع
إحتاره

صاحب
ت صديق
زمنة
ومضاي
ضمت



ووسطاء لحل المشكلة.. وكسات أم منى تجلس
وعروبة إلى جوارها وتلتمس في نوم وكل ضيفوه
أناهم لم يفلحوا مع ابنها (التي سرق عرقه) وسلبت
منى طيفون فريد الأطرش.. فاعطيتنا تليفون جديد
الكثراوى!

كان إحساس هذه الأسرة البهجة بالزمن
والتاريخ والدين والجغرافيا يفوق التصور.. مثلاً..
ذات صباح كان التليفون يرفض فيلما قديما لعبد
العليم حاشد.. وكان ألم إسماعيل يهزله (يرتدي
ملايسه الداخلية) منهما مع أصدائه.. لم يتيه إلى إلا
وأنا افتح الثلاثة لأشرب.. وقال بشجن وأسى مشوف
ما أنقى.. عبد العليم كان حلو إزاي وهو صغير..
سبحان الله.. زمانه كبير لولتي وأسئلته وقمته»

سأل أيضاً صديقتي الفنانة السورية عن
مهنة والدها.. وعرف أنه فلاح لقال بيترك حصان
كده.. زى الناس التي في فالون ترسك (يقصد
مسائل فالكون كريست الذي لم يظهر فيه حصان
واحد) فقلت إنه يجب جراراً زراعياً ولا توجد لديه
خوول.. فكان رده.. بعد تفكير عميق وأهم حاجة
الأخلاق.. بتركها وأنصرف.

أما سحر (الصغيرة) فهي تلك من الرقة كبيرة
الصجم، لا تفك من المزاج والأكل ويهرج الشكله
طيبة طاهرة ونظيفة تفرح معهما بصلة قريبي وكان
الله في عوكل أنه تضرع فتمت باب «الهوار»..
أما الكبرى حتى كانت الفعل للفكر في المنزل فهي
أخت عربي وسعر من الأم.. وكانت لطيفة جداً مع
الأم إسماعيل وتعامل مع كانت ضيفوها وكان
ترجها (وهو غير مصري) يأتي كل سنة أشهر لمدة
أسبوع.. يكن خاله ضيفوه هذه الأسرة التي
كانت تتعامل معه كمنه صديق.. فننتقل من
زوجها إلى شقة أخرى لتشكلها في الدرب
الأصمره وتعود تشتم في أجداده ثلاثة أشهر بعد
سفره.

فيل أسابيع قليلة قاتنتي قمتا إلى الحارة
العقوبة التي عشت فيها أجمل سنوات عمري تلك
الأسرة التي إذا كنت قادمة من شوارع الأزهر،
تدخل العمري، وتتصلب في الحارة الثانية (بعد
المكشكين) يساراً لتجد نفسك فيها وإذا كنت قادمة
من باب زويلة تستكثن لأشادية بعيداً (باباً هامة
الزوم).. هذه الحارة التي تستكثني وأحب سكانها
ومقاهي وبيوتها والتي أصبحت فيها بالإن الذي
أفقدته منذ تركي لها..

لحت عروبة.. يجلس في محل صغير (لا الأكر
هل كان موجوداً قبل ذلك أم لا) ترقفت.. هو.. هو
خرج من خلف ماكينة القهوة، أصبح رجلاً ذا
خشنة وأثار حزن على وجهه «أخذنا بعضنا
بالأشخاص «أزيك يا عروبة» «أزيك أنت» زنى أمك
وأولاد، أخصان نظروني الأرض.. وقال لي «البيضة
في حياتك هي وأبوي ماتا.. كانوا يمحونك يا
أسفل كذا أيام.. أله يرحمهم وقال لي ودمعة في
عونه معلقة.. تعالى اشرب شاي» ■

يوضع في الطريق لقتل الشقراوات

العلاقة بين أحمر الشفاه و«أكل العيال»!

(ريم عزمي)

«روحية» الجميل.. أحبه ولكن على طريقي... فانا احترمه وأطلب منه أن يحترمني. فطست نجمة إغراء حتى أصبح أطلاناً منه أو إغالي في استعمال الوانه المتشبه. والعلاقة بيننا نامجة منذ نعومة أظفاري، فلم أشاركه الفتيات تاريخهن السري المعتاد مع الإصبع السعري الصغير. لم أسره في والفتي ولم يكن اللون يخرج من حواف الشفاه. بل كنت استأثر بالفتي وبعد توسلات نفقد صفقة عادية. تعبرني هذا البروج الفوشيا، أحدث صيحة في أوائل الثمانينيات على أن أنجز مهمتي. أقصد متعتي. في أسرع وقت. وأقف على الأطراف أصابعي في محاولة للاحتفاظ بتوازني لأكثر وقت ممكن أمام مرآتي الطفولية التي تعلق الحائط في حجرتي، وأنجز في رسم طفتي الصغرى بنقطة لأشئ موهوبة في الرسم وأضعه بشفط كاله آخر أحمر شفاه في لعامل، لم أضيف إليه طبقة لامعة بطعم النعناع لتذوقها بولع هذه الذكرى خُطرت بياني أرق أرباً عن هذه الظاهرة التي تزيّن العرب حالياً، فأنجتمع الحالي عاجز عن مواكبة نضج المرأة السابق لأوانه! بعدما أصبحت الفتيات الصغيرات يوظفن على وضع مساحيق التجميل بما فيها أحمر شفاه. لا بد أنني كنت ساستمتع بذلك لو كان ذلك متاحاً لي في صغري، بدلاً من انتهاء لحظات الإثارة على صون أمي وهي تاتينين بصوتلهما القوي وتأسرن في بوجوب لإزالة فوراً لأن كغاية كدهه ولكن الأمر يبدو مختلفاً لي بعد هذه اللحظة فالوضع كما لو كان قتلًا للبراءة الأمر تطور بيني وبين أمي أيضاً فبدور السنن أصبحنا نتبادل أحمر الشفاه كصديقتين، وتناقش في أحدث الوانه، وما الذي يتماشى مع كل لون بشرة وحجم شفاه، ومدى بياض الأسنان، واختصمها لاتعكاس الدرجات الشديدة ولا يخلو الحديث أيضاً من الإعجاب

بإحدى النجمات التي تجيد اختيار الوانه، أو السخريّة من إحدى الصنديات التي لا تميز للناسب لها، كما تصبح كل منا الأخرى بأفضل وسائل لتبشيت أطول مدة ممكنة.. ولكنه لم يكن يحمل معنى أثقيا فقط بالنسبة لي، فقد كانت الفكرة مرتبطة أكثر بهج الإثارة في حد ذاته بالإضافة إلى ميولي الفنية. فكنت أحياناً أتعامل مع أحمر الشفاه كوسيلة للترفيه فأتقن في رسم وجهي على شكل البلياتشو ولكن تنكّري في صورة المهرج انتهت بشراء والفتي أول أحمر شفاه لي خصيصاً وكان ذا لون خوخي فاتح، مما يعني انتقالاً إلى مرحلة نضج ولكنها لم تسلم من انقراض على ألوانها المتنوعة.

صيف 89 شهد أول ظهور رسمي لي أمام الجماهير الغفيرة وأنا مقبلة على الثانوية العامة، وكان ذلك لي حفل خطبة إحدى قريباتنا وبعد أن أصبح من المألوف مشاهدي بالبرج زهنت بعد أن بلغت درجة من الإشباع العاطفي، وأصبحت أكتفي بوضع درجة بسيطة أو حتى الاستغناء عنه بطعم النعناع فقط وأنا ذاهبة إلى الجامعة. ولكن ذلك لم يمنعني من الحرص على اقتناء أحدث درجاته ولكن المألوف يحدث عندما تعجب إحدى صديقاتي بالدرجة التي أضعها ولا تكون معي في الصغيرة، فاعلمنا بأن أراجع رقبه عند عودتي للمنزل وغالباً ما أنسي.

وأصبح من «اللزومات» المكشوفة لدى صديقاتي عندما نضع معاً أحمر الشفاه أمام المرأة. أن نقول «برووووج» على طريقة محمد

صبيحي في مسرحية تخاريفه، ولكننا لا نفعل كما فعلنا في فرنسا. ففي إحدى المدارس الابتدائية، عطلت أسنانت الدبيرة من بقع أحمر الشفاه التي تلطخ المرايا في الحمام والتي نتجت من طبع الفتيات للقبائل على المرأة بعد إتمام زيجتهن إذا جمعتن أمام عامل النظافة لتزيين مدى فشل محاولة إزالتها ومنذ ذلك الحين المكن خطاهن ولم يحدث أن تركن آثار أحمر الشفاه على المرأة بعد ذلك.

لكن يقل من الصعب إثبات أن وضعه على شفاههن، والأمر لا ينبع من الدلال فقط كما كنت أتوقع. بل عندما بحثت في هذا الموضوع اكتشفت أن عملية تحول الفتاة الغريبة إلى أولادها تبدأ منذ سن الثامنة وذلك بعد تراجع سن الرأفة فالأمر في الغرب أصبحت تعتمد على الأطفال في تحمل المسؤولية وغالباً ما تعتنق الفتاة بأشطانها الأصغر سناً أو الرضع، أو حتى تعمل خارج المنزل كجليسة أطفال، مما يكسبها الخبرة والمال، وبالتالي أصبحت تطلع هذا الجيل من الفتيات أكثر جرأة. ولا تكفي كما نريد أن نعتقد بوضع الألوان الفاتحة أو اللوري الساذج، بل يفضل البنّي والألوان الداكنة ولا ينسج تفاصيل السحر الصغيرة مثل تصديد الشفاه بالقلم ثم وضع البودرة البراقة عليها. ويخالف السمر لاحظت أن هذا الإصبع العجيب له أبعاد فلسفية وتجارية وعاطفية وإنسانية وحتى ساخرة.. فمن ضمن النكات التي قرأتها وأنا أبحر عبر شبكة الإنترنت، ما بيوه الفرنسيون من الشقراوات للذهابات غالباً بالفاء. «كيف نقل الشقراوات بالإجابة: ألق بأحمر الشفاه في عرض الطريق السريع» ولابد أن نتذكر بهذه المناسبة أشهر شقراء وهي نجمة الإغراء الراحلة مارلين مونرو، التي بنظر إليها خيراً، التجميل بين التذير، لذا وصفا للجميلات أسهل الطرق للتشبه بها ويكرها على طريقة رسم شفاهها المتعيرات.

وإن كانت النجمة الأمريكية أفا جاردنر التي تتمتع بملونة طاغية هي الأخرى، أقوى من التشبهن بخصم الشفاه المتشبه، ويبدو أن شعورها





مجال تجميل الشفاه وفعلوا عليها العينين، حرصاً منهم على تصديق هذه المنطقة الشاسعة المليئة بالصبيحة

ولم يطرق للشاعر العربي إلى ذكر الشفاه خوفاً من التسيب في إحراج ما! ولكن المرأة تظل مخلصه لتفتيحها فتمتني بهما وتساعدنا في ذلك بيوت التجميل خاصة الفرنسية وأخذت الفنانة الكورسيكية لاتيتشيا كاستا على عاتقها العناية للزوات بلانغا خاصة بعد أن أصبحت رمزاً لفرنساء، وهي أشهر من تقدم إعلانات أحمر الشفاه القاني، وهي تظلي من شفتي حتى في أحيانها الصحفية قائلة إنها تعتبر الأزياء علامة للأنوثة مثل أحمر الشفاه تماماً!! ■

للتسعينيات الأخضر والأزرق والأسودا لتتحول جملة «واكلة عيل» التي تتناولها الألسنة في تقدما اللاذع لكل من تضع أحمر فاقعاً إلى تطبيق ساذج، أمام هذا الاحتياج الغريب من الألوان للشفاه!! والتقد ليس بجديد ففي أثينا القديمة، كانت النساء ينظرن إلى المرأة التي تضع الصمرة على أنها غانية، لكن المصريين القدماء لم يصفوها بهذا اللفظ المهين، بل قدروا الزينة واستخلصوا أحمر الشفاه من الصبغة القرمزية. حتى إن الملكة نفرتيتي اشتهرت بأنها أول من استعملت أحمر الشفاه ويحتبر الأثريون أن تمثالها في تل العمارنة في صعيد مصر، هو أفضل نموذج لدى براعة المرأة الفرعونية في التجميل وإن كان العرب قد ألروا الإبتعاع عن

الداكن أعطى للون مساحة أكبر لظهور الشفاه، وهي التي كانت تعتقد أن هذا الأحمر هو لون الحياة ورمز الحب.

ولا ننسى متبرية البيت الأبيض السابقة مونیکا لوينسكي، التي بفضل فساتينها حققت شهرة عالمية، وحقق لون أحمر الشفاه الفاتح الذي كانت تظهر به في كل المناسبات أعلى المبيعات! أيؤكد ذلك على نظرية اثبتتها الأبحاث، عندما اكتشف العلماء أن أول ما يلت نظر الرجل في المرأة هو فمها لذا حرصت المرأة بدورها على إظهاره في أجمل صورة، وعكست دور التجميل على ابتكار درجات لا نهائية من اللون، والتي تخرج أحياناً عن المألوف، لا لشيء سوى كسب مزيد من القدرة على الإبهاز، ورائياً في

«كتر العزن يعلم البكا» الروح.. وأصوله

منذ شهور قليلة تقدمت مدرسة بإحدى المدارس الابتدائية بإبلاغ لقسم الشرطة تنهم فيه ثلاث سيدات لا تعرفهن بالاعتداء عليها بالضرب وإحداث ما بها من إصابات بالغة فضلا عن محاصرة طويلة من السباب والإهانات وجهنها إليها على مدار ساعة كاملة داخل المدرسة، وإمام زملائها المدرسين وإبنائها التلاميذ.. وبعد تحويلها لتوقيع الكشف الطبي عليها ورد التقرير الخاص مشتتملا إصاباتا في صفحتين كاملتين.. بدأ الضابط يستجوبها.

تلميذة يجرها وينفعها أمامه بأن هذه.. المفوعة - وراء كل ما حدث وبدأت خيوط القضية تتكشف.. ويتزاح الغموض الذي اكتنفها.. فقد سبق أن ضريت هذه للتلميذة حينما سمعتها تسب زميلة لها بالفاظ بذيئة.. وخصرت أم التلميذة لتعاقب المدرسة التي ألت على مسمعا درسا طويلا في كيفية تربية ابنتها وكيف صرفت هذه الطفلة كل هذه الشتامات القبيحة.. ويبدو أن الأمر لم يعجب الأم التي هذبتها بانها سوف تلقنها درسا إن تنساه طيلة حياتها.. واستغريها كما اعتدت على ابنتها.. وأضافت بالنص العرفي ديا حبيبتي من كل الطير للي يتاكل لحمه.. دا أنا امرأة العلم «عبد كاكاء».. ودي بنته.. ولما اشوف له كلام تاني محسأك.. ومضت أيام.. ونسيت المدرسة هذه الحكاية.. وذلك التهديد ولكن المرأة.. زوجة عبده كاكاء.. لم تنس فقد حرصت الرجل الذي يحمل شهادة طويلة من كل جهات الأمن بسوايق ثغفت المائة.. نصب ويلطجة.. ومغدرات وفرنس سطوة وإتاوات.. إلخ.. وكان لابد أن يفعل شيئا يتفق مع تاريخه الإجرامي العريق ولم تطل حيرته فقد اقترح عليه زميل له في عالم الإجرام أن يقصد.. أم بقو للتصدي لاية مشاجرة.. وكله بخصابه.. وصمحه صديقه إلى شقتها فوجدها جالسة تدخن.. الشيشة.. وحولها عدد من النساء على شاكلتها وتولى الصديق أمر تعريفها بالضيف «عبد راجل جدرع وشقي قديم وعنده مشكلة صديرة عايز مساعتك فيها».. وأمرت المعلمة أم بقو بالشأى للضيف وشرح لها عبده كاكاء طلبه وذكر لها اسم المدرسة ومكان المدرسة التي تعمل بها واتفق معها على مائة جنيه بينما أصرت «أم بقو» على عبارة



بيل شرف الدين

هشمت إحداهن الطلبة على رأسه وأمسكت أخرى المدرسة من شعرها وطرحتها أرضا.. وإنهالت الثالثة عليها بالضرب والركل والعص في أجزاء حساسة من جسدها حتى انتهين من المهمة بإغواء المدرسة وسط برقة من النساء.. انفجعت النسوة الثلاث إلى الخارج وهن يقدفن الحضور بالطوب لتفطية عملية الانسحاب بعد انتهاء الموقعة.. وهذا ما حدث.. أضافت المدرسة أنها تستطيع التعرف عليهم لو شاهدت إحداهن أو صورتها.. وأحيل الأمر للمباحث وعرض عليها ضابط المباحث صور عشرات السيدات فلم تعرف على أي منهن.. وفي هذه الأثناء حضر زميل لها مدرس يلهث ومعه

توقفت عند السؤال الأول للمحقق.. فهي لا تعرف هؤلاء السيدات من قبل فقد حضرن معا واقتمن عليها الفصل.. وبدأن في وصلة طويلة من السباب المحترف.. فقد جلست إحداهن على عباة كانت تدلر بها وأمسكت أخرى بطيلة كانت معها وأخذت تنقرها ببراعة ومضت الثالثة في توجيه الشتامات بطريقة منمعة ولي جمل موسيقية موزونة مسهومة.. وهي مذهولة تستفسر عما يحدث.. ولماذا.. وتحاول إيقاف هذه المهزلة التي جمعت كل المدرسين والتلاميذ الذين غابروا فصول الدراسة لمشاهدة هذا العرض المسرحي الكوميدي.. وحتى حينما حاول أحد المدرسين الشباب إيقاف النسوة



ماتة جنبه وتوابها، وحينما استنصر عبه عما تقصده بتوابها أجابت بقولها: «الضرب مش مشكلة بس لو فيها قسم وتبابة دي لها تسجيرو تاني، ومضت تشرح له أنه مسئول في الإفراج عليها وعلى زميلاتها في «الدرسة» حتى يفرج عنهم وأيسا ينقل على أسرون موكدة بصرامه «إحنا تمسكتنا ليه؟ مش علفناك ده وراقف عبه» كاكأ، مع ضغوط وعرفها جيد إذا عاد لمرآة دين أن يعمل شيئاً أمام زوجته، وعاد فرحاً برف البشرى لزوجته بأن الدراسة سوف تلقى درساً أن تشاركه حياته.

كلاكايو بنو

كل هذه التفصيلات كانت تعرفها التلميذة وتمكن بها أمام زميلاتها بالدرسة حتى وقعت الكارثة فدرست بها زميلاتها لها إلى عدد اللرسين الذي اصطحبها القسم الشرطه وهناك حاولت الطلة أن تذكر ببراعة من نشأت في هذا المجتمع الذي يصادر الطفولة ولا يعترف بالأسئلة حتى للزخمال.. ولكن أمام صرامة الضابط وتهديده اعترفت الطفلة والقي القبض على الأم والأب، صيده كاكأ، الذي أربط بدوره عن عصاة الشلال تسماء. وكانت اعتراضاتهن التي أتت بعد ساعات طويلة من الانقضات والمنازلات، كانت كوميديا بشرية بكل مقاييس الكوميديا.. فقد قالت أستاذة عبدالله والشيخة مريم بقوه إنها قامت بهذه المهمة بلا مقابل ومجموعة طلبة خيال لهم عبده ولهم تفتول.. بعد مواجهتها عبده إنه اضل ابتها مفلما من المال ردا للجميل فقط.. ثم مضت تمكئ بداية هذا الانقضاشه الذي يستحق أن تسجل برأته لدى وزارة البحث العلمي قائلة:

أنا كنت نشالة وتعبت من النشل وعنتي قلب ميت ولما كان يقصدهني حد من مزارعي في خنافة كنت باخمنه لما طرقي تميت إبتديت أهد حلاوتي بعد كل موضوع لعد ما أشتهرت وعملت لي زبون أنشيت منه مقدمتي قبل أي حاجة، وسالها للضابط عن زميلتها فأرشدت عنهما وهما واحدة زميلة لها في النشل وتعرفت عليها في سجون القناطر وتصادف أنها تقف في مخبة السلام بالقرب منها وفي لمعة رئيسة عبدالمولى بغيرتها.. أم التامص والثالثة مسجونة في عالم الجريمة وفي نضالة منجزة من لص صهماء، يسرق المساكين والتاجر.. ولد التي القبض عليه حبس، وبعد مسهت تمكنت من بفر من إقامتها بضميراتها في تدبير هذه الضامة «الهرمي» وهذه الأخيرة تبني فاطمة سولبي وشهرتها فاطمة الذكر، وأكثت زعيمة عصاة النساء أنها لا تداري مذلة ولا عد القيام بلعدي مواركها وأن الزناني يحضرون لمرآتها لتفاوض معها حول موضوع ما وأنها تساهمهم في الصنيع وتتقاضى بضعا قبل تدبير هذه الانتباه تتقاضى بقية أجهزها بأنها تستأجر نصف الأجر بغيرها ويوزع النصف الثاني لمناصفة بين «أم لناعص» وفاطمة الذكر، مع توزيع الأدوار أثناء

المركة قالت إنها تجدد الطول وقرش للآلية وأم الناصع تتمتع بإجاعتها القاموس السباب والشتائم، بينما فاطمة تتقن التشايبك بالأيدي وكشد لشعر والضرب نظرا لأنها شابة على حد تعبير «أم بقوه» لأن فاطمة مجرمة خناقات ورغب معاولات الضابط ورجال الشرطة إضفاء شحكتهم من وقع هذه الاعترافات عدا أن الإتياسة لم تلاق وجوهه طيلة التحقيق بينما وقعت الدرسه ملهونة بهذه التعميرات والزوايات، ووقف مدير الدرسه المعوز الطيب يضرب كفا بكف.

الطالبة العالة

ولأن «أم بقوه» شخصية غير عادية كان لابد من دخول عالم الدرس من خلالها: ما سر شهرتك بهذا اللقب «أم بقوه» أهى كلمة طمرها الخيال لي لتفتة للطلقة على ابني محمد بقوه، أصل أسانه طويل وكيف تدم عملية الاتفاق على الأجر؟ بطريها.. يعني كل قوة ولها كبال.. هل هناك حد أدنى لأجره؟ طبعاً مفيش أقل من بريزة كبيرة «تقصد مائة جنيه».

وما أعلى أجر لتقاضيته أثناء ممارسة هذا النشاط مرة جماعة معلمين من روض الفرج كانوا متخافين من تسايهم وبغوا لي ألف جنيه. وهل يصرف زوجك أو أبنائك هذا النشاط؟ جزوي ميت وأولادي كل واحد في حاله. كثير.. وأهو مشوار لعد أنيابة وتخرج بتأكد السكس ومناصب للصلصة يجري علنا.

وماذ لو استمتع أحد عن تنفيذ بقية الاتفاق ويغف المؤخر؟ يعرف شطه.. دا إحنا شغلنا الشناق يا أسطى. هل حدث وطلب منك أحد الاكتفاء بالسبب وقرش الملاية بدون ضرب؟ شوف.. كل زبون له طابه، وكل حاجة بصرامه.. «والرح» بريزة كبيرة مائة جنيه، والقرش من بريزتي وانت طالع وإحنا وشاركتنا مع الزبون.

ألم تلمسري بالذنب من الاعتداء على الناس؟ فاجابت باستفكار: أليه.. هي إحنا بنعمل زى السمكة بتخسرب الأضواء «والرماية وإحنا زى اللحمي إني بييجي حق الطلوع.. والي بيجي أنا مش قادر ياخذ حقه بيله ومعاها ماله.. ثم أضافت «أبني فتكر إتنا وبعدين توي كند.. أي واحدة من البلوك اللي أنا سلكته فيه محدش يكر يعمل معاها حاجة.. عارفين إنهم جريالي ومأخذ حقهم، واستدركت بلهجة يطلب عليها الفرض: «أنا كذا مرة أضلي مشاوير لوجه الله.. يعني واحدة غلبت ضريتي بلمعة مقترية في السوق رحت طلعناها الأدب! وقيل أن أتتهن من حينئذ مع «أم بقوه» تقبلت «أم الناعص» قائلة:

إحنا مش مجرمين لو كنا كده كنا مشينا في السرقة زى زمان، دا زى ما قالت الصاجة.. تقصد للطة.. حاجة كده زى اللحمي.

حدثني عن الفرق بين «الدرس» وقرش الملاية فاستمتعت موكدة أن القسم ليس المكان المناسب لاستعراض قرباتها علناً لكنها لم تهمل بالتوضيح للبيضة قائلة: «الدرج كالم مرصوص.. تعرفه التسون القديمة.. زى ما برضة قلازون.. يا إبرة مصنية.. يا سودة بريزة.. يا مرارة الطرير يا معنة يا أم بريزة.. والملاية يعني لنجد لها قدام البيت، وإحنا وزفره، ولم عليها البنت وأختها. وأين تعلمت هذه الفنون؟

أهو كتر الحزن يعلم الكا. ولماذا تقبلين نصف أجر «أم بقوه»؟ ما هي بطة للطة والزبون بييجي على صحتها وهي جمعة وكريمة وإتاء المناقضات القزمت فاطمة الصمت تمام ركبات عيناها تنطقان بالدراسة والتلفز حتى سالتها: ليه سموي فاطمة الكري؟ فاجابت بصوت لا حلة له بالآلة أو هرموناتها: أنا لا مؤاضة واجل.. عطى أرميني وسط ألف راجل وما تخافش على.

هل يصرف زوجك أنك تمارس سسين المشاجرات باجر؟ لا طبعاً.. دا كان يدميني.. ده خلاتي بطلت سرقة ولما سمع من خنافة بقلل له إن الحكاية حصلت كبر باطرهاها ونفسي على وشوة كند لما مزاجه يروح أطبل منه المصاريف، وكده برغسه أحسن من السرقة أو الخلط.

ماذا تلمسرين بالذنب؟ جرى إيه يا أستاذ يعني أنت مش عارف يعني إيه أنت تظن؟ هل تجددين بقية فنون المشاجرات أم أنك لا تجددين إلا «الضرب»؟ أنا شابة في صحتي والعاجه، وأم بقوه وأم ناصع ستات كبار سن معلمين في شغل الدرس وقرش الملاية، يعني هما اللج وأنا المفضلات.

هل سبق أن تعرضت للضرب من امرأة أخرى أثناء المشاجرات؟ فاجابت باستفكار: فشر.. دا أنا كنت أقعد في البيت وأحد أحمس وأبني.

وأثناء ذلك كان الضابط قد انتهى من تحرير مضمير مشاجرة وقد أمر بجرمين في التشبيه، وروقتي بلقي قائلاً: تدخيل أنا غيره ما لحق جمعة ممكن فرار الثانية لا يتجاوز إخلاء سبيلهن بكافة لا تزيد على خمسين جنيهها في أسوأ الاحتمالات.

والطبع سيدفعها عبده كاكأ مع بقية الداء، المتهربين يعني إن يعرض ذلك أي غيره ما لحق بهذه الجريمة من التي وإفاته أمام زملائها وتلاميذها سبيل جرحا عميقاً لا يتحمل.. وكذا بدأ بمصر من اللصكات ■

العفريت

قوت القلوب

لست مثل كل البنات.. لم أنتقل فارساً على حصان أبيض أو أسود يخطفي عليه، فانا أكره الاختطاف حتى لو كان باسم الحب. حتى هذا الذي تهيم به البنات شوقاً وانتظاراً ويطلقن عليه «الحب» لم يطفلي، ولم أشعر بانتي اقتنعت أو أحاج إليه، وبصراحة أكثر لا أؤمن به ولا اعتقد في إحساس يهب من السماء على القلب فيطبع بالفعال ويترجم مكانه يأس وبهوى ويحكم في عباد الله المحبين.

لماذا نتحدث كثيراً في «الحب».. وهل لو كنا نمارس كل هذا الحب الذي نتحدث عنه في العمل والأغاني والأفلام، كانت هذه حالاتنا من القصراع والشر والغيرة؟

بعض صديقاتي وزميلاتي يتهمنني بأنني معتقة دقة لقصيدة على الرغم من أن حالتي ليست لها علاقة بالأخلاق والحب والحرام، المسألة مشاعرة.. ربما أكون مضطربة ربما أحب أن أصغر هذا من نفسي أو أفضل أن يراني الناس هكذا.. ربما أكون رومانسية جداً ولم أكتشف ذلك، وإحتمال أن أكون مضطربة كما يراني بعض الرجال، ولكن هؤلاء لا يهملوني كثيراً أو قليلاً، وحتى لا تكون البيت مسفوفة في عيونهم، لأبد أن تتباعد وتسمح لهم بمساحات ليست من حقهم، ثم تتحول في عقولهم إلى رغبة إلى بنت سهلة، متمردة.

لا أخاف العفاريات، ولا أصنع ما أسمعته عنها، ولكنني دائماً أرى «عفريتاً» ضامساً يطل علي من نفسي، يلتهم رجلي، يربس ملاصقه في ذاكرتي وأوراق الصفيحة.. طويبت من حروفه من زوقي، في رأسي، طهرت بتهويز عنود اللحاح إلى مساحات الشوق والقلق في نفسي.

عفريت لا أخافه، ولكنني انتظره دون أن أبحت عنه، سيأتي يوماً، يسجينني، وسأقبل، اللهم أن يكون «عفريتاً» مصرياً يتم توصيل الطيات إلى للزلال، لأنني أن أحب إليه، فتأ خمول - أحياناً - وأخشي أن يفهمني الناس.. وبالتحديد العفريت - خطأ.. لم تطفلي فكرة الزواج، كما هي عند زميلات.. يأتي وتشتما يشاء، أو لا يأتي، ليست تلك هي المشكلة.. إن من المشكلة.. لا توجد.. ما كل هذا للزلال.. هل أنا كاذبة حتى على نفسي.. ماذا أريد؟ كنت على هذه الحال عندما ضيعته بالحقني بعيني.. ويظنني أيضاً كنت.. عيابه هاربان في

وجهه نصف قناع، ونصف مهزوم.. هل هذا هو العفريت؟

«أريد أن أتزوجك.. أحبك منذ أن واپت.. هكذا باغتني.. لم أعزجني اقتحامه.. هل يهجنني بل وجهه سنيارو فاشلا لمثل مبتدعه.. أقيت عليه بكلماتي التي استقبلها بغضب وذهشة، وفجرت من أمامه وهو يسلتي عن الإظهار الذي يهب أن يكون عليه الحمار.

صاحبي غضبي في البيت، أو أعاد علي العرض مرة أخرى ساكنون أكثر حدة، أرفض أسلوب التلازمة.. سوف.. ماذا؟ ما أسلوب للكار الذي يرضيني؟.. هل يهب أن نمطي انقضا فرصة كي تصرف بعثنا، نهب بعضنا؟.. هل أنؤمن بالحبه.. يهجو أو أعجبني.. يبدو أنني أتمنى أن يماود للشارقة، وإذا لم يفعله هو الخاص.

ولكن نصف قناع، أعاد ترتيب أوراقه، وانتبه الفرصة بانقض علي مرة ثانية، ولكن هذه المرة، انقسم ذاتي، أشعل فضولي، وأرفض التوتوي، «تعميتك نكتك في نفسك وتضج تفكيرك الذي يلقو عمارك.. يهزوني غموضك الذي تحيطين به نفسك، أفضه، أحيه».

ولم لا.. عسيرة أيام بمعنا أعلننا الضفوة.. عروس أنا ونصف للهزوم حواري متحسر، وأنا وحيدة لا ألهم ما الذي يحدث، شرياته معازيم، موسيقي، أهلي يحاربون الظاهر بالمساعدة، فقد كانوا يرفضي أجور بدن هو الضل منه.. عمره أكبر من عمرو مرة ونصف للرة.. قلت لهم هن أرتبط بدن يلقوني من العمر، الديان الصغير تاه وسطحي.

انفص الجميع من حولنا، في الطريق إلى البيت قال لي مامسا حانيا: «أنت غاييت في الحياة.. أنت الصاية.. أرتبكته قلت له: «أنت لطيف ورومانسي إلى أقصى حد».

نمت، لم أفكر في أي شيء، لا أعرف إذا كنت سعيدة أم مستسلمة.. في الصباح بدأت أربى جلسات المصاكة.. فترة صوته أخفقت: «أمس قلت إنك الحياة وكان ذلك صيحيا لا يتناسب مع كل هذا الصبي».

فحب.. أي حب نتحدث عنه خلال عشرة أيام.. انتهمني باليهب وولته كان ينتظر أن أحبه من أول نظرة.

هكذا وبدون مقدمات وجدت نفسي على أرض المعركة.. أشبه كل أسلحتي في نسي رأسي، حاسرني الحب، بغرس فضولي في ذاكرتي ومنكراتي.. طالمني بتوسل رأسي وأجندة أيامي ليوتبتها كما يرى ويشاء.. أراه أن يصنع «عروسا» كما يحب، ويحاول أن أصدق «سها».. تحولت علاقتنا إلى أسئلة: ماذا تفعلين.. مع من تحدثت.. أنت شاحبة هل تناولت الإططار.. ما سر صمكت.. هل تحبين صديقك أكثر مني.. أم لا لي عن صديقاتك عن تفاصيلهن.. من هذا الشاب الذي تمديكين معه.. هل تؤمنين بالصدقة بين الرجل والمرأة؟

طلقات من الأسئلة مختلفة بكلمات من الحب ومبررات من عينة: «أنت صديغرة ويربنة وأخشي عليك من البشر.. تجاربي كثيرة وخبرتي لعمائكة» كنت أفقد صوابي من هذا الحصار، لم يترك لي فرصة كي أعترف عليه.. كي أحبه.. لم يرض علي التحود عليه نهج - إلى حد ما - في فكون يدي وعقلي في تفاصيل حياتي اليومية، ولكن.. تسلى إلى نفسي الفرع، وأحسست بالغيرة ففجرت أن أهجر «تكتيكه» العلاقة أن أبانه بالهجوم، أن أطره عليه الأمثلة، طابت منه أن يهتدي عن علاقته السابقة رفض بغضب وطلب مني سؤاله عن الحاضر فقط.. سألته عن برنامجي اليومي فرفض إبداء، وعندما سألته عن مبررات الرفض قال بتمتني اللذة: «أنا رجل أعمل ما يحلو لي أما أنت فزوجتي وعليك أن تخبريني بكل نفس تخرجني من صبرك».

هكذا جاءت الصدمة الكبرى.. في تلك الليلة، في فراشي، زارني «عفريت» القديم، لأول مرة منذ خبطنا القين على تلك الحديقة، فو ليس عرفتني بل هو تاليد، من تهايرن.. كان علي أن أنهي هذه التفتيلة بسرعة، أخبرته بقراري، فخرج إلى نفسه المهزوم، حاسرني بغضبه، فضضعت واستسلمت لصاله من العفوية، وإفلاحة طويبة من اللذات، (أمالها علي حتى تستمر حياتنا في سعادة وهناء، أيسد وأسهل يد في هذه القائمة أن ألقى نفسي تماماً.. أفضها في مقبرة عله أن أتصل إلى مجموعة أوراق «قص وأمسق» أفضها له يصنع منها لوحة فنيائية سخيطة وبسائجة.

فكرة الفشل ألقاني، وفجابه يزعزعي بعد أن تعويت عليه.. وعفريت يذكرك دائماً بأنني أسير في أودية الخطأ.. صديغرة نصحمتني بالقرار، وثانية

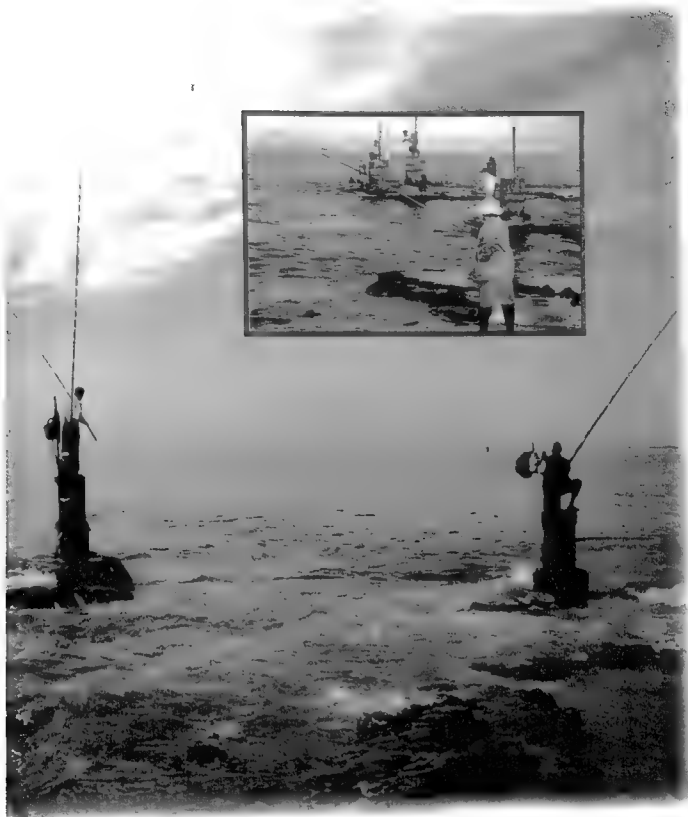
قالت لي وبكلمة منه كل هذا الحب» وثالثة «اقترحت على الجميع» إلى مغربتي حقيقي يجل لي لمر الغايات.. و.. اخترت أن أذهب إلى طبيب نفسي: سألني الدكتور عايل صديق - أستاذ الطب النفسي - بعد أن حكيت له أغلب تفاصيل الحكاية عن سر الشعور الذي يتشابني بأن هذه العلاقة محكوم عليها بالفشل فأختصرت كل شيء في جملة واحدة: خيبرتي الشديدة تصيبني بالخوف.

فقال لي: طبعاً أن يحدث ذلك بسبب فارق العمر الكبير بينكما.. أنت عشت مرحلة مراهقتك التي تكون فيها شخصيتك في مرحلة زمنية مختلفة في الشكل والمفاهيم عن فترة نموه.. السنة الآن بعشر أمثالها في المرحلة السابقة.. أنت تطورت ونضجت بعدد أسرع من نموه ونضوجه وبالتالي أنت تتفاعلين مع التغيرات الخارجية بشكل مختلف جداً عنه كما أنه يفكر للكا، العاطفي والوجداني، غير قادر على إقامة جسر قوي بين عقله وعمله.. هو فاشل في أداء دور الراعي، الموجه، الدافئ، الحب، ويتصرف بشكل سلبى يظهره في صورة الحق القاسى.. هو لا يفهم أنك خاتمة من المستقبل وترجمين كل تصرفاته بشكل سلبى لأنه تضحين فكرة الارتباط التقليدي وإطار الخلية لا يناسبك ولا حتى يعجبك.

■ هل تعتقد يا دكتور أن الإطار التقليدي هو الذى يتسبب فى إصابة العلاقة بالسلبية؟ الخطيئة إطار مصطنع لمحاولة مضطربة للفهم العميق للشخصية وهو إطار لا يناسبك، وأنا لا أرىك وأنت تبصحين عن الالتزام، ولكن التسرع فى اتخاذ القرار هو السبب فى هذا المأزق بينك وبين نفسك، أنت بحثت عن الإطار السليم قبل البحث عن جوهري، نفسك.. استعصى معك لأنك سوف تبصحين عن عيوب أى شخص آخر تربطين به.. أنت متعمدة متريدة لا يعجبك الحب، اختارنى إما أن تحبى وإما أن تكونى تلك الفتاة المقلانية التى لا ترفضى الشخصية ولا تتفاوضى عن التفاصيل الصغيرة

لم أفهم لماذا انقلب على الطبيب النفسى، ولم أفهم سر حسرة كلامه، هل أنا بالفعل متمردة.. وإذا كان العيب فى، لماذا دمى صورة خطيئى أمامى؟.. وهل أنا راضية عن تحليله النفسى له؟

لأول مرة أرصد «عفريتى» فى موقف الشاهد، لم يحاول التأثير على أو الاقتراب منى.. اختلعت التفاصيل إلى عطفى، ووجدتني فى حاجة إلى خطيئى فى تلك اللحظة.. لا أعرف هل سأواجهه بما يدور.. هل سأفهمه بحكاية المفسرين.. وهل يمكن أن يصانقه، يتواجد معاً؟ كان على أن أجد إجابة لاستئتي لأخذ قرارى بعد الموقف السلبى لمفريتى الذى تخلى على فى أزمتى الكبيرة ■



تتحنى القصبية ويشهد الخيط عن صيد، سمكة من بحر شاسع، من مجهول تعلق، والنهار له حصبة كي يكون يوماً محسباً، كيلو أو اثنان، هذه سمكة تزيد الوزن حتى يخف وزن الهوموم ويقل الحاجة وخوف الجوع

كيلو أو اثنان من السمك الأزرق الشاسع الكريم، فاصلية على البحر باتت بخيلة، شحيرة وقاسية للعامل عن العمل إن هذا البحر، لذى لفظة بيرة العمل ولم يكن له مطرح يسعى فيه فواصل القصبية بالخيط والسنارة ونزل إلى الموج والزيد وهو يقول في سره: أعطني أيها البحر كفاف يبعى

«وأننا كريم وغني» يقول البحر أرم سنارتك أيها السائل والطاف ثماري، علمتك بعض أسمائها ومازالت أحفظ بالكثير الكثير وما عليك إلا بالصبر والحرفة والحكمة.

قصبات تنتظر فزع السنائير، خيطان لا ترى في الماء هنا وهناك، وهناك، كأنها موصولة بملاط زرقاء بلا حدود، حين تشتد يبدو كأن الصيادين يسمعون البحر كاه، يجنبونه إليهم، ثوان معدودات بعد اندفاع القصبية وتجلي المشاة بين الماء الشاسع والخيط عن «حبة» تفرق في الهواء الصيادون يسمعون واحدة السمك «حبة» لعل ذلك تمهيد لوصفها بالكبيرة أو الصغيرة أو باسمائها المعروفة في لبنان، لقى «شيس» بواسطة سلطان إبراهيم، سرغوس، فمن تحصيل الحاصل أن يكون ما يخرجونه سمكا، هكذا أيضاً يستخدم زارع البطاطا أو البندورة أو التفاح وما إلى ذلك، كلمة «حبة» حتى ياتحو الصيادون يقولون مثلاً «حبة» المانية أو فرنسية أو يابانية.

من جميع الأشعار نزلوا يتسلون البحر نزقهم، فالمنافسة المعيشية تشتد وفرص العمل تقل، بإمكان الواحد - من دون مئة - أن يخرج برزق مقبول إذا أحسن اختيار مكان الصيد وصبر بضع ساعات. مصود، حسان، خليل، يوسف، أبو إسماعيل، أبو منير، قزحيا، سليم ونيل وغيرهم، كلهم سموا على شاطئ، واحد لهدف واحد «استدراك للعيش». يقول أبو إسماعيل: أمام البحر لا أنل، إنني أصارع نفسي وتطارقتي فقط كان أبو إسماعيل تحدث عن وضعه الاجتماعي فقال: عائلتي مكونة من خمسة أفراد، كنت أعمل موظفاً في البلدية وتجاوزت سن الوظيفة، نحن لا نحصل على معاش تقاعد نأخذ تمريضاً ونسهر منذ سنوات تعلمت صيد السمك بالسنارة وصارت هواية ومعاشاً، أوفق أحياناً «ديكايون» أو يزيد وأحياناً بالك، أشكر الله وأعوذ إلى البيت.

صيد أبو إسماعيل حتى الآن هو للاستخدام البيتي، يتجنب هذا الموظف للتقاعد الخوف في بيع غلته، ثمة زبائن محذون يثبون في وقت معين إلى شاطئ، المشارة أو الرقصة أو غيرهما، ويشترون السمك، ومنهم من له صياد بعينه يخصص له ما جنى.

محمود في الخامسة والعشرين له أم وأخت وأخ

ياباسط

ارم سنارتك..

الصيد على البحر... بخيلة

بيروت، على مطر عسة، أحمد أسعد





اجرى تحقيقاً صغيراً عن الحاجة الاقتصادية التي دفعت بعض الناس لصيد السمك والارتزاق منه، قال قزحيا: صحيح معظم هؤلاء الذين نراهم هنا يصطادون ويبيعون «فلنهم» وأنت؟ أجاب بنبرة مسرحة: «وانا أيضاً، كان علي أن ألتبه لذلك فعلى جانب المعلم قزحيا تشكيل من القصبات منها الطويل ومنها القصير، وواحدة تدعى «المولينيت» وهي ترمى سنارتها إلى البعيد ولها بكرة بشريط طويل جداً، قال قزحيا: كان عندي سبل لبيع القماش في الأسواق التجارية القديمة، أخذت «تعويضاً» (قالها يهزاً) ووضعت في البيت، صوالى الثلاثين عاماً أعمل في تلك المنطقة، لم أطق أن أفتح محلاً في مكان آخر، أعيش أنا وزوجتي وأولادي خمسة، ثلاث بنات متزوجات والشباب هاجروا إلى كندا أيام الحرب، بعد وقت من البطالة بدأت أكره مهنة بيع القماش، أعرف صيد السمك منذ كنت شاباً، فعلى كتاجر

عرفت كم هو مشغول، شكرته ونهبت في اتجاه زميل آخر له وبعد خطوات قليلة التفت إلى محمود فلقيت سنارته منضبة وهو يتعامل مع سمكة عالقة فحرمت، وحسبت أنني لم أضيع وقت. المعلم قزحيا رجل في الستين تقريباً لكنه يوحى بأقل من هذا، بدين ووجهه مصفر على سمررة ضاربة شان ووجه كل الصيادين أصدقاء الشمس والبحر، احضى المعلم قزحيا وأنا اتقدم صوبه ويحاذي بابشامة أبوية، عرف مسبقاً أنني صحافي، قال: «أهلاً بالصحافة» قلت وقد سبققتني ابشاماتي أيضاً، أهلاً بك، يعطيك العافية، تبادلنا التحيات ثم دعاني للجلوس على كرسيه الصغير اللين في فتحات الصخور، فاعتذرت وأصررت وقلت: لن أخذ من وقتك كثيراً

مهاجر لا أخبار عنه، يعيش في منطقة قريبة من مخيم برج البراجنة، حين رآنيته من بعيد، بدا شامطاً ومحبكاً ويكاد لا يضيع لحظة، يداه تعملان على عدة الصيد كالآلة، حتى إذا ما اقتربت وحييته ولّى يدي الورقة والقمم رد التمية بسرعة وتابع عمله، سألته، إذا كان يصطاد السمك هوائياً أم مباحشاً فلم يجب بنعم أولاً، بل اختصر إقطاع حركته كأنه يقول لي خذ سمكة وارحل، قال محمود: أحضر إلى هنا عند الخامسة فجراً أتخذ مكاناً معيناً أفكر أن فيه سمكة الفاسسة عند العاشرة تكون اللغة معقولة، «أضبه» الحدة وانتظر الزبون عندي زيوتان يشتريان مني، أحصل في النهار حوالي العشرين دولاراً أمريكياً هكذا أعيش أنا وأمي وأختي، سكنت محمود ونظر إلى «القبيلة» الحمراء العائمة منتظراً أن تظم،



صغير يسمح لي بوقت للهواة هكذا قررت أن اصطاد السمك، أحياناً أخذ الغلة إلى البيت وأحياناً أبيعها، لكن إذا أعجبتني مديّة أخضها إلى البيت، ألفها بكيس أسود كي لا يراها أحد ويصيبها بالعين، أنا ابن بيروت وأعرف البحر جيداً، إنه كريم وأكيد يؤمن لنا جميعاً ما نحتاجه للربح أو على الأقل يعيننا على الحياة.

قلت للمعلم قزحيا: سمعنا أنهم سيمنعون صيد السمك بالسناطة على الشواطئ، نظر إلى الورقة والظم بين يدي ثم إلى الماء وقال: لا بأس، مسرت برهات من الصمت جعلتني انتبه لجوابه المقتضب فكانه ترك للبحر الإجابة، هكذا كان صدى سؤال تردد وحمله الموج: إلى أين سذهب إلى أين سنذهب إلى أين؟

ودعت المعلم قزحيا وأخذت طريقاً لمعادرة الشاطئ، الصغرى وأنا أنظر إلى حوالى المائتين صياد مازالوا يشدون البحر ويشدّم. ■

«سلام عليه» نباتاً عشبياً ينتمي لعائلة القرعيات

«خطيئة» الخيار

محمد بركة عدسة: عماد عبد الهادي

المصريه! الشيء الوحيد المؤكد حتى الآن هو انه مقلوم ظمأً فاشحاً تعددت أنواعه والجاني واحد، جثع بلى أمه فهذا النبات الطيب المسالم المهاجر من موطنه الأصلي في شمال الهند ليحل ضيفاً على مصر الفرعونية في الأسرة الثانية عشرة ثم يطوف باثناً وروماً قبل أن يستقر في الصين في القرن السادس الميلادي، ثم يعرف على نطاق واسع في أوروبا وأمريكا حديثاً من أحد الأصناف المخلصين للإنسان وإن كنت ناسياً انكراته ففضلاً عن غناه بالعناصر الغذائية مثل المواد الكروموفورانية (3,4ج) والسعرات الحرارية (0,15، سعراً) والبروتين (10,9ج) والكالسيوم (25 ملجم) والفوسفور (27 ملجم)، يساعد الخيار في عملية الهضم، ويساعد على تماسك العظام وصلابته، كما ينشط حركة الأمعاء ويقلل من احتمالات الإصابة بالانسداد، وأيضاً يعمل على معالجة الصمغية الزائدة في العنق والتي تنشأ من الإفراط في استهلاك اللحوم والحبوب، كما يعمل كضاد للإصابات السرطانية بسبب محتواه المرتفع من مضادات الأكسدة، ولا تنسى أن الخيار على عكس بعض الفسراوات الأخرى مثل البطاطا والتفاحس والبطاطس - فقير في مغذياته من المواد الدنيئة وبالتالي تستلحق عوارض جارين سميته وبنات مصر الجنيئة التهام أي كمية منه دون أدنى تأثير على أنظمة الرجيم وبرامج التخسيس، فمع الخيار لا خوف مطلقاً من السمنة سيدياتي النسائي.

هذه هي خطيئة الخيار إذن في حق الناس ليكون جزءه التكمي والتندر مير النكات الخارجة والإيجامات المكشوفة على مسنوى العالم، فيتم تدشينه رسمياً على مواقع «البرنو» في شبكة الإنترنت كحداد الأدوات «الحميمية» للسيدات الفضليات من «الوليفز» سمرات كن أم شقراوات، ويكتشف أمراء الجماعات فجأة خطره على الأدب العامة فيقتصد الفتاوى الدنرية تحرم على المرأة العصرية تناوله بسبب إيجاء جنسية ينطوي عليه الخيار وبالرأه البانتجان الطويل والموز أيضاً من باب برد الشبهات وكان من الممكن أن يظل الأمر متروكاً تحت بند «آخر مكتة» لولا دم فرج فودة الذي سال غدرأ على يد أحد صبية

حلاله، لكن إياك أن تأخذ شيئاً منك إلى البيت فهذا هو الحرام بعينه كيف انقلبت الحال بالبلاد والعباد ليسبح الخيار - وبعد 20 عاماً من مغامرات الطفولة السعيدة - على رأس مسبيات المصادح للأسرة

خيار الصوب حائل بين الدعاية المفرطة

له والهجوم الشرس عليه

ييكروونات الصوديوم والنخل وملح

الطعام أهم وسائل لتقية الخيار من آثار

الكيمويات

لماذا يعتبر الخيار مضاداً

للإصابات السرطانية؟

الأثراك لا يعرفون الخيار في طبق

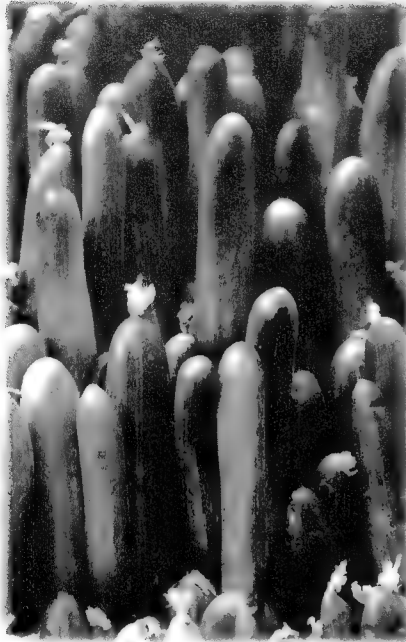
السلطة رغم أنهم يحتلون المركز الرابع

في إنتاجه عالمياً

الشااعد على اغتيال فرج فودة، والمحاصر بقرات من الإيجامات المكشوفة، ولتهم دوماً باختزان الكيمويات السامة رغم وجود 3 طرق للحفاظ على قيمته الغذائية البائلة، والمطرب من جنة طبق السلطة الترنسى رغم دفاع يوسف وإلى عنه في مجلس الشورى.

دائماً على موعد معه .. دم أوراقه الخضراء العريضة وزهره الصفراء للبهجة، وثمرته التي أوتيت من نعمة اللبس وطراوة اللصيح والذاق الریان ما لم يأت لخضار في العائين، لا التكم من اللوعد الأخير، نحن ذهبت إلى قسم المعلومات أسأل الزميل الموظف من الأرشيف الخاص به، فإذا به يضحك لمجرد سماع الاسم ويرده في دمهشة: الخيار، ولا أقصد اللوعد التالي حين كنت في مكتبة كلية الزراعة في جامعة القاهرة بين عدد من المؤلفات يتبادلان الإستهامات ذات الغزوى ويتناهب بعضهن البعض لروية هذا الصفيح صاحب طلب الأطلاق المحبوب.

عن «المواعيد» الأولى اتحدث، حين كنا «عصابة» من الأطفال الطيبين يتقدمنا «الزعيم» ونحن نهبط في حذر على أحد الطيطان لنملأ - سريعاً - ربي خفة القطط البرية - الحجر بما لذ يطاب، إياهما كان الخيار في ريف البلتا رخيصاً، أرخص حتى من أن يصحب بانه من فوق عربة كاربو محملة باللقاص، الفلا ماتا، ويسبب رخصه وكثرة، لم تجد جداتنا بدأ من تقيمه قطعاً إلى البط والدواجن سكان العساري، أو الاكتفاء بإلقائه كما هو مسباحاً، لكن المؤكد هو أن هذه الطيور المنزلية قللت محاسنها تدريجياً لهذه الوجبة التقليدية، تماماً كما كنا نملأه وهو متاح لنا في البيت بوفرة، ونشتاق إليه وهي يرق في اللغبان البعيدة محرمًا وممنوعًا ومرفوقًا، فنشد الرجال إليه ساعة الليلية مطمئنين إلى أن الكبار يغبون في نوم عميق، وندججن بخطة بديلة إذا ما جدت أية طوارئ، ولوججتنا بأحدهم وقد كشف أمرنا، لآله لو حدث - لا قدر الله - وجات الطوية في المنطقة، فلن يشغل لنا التزامنا الأخلاقي الصارم بالقانون الشال الذي نطيقه في كل «مطعم» من مطاعمنا المباركة، كل ما شئت وابت في اللفظ فهذا رزق



ففيها، الظلام الذي وضع أوائل التسمينيات حداً للمواجهة بين الكاتب الليبرالي الذي واجه الفتاوى والفكر المرضي المتحجر وبين نجوم اليوم الإرهاب المسلح في دولة صعدود.

لا أحد يتذكر فرج فودة الآن، فليس إمامنا سوى أن نقول الحي أبقي من الليث، وننظر فتكتشف أن مشكلة الأسعار جعلت الخيار - مثل بقية أنواع الخضار - سلعة سيئة السمعة، والناس معنودين، فالصحافة تستيقظ فجأة - وبشكل موسمي - لتقيم الدنيا ولا تعددها بعنوانين من نوع: «أسعار الخضراوات... نار... لماذا؟»

• ما فيها الأسواق في قفص الاتهام عند رأس الفيلط... الخضار بريح الثمن! ويتجدد الحديث حول قفص مثاقيل التوزيع الحكومية والمجمعات الاستهلاكية وجميعيات حقوق المستهلك في حل الأزمة

غير أن الأيام كانت تخفيه للخيار ما هو أسوأ، وكأنه لا يكفى الرغش للتركيز لمساائل الخضراوات المصرية المصدرة إلى أوروبا بسبب احتوائها على بعض الليبيدات والخصبات الكيماوية بنسبة أعلى من المصرح بها، فيفضل الدكتور يوسف وإلى وزير الزراعة للوقوف في مجلس الشورى في مارس الماضي ليلقي بيانا كاملاً أمام الأعضاء ينفي فيه مسئولية الخيار عن حدوث حالات تسمم، ويؤكد أن نتائج التحاليل الطبية التي أجريت بمعامل وزارة الصحة والزراعة أثبتت عدم إصابة الخيار بأية أمراض معدية.

المفارقة أن الدكتور أحمد عبدالستار للمجي الأستاذ بقسم وقاية المزروعات بكلية الزراعة في جامعة الملك سعود، اتهم - في رسالة بحث بها للأستاذ سلامة أحمد سلامة في الأهرام - الصوب الزراعية بطريقة إنتاج الخيار فيها مؤكداً أن الزراعة المكثفة للخيار بها تساعد على انتشار الآفات بكثافة مما يدفع المزارع إلى رش كميات كبيرة من الليبيدات للوقاية والعلاج، كما أن لكل مبيد فترة تحريم، أي يمنع استخدامه لمدة أسبوعين قبل جمع الثمار حتى يكون أثره الضار قد انتهى، وللواقع - حسب الاتهام - أن الخيار يجمع بصورة يومية من الصوبة ولعدة شهور مما يدفع المزارع لرش المبيد يجمع المحصول في نفس الوقت دون مراعاة فترة التحريم المطلوبة.

ويجاء المفارقة أن هذا الاتهام - في حالة صحتة - يتناقض تماماً مع الدعاية الترويجية لمزايا خيار الصوب أو المصميات التي تركز غالباً على أنه لا يستعمل فيها سوى أصناف عالية الإنتاجية من الهجن التي مرت ببرامج تربية وتحسين طويلة، وانتخبت لعدة أجيال لمقاومة بعض الصفات غير المرغوبة وتركيز الصفات المرغوبة، وبالإضافة للعناية الجيدة للأمرض، فإن خيار الصوب يتمتع - حسب هذه الدعاية - بإنتاج الأزهار المؤنثة بمعدل 3 أثمار على كل عتقة في أباط الأوراق مما يساعد على النمو دون الحاجة لحاصلات اللقاح على أية حال، وحتى لا تضرب ريات البيوت

تتحول كلماتي إلى رثاء أو مؤاساة، ولكن الأرقام تحت يدى لا تبعث على التنازل وهذا ما يحزننى بشكل شخصي حزناً عميقاً ليس خالصاً كله لوجه الله، فلنا من أشد الناس عشقاً للخيار، إذا رأته مدنت يدى وإذا مددت يدى عنك ما تشوف إلا الفوا وحسب إحصائيات عام 1986 «الإدارة المركزية للاقتصاد الزراعي - وزارة الزراعة المصرية» فإن المساحة الإجمالية للخيار في مصر كانت 44 ألفاً و 592 فداناً متوسط إنتاج بلغ آنذاك

لخفاساً في أساسه، نذكر بأهم الطرق والوصفات للمجربة في تخليص الخيار من آثار الليبيدات، ولاسيما الليبيدات الفوسفورية ومركبات البايروثرويد، فنقع الخيار لمدة ساعة في ماء مضاف إليه بيكربونات الصوديوم أو ملح الطعام أو الخل أو أي مطهر آخر سيكون حلاً مفيداً، ويمكن للموسسات أن يقشرون الخيار لأن القشرة تحوى الجزء الأهم من الأكار غير المرغوب فيها، الخيار سيهرى الحظ فعلاً، وإننا لا أريد أن

الخير.. ضد الأخلاق

عزمي عبد الوهاب

فرح أبو نوت، وأصبحت بالآخر حين رأيتهم جميعا يجرؤون نحو العرية التي يستسلمون إليها، بينما تخلفت عنهم حجابات، فلقد مقالته أبي "ستيت هذا وحك في العنق حارسا للحيارة"

عندئذ تذكرت العفاريات التي تتقافز حول بئر الساقية في ظلام الليل، والفران، والناظور، أو حبال اللثة الراقية في منتصف الظلمة تجري العفاريات هاربة منه، خوفا من أن يقتل بها، إن هي أخذت تنقر الخيار

هي.. لي أن حالي ستكون حل مفرغة لطير - حشيش متماستان، وحرقة قديمة، توهم للعفاريات مل سبانا ستر بهذه الخرقه

لم يجعلني أبي استسلم كثيرا للخيارات، فعد لي يده لأصعد بجانيه على العرية كان يوما شامًا أنشأني من العفاريات لكنه لدى لي يبدو عكس ذلك، مرحلة هذه العرية تستطع حملتها من الصغار، وتتحجج بالانقراض إلى "الشادية"، ليحصل أبي في نهاية الامسوع على مبلغ من المال لم تكن توفره الحاصلات الأخرى كالفض والأرز

والمعج الح حتى بعد انتهاء موسم الجني، ونزول أوراق الخيار الحشنة سيترك الأرض لزراعة

الاقطام، ترعى الحشائش، وهذا أيضا له مقابل مادي، لكل هذا كان أبي حرصا على تبني خيار كثير ألا أترك العفاريات يمررن بالحقول

فإن كان أحدهم "نفسا فلن الخيار ستدبل أورقه وتحتل" تبع تلك كانت علفا - من الصغار - بالخيار ليست على مايرام فهو يتكرها بمسوا اشكال اعنوبة، عندما كال - إضافة إلى قطعة جبن وأربعة خبز - طعامنا الرئيسي، أثناء العمل في المقاومة البنيوية لدرية القطر، التي كانت مقرونة لبنيا بنظام أشبه بـ اسمره الطاهر مبحث من طلبة الشمس إلى مغربها، صناع عن "الطعم" التي ستقتبس بدو يأتي على أحضار القطر، ويصا "الخولي" الخيزران تلويب في الهواء تصحار العفاريات، وتترقب طيورها، إذا ما فكرت في الاستقامة فتنبها عليها دون رجة

علاقتنا بالخيار كانت سبية إذن، وكان الأهل يحرثونها من كثرة أكله حتى لا يصيبها بالنعاس الدائم، وأصحاب محلات الفاكهة والخضروات كانوا يكرهون الباعة الجائلين حين يتكلمون عليه في طرقات القرية - صموي.. يا الله - الخيار باقي بسطة، ولم لاغ - الألة، أو اللقاة، ذكرت في القرآن بينما الخيار لم يبق إلى هذه اللحظة من التكريم - فكيف يتجاهس ويصعب سعره أغنى من الألة

وعلاقة أبناء مدن القنارة إلى مصر بالخيار تبلت الآن، فلم يعد خيفا رئيسيا على طبق "السلمة" لأسباب لها علاقة بالسليبية، فالخضوب الزراعية والبندسة الوراثية دمرت العلاقة بينهم وبين الخيار، فلهذه اعتقاد بأن الخضضيات قاتمة من إسرائيل، وأبلا كانوا يسمعون أصواتا مزعجة من الصوب الزراعية لحنه نمو الخيار، لذلك ما عادوا يتسمون إلى خلطة "السلمة" المسخوة، والعودة على صديقي أحمد أبو المعاطي

وعمال هيئة المجارى يكرهون أيضا، لأسباب أخلاقية هذه المرة، عندما عرفوا أنه سبب في اسداد الباعة الحاروي في إحدى المدارس

لكننا أبناء الفلاحين، الذين ألفت به القرى على بويات لندن أنركنا متحذرين قيمة الخيار، وعرضا لدارا كن إمارتا يرفعوه بعدد حين يهوى في "اصطفا" إلى محرق الأ، معدومة إليها، كمن صنو على طفل صغير، عرفوا بعد أن اختصت - الصور الزراعية - رومت في جوفها فل طعم وأندركا أقيمة الخيار أكثر عندما تزوجنا سدا، لا يحسن طعم الخيار الخلط، كما كانت تعمل أمهاتنا، ويحصنا من رؤسنا حين صرحوا في جوفها دانا ماعنديش حيار ولا قفوس - مالحيار عرفة، لكننا لا نعرف ماذا يقصدون - المقوس - هل مان عليهم إلى هذا الحد؟ عوفيا لقد مان علينا قديلا - إيمانا نخضب إليهم؟ ■

7,58 طن للقدان، هذا الكم يتلاف منه الكثير، فحسب إحصائية لعام 1988 فإن إنتاج مصر 9 ملايين و 369 ألف طن من الخضض سنويا يتلاف منها مليونان و 810 ألف طن أي 30٪ من جملة الإنتاج وهو ما يتسبب في خسارة 60 مليون جنيه سنويا، ترى كم نسبة التالف من الخيار؟ لا تعرف بالضبط وإن كانت لدينا فكرة عن أهم أسباب التالف مثل عدم الفرز الجيد لاستبعاد التمار المصابة أثناء الجمع بالإضافة إلى أخطاء عديدة في عمليات التعبئة والتخزين وتعرض التمار للشمس المباشرة عند تجار التجزئة

الغريب أن تركيا التي تحتل المركز الرابع في إنتاج الخيار على مستوى العالم بعد الصين

والإتحاد السوفيتي وأمريكا حيث بلغت

المساحة المزروعة فيها 42 ألف هكتار حسب

إحصائية لعام 1985،

يخلو طبق السلطة

لدى أهلها من الخيار

تماما، فالأترك يكثفون

بالباذنجان والفلفل

الرومي والطماطم

والبصل والثوم وزيت

الزيتون والملح

والبهارات، ولا يتلف

الامر كثيرا لدى

الإيطاليين باستثناء

إضافة البطاطس

والذئنة، وعلى المصريين

الذين لا يتصورون طبق

السلمة بدون الخيار،

أن يعرفوا كيف تعد ربة

البيت التونسية هذا

الطبق على النحو

التالي

- كيلو خضراوات

(كوسة - فلفل رومي -

بطاطس - طماطم)

2 - ملحقة عصير

ليمون

1 - ملحقة شاي +

كروية + ملح

1 - لتجهيل بيض

مسلوق - زيتون أسود

مقدونس

التوناسة احرار

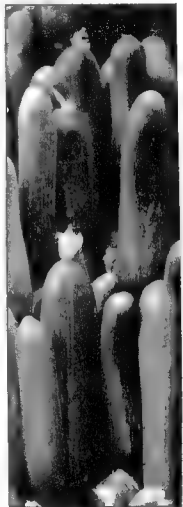
بالطبع في أن يطربوا الخيار من جهة طبق

السلمة، لكنني ساقط احبه وأحن إليه، وأذكره

بالخير على الدوام، فسلام عليه نباتا عشبيا حوليا

ينتمي لعائلة القرعيات ويحتاج إلى موسم نمو

دافئ وقصير نسبيا ■



هل قننا إجهاض خططه هذا الصيف

الأعيب الشيطان السبع

عمرو خالد



الشيطان وسائل عديدة وحيل متقوية في الإيقاع بالشوش.. والانتباه لكائنه بعد الخطوة الأولى للقلب عليه.. ربما تقول إن الشيطان يجر لنا للكائد طوال السنة، وأبدا ونهاراً، فلماذا التحيز منه في الصيف؟! لأن الأزمة تتمثل في خروج الشباب لتوهم من الذكورة، وضغوط الامتحانات، مما يجعل البعض سيدياً سهلاً للشيطان، ولذا قول الله تعالى «وإن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا»، وقوله أيضاً «فأفكذونه وذرته الشيطان، وإنك قول الله تعالى «وإن الشيطان لكم بلاء»، والسؤال الآن: ما خطته وخطوات الشيطان معك في الصيف؟

يتدرج الشيطان في إيقاعه بنا عبر سبع خطوات.. أسوأها أولها، وإن دجيت منه في الخطوة الأولى انتقل إلى الثانية، وهكذا.. فإليك للخطوة وسائل مكافحتها:

الخطوة الأولى: يقول لك الشيطان أكثر بالله ودينه وقيادته، فإن تخلص منك في هذه الخطوة، برزت ثار عداوته واستراح منك، غير أنني على يقين بأن هذه الخطوة لا يقدر عليها الشيطان في بلدنا لأن الشعب المصري يجري الدين في دماثة مجرى الدم، لذلك سينتقل بك الشيطان إلى الخطوة الثانية.

الخطوة الثانية: سيقول لك الشيطان مع الله غيره، ويمكنك أن تتجو من هذه الخطوة بشي بسيط وهو المحافظة على الفرائض خاصة الصلوات الخمس والقرآن سنة النبي، فإن الحفاظ على الصلوات الخمس دليل أنك تقدم رضاءاً لله على ما سواه، والقرآن السنة دليل على أنك تطيع الله ليس وفقاً لهواك الشخصي، وإنما وفقاً لما جاء به النبي هنا سينتقل الشيطان إلى الخطوة الثالثة.

الخطوة الثالثة: يقول لك افعل الكبائر مثل ترك الصلاة، عقوب الوالدين، الزنا، شرب الخمر، المخدرات، وتتجو من ذلك بأن تتبعد عن كل مكان أو صديق يأخذ بيده إلى هذه المنكرات وإذا حدث ووقعت في الكبائر فباب التوبة مفتوح ما عليك سوى العزم والتمتع تريب لله فوراً.

الخطوة الرابعة: يزين لك الصلفان، فيقول لك ماتمت تركت الكبائر فانت أفضل من الآلاف غيرك من الشباب والله غفور رحيم، فلا بأس إذن من المعاصي الصغيرة، فيكون مرتكب الكبيرة النادم الخائف أحسن منك حالاً، لأن الإصرار على الصغيرة يحولها إلى كبيرة، وتتجو من هذه الحيلة بدوام الاستغفار، والإكثار من الحسنات.

الخطوة الخامسة: يعمل على إضاعة وقتك في الأمور المباحة التي تعتقد أنها ليست حراماً، بأن يشغلك طوال النهار في حل الكلمات للقطعة أو الجاوس إلى المقاهي طوال الليل، لأن الشيطان عندما اكتشف أنك لا ترتكب المعاصي خاف أن تستغل وقتك في فعل الحسنات فقرر أن يشغلك بالمباح بدلاً من طاعة الله، وتتجنب ذلك بمعرفة قيمة الوقت، والطاعات، ولكن الشيطان لم يلبس حتى الآن فيخذلك إلى الخطوة السادسة.

الخطوة السادسة: يشغلك بالأقل أهمية في الإسلام عن الأكثر أهمية فالإسلام مرجأت، يقول النبي: «الإيمان بضع وستون شعبة أصلاً قول لا إله إلا الله وإنشأها إيماءة التي عن الطريق» فيأتيك الشيطان ويشغلك بإيماءة الآتي عن الطريق ويجعلها قضية حياتك عما هو أهم وهكذا، حتى تجد نفسك مشغولاً بسفاسف الأمور، يقول النبي «إن الله يحب معالي الأمور ولا يحب سفاسفها»، وتتجو من هذه الخطوة بمعرفة أولويات هذا الدين، وتقدير الأهم، وإن تسأل العلماء وقرأ في كتب الدين عندها لا يجد الشيطان أمامه سوى الخطوة السابعة، وهي مكيدة للكائد بأن يسلط عليك الناس، يسخرون منك ويهزأون بك لثوبتك، وهو بذلك يفعل آخر ما في وسعه، لصحك عما وصلت إليه وتتجو من هذه الخطوة الأخيرة بالأخذ بتحويل من تبتك بل تفخر به، ولا تخرج من دينك، يقول الله تعالى عن هذه المرحلة فلا يكن في صدرك حرج منه، والآن.. اسأل نفسك في أي خطوة تخلص منك الشيطان؟ إذا كانت الخطوة الثالثة - مثلاً - فقد تخلص منك بسرعة. أما إذا وصلت معه إلى الخامسة والسادسة والسابعة فانت صاحب طموح وعقيدة فهل أشرت الآن أن الصيف فرصة رائعة لهزيمة الشيطان؟ ■

نجم «القطعة»

عاطف حزين

وأصبح في وجه زميلي: نعم.. الآن تذكرت. لقد رأيته في فيلم «الوفاء العظيم» وسيلم مصابرين.. نعم هو. نفس الشكل والصوت. ولكن قل لي لماذا توقفت؟ إنه ممل جيد كما أن ملاحمه الوسيمة وقوامه الفارع وميلاته لمعقد السلم.

ويرد على شجر سائر: أسالة.. عندما يهبط من هذا السلم أسالة.. ولكن أراحتك على عسرة جنيتها لو أجابك.. ستصعد روحك قبل أن تعرف: «كنت أراك وأسمعك جيداً من مكتب المدير.. كل شيء تنقله هذه الكاميرا وهذا الميكروفون إلى المونيتور فوق». فأجاني مختار بهذه العبارة بينما كنت «أجمع» حساب أحد الزلاء الفانارين. قلت له: هذا يعني أنني لن أعود طرح سؤالي عليه، فقال وهو يشير إلى سببته: بل يعني أنني ضيقك ملتصباً تلوك في سيرة الناس بدلاً من الالتزام بشؤون الزلاء.. على كل حال لا تصنف ما قاله كـ شجر بشاني، وربما تكتشف الإجابة بنفسك قبل أن تصعد روحك وساعتها ميروك عليك الجنيات العشرة

ويختفي مختار البدوي داخل الكافتيريا وتتأبني نفس الضلفة التي شعرت بها في أول حوار لي معه وأدركت لحظتها أن قصة طويلة ستجتمعي مع هذا المختار ولكن قبل أن تترى فصول القصة لابد أن أعرف ما وراء هذا الرجل منذ أن ترك بورسعيد وحتى تلك اللحظة التي عرفتها فيها.

أغلب زياتن الفندق يبادرون بالسؤال المعتاد فور وكوفهم أمامي في الاستقبال: هل لديك غرف خالية؟ بعدما تمت الإجراءات المعتادة من كتابة البيانات وتسليم المفتاح وأهلاً وسهلاً.. إلا الزياتن القاسون من بورسعيد هيبادرون بشي آخر: «مختار موجود.. والا لأ» وعندما أقول لهم نعم موجود تلتدح أساريهم وهم يقولون: «هيب شوف لنا أرضه ملو بهصام على الشارع» في البداية كانت تعلوني العشة، فما علاقة وجود مختار بقرار سكنهم في الفندق ثم لماذا يسأل عنه كل القادمين من بورسعيد رغم أن بعضهم لا يعرفون البعض؟ لدرجة أنني شككت في

مخاسيمهم في نهاية مدة إقامتهم. لفت نظري أن زلاء الفندق ثلاثة أصناف.. الأول الزياتن البورسعيدية الذين يعتبرون هذا الفندق «بورسعيد مصغرة» يلتقون فيه ويقضون مصالحهم خارجه قبل عودتهم إلى بورسعيد الكبير والصنف الثاني هم للمواطنين السعوديين من الطليقة المتوسطة أما الصنف الثالث فهم عائلات صعيدية ثرية جداً توارث «الزلاء» في هذا المكان منذ أن كان ملوكاً للخواجة اليوناني الذي باعه للمحاج البورسعيدى مقابل جنيتها قبلية.

لفت نظري أيضاً مختار البدوي. شاب وسيم قمعي اللون يلازم مدير الفندق في صلبه ومسانئه، بمعنى أدق كان يأتي قبله بساعة ويغادر بعده بساعة أيضاً، لهجته البورسعيدية وصورته العالي يكرهان بعضهما بعضاً رواد مقهى البحرية بشارع أريجيني التي يسمعون الماعرون في الشارع ورغم خفة دمه ألوانسة كانت عيناها وكأتهما على أهية البكا.

لم يدر بيينا أي حوار إلا بعد أسبوعين من وجدي في الفندق وقف أمام مكتب الاستقبال وقال لي: أنت بورسعيدى.. صبح صعباً أوهي تزعل من الحاج اصمد مدير الفندق.. شويه شويه فتأخذ عليه ومتحببه.

قالها ومضى دون انتظار لتعليقي راقبتة وهو يصعد درج اللندك قاصداً مكتب «صنيعة» المدير في الدور الأول.. لا أدري لماذا خلق قلبي له وهو يتحدث ثم وهو يمشي ثم وهو يستدير خلفه وينظر ناحيتي رأساً أيتسامه لا معنى لها على وجهه.

نظرت إلى محمود شجر زميلي في الاستقبال منهشاً فقال لي: لا تعرفه.. إنه بورسعيدى ملك.. أشهر شخصية في «اللايت». لا أصدق أنك لم تره قبل الآن.

بل رأيته، وعندما سمعت صوته الآن أقول لك إنني سمعت هذا الصوت من قبل ولكن لا أدري متى وأين. فيقول لي شجر وهو يحاول إنعاش ذاكرتي: الاستناد مختار كان مغلاً وظهور مع محمود ياسين ونور الشريف في عدة أفلام.

لم يكن ذلك اليوم حاراً. كانت الطريقة التي يدعى بها أبي وهو يضعني على صيف الفندق أشد حرارة من صيف القاهرة عام 1982. بمنتهى البساطة قررت ترك بورسعيد، وينتهي الغضب قول قراري، لكنني في النهاية أصبحت واحداً من سكان قلق الصعاليك بشارع علي.

قبل أن أطلب من أبي توصيلي إلى ذلك المكان كانت المقادير قد رتبت لي لقاء مع رجل أعمال بورسعيدى يمتلك فندقاً في القاهرة، وبإضافة يحتاج إلى محاسب شاب وهبداً لو كان بورسعيدياً.. ولأنني حصلت لتوى على بكالوريوس التجارة كنت ذلك المخطوط الذي وقف بين يدي صاحب الفندق وهو يهاتف القاهرة ويأمر ابته - مدير الفندق - أن يهبط لي غرفة مصغرة وأن يعاملني أفضل معاملة على اعتبار أن لغاتر الفندق ستعرف الاستقامة على يدى.

هذه أعذابات الحرية تكمن في أياها الأولى، خاصة حين يماكل من حولك جفء وخشونة وريبة.. كنت أبحث عن بيتسهم في وجهي وشجعتي لأجترار الحديث معه فلا أنظر إلا يرد فعل موحش جعلني أستعيد آخر نصيحة لأبي وهو يودعني: «منا يفتل الناس عن صرفت في بورسعيد، هنا إن تجد خالك وإن تصافى عمك في الطريق.. هنا لا يوجد أب أو أم أو أخ، ليس كـ الناس أشراً ولكن عليك أن تبذل مجهوداً حتى تتقابل الأضيوار.. ربما يطول انتظارك ولكنك ستقابلهم».

بدون مسرر قرر مدير الفندق تحويلي إلى موظف استقبال وإعدادي تماماً عن المفاتر. فكتنت لحظتها أن كشف جهلي بعلم المحاسبة، ولكن الطريقة التي أعلن بها قراره جعلتني أوفن أن الرجل لديه ما يخشى كشف ستره، وأنه يظن أنني جاسوس أرسله إليه ليراتبه.. ولأنني لا أهتم إلا بضمان محل إقامة مريح لي في القاهرة لم أنافشه في الأمر وأصبحت موظف استقبال مكتب بيانات الزلاء ويمضهم مفتاح غرفهم قبل أن



فيلم السلخانة، فيصبح الجميع عائل.. عائل.. عائل ثم تروى على اللكان فترة صمت يستجمع فيها مختار الشخصية ثم ينطق: «اسمع يا ابني.. أنت ابوك كان صاحبي صحيح.. لكن أنا لما صبايح رجلى الصغير يوجهني ما عجبوش.. أقطعه وأسريح منه».

وتظل خيوط الفجر البيضاء مباشرة بشووم يوم آخر ومختار يتقل من ممثل إلى آخر بمنتهى التمعص حتى يذهب الجميع في سبات عميق بعد أن اتعبتهم الضمكات وندتهم النشوة.

ويعودون إلى بورسعيد، وترسل لنا بورسعيد بوفد آخر يبدأ بالسؤال عن مختار وأنا أتابع «البرجرام» عن كذب حتى اكتشفت أن مختار للسكن يقوم بدور مضحك الملك.. أو ملك هذا الزمان الذين يمتلكون سلطة المال ويصورون أنهم يشتررون البهجة بالوسهم وينسون مضحكهم فور طلع النهار.

ولم تكن موهبة تقليد الفنانين هي اللوحة الوحيدة التي يتمتع بها مختار البدوي، اكتشفت موهبته الأخرى حين لاحظت أن السهرة تقام أحياناً خارج الفنك حيث يذهب الجميع ومعهم مختار في

أننى البورسعيدى الوحيد الذى لم يعرف مختار وأدبت به الشكوك أكثر وأكثر حينما كنت لاحظ تنقل مختار بين غرفهم إلى الدرجة التي كان يبيت فيها في الفنك ولا يعود إلى بيته.

وقد رت اكتشاف السر بنفسى صعدت إلى إحدى الغرف التي سعد إليها مختار وتولت بجوار الباب استرق السمع. الضحكات عالية جداً وكان أحدهم يلقي آخر نكتة، ويراهف السمع وجدت أحدهم يطلب من مختار تقليد الفنان محمود المنيش في فيلم الأرض، فينطلق مختار الخالق الناطق الليسي في نور محمد أبو سويلم وهو يقول: ويومها وقفنا لهم وقفة رجاله حديد باكوا! الزلطة فيصفقون من فرط الإعجاب قبل أن يطلب أحدهم تقليد توفيق اللذن في فيلم بدوى الذي كان يذاع بالأس في التلفزيون فينطلق مختار وكأنه اللذن قائلا: «ياه رايح تشكيني ياواه يا صابر.. هه.. طب بعد ما تسلك مجارى مصر القديمة روح سلك مجارى مصر الجديدة يا روح أمك».

وتختلط الضمكات بالتمقيق قبل أن يسألهم مختار: إيه رايمك تشوفوا الرئيس عائل أدغم في

الصادية عشرة قبل منتصف الليل ويعودون في الخامسة صباحاً «مطويش» ومزاجهم عال الحال ويعونهم نصف مظلة ويزامون بإفان خليفة تؤكد أن لا يعرف أنهم قادمين من «قررة حشيش هبو معتبر» ولا يهم مكان تلك القعدة بل المهم هو الدور العظيم الذي يقوم به مختار. قال لي أحدهم وهو في حالة «صتل» دون أن أسأله: «هاف.. الأستاذ مختار به أحسن واحد يرص ويمشى».

فقلت منهدماً: يرص ويمشى.. يعنى إيه؟ فيضحك الرجل لجهلى ويشرح لي قائلاً: أهم واحد في حدة السلطنة اللي يرص المجارة بالعمس ويمضها بالحشيش ويلف بالجوزة على القاعين ويشد هو آخر نفس فيها مختار بأه هو ملك الرص والإمضاء فهمت؟ طبعاً فهمت.. فهمت جداً!

لاحظ زميلي محمدر شنجر شدة إعجابي بشخصية مختار فأراد أن يحطم صورته أمامى حتى أركن في عملي، قال لي شنجر ذات مساء وكان لسانه يقطر بالحكمة: من المؤكد أن مختار البدوي أخيب شخص أتجبت بلكم نظر في وجهي ملياً، وعندما يئس من رد فعلى أضاعه: هل تعرف أن

الجماعة بأديباتك الذين يتولى تسليتهم بالتقليد والتشحيش لا يعنونه، إلا أقل القليل، بينما لا يخلون على أي بنت رقاصة درجة عاهرة بالمشاة؟ سألت شنجر مندهشاً: وهل يفعل مختار كل ما يفعله طلياً لأجر؟ فبصفتك سائحاً ويقول: أنت عبيط.. طلياً يفعل ذلك مقابل القلوس.. فكيف سيفعل على بيته؟ عشرة من هنا على عشوائية من هنا تمشي الحال وأمال شنجر: ألا يتسلم وأتما من الفنقة؟ فاجيب: راتب.. حرام نسعى المائة جنيه التي يمنحها له الحاج أحمد راتباً.. بهسراحة الحاج يعتبرها مساعدة لوجه الله. واستوضح من زميلتي: ولماذا لا يعمل في أي مكان؟

فيقول: مختار مش بتاع شغل.. أنا سمعت أنه كان موظفاً بوزارة الكهرباء وفسلوه لأنه كثير الغياب. قل لي يا شنجر.. هو متجوز؟ أيوه يا سيدتي متتهب.. وعنده 3 عيال منهم واحد مسكين عيان.

الفترة ما بين الحادية عشرة والثانية عشرة



ظهراً مستظل من أكثر الأوقات متعة في حياتي بفندق الصعاليك. كانت هي الفترة التي يجلس فيها مختار أمامنا ويقرأ جرائد الصباح. للجنة أنه لم يكن يتكلم بالقراءة، كان يلتقط الأخبار من صفحات السياسة والاقتصاد والفن والرياضة ويعلق عليها بطريقة الكاتب الساخر أحمد رجب حتى صفحات الوفيات لم تتج من قفصاته الساخرة لدرجة أنني فكرت كثيراً في تسجيل هذه الجلسة اليومية أولاً أن الحاج أحمد فاجانا يوماً ونحن نضحك على تعليقات مختار فويحنا وأمر مختار أن يقرأ الصحف في مكتب المدير حتى لا يعطل العمل ويشتت الزبائن.

أول مرة في حياتي أقرر أن يصير شخص ما صديقي المقرب.

حاولت ذلك مع مختار مستغلاً تقاطعي ضعفه: السمك وأم كلثوم. كنت أحفظ في غرفتي بعدد كبير من شرائط السمك ولم يبق إلا أكله سمك معتبرة. لكنني لا أعرف من القاهرة إلا شارع علي، وشارع طلعت حرب وشارع شريف وشارع فؤاد وهي الشوارع المحيطة بفندق الصعاليك طليت من أحد الفرانسين أن يأتيني باكلة سمك بورى مشوى ويضعها في غرفتي. وعندما أصبحت الأمور جاهزة سألت مختار: كم مضى من الوقت على آخر مرة أكلت فيها سمكاً من بورسعيد؟ فقال وكأنني أثرت شجولته: والله.. حوالي سنة. بس أنت بتسأل ليه؟ فقلت له: زارني أبي اليوم وجاء معه زينة؟ سمك مشوى لا ينقصها إلا الأكيلة.. ما راك في مشاركتي.. وعلى فكرة الآن والسلامة هدية من الشيف معيد أرسلها لي غرفتي.. ليه رأيك؟

فريد مختار بسعادة طفولية: لو شاعر تحصلني على فرق.

«من كثر شواي سبقت عمري.. وشفت بكرة والوقت بديري.. كسانت السمك تشدو براتعة رامي والقصبجي «رق الحبيب» فيهما تتسابق أنا ومختار في التهام الجبوري والأرز والسلطة ومصاحبة السمك في الفناء: «فهلقت افكر في ميعادي وأحسب لقربي ألف حساب.. وكان كلامي مع أصحابي عن الحب والاحباب.. من فرحتي بدى اتكلم وأقول حبيبي مواعيني.. لكن أخاف ليكون بينهم مظلوم في حبه ويحسدني.. ويسألني مختار بعد هذا المقطع.. عارف الظروف المحيطة بكتابة هذه الأغنية؟ فاقول له مشجعاً على الكلام: يعني.. ياريت

تفكرني.

فيصنظ ظهوره إلى المقعد ويتوقف عن الضحك ويقول: الست خاصمت رامي فترة طويلة، وفجأة رن التليفون في بيته. ألويا رامي.. عايزاك بكوره.. فاستكر لم يصدرق رامي نفسه، ولم يزم الليل، وظل يفكر في اللقاء مع حبيبته ولمهت وفي اليوم التالي نزل من بيته في العباسية إلى بيتها في الزمالة، وفي الطريق كتب «رق الحبيب» وعابني وكان له مدة غايب عني.. الدهش ان القصبيجي - العاشق الآخر - عندما علم بقصة الأغنية أعان التصديق في الحب والإبداع وأحن الغفوة في قعدة

قلت له: ألمب يفجر طاقات الإبداع لدى الموهوبين.

فريد بصوت كبير: يعني.. مش بالضرورة. فارد وقد قررت النفاذ إليه من أقرب نقطة: اتقدم للوهوبين الذين سمانوا الودية التي أوهمهم الله وإيسوا الذين فرطوا في الودية وأدسوها بالقدام.

أطرق وأجما ولم يعلق فسالته: تحب تسمع الأطلال؟

فقال: لا.. بلاش دي.. العلية مش ناقصة، لو عندك أغنية «ظلت أصالح» يكون أفضل. بمجرد أن بدأت الفرقة في عزف مقدمة الأغنية جلس مختار على الأرض وأسند ظهره إلى الحائط ورنا إلى سقف الغرفة ثم قال: ياخسارة القعدة الحلوة دي ناقصها أهم حاجة.

قلت له معترفاً: ست الكل لا تقبل أي شريك في قعدتها.

فيريده مصححاً معلوماتي: اهناك ماجريتش الانفاس مع الليالي والأفات.

فأقول مستهزئاً له: واضع أنك انت الذي لم تجرب التركيز في حاجة واحدة مفيدة فشنت نفسك.

سند نظرة كسرية إلى ثم أشاح بروجه إلى الناحية الأخرى وقال: المشيش هو المرض الذي لم أشف منه، دمريتي وقضى على مستقبلتي. جعلني بياتشو على مهرج على كذاب زفة المشيش خيب أمل أهلي في.. جعلني أخجل من زوجتي وأولادي جعلني أمد يدي لكل من هب ودب.. حاولت أهرب منه شدني لحفنه.. واه من حضن الحبشيش، ولا الطبل البدي يخلصك منه، هل تصدق أنني كنت على موعد مع البطولة والتجومية، وفي أول يوم لتصوير الفيلم غصمت بالمستقبل من أجل قعدة حبشيش.

طلياً أن اصنق.

فبؤك مختار: للأسف هذا ما حدث وكان بداية طريق اللاعوبة.

ومن الذي أعواك.

فقال: الداعة.. وتلك حكاية أخرى. ■

ألو.. ألو.. ألو

الشوق.. الشوق.. الشوق

حازم الحديدي

هذا «العزلة» الجديد هو «الموبايل» الذي اعتبره مزاح فني للأنشاق.. فهو يجعل الحبيب دائماً عند أطراف أصابع المحبوبة والمكس أيضاً صحيح.. إذ يكفي كلاماً مضطربة على مزة المحصول لامتصاص الآخر.. حتى لو كان فوق الجبال.. بين المسابح.. تحت السريور.. فوق الدواب.. في الاجتماعات.. في نص الليل.. في عز النهار.. في زحمة الشارع.. في أي مكان وزمان.. الإرسال مستمر 24 ساعة لا يقطع ولا يتوقف ولا يعطي الفرصة للإفلاج محبة شوق واحدة ترم عظام الحب وتشد عيوبه.. بدون أن ندري نطفه «نار الشوق» وتشتعل «نار» الفاتورة.

وكان «الشوق» يعيش أزهي عصوره قبل اختراع «الموبايل».. وكانت «اللهة» وقد لا يندف ولا يتوقف عن إشعال نار الحب.. فإذا اتصلت محبيته ولم تجدتها تحرفت شوقاً إليها.. وإذا رد والدها بصوت غليظ لم تضع السماعة لتفتلك عاصفة من اللهفة عليها.. هل نهرها؟ هل منها من ألد على الهاتفين مصيبة أو منها من مفاداة للزلل أيضاً! أسفة كثيرة تتصارع بداخلك وتزيد شوقك وهمتك وتتمنى أن ياتي اليوم الذي اخترعوه فيه «المحمول» لتصل إليها وتصل إليك في أي وقت.. وقد جاء اليوم.. ومع «الموبايل» اكتشفت أنه «العزلة» الأكبر الذي ينوي إحالة «الشوق» إلى الصلابة.. وإغلاق أبواب «اللهة» بالفضة والمفتاح.. والباب الوحيد الذي يفتحته هو باب «الحبيب» لتخرج منها «الفلقوس» وتذهب في سكة اللي يروح.. وما يرجع.. وتصبح قلوبنا وجيبنا أكثر نفاقة.. قلوب نطفة من اللهفة والأنشاق.. وجيوب تنافس الصمى في البياض والمعان.

وهكذا يرجعنا «الموبايل» من غذاء إرباطنا.. وبواء قلوبنا.. ولو أن هذا الجهاز «العزلة» كان بين يدي قيس.. ولوليه لما معنا بقصة جبهة الخافقة.. لأن «قيس» كان سليلي «بايلي» بمجرد أن يضط على «النز» وأن يضطر إلى قطع المصغرة من عز نقصة الشمس ليصر أمام بيتها على أمل أن يذل يسح جليها.. وأن يلجا لحجج وأغية حتى يذهب إلى بيت عمه طابا القار من ليل أن يلتقي بايلي ويطي عليها.. وهذا ليسهل إن كان قد جاء يطلب نارا.. أم جاء ليشعل البيت نارا.. كان «قيس» سيحس في بيته معزناً مكرماً ويطلب لبلى على المحمول يلتقي بها على ناصية الصحراء.. وبالتالي تصبح قصتهما عادية لا غناء فيها ولا أنشاق.. قصة عمرها مقصوفة.. قصة خالية من الشوق واللهفة مجردة من أهم الأسلحة التي كتبت لها

كان «المعزلة» نصيب الأسد في حكايات وأغاني «المحبين».. فلم يكن هناك حب بلا عزول يثقل ريش عصافير الغرام.. ويلقي بأحجار القيرة على عثر الحب.. ولكوي الأحساب بنار العزلة وكان على أهل الفن أن يدلو بأبوابهم في هذه المعركة بين من يحب.. ومن يهجم.. فاضارت «نفاة الصغيرة» بصوتها والكمنجي على «أوكار» العزلة والفك عليهم أغنياتها الشبيهة «المعزلة» يما قالوا ليه تحبه ليه.. رد قلبي قال والله لا أحبه إلاه.. وتبعها «مصرم فؤاده» بهيمة أخرى على قبال «التاشين» وخرج علينا وهو يفتي بالأم الليان «والتي لتكيد العزلة وتقول اللي ما عمره أنقل»

ورغم كل «البهجة» التي تعرض لها «العزلة» إلا أنه خدم الحب دون أن يدري.. فقد كان ظهوره في أجواء اللحن يكتي لزيادة ترابيلهم والتصاقهم حتى يصعدوا بهيمة الشريعة.. وبدلاً من أن يفرقهم.. أسهم في توحيدهم وقدم لهم خدمة جلية نال عنها «شفاقة» جلية أيضاً.

ومن هنا نعلن براءة «المعزلة».. ونشيد بدورها الكثير في إشعال نيران الحب.. حتى لو كان منهقه لقاء ماء الفراق لتطفئ النار.. فلا يهتنا الهدف بقدر ما تعين النتيجة.

والآن أصبح هؤلاء «العزلة» نفة قديمة.. وانقشتم طوفاً لتطوّر وتيرة التكنولوجيا وأهزوا بدورها «عزلة» جديداً استقبلنا بالأحضان والمزغاريد.. وفنحتنا له جيوبنا ورضينا بنفاقتها الدائمة «عشان خايل عيون».. فإذا بهذا «العزلة» الجديد يواصل مسيرته ويمارس هوايته في النفاقة.. ويسعى لتثقيف القلوب والفلس من «الأنشاق» ليضرب «الحب» في مقتل.. لأن حباً بلا أنشاق مثل نهر بلا ماء.. عروس بلا عريس.. حب منزوع النسم.. خال من التفاعلات.. حب ينتظر مسافرة الحكم ليحموه على «نفاقة» إلى غربة العذلية المكرمة!

الخلود حتى وصلت إليها.. للحمول أيام سادة قاصر على عز عروش الحب.. ولو كان موجوداً أيام «الموبايل» وكايوتار.. لاتصلت الست «كايوتار» بالأخ «الموبايل» وعرفت أنه لم يمت.. وبالتالي تتراجع عن الانتحار لتلقت قصتهما «الموت» الذي كتب لها الحياة طواف عمر البشرية.. وقد يتزجان وتتب الشاكيل والخناقات بينهما.. ويصمجان مضطبة في الأنواء بسبب «المحمول» الذي أنقذ حياتهما وقضى على حبيهما.

حذار من هذا «المحمول» أي «العزلة» الذي لا يفارق الصبايب.. وإنما يفرقهما مع سبق الإصرار والترصد ويوصل الحب أساخن إلى حب مجفف لا تشبه تيران بركان.. وبالقطع لن نلق مكتولى الأبدى أمام هذا «العزلة» الزخرف لحو أراضى الحب الضخراء.. وإن تصدى على طريقة «مصرم فؤاده» ويشتي بالأم المليون والتمنى لتكيد المحمول.. وإنما يجب أن نردعه بطريقة عصرية تتناسب مع التقنيات الحديثة.. ومع حاجتنا الشديدة إليه.. لأن رغم كل شيء لا يمكن إطفائه عنه.. ولكن يمكن إبطال مفعوله جزئياً.. بأن نطلق الحبيب على أن يطلق كلاماً «الموبايل» مدة 3 ساعات يومياً بشرط ألا يعرف أحدهما موعد إغراق موبايل الآخر.. ومن هنا نضمن بعشر ساعات شوق كل يوم وهو وقت كاف جداً لظهور جمرات الحب وإشعال النيران في ثلاثة المحمول وبأجرة تبريد «نار» الفاتورة.. وبأجرة أيضاً نرحم «أسفاخنا» من تذبذبات المحمول التي لا ترحم والتي تتسبب دون أن ندري في اشتعال أذناننا فنصبح أقرب إلى فتنة والهياج لكثرة الأسباب لنا حيوا عن طريق «المحمول» فقط.. استخدومه لتحميد وضبط المواعيد ولا تجعله يجرركم نحو صحراء الحب القاحلة والخالية من «ضلة الشوق».. وبيع «اللهة».. ورونا بأحد الموبايل ويرجع لنا أيام النداء الكلي. ■



حكاية «حذائي» حكاية طويلة

ميادة العفيفي

كلما حاولت أمي للتخلص منه في حملاتها الدائمة من أجل نظافة البيت كنت أبحث له عن مكان لا تستطيع الوصول إليه، وكنت مرة أحبطت محاولاتها الرامية لإهدائه لأبنة البواب.. إنه حذائي الأبيض الصغير الذي أحضره لي أبي مع ملابس العيد عندما كنت في السابعة، الهداء الذي أتذكر أنني عندما وضعت قدمي الصغيرتين فيه تأكدت أنني الأهل والأكثر أناقة في العالم بأسره ولم أهتم - وقتها - بغيره الأضرباء ولا أعرف السبب الحقيقي وراء هذا الارتباط العاطفي بيني وبين هذا الهداء ولا لماذا أحفظ به حتى اليوم في صندوق مسندتي يابق، ولا في تلك اللحظات الخاصة التي تجمعي به والتي تنفتح فيها شهوتي للبكاء عندما كهزت قليلاً حسيحتي صور خزانة ماتيلدا ماركوس الشهيرة، والتي ملائتها بأزواج متشابهة من الأحذية (حوالي سبعة آلاف زوج في عيني العود)، شعرت بالغضب الشديد وكأنها قررت أن تفرج لي لسانها وتقول لي إن كنزتي (الغريبة الصغير) لا يساوي شيئاً ولكن سرعان ما اقتنعت نفسي إن أحذيتي هذه ما هي إلا تعبير عن الفترة التي عاشتها في القمة، وأنها غير قادرة - مثلي - على الاحتفاظ بهداء واحد منذ أيام طفولتها عندما كانت فتاة عابية، وبهذا كسب حذائي الصغير للمعركة وأثبتت لست ماتيلدا أنه الأروع، وإلى جانبه استلقي زوج آخر أكبر قليلاً، ثم أكبر وأكبر.. إلى أن تولقت قدمي عن الرغبة في أن تنمو فأصبحت الأحجام متشابهة، وعلى الرغم من أنني اعتقدت لفترة طويلة أن أحفظني بأزواج من الأحذية تعبر عن مراحل عمري أحد نقاط ضعفي إلا أنني - بعد أن نزلت إلى الحياة - اكتشفت أن كثرات يحتفظن بأحذيتهم التي لا تمت للعوضة بصلة، ولا يجدن الشجاعة للتخلص منها، فالمرأة قد تتخلى عن ملابسها القديمة ولكن بعض الأحذية ترفى إلى مصاف للمجوهرات.

الحكاية

ارتبط الهداء بقدمي الإنسان منذ أن وجد على الأرض، والأكيد أنه صنع شيئاً ما يشبهه لحماية قدميه، ولكن أقدم حذاء اكتشف حتى الآن، هو حذاء لرجل من العصر الجليدي الأول، يعود عمره إلى خمسة آلاف عام، وكنا قبل اكتشاف حذاء هذا الرجل، نعرف أن صنادل قدماء المصريين هي أول أنواع الأحذية التي صنعت لحماية القدمين



وعلى أية حال يمكننا بسهولة أن نقرا شخصية المرأة من حداثها، فشكل الحذاء يبين كمنفعة بسيطة تضمها المرأة في قممها، معرفة أشياء خاصة عنها وربما تتقدم بذلك يعنى أو بلا وعى.

إذا فإن الخبراء يؤكدون أن الحذاء مرتبط بالمرأة من الشخصية العاطفية أكثر من أى عنصر آخر في ملابسها، ربما لأنه يجذب باهم عضو في أجسامنا طبقا لعلم دراسة القدم الصيني، الذى يربط كل سنتيمتر في القدم بعلاج عضو في الجسم وجزء من الروح.

أما بالنسبة لى، فاعتقد أنه يرتبط بمحاكية ستيفنغ، الذى شربها ما نحن صغار، فمنازلة أبحت حتى اليوم عن ذلك الحذاء الذى طاف به الأمير على أقدام نساء الأرض ولكه في النهاية لم يناسب إلا قمى ستيفنغ وحدها، ولأن الجنية الطيبة اختفت من حياتي منذ زمن طويل، ولم يعد من المنطق أن انتقل نبرة من عصاها المسحرة ليوجد هذا الحذاء المعجزة.

فإنتي منذ سنوات أحمر حول أكبر وأشهر محلات الأحذية لأبحث عنه بنفسى حتى وجدت أخير لدى واحد من أشهر وأكبر محلات الأحذية على مستوى العالم، والتى افتتحت له فرع صغير في الهندسين ولكن للأسف بدون مساعدة عصا الجنية لا يمكن أن أطمع بالوصول عليه، فقمى يتعدى الألف جنيه مصري، واعتقد أن أماسى سنوات طويلة، حتى أطمع على فامرة شراء حذاء بهذا الثمن، أو على الأقل عندما تكين الألف جنيه غير متوافقة في أشياء أهم كثيرا من حذاء، وكل ما يرغبني أن أتعدي الخمسين عندما يصعب بإمكانى تحقيق هذا الحلم، وقتها بالتاكيد لن ينظر الأمير لا في قمى ولا في وجهي. ■

بما يطرح من مويولات جديدة وتكون هذه المرحلة عادة في سن الثلاثين وأواخر الأربعين، فإذا وصلت لهذه المرحلة المستقرة في الاختيار عندما كان الكعب الرفيع الطويل هو الموضة، فإنك لن تغيرى اختيارك بصورة ملحوظة، حتى عندما تسيطر على عالم الكعب العريضة المفلطحة ويبدأ لديك ذلك الرباط الغامض بزجج معين من الأحذية يكون لديك هو الأثير، وتبحثن بلا وعى عن شبيه له.

قد تتغير الألوان والخامات ولكنك تكررين نفس الحذاء تقريبا.. والإحصاءات تؤكد أن الفتيات حتى إلى 15 إلى 25 عاما من الأكثر إقبالا على كل ما يتفق عنه أذنان مصممي الأحذية في العالم، أجد الأحذية الكلاسيكية التي لا تتغير كل عام وتناسب المرأة العاملة التي وصلت مع قممها إلى صيغة ثابتة، وجد كل عام إشكالا جديدة من الأحذية والصنادل للفتيات اللاتي لم يجدن طرازهن المفضل بعد.

الرباط الغامض

يصل خبراء الرباط سر ارتباط المرأة بنوع معين من الأحذية، إلى صيغة خاصة يضعها هذا الحذاء على مشيتها، وتوازن جسمها مع خطواتها وإبراز قممها بشكل خاص فالحذاء في الكعب العالي مثلا يمنحها خطوة تبدو إيقاعية وقصيرة باستمرار ويساعدها على إضفاء رشاقة على جسمها، عندما يوزع الوزن على قامة أكثر طولاً، إنه اختيار المرأة الرومانسية الحلة.

أما الأحذية التي بلا كعب أو (FLAT) فهي لاختيار المرأة العملية، التي تبحث عن خطوات سريعة، وأحذية فترات مفاجئة أحيانا، وبسطة يمكننا أن نتعرف على شخصية صاحبها، فهي مستقلة، لا تبحث عن نظرات الإعجاب من الآخرين حتى لو كانت على حجاب راحة قدمها بجسمها، وهي حريصة على الوصول إلى ما تريد بأسرع وقت وهناك الأحذية العريضة في قوالب رجالية، وفي بالتأكيد أحذية تعبر عن حالة عدم الاستقرار الواضحة في

شخصية

صاحبها

فهي

تردد أن

تتشبه

بالرجال، ولكنها تبحث عن وسيلة قوية لتأكيد رغبتها في الحصول على المساواة بشكل قاس ومحدد عن الذكاء لدى تشرن أوتتها في قالب غير مناسب خاصة إذا كانت معقدة الجسم.

وبمعهم أئنا السير، ولم ينس الفراغة الجانب الجمالي في تصميمات الصنادل، ومنهم أخذت جميع الحضارات الواقعة على البحر الأبيض المتوسط الصندل كحذاء رسمي. أما الشعوب الأوروبية، فإنها استخدمت البوتات والأحذية المكسبة، بلا كعب ومن الجلود، ولكن الاعتبارات الجمالية لم تراع في تصميماتها، ولا حتى الاعتبارات العملية، حيث كانت أحذيتهم مؤلة للقمين.

مع بدايات القرن الوسطي، ظهرت أحذية نسائية سميت بـ (CHOPIN) وهي أقرب في شكلها إلى طراز أحذية السبعينات من القرن العشرين، وكانت أول أحذية كعب عال جداً وصممت خصيصا لاستخدام نساء الطبقة الأرستقراطية، اللاتي بحثن عن طرق أكثر لارتفاع عن الأرضيات، وأخيرا لتجنب اتساع أذيال الفساتين في أثناء المشي في شوارع المدن للفترة، وباتت هذه الأحذية العالية شائعة الاستخدام لأكثر من 250 عاما.

أما ههنا فقد استخدمت الأحذية التشبيه التي لم تكن أكثر راحة من تلك العالية.. الصينيون لم يقبلوا باستخدام الأحذية إلا في القرن العاشر الميلادي، ولكن قصر استخدامها على الرجال، وباتت المرأة الصينية تمانى ربط قدميها بإربطة محكمة حتى لا يتعدى طولها 3 بوصات فقط، وكانت تربط قدميها منذ طفولتها، وأقصى ما كانت تريد فوق هذه الأربطة خف مطرز.

في عصر الباروك، ظهر مفهوم جديد للحذاء النسائي وهو أن يكون غاية في الرقة، وغير عملي على الإطلاق، فهو مصنوع من الحرير والساتان، وقد ارتبط بأزياء تلك الفترة التي كانت أيضا مهيرة نظريا ولكنها غير عملية، وكانت المرأة إذا عابت على صانع الحذاء بعد ارتدائه مرة واحدة مفرقا، أخبرها بأنها لابد قد أخطأت في استخدامه ومشت به، فهو ليس للمشي!!

والحذاء الحديدي في شكله الحديث يعود إلى العصر الفيكتوري والأندري، حيث كانت أرواح الأحذية على الإطلاق لشد صنعت من جميع الخامات والألوان والإكسسوارات.

ومع بدايات القرن العشرين وحتى اليوم تنوعت أشكال الأحذية ورجع المصممون إلى أصول قديمة يستوحون خطوطها، وأستخدمت خامات مختلفة وأشكال متنوعة، ولكن الأمر الأكثر أهمية كان في منح المرأة شعورا بالثقة والأناقة المتميزة والراحة مع حداثها أيا كان طرازها.

أنا والحذاء..و..

الموضة بالنسبة لنا شيء نحب أن نتبعه دون الشعور بأن مصممي الأزياء يجبرونا على اتباع خطوطهم، ولكننا نقتنع بأن تلك الخطوط الموضوعة سلفا قد تناسينا، وإذا تسارع في شرائها، ولكن الأمر يختلف تماما بالنسبة للأحذية، فمعظم النساء وجميع الرجال، لديهم طرازهم الخاص من الأحذية وأمرنا ما يفرضه وعادة ما يرتبط هذا الطراز المتقيد بسلطة شعروا فيها إتهم في قمة تأقلمهم وثبات خطواتهم فقرروا عدم الاهتمام



انتشرت عن طريق الاحتمال والتبشير

«تسوتشو هي كيما ري».. أو كرة القدم

طاهر عبد المدين

ومن الإغريق والرومان، انتشرت الكرة إلى الفايكنج وبعض العشائر الاسكتلندية ومنهم إلى إنجلترا حيث اقبل عليها الإنجليز بشدة لدرجة الهوس، دافع ملك الملوك الإنجليز إلى تصديق ممارستها وحاولوا بقدر استطاعتهم صرف الناس عنها، إلا أن الإنجليز لم يردعهم عقاب أو تهديد عن عشقتهم، وهو الأمر الذي ربما يمكن أن نفسر به سر استمرار للشعبين الإنجليز حتى الآن في التشجيع المماسي المجنون وتحدي السلطات. وهو ما يتطور في أحيان كثيرة إلى أعمال عنف واسعة. وذلك كنوع من استمرار العادة التي ورثوها عن الأجداد رغم انك السلطات.

وخلال القرن التاسع عشر، بلغ حب الإنجليز لكرة القدم درجة جعلتها من طقوس الزواج خاصة في القرى والمناطق الريفية. حيث كان المدحون يحرصون على إقامة مباراة يحرص كل منهم على تقديم وإبراز موهبته في لعب الكرة خلالها. وفي تلك الفترة، أحدث الإنجليز ثورة في مجال الساحة المستديرة فلفروها من الخارص والحقل، إلى الطرقات والشوارع، وانتشرت المساحات

وإن المفاجأة كانت مذهلة بالنسبة لي. فبعد الرجوع إلى مصادر عديدة، كتبت التاريخ والوسومات ومواقع تاريخ كرة القدم على شبكة الإنترنت، اكتشفت أن الصينيين هم أصل كرة القدم حيث صنعوا كرة - منبججة قليلاً - وليست دقيقة الاستدارة. ومنصوعة من الجلد المشوي بالشعر أو الخرق كما كان الرمي عبارة عن عوين من القصب، وبطبيعة الحال لم تكن هناك شبكة بين قائمي الرمي - عودي القصب - أو حتى القائم الثالث الواصل بينهما. ومن جانبهم، اقبل الصينيين على اللعبة التي عرفت باسم تسوتشو، ذلك منذ ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، ونتيجة لحب الصينيين لهذه الرياضة، استثمر الحكام ذلك بجمعها ضمن التدريبات العسكرية لزيادة قدرة وإيافة المحاربين.

ويبدو أن عادة اليابانيين في التقليد بشكل - في بعض الأحيان - يكاذ يكون أفضل من الأصل في صانهم، فقد التقطوا كرة القدم التي ارتكبوها الصينيون ولعبوها هم الآخرون وأسماوها «كيما ري».

وفي حين تشير الوثائق والمعلومات إلى أن كرة القدم انتقلت بعد ذلك من الصين واليابان، إلى الإغريق والرومان، إلا أنها لا تفسر طريقة الانتقال وإن كان في الأظن أن ذلك قد تم من خلال البحارة للتجولين وسفن التجارة، إلا أن هذه ليست قسمةنا الآن اللهم أن الإغريق والرومان لعبوا كرة القدم وأدموا أيضا على جعلها ضمن التدريبات العسكرية لتحصين كفاة وإيافة المحاربين

ما الذي يدفع 72 لاعبا إلى اللهاث خلفها، وما الذي يجعل الملايين يسمنون أصيغهم عليها، ويتساقط ضحاياها وتزهر تجارة الإعلانات والتلفزيون والهواتف والملايس والأحذية.. ومن اعلى هذه الفارغة المليئة فقط بالهواء كل هذه السلعة لكي تشعل الحسب بين دول وأزواج وقارات؟

إنها كرة القدم للجرعة.. والتي جلست في الأيام الماضية للاستمتاع بها وبمفاجاتها.. والتي جعلتني أغرق فيها وفي تاريخها وفي أصلها وفصلها.. من أجل إبراز هدف شخصي. كنت اعتقد أن الإنجليز هم مخترعوها، وربما بعض الاسماء، يمتقد أن الفراعنة لهم الفضل باعتبارهم لم يتركوا شيئا دون أن يكون لهم السبق فيه.



خصيصاً للعب الكرة ويعدها أصبحت كرة القدم من الرياضات المرموقة، وباتت لللاعب الواسعة جزءاً لا يتجزأ من أساسيات أي مدرسة.

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر أخذت كرة القدم في إنجلترا تتخذ مرحلة جديدة تعتبر من أهم مراحل نشأتها، وهي مرحلة القوانين والاتحادات.

فمع اتساع حجم وقاعدة لاعبي كرة القدم، سواء في الساحات أم الأندية البريطانية، ظهرت في الأفق فكرة تأسيس اتحاد يربط بين كل الفرق البريطانية التي اعتادت على إقامة مباريات فيما بينها بشكل منتظم. وبالفعل تأسس أول اتحاد لكرة القدم في سنة 1863 وبعد تأسيسه، أخذت كرة القدم تصبح رياضة رسمية. وانتقلت من المكان المحلى إلى المستوى الدولي حيث أقيمت أول مباراة دولية رسمية سنة 1872 بين إنجلترا واسكتلندا. وبعداً أقيم أول دوري لكرة القدم في العالم في إنجلترا أيضاً 1888، والطريف أن أحد الأندية البريطانية المشهورة آنذاك رفض الاستمرار في كرة القدم بدعوى رفض ضريات الجزاء التي تعتبر غير رياضية!

ومع دخول المساحرة المستحدثة المرحلة الرسمية ووضع القوانين الخاصة بها، كان هناك جدل شديد حول استخدام اللينين وسائر أعضاء الجسم في اللعب أم لا. وبسبب ذلك حدث انقسام شديد بين جانبين. الأول، يرى منع استخدام اللينين والسماح باستخدام الرأس وفيما الجسم في اللعب، والثاني: لا يمنع ذلك وفي حين أنصار الجانب الأول على موقفه، رأى أنصار الجانب الثاني أن يستقروا باتساعهم. ومن هنا نشأت رياضة الرجبي أو كرة القدم الأمريكية. وبعد ذلك الانقسام، أرسيت قواعد وقوانين كرة القدم وشهد ذلك عودة الملاعب مرة أخرى إلى فكرة الملاعب الخضراء - كما كانت الحال قديماً في المزارع والمحقول - ومن ثم ظهرت الحاجة الملحة لضربورة ارتداء اللاعبين لحذاء في أثناء اللعب، ليس هذا فحسب بل لابد أن تكون هناك مواصفات خاصة لهذا الحذاء بحيث يقي اللاعب من الأرض مبللة بالماء، وبخاصة إذا كانت الأرض مبللة بالماء، الأمر الذي يصعب عده على اللاعبين الصري واللعب بصورة سليمة.

وفي حين كان الاحتلال الإنجليزي - خاصة - والأوروبي عامة، لياقي دول العالم، وبالأخص وأشراً عتيعاً، فإنه كان الطريق الذي طارت من خلاله كرة القدم لتعبر طريقها إلى سائر أرجاء المعمورة... وإلى جانب الاحتلال، كان للإرساليات التبشيرية دور مساهم على نشر كرة القدم وعبر هذين الطريقين - الاحتلال والإرساليات - انتقلت كرة القدم إلى أمريكا اللاتينية وإفريقيا وآسيا، فاقبل العالم على المساحة التي خلّفت العقول وعزفت الأقدام الحائنا انتزعت أمات الإعجاب من المشاهدين والمشجعين الذين أصبحوا جزءاً مهماً من اللعبة. فصيحات تشجيعهم للاعبين مثل نقات المطول للمحاربين، تثير حماسة وبشاش اللاعبين

بسرعة

ملعب كرة القدم:

مستطيل الشكل. يتراوح طوله بين 90 و120 متراً وعرضه بين 45 و90 متراً، توضع أريات في أركانه الأربعة.

الكرة:

كرية للشكل. غلافها الخارجي من الجلد أو أية مادة معتدلة من الاتحاد الدولي. محيطها لا يزيد على 71 سم ولا يقل عن 68 سم، وزنها يتراوح بين 430 و450 جم.

ملايس اللاعبين:

يحظر على اللاعبين ارتداء أي شيء قد يسبب خطورة على باقي اللاعبين. والملابس المعتادة هي قانلة وشورت وروعين من الجوارب وحذاء معوارضه - الاستارز - من الجلد أو المطاط.

وينجحون في هز شبك الفريق الخصم، فيفرون ويفرح المشاهدون... إلا أن القرن العشرين، كان ويحق هو قرن كرة القدم، فخلال ذلك القرن، تأسست معظم الاتحادات الوطنية واشتركت كرة القدم في أمريكا اللاتينية بغضبت عن أوروبا. والغريب أن أول كأس للعالم أقيمت في أوروغواي في أمريكا اللاتينية سنة 1930 وفازت بها أوروغواي في المباراة النهائية على الأرجنتين 2-1

ونتيجة لهذا الاتساع الكبير في قاعدة كرة القدم، أصبحت تلك الرياضة صناعة مرحة للغاية، حيث تستلزم شركات كبرى لضمانها على ما يتعلق بها بدءاً من الأندية والجوارب والشورت والغانلة، إلى صفارة الحكم وريأت للعب ونوعية النجيل الخاص به، بخلاف إنشاء شركات البناء المتعلقة لبناء ستادات ضخمة تستطيع أن تضم مدرجاتها مئات الآلاف من المشجعين.

وبعداً تحدثت كرة القدم من صناعة إلى عالم مستقل بذاته فهناك الطب الرياضي الذي يعني بكل الأوجه الطبية الخاصة بلاعب كرة القدم من حيث حمايتهم من الإصابات ومعالجتها بمختلف الوسائل الدوائية، وحتى الجراحية، وما يتصل بذلك من العلاج الطبيعي الذي بات ركناً مهماً يحرص كل فريق على وجود أخصائي فيه.

أما لاعبي كرة القدم أنفسهم، فاصبحوا نجومها فوق الساحة يتنافسون في شهرتهم بجماهيرتهم نجوم السينما والغناء.

فطلى سبيل المثال، فإن الجوهرة السوداء - بيليه - والذي قاد منتخب البرازيل للفوز بكأس العالم ثلاث مرات خلال 12 عاماً، يعرفه الجميع شرقاً وغرباً، كباراً وصغاراً. نساء ورجالاً. كذلك الحال بالنسبة لنجم الأرجنتين مارادونا.

إلا أن نجوم كرة القدم انقسموا إلى فريطين. فبعضهم استطاع الحفاظ على صورته الجيدة وحسب الجماهير له حتى بعد الخروج من الملعب والاعتزال مثل بيليه وبلاتيني وريكيناريو وكريوف وغيرهم، فبرق آخر، لعبت الشهرة والثروة برأسه وجعلته يسقط في بئر الخطأ ومتاهات الخسر والعلاقات السامية والمخدرات، وأبرزهم مارادونا الذي يتحاكى الناس من إدمانه للمخدرات.

أما البيزنس، فهو - رغم أنف الجميع - أحد أهم أركان المساحة المستحدثة. فالحال هو للمراك المهم وراء كواليس كرة القدم، فهناك بررصة الاحتراف التي يعمل بها السماسرة ويزافيون الوابب الجديدة ويحرصون على ضمها لفرقهم ومن هذا الباب، استطاعت إفريقيا أن تخرس نفسها على العالم، وأثبت لاعبيها أنهم لا يقلون مهارة عن نجوم أوروبا وأمريكا الجنوبية، ولا ينس عشاق المساحة المستحدثة نجوم الكاميرون ونيجيريا وهم يتلاعبون بنتفضات دول - من العيار الثقيل - في نهائيات كأس العالم وأثبتوا أنهم لا يقلون عن نجوم السامبا ■





الليالي.. الليالي

في «الليالي» يحلو السهر، وتتلاقى النجوم ومع الفرح يحلو المرح وتتسع الانتماءات. وينسى الجميع الماضي ويحتضنون ما هو آت. «1» ستجد الحفيد الأول للرئيس الراحل جمال عبدالناصر جمال أشرف مروان هو وزوجته جيلان سهومون يقدمان التهانى للمهندس أشرف الجزايرى والأمنة ياسمين محمود وبيع ابنة السيدة سناء رشيد الإسكندرانية «الحلاوة الطحينية».. الحفيد الأول لناصر كان قبل الفرح قد أتى بالحفيد الأول لأشرف مروان، «2» و«3» وإذا انتقلنا مع الليالى إلى قاعة أخرى «ساداتية» سندرج السيدة جيهان السادات



ونجلها جمال وزوجته شيرين (4) فى فرح بلىة عزة أخت المرحوم السادات على حازم نجل السفير عبدالعزیز فراخ، والطبيب سفيح د. فتحي سرور والسيد كمال الشاذلي (5) يحتلان طاولة فى مقفلة المنازير، وفى أول ظهور له بعد شافته هرويه يهبل رجل الأصمال راسى لكح فى صورة مع جمال السادات وحسين فهمى (6) الذى طلب من راسى نعم مهرجان القاهرة السيمباني الذى هو رئيسه (أو تم حل أزمة السيرة طبعاً) ولم يأت الليالى أن تشاركه حرم السيد ياسين سراج الذين حفل تكريمها (7) والذى أقيم فى قاعة المؤتمرات تقديراً للمورخ البارز فى مجال التعليم الخاص قام بتسليم الأوسمة د. حسين كامل بهاء الدين والكتور مصطفى كمال حلمي نقيب المعلمين ورئيس مجلس الشورى وحسن عزازى وأحمد فؤاد، وجلا جلا. انتقلت «الليالي» مشاركة أبطال فيلم «جلا جلا» فرحتهم بداية التصوير (8-9) وبالتالى كان من الصعب عدم التقاط صورة من العرض الشاهن جداً لأبطال فيلم «الحب الأول» (10) والتي جمعت ياسر جلال ونهى المصري، ونهاد عبدالعزيز محمود ومصطفى قمر وزوجته

عذسة، حسن عبدالفتاح







١

تأكد أننا نحبك جداً جداً جداً، ولكلك في
الفترة الأخيرة تقسو على نفسك وتعرض
حياتك للخطر..
حمداً لله على سلامتك، وننبهك أنك
لو شكوت منه قلبك مرة أخرى
سنعاجمك ونعتبرك أخطأنا في حقنا
جميعاً وفي حق مراد حمداً الشريفي.

أحياتك

عصائر طبيعية

جرين لاند

للغذاء
أصوي



الشرق الأوسط للصناعات الغذائية (جرين لاند)

الإدارة: ش احمد مخيمر - الفرقة الجديدة وفاكس ٢٩٦٩٣٤١ - ٢٩٥٩١٧٠

المصانع: مدينة العاشر من رمضان المنطقة الصناعية ت وفاكس ٣٦٦١١٠ - ٣٦٢٥٥٩ / ١٥

شركة الصناعات الغذائية العربية

دومني



جبين موتزاريلا



جبين قريش دومني



جبين أبيض دمياطى فاخر (ثلاثة)



جبنة بيضاء فيتا



جبنة كريمية دومني



جبنة رومي بالظفل